جرير

هو جرير بن عطية بن كليب بن يربوع التميمي، وكنيته أبو حرز . ولد في بادية اليمامة سنة 653م و توفي فيها سنة 733 م

جرير
653- 733م

هو جرير بن عطية بن كليب بن يربوع التميمي، وكنيته أبو حرزة. ولد في بادية اليمامة في بيت وضيع وقال الشعر في سن مبكرة.

اتصل بزيد بن معاوية ومدحه كما مدح الحجاج والي العراق، وبواسطته تقرب من عبد الملك بن مروان، فمدحه ومدح غيره من خلفاء بني أمية.

قامت بينه وبين معظم شعراء عصره أهاج تفوق فيها عليهم جميعاً ما عدا الأخطل والفرزدق، وقد عرف الثلاثة باسم المثلث الأموي، وعرفت أهاجيهم باسم "النقائض".

بدأت معركة الهجاء وهذه عندما هجا شاعر اسمه غسان السليطي قومه، فرد عليه جرير فأسكته. فتصدى له البعيث فأفحمه فانبرى الفرزدق يناقص جريراً في معركة دامت نحواً من أربعين عاماً ما لبث أن انحاز فيها الأخطل إلى الفرزدق، لكن جريراً ثبت لكليهما ولم يثبت له غيرهما حتى ماتا.

كان هجاؤه مقذعاً، شديد التهكم بخصمه، مما جعله يتفوق على أقرانه في الهجاء وان كان بعضهم تفوق عليه في أبواب أخرى من فخر ومدح.

ساعدته سهولة شعره وعاطفته الجياشة في غزله ورثائه حتى فاق فيهما شعراء عصره. له ديوان شعر جمع مختلف الفنون الشعرية المعروفة من مدح وفخر وهجاء ورثاء وغزل.

وورد في "وفيات الأعيان" لابن خلكان أبو حزرة جرير بن عطية بن الخطفى، واسمه حذيفة، والخطفى لقبه، ابن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم بن مر التميمي الشاعر المشهور؛ كان من فحول شعراء الإسلام، وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض، وهو أشعر من الفرزدق عند أكثر أهل العلم بهذا الشأن، وأجمعت العلماء على أنه ليس في شعراء الإسلام مثل ثلاثة جرير والفرزدق والأخطل. قال محمد بن سلام سمعت يونس يقول ما شهدت مشهداً قط وذكر فيه جرير والفرزدق فاجتمع أهل المجلس على أحدهما.

وقال أيضا الفرزدق أشعر خاصة وجرير أشعر عامة؛ ويقال إن بيوت الشعر أربعة فخر ومديح وهجاء ونسيب، وفي الأربعة فاق جرير غيره، فالفخر قوله

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا

والمديح قوله

أستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح

والهجاء قوله

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

والنسيب قوله

إن العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله أركانا

وحكى أبو عبيدة معمر بن المثنى - الآتي ذكره إن شاء اله تعالى - قال التقى جرير والفرزدق بمنى وهما حاجان، فقال الفرزدق لجرير

فإنك لاقٍ بالمشاعر من منى فخاراً فخبرني بمن أنت فاخر

فقال له جرير لبيك اللهم لبيك قال أبو عبيدة فكان أصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جرير ويعجبون به.

وحكى أبو عبيدة أيضاً خرج جرير والفرزدق مرتدفين على ناقة إلى هشام ابن عبد الملك الأموي، وهو يومئذ بالرصافة، فنزل جرير لقضاء حاجته، فجعلت الناقة تتلفت فضربها الفرزدق وقال

إلام تلفتين وأنت تحتي وخير الناس كلهم أمامي
متى تردي الرصافة تستريحي من التهجير والدبر الدوامي

ثم قال الآن يجيئني جرير فأنشده هذين البيتين فيقول

تلفت أنها تحت ابن قينٍ إلى الكيرين والفاس الكهام
متى ترد الرصافة تخز فيها كخزيك في المواسم كل عام

قال فجاء جرلاير والفرزدق يضحك، فقال ما يضحكك يا أبا فراس فأنشده البيتين الأولين، فأنشده جرير البيتين الآخرين، فقال الفرزدق والله لقد قلت هذا، فقال جرير أما علمت أن شيطاننا واحد وذكر المبرد في الكامل أن الفرزدق أنشد قول جرير

ترى برصاً بأسفل أسكتيها كعنفقة الفرزدق حين شابا

فلما أنشد النصف الول من البيت ضرب الفرزدق يده على عنفقته توقعاً لعجز البيت.

وحكى أبو عبيدة قال كان جرير مع حسن تشبيبه عفيفاً، وكان الفرزدق فاسقا، وكان يقول ما أحوجه إلى صلابة شعري وأحوجني إلى رقة شعره.

وحكى أبو عبيدة أيضاً قال رأت أم جرير في نومها وهي حامل به كانها ولدت حبلاً من شعر أسود، فلما وقع منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه، حتى فعل ذلك برجال كثيرة، فانتبهت مرعوبة، فأولت الرؤيا، فقيل لها تلدين غلاما شاعراً ذا شر وشدة شكيمة وبلاء على الناس، فما ولدته سمته جريراً باسم الحبل الذي رأت أنه خرج منها، والجرير الحبل.

وذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني في ترجمة جرير المذكور أن رجلاً قال لجرير من أشعر الناس قال له قم حتى أعرفك الجواب، فأخذ بيده وجاء به إلى أبيه عطية وقد أخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا أيت، فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته، فقال أترى هذا قال نعم، قال أوتعرفه قال لا قال هذا أبي، أفتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قلت لا، قال مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن، ثم قال أشعر الناس من فاخر بمثل هذا الأب ثمانين شاعراً وقارعهم به فغلبهم جميعاً.

وحكى صاحب الجليس والأنيس في كتابه عن محمد بن حبيب عن عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير أنه قيل له ما كان أبوك صانعاً حيث يقول

لو كنت أعلم أن آخر عهدهم يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل

فقال كان يقلع عينيه ولا يرى مظعن أحبابه.

وقال في الأغاني أيضاً قال مسعود بن بشر لابن مناذر بمكة من أشعر الناس قال من إذا شئت لعب، ومن إذا شئت جد، فاذا لعب أطمعك لعبه فيه، وإذا رمته بعد عليك، وإذا حد فيما قصد له آيسك من نفسه، قال مثل من قال مثل جرير حيث يقول إذا لعب

إن الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك لايزال معينا
غيض من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا

ثم قال حين جد

إن الذي حرم المكارم تغلباً جعل النبوة والخلافة فينا
مضر أبي وأبو الملوك فهل لكم يا خزر تغلب من أب كأبينا
هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت ساقكم إلي قطينا

قال فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال مازاد ابن المراغة على أن جعلني شرطياً له، أما إنه لو قال او شاء ساقكم إلي قطينا لسقتهم إليه كما قال، قلت وهذه الأبيات هجا بها جرير الأخطل التغلبي الشاعر المشهور.

وقوله فيها جعل النبوة والخلافة فينا إنما قال ذلك لأن جريرا تميمي النسب، وتميم ترجع إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان جد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالنبوة والخلافة وبنو تميم يرجعون إلى مضر.

وقوله يا خزر تغلب خزر - بضم الخاء المعجمة وسكون الزاي وبعدها راء - وهو جمع أخزر مثل أحمر وحمير وأصفر وصفر وأسود وسود، وكل ما كان من هذا الباب، والأخزر الذي عينيه ضيق وصفر، وهذا وصف العجم، فكأنه نسبه إلى المعجم وأخرجه عن العرب، وهذا عند العرب من النقائص الشنيعة.

وقوله هذا ابن عمي في دمشق خليفة يريد به عبد الملك بن مروان الأموي، لأنه كان في عصره.

والقطين - بفتح القاف - الخدم والتباع.

وقول عبد الملك مازاد ابن المراغة هو بفتح الميم وبعدها راء وبعد اللف غين معجمة وهاء، وهذا لقب لأم جرير هجاء به الأخطل المذكور، ونسبها إلى أن الرجال يتمرغون عليها، ونستغفر الله تعالى من ذكر مثل هذا، لكن شرح الواقعة أحوج إلى ذلك.

ومن أخبار جرير أنه دخل على عبد الملك بن مروان فأنشده قصيدة أولها

أتصحو أم فؤادك غير صاحي عشية هم صحبك بالرواح
تقول العاذلات علاك شيب أهذا الشيب بمنعني مزاحي
تعزت أم حزرة قم قالت رأيت الموردين ذوي لقاح
ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح
سأشكر إن رددت إلي ريشي وانبت القوادم في جناحي
ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

قال جرير فلما انتهيت إلى هذا البيت كان عبد الملك متكئا فاستوى جالساً وقال من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا أو فليسكت، ثم التفت إلي وقال يا جرير، أترى أم حزرة يرويها مائة ناقة من نعم بمني كلب قلت يا أمير المؤمنين، إن لم تروها فلا أرواها الله تعالى، قال فأمر لي بها كلها سود الحدق، قلت يا أمير المؤمنين، نحن مشايخ وليس بأحدنا فضل عن راحلته، والإبل أباق، فلو أمرت لي بالرعاء، فأمر لي بثمانية، وكان بين يديه صحاف من الذهب وبيده قضيب، فقلت ياأمير المؤمنين، والمحلب وأشرت إلى إحدى الصحاف فنبذها إلي بالقضيب وقال خذها لا نفعتك، وإلى هذه القضية أشار جرير بقوله

أعطو هيدة تحدوها ثمانية ما في عطائهم من ولا سرف

قلت هنيدة - بضم الهاء على صورة التصغير - اسم علم على المائة، وأكثر علماء الأدب يقولون لا يجوز إدخال اللف واللام عليها، وبعضهم يجيز ذلك، قال أبو الفتح بن أبي حصينة السلمي الحلبي الشاعر المشهور من جملة قصيدة

أيها القلب لم يدع لك فيوص ل العذارى نصف الهنيدة عذرا

يعني خمسين سنة التي هي نصف المائة، والله أعلم.

ولما مات الرزدق وبلغ خبره جريراً بكى وقال أما والله إني لأعلم أني قليل البقاء بعده، ولقد كان نجماً واحداً وكل واحد منا مشغول بصاحبه، وقلما مات ضد أو صديق إلا وتبعه صاحبه، وكذلك كان. وتوفي في سنة عشر ومائة، وفيها مات الفرزدق كما سيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى.

وقال أبو الفرج ابن الجوزي كانت وفاة جرير في سنة إحدى عشرة ومائة، وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف إن أمه حملت به سبعة أشهر، وفي ترجمة الفرزدق طرف من خبر موته فلينظر هناك إن شاء الله تعالى. وكانت وفاته باليمامة، وعمر نيفا وثمانين سنة.

وحزرة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الراء وبعدها هاء.

والخطفى بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة والفاء وبعدها ياء - وقد تقدم الكلام في أنه لقب عليه، والله أعلم.

المرجع وفيات الأعيان لابن خلكان

الديوان

حيوا أمامةَ واذكروا عهداً مضى

حيوا أمامةَ واذكروا عهداً مضى

قَبْلَ التّصَدّعِ مِنْ شَمالِيلِ النّوَى

قالتْ بليتَ فما نراك كعهدنا

ليت العهود تجددتْ بعد البلى

أُمَامُ غَيّرَنِي، وأنتِ غَرِيرَةٌ،

حاجات ذي أربٍ وهمٌّ كالجوى

قالتْ أُمامَةُ ما لجَهْلِكَ ما لهُ،

كيف الصبابةُ بعد ما ذهب الصبا

و رأت أمامة في العظام تحنياً

بعدَ استقامته وقصراً في الخطا

و رأتْ يلحيته خضاباً راعها

وَالوَيْلُ للفَتَياتِ مِنْ خَضْبِ اللّحَى

و تقولُ أني قدْ لقيتُ بليةً

من مسح عينك ما يزالُ يها قذى

لولا ابنُ عائِشَةَ المُبارَكُ سَيْبُهُ،

أبكَى بَنِىّ وَأُمَّهُمْ طُولُ الطَّوَى

إن الرصافةَ منزلٌ لخليفةٍ

جَمَعَ المَكارِمَ والعَزائِمَ والتُّقَى

ما كانَ جرب عند مدّ حبالكمْ

ضعف المتون ولا انفصامٌ في العرى

ما إنْ تركْتَ منَ البلادِ مَضِيلَةً

إلا رَفَعتَ بها مناراً للهدى

أُعطِيتَ عافِيَةً ونَصراً عاجِلاً،

آمينَ ثم وقيتَ أسبابَ الردى

ألحَمْدُ لله الّذي أعْطاكُمُ

سنَ الصنائعِ والدسائع والعلى-

يا ابنَ الخَضَارِمِ لا يَعيبُ جُبَاكُمُ

صِغَرُ الحِياضِ وَلا غَوائِلُ في الجبَا

لا تجفونَّ بني تميمٍ إنهمْ

تابُوا النَّصوحَ وَرَاجَعوا حسنَ الهدَى

مَنْ كانَ يَمرَضُ قلبُهُ مِنْ رِيبَةٍ

خافُوا عِقابَكَ وانتَهَى أهلُ النُّهىَ

و اذكرْ قرابةَ قوم برةَ منكمُ

فالرحمُ طالبةٌ وترضى بالرضا

سوستَ مجتمعَ الأباطح كلها

و نزلت منْ جبلى قريشٍ في الذرى

أخَذُوا وَثائِقَ أمرِهِمْ بعَزائِمٍ

للعالمينَ ولا ترى أمراً سدى

يا ابن الحُماةِ فَما يُرامُ حِماهُمُ

و السابقين بكلّ حمدٍ يشتري

ما زلتُ معتصماً بحبلٍ منكم

مَنْ حَلّ نُجْوَتَكُمْ بأسبابٍ نَجَا

وَإذا ذكَرْتُكُمُ شدَدْتُمْ قُوّتي؛

و إذا نزلتُ بغيثكمْ كان الحيا

فلأشكرنَّ بلاءَ قومٍ ثبتوا

قصبَ الجناح وأنبتوا ريشَ الغنا

مَلَكُوا البلادَ فسُخّرَتْ أنهارُهَا

في غير مظلمةٍ ولا تبع الريا

أوتيتَ منْ جذب الفرات جواريا

منها الهنى وسائحٌ في قرقرى

بَحْرٌ يَمُدُّ عُبَابُهُ جُوفَ القِنى

سيروا إلى البلدِ المباركِ فانزلوا

وَخُذوا مَنازلكُمْ من الغيثِ الحَيَا

سيروا إلى ابن أرومة عاديةٍ

وَابنِ الفُرُوع يمدُّها طِيبُ الثرَى

سيروا فقد جرت الأيامنُ فانزلوا

بابَ الرُّصَافَةِ تَحمَدوا غبّ السُّرَى

سرنا إليكَ منَ الملا عيديةً

يَخبطنَ في سُرُحِ النِّعالِ على الوَجَى

تدمى مناسمها وهنَّ نواصلٌ

من كُلّ ناجِيَةٍ ونِقْضٍ مُرْتَضىَ

كَلَفْتُ لاحِقَةَ النَّميلِ خَوَامِساً،

عُبْرَ المَخارمِ وهيَ خاشعةُ الصُّوى

نرمى الغرابَ إذا رأى بركابنا

جُلَبَ الصِّفاحِ وَدامِياتٍ بالكُلَى

أنا الموتُ الذي آتى عليكم

فليسَ لهاربٍ مني نجاءُ

عفا نهيا حمامةَ فالجواءُ

عفا نهيا حمامةَ فالجواءُ

لطول تباينٍ جرتِ الظباءُ

فمِنْهُمْ مَن يَقولُ نوىً قَذوفٌ؛

وَمنهُمْ مَنْ يَقُولُ هوَ الجَلاءُ

أحِنُّ إذا نَظَرْتُ إلى سُهَيْلٍ،

و عندَ اليأس ينقطع الرجاءُ

يَلُوحُ كأنّهُ لَهَقٌ شَبُوبٌ،

أشَدّتْهُ عَنِ البَقَرِ الضِّراءُ

وَبَانُوا ثُمّ قِيلَ ألا تَعَزّى ،

و أني يومَ واقصةَ العزاءُ

سنذكركمْ وليسَ إذا ذكرنمْ

بنا صَبْرٌ، فهَلْ لكُمُ لِقاءُ

وَكَمْ قَطَعَ القَرينَةَ مِنْ قَرِينٍ

إذا اخْتَلَفَا وَفي القَرْنِ التِوَاءُ

فماذا تنظرونَ بها وفيكم

جَسُورٌ بالعَظائِمِ وَاعتِلاءُ

إلى عبد العزيز سمتْ عيونُ

ـرّعِيّةِ، إنْ تُخُيّرَتِ الرِّعاءُ

إليه دعت دواعيهِ إذا ما

عمادُ الملكِ خرتْ والسماءُ

وَقالَ أُولو الحكومَةِ من قُرَيشٍ

عَلَيْنَاالبَيْعُ إذْ بَلَغَ الغَلاءُ

رأوا عبد العزيز وليَّ عهدٍ

ومَا ظَلَمُوا بذاكَ وَلا أساءُوا

فَزَحْلِفْهاَ بأزْفُلِهاَ إلَيْهِ،

أمِيرَ المُؤمِنِينَ، إذا تَشَاءُ

فانَّ الناسَ قدْ مدوا إليهِ

أكفهمْ وقد برحَ الخفاءُ

و لو قدْ بايعوكَ وليَّ عهدٍ

لَقامَ القِسْطُ وَاعتَدَالَ البِنَاءُ

بكرَ الأميرُ لغربةٍ وتنائى

بكرَ الأميرُ لغربةٍ وتنائى

فلقدْ نسيتُ برامتين عزائي

إنّ الأمِيرَ بذي طُلُوحٍ لمْ يُبَلْ

صدعَ الفؤاد وزفرةَ الصعداء

قلبي حياتي بالحسان مكلفٌ

و يحبهنَّ صداى في الأصداءِ

إنّي وَجَدتُ بهنّ وَجْدَ مُرقِّشٍ،

ما بَعضُ حاجَتِهنّ غَيرُ عَناءِ

و لقد وجدت وصالهنَّ تخلبا

كالظلّ حينَ بفيء للأفياءِ

بالأعْزَلين عَرَفْتُ مِنها مَنزلاً

و منازلاً بقشاوةِ الخرجاءِ

أقرى الهمومَ إذا سرتْ عيديةً

يُرْحَلْنَ حَيْثُ مَواضِعُ الأحْذاءِ

وَإذا بَدَا عَلَمُ الفَلاةِ طَلَبْنَهُ،

عَمِقُ الفِجاجِ، مُنَطّقٌ بعَمَاءِ

يرددن إذْ لحقَ الثمايلَ مرةَ

و يخدنَ وخدَ زمائم الحزباءِ

داويت بالقطران عرَّ جلودهم

حَتى بَرَأنَ، وَكُنّ غَير براءِ

قرنتهمْ فتقطعتْ أنفاسهمْ

وَيُبَصْبِصُونَ إذا رَفَعْتُ حُدائي

و المجرمونَ إذا أردتَ عقابهمْ

بارزتهمْ وتركتَ كلَّ ضراءِ

خزي الفرزدقُ والأخيطلُ قبلهُ

وَالبَارقيُّ وَراكِبُ القَصْوَاءِ

وَلأعْوَرَيْ نَبْهانَ كأسٌ مُرّةٌ

وَلِتَيْمِ بَرْزَةَ قَدْ قَضَيْتُ قَضَائي

وَلَقدْ تركْتُ أبَاكَ يا ابنَ مُسَحَّبٍ

حَطِمَ القَوائِمِ دامِيَ السِّيساءِ

و المستنيرَ أجيرَ برزةَ عائذاً

أمْسىَ بألأمِ مَنزِلِ الأحْيَاءِ

و بنو البعيث ذكرتُ حمرةَ أمهمْ

فشفيتُ نفسي من بني الحمراء

فسل الذينَ قدفت كيفَ وجدتمُ

بُعْدَ المدَى ، وتَقادُفَ الأرْجاءِ

فارْكُضْ قُفَيرَةَ يا فَرَزْدَقُ جاهداً

وَاسألْ قُفَيرَةَ كيفَ كانَ جرَائي

وجدتْ قفيرةُ لا تجوزُ سهامها

في المسلمينَ لئيمةَ الآباءِ

عبدُ العزيزِ هوَ الأغرُّ نما بهِ

عيصٌ تفرعَ معظمَ البطحاءِ

فَلَكَ البَلاطُ مِنَ المَدينَةِ كُلّهَا

و الأبطحُ الغربيُّ عندِ حراءِ

أنجحتَ حاجتنا التي جئنا لها

وكَفَيْتَ حاجَةَ مَنْ تركتُ وَرائي

لحَفَ الدّخيلَ قَطائِفاً وَمَطارِفاً،

و قرى السديفَ عشيةَ العرواءِ

لَقَدْ هَتَفَ اليَوْمَ الحَمامُ لِيُطربَا

لَقَدْ هَتَفَ اليَوْمَ الحَمامُ لِيُطربَا

و عنيَّ طلابَ الغانيات وشيبا

وَأجْمَعْنَ منكَ النَّفْرَ مِن غيرِ ريبَةٍ

كما ذعرَ الرامي بفيحانَ ربربا

عَجِبتُ لما يَفري الهوَى يومْ مَنعِجٍ

و يوماً بأعلى عاقل كانَ أعجبا

و أحببتُ أهلَ الغور منْ حب ذي فنا

و أحببتُ سلمانينَ منْ حبِّ زينبا

يُحَيُّونَ هِنداً، والحِجابانِ دونَها

بنفسي أهلٌ أنْ تحيا وتحجبا

تَذكّرْتَ والذكرَى تَهيجُك وَاعتَرى

خيالٌ بموماة حراجيجَ لغبا

لَئِنْ سَكَنَتْ تَيْمٌ زَماناً بغِرّةٍ،

لقدْ حديتْ تيمٌ حداءً عصبصبا

لقَدْ مَدّني عَمروٌ وزيدٌ من الثرى

بأكثرَ مما عندَ تيم وأضيبا

إذا اعتركَ الآورادُ يا تيمُ لم تجدْ

عناجاً ولا حبلاً بدلوكَ مكربا

وَأعلقتُ أقْرَاني بتَيمٍ لَقَدْ لَقوا

قطوعاً لأعناق القرائنَ مجذبا

و لو غضبتْ يا تيمُ أوزيلَ الحصا

عَليكَ تَميمٌ لم تجدد لكَ مغصْبا

و ما تعرفونَ الشمسَ إلاّ لغيركمْ

و لا منْ منيرات الكواكبَ كوكبا

فَإنّ لَنَا عَمْراً وسَعداً عَليكُمُ،

وَقَمْقَامَ زَيْدٍ والصّريحَ المُهَذَّبَا

سَأُثْني عَلى تَيْمٍ بمالا يَسُرُّها،

إذا أرْكُبٌ وَافَوْا بنَعمانَ أرْكُبَا

فإنّكَ لَوْ ضَمّتْكَ يا تَيْمُ ضَمّةً

مَنَاكِبُ زَيْدٍ لم تُرِدْ أنْ تَوَثَّبَا

فودتْ نساءُ الدارميينَ لو ترى

عُتَيْبَةَ أوْ عايَنّ في الخَيلِ قَعْنَبَا

أزيدَ بنَ عبدِ اللهِ هلاَّ منعتمُ

أُمَامَةَ يَوْمَ الحَارِثيّ وزَيْنَبَا

أخَيْلُكَ أم خَيْلي تَدارَكنَ هانِئاً

يثرنَ عجاجاً بالغبيطين أصهبا

فهلْ جدعُ تيمٍ لا أبالكَ زاجرٌ

كنَانَةَ ، أوْ نَاهٍ زُهَيراً وتَولَبَا

فلا يضغمن الليثُ عكلاً بغرةٍ

و عكلٌ يشمونَ الفريسَ المنيبا

وَأخْبرتُ تَيْماً نادِمِينَ فَسَرّني

ملامةُ تيمٍ أمرها المتعقبا

سَئِمْتُ مِنَ المُوَاصَلَةِ العِتَّابَا

سَئِمْتُ مِنَ المُوَاصَلَةِ العِتَّابَا

وَأمسَى الشَّيبُ قَد وَرِثَ الشّبابَا

غدتْ هوجُ الرياح مبشراتٍ

إلى بينٍ نَزَلْتِ بهِ السّحابَا

لقدْ أقررتِ غيبتنا لواشٍ

و كنا لا نقرُّ لكِ اغتيابا

أنَاةٌ لا النَّمُومُ لَهَا خَدينٌ،

و لا تهدى لجارتها السبابا

تطيبُ الأرضُ إنْ نزلتْ بأرضٍ

و تسقى حينَ تنزلها الربابا

كأنَّ المسكَ خالطَ طعمَ فيها

بماءِ المُزْنِ يَطّرِدُ الحَبَابَا

ألا تَجزيْنَني، وهُمُومُ نَفْسِي

بذكركِ قَدْ أُطيلُ لها اكْتِئَابَا

سُقِيتِ الغَيثَ حَيْثُ نأيتِ عَنّا

فما نهوى لغيركم سقابا

أهذا البخلُ زادكِ نأي دارٍ

فليتَ الحبَّ زادكمُ اقترابا

لقدْ نامَ الخليُّ وطالَ ليلي

بِحُبّكِ ما أبيتُ لهُ اكْتِحَابَا

أرَى الهجرانَ يُحدِثُ كُلّ يَوْمٍ

لقلبي حينَ أهجركمْ عتابا

وكائِنْ بالأباطِحِ مِنْ صَديقٍ

يراني لو أصبتُ هوَ المصابا

وَمَسْرُورٍ بأوْبَتِنَا إلَيْهِ،

و آخرَ لا يحبُّ لنا إيابا

دعا الحجاجُ مثلَ دعاء نوح

فأسمعَ ذا المعرجِ فاستجابا

صبرتَ النفسَ يا ابنَ أبي عقيلٍ

محافظةً فكيفَ ترى الثوابا

وَلَوْ لم يَرْضَ رَبُّكَ لم يُنَزِّلْ،

معَ النصرِ الملائكةَ الغضابا

إذا أقْرَى عَنِ الرّئَةِ الحِجَابَا

رَأى الحَجّاجَ أثْقَبَها شِهَابَا

ترى نصرَ الامام عليكَ حقاً

إذا لبسوا بدينهم ارتيابا

تشدُّ فلا تكذبُ يومَ زحفٍ

إذا الغمراتُ زَعزَعَتِ العُقَابَا

عَفاريتُ العِراق شَفَيْتَ مِنهُمْ

فَأمْسَوْا خاضِعِينَ لكَ الرّقَابَا

و قالوا لن يجامعنا أميرٌ

أقَامَ الحدّ واتّبَعَ الكِتابَا

إذا أخذوا وكيدهمُ ضعيفٌ

بِبابٍ يَمْكُرُونَ فَتَحتَ بَابَا

و اشمطّ قدْ ترددَ في عماهُ

جعلتَ لشيبِ لحيتهِ خضابا

إذا عَلِقَتْ حِبالُكَ حَبْلَ عاصٍ

رأى العاص منَ الأجل اقترابا

بأنَّ السيفَ ليسَ لهُ مردٌّ

كأنك قدْ رأيتَ مقدمات

بصين استانَ قد رفعوا القبابا

جعلتَ لكلّ محترس مخوفٍ

صفوفاً دارعينَ به وغابا

بَانَ الخَليطُ فَمَا لهُ مِنْ مَطْلَبِ

بَانَ الخَليطُ فَمَا لهُ مِنْ مَطْلَبِ

و حذرتُ ذلكَ من أميرِ مشغب

نَعَبَ الغُرابُ فقُلتُ بَينٌ عَاجِلٌ

ما شِئْتَ إذا ظَعَنُوا لبَينٍ فانْعَبِ

إنَّ الغوانيَ قدْ قطعنَ مودتي

بعدَ الهوى ومنعنَ صفوا المشربِ

وَإذا وَعَدْنَكَ نَائِلاً أخْلَفْنَهُ،

يَبْحَثْنَ بالأدَمَى عُرُوقَ الحُلَّبِ

يُبدينَ مِنْ خَلَلِ الحِجالِ سَوَالِفاً

بيضا تزينُ بالجمالِ المذهب

أعناقَ عاطيةِ العصونِ جوازئِ

يبحنَ بالأدمى عروقٌ الحلب

عَبّاسُ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ أنّكُمْ

شَرَفٌ لهَا وَقَديمُ عِزٍّ مُصْعَبِ

وإذا القُرُومُ تَخاطرَتْ في مَوْطِنٍ

عَرَفَ القُرُومُ لقَرْمِكَ المُتَنمَجَّبِ

قومُ رباطُ بناتِ أعوجَ فيهمُ

منْ كلّ مقربةٍ وطرفٍ مقرب

يا ربما قذفَ العدوُّ بعارضٍ

فَخمِ الكَتائبِ مُستَحيرِ الكَوْكَبِ

وإذا المُجاورُ خافَ مِنْ أزَماتِهِ

كَرْباً، وحَلّ إليكُمُ لم يَكْرَبِ

فانفحْ لنا بسجال فضلٍ منكمُ

و اسمعْ ثنائي في تلاقي الأركب

آبَاؤكَ المُتَخَيَّرُونَ أُولُو النُّهَى ،

رَفَعُوا بناءَكَ في اليَفاعِ المَرْقَبِ

تَنْدَى أكُفُّهُمُ بخَيرٍ فَاضِلٍ

قدماً إذا يبستْ أكفُّ الخيب

زينُ المنابر حينَ تعلو منبراً

و إذا ركبتَ فأنتَ زينُ الموكب

وَحَمَيْتَنا وكَفَيْتَ كُلّ حَقِيقَةٍ

وَالخَيْلُ في رَهَجِ الغُبارِ الأصْهَبِ

عجبتُ لهذا الزائرِ المترقب

عجبتُ لهذا الزائرِ المترقب

و إدلالهِ بالصرم بعدَ التجنب

أرى طائراً أشفقتُ من نعبائه

فان فارقوا غدراً فما شئتَ فانعبِ

إذا لمْ يزَلْ في كلّ دارٍ عَرَفْتَهَا

لهذا رفٌ منْ دمعِ عينيكِ يذهب

فما زال يتنعي الهوى ويقودني

بحَبْلَين حتى قالَ صَحبي ألا ارْكَبِ

وَقَد رَغِبَتْ عن شاعِرَيها مُجاشعٌ

ومَا شِئتَ فاشُوا من رُواةٍ لتَغلِبِ

لَقَدْ عَلِمَ الحَيُّ المُصَبَّحُ أنّنَا

متى ما يقلْ يا للفوارس نركب

أكَلْفْتَ خِنْزِيرَيكَ حَوْمةَ زاخرٍ

بعيدِ سواقي السيل ليسَ بمذنبِ

قرنتم بني ذاتِ الصليب بفالجٍ

قطوع لأغاق القرائن مشغب

فَهَلاّ التَمستُمْ فانِياً غِيرَ معقِبٍ

عن الرّكْض أوْ ذا نَبوَةٍ لم يُجَرَّبِ

إذا رُمْتَ في حَيّيْ خزَيْمَةَ عِزَّنَا،

سَماكُلُّ صرِّيفِ السّنانَين مُصْعَبِ

ألَمْ تَرَ قَوْمي بالمدينَةِ مِنهُمُ،

و منْ ينزلُ البطحاءَ عندَ المحصب

لنا فارطا حوض الرسول وحوضنا

بنعمانَ والأشهادُ ليسَ بغيب

فَمَا وجدَ الخِنزيرُ مِثل فِعالِنَا،

و لا مثلَ حوضينا جبايةَ مجتبي

و قيسٌ أذاقوك الهوانَ وقوضوا

بُيُوتَكُمُ في دارِ ذلٍ ومَحربِ

فوارسنا منْ صلبِ قيسٍ كأنهمْ

إذا بارزُوا حَرْباً، أسِنّةُ صُلْبِ

لقد قتلَ الجحافُ أزواج نسوةٍ

قِصارَ الهَوادي سَيّئَاتِ التّحَوّبِ

يمسحنَ يا رخمانُ في كلّ بيعةٍ

وما نِلن مِنْ قُربانهنّ المُقَرَّبِ

فإنّك يَا خِنزيرَ تَغْلِبَ إنْ تَقُلْ

ربيعَةُ وزنٌ مِنْ تَميمٍ تُكَذَّبِ

أبَا مالِكٍ للحيّ فَضْلٌ عَليكُمُ

فكلْ منْ خنانيص الكناسة واشرب

أهَاج البَرْقُ لَيْلَة أدْرعاتٍ،

أهَاج البَرْقُ لَيْلَة أدْرعاتٍ،

هوى ما تستطيعُ لهُ طلابا

فكَلْفْتُ النّواعِجَ كُلّ يَوْمٍ

مِنَ الجَوْزاءِ يَلتَهبُ التِهابَا

يُذيبُ غُرُورَهنّ، ولَوْ يُصلَّى

حَديدُ الأقْولين بهِ لَذابَا

و نضاح المقدّ ترى المطايا

عَشِيّةَ خِمسِهنّ لَهُ دُنَابَى

نَعَبْنَا بجانِبَيْهِ المَشْيَ نَعْباً،

خَواضَعَ وَهوَ يَنسَلِبُ انسلابَا

بَعَثْتُ إلَيكُمُ السّفَراءَ تَتْرى

فأمْسَى لا سَفِيرَ وَلا عِتَابَا

وَقَدْ وَقَعتْ قَوَارِعُها بتَيْمٍ

وَقد حَذّرْتُ لَوْ حَذرُوا العِقابَا

فَما لاقَيْتُ مَعذِرَةً لِتَيمٍ،

و لا حلمَ ابن برزةَ مستثابا

لَقَدْ كانْ ابنُ بَرْزَةَ في تَميمٍ

حقيقاً أنْ يجدعَ أو يعابا

أتشتمني وما علمتْ تميمٌ

لتَيْمٍ غَيرَ حِلْفِهِمُ نِصابَا

أتمدحُ مالكاً وتركتَ تيماً

و قدْ كانوا همُ الغرضَ المصابا

و إذا عدَّ الكرام وجدتَ تيماً

نُخالَتَهُمْ، وَغِيرَهُمُ اللُّبَابَا

أبُوكَ التّيْمُ ليسَ بخِنْدِقّي

أرَابَ سَوَادُ لَونِكُمُ أرَابَا

تَرَى لِلْؤمِ بَينَ سِبَالِ تَيْمٍ،

و بينَ سوادِ أعينهمِ كتابا

عرفنا العارَ من سبأٍ لتيمٍ

وَفي صَنْعاءَ خَرزَهُمُ العِيَابَا

فأنْتَ على يَجُودَةَ مُسْتَذَلّ

و في الحيِّ الذينَ علا لهابا

ألمْ ترَ أنَّ زيدَ مناةَ قرمٌ

قُرَاسِيَةٌ تُذِلّ بهِ الصّعَابَا

أتكفرُ منْ يجيركَ يا بن تيمٍ

وَمَنْ تَرْعى بقَوْدهمُ السّحابَا

وما تَيْمٌ إلى سَلَفَيْ نِزارٍ

وما تَيْمٌ تَرَبّبَتِ الرِّبَابَا

وَمَا تَيْمٌ لضَبّةَ غَيرُ عَبْدٍ،

أطَاعَ القَوْدَ وَاتّبَعَ الجِنَابَا

وَما تَدْري حُوَيْزَةُ مَا المَعَالي

و جاهمُ غيرَ أطرقهمُ العلابا

وَيَومَ بَني رَبيَعةَ قَدْ لحِقْنَا

وَدُدْنَا يَومَ ذي نَجَبٍ كِلابَا

وَيَوْمَ الحَوْفَزان، فأينَ تَيْمٌ

فتدعي يومَ ذلكَ أو تجابا

وَبِسْطامٌ سما لهُمُ فَلاقَى

لُيُوثاً عِندَ أشْبُلِهَا غِضَابَا

فما تيمٌ غداةَ الحنوِ فينا

وَلا في الخَيْلِ يَوْمَ عَلَتْ إرَابَا

سَمَوْنَا بالفَوارس مُلجِميهَا

مِنَ الغَوْرَين تَطّلِعُ النِّقَابَا

دخلنُ حصونَ مذحجَ معلمات

و لمْ يتركنَ منْ صنعاءَ بابا

لعَلّ الخيَلَ تَدْعَرُ سَرْحَ تَيْمٍ

و تعجلُ زبدَ أيسر أنْ يذاهبا

ألاَ حيّ المنازلَ بالجناب

ألاَ حيٌّ المنازلَ بالجناب

فقدْ ذكرنَ عهدكَ بالشبابِ

أما تنفكُّ تذكرُ أهلَ دارٍ

كأنّ رُسُومَها وَرقُ الكِتابِ

لَعَمْرُ أبي الغَواني ما سُلَيْمَى

بشملالٍ تراحُ إلى الشبابِ

تكنُّ عن النواظر ثمَّ تبدو

بدوَّ الشمس منْ خلل السحابِ

كَأنّكَ مُسْتَعيرُ كُلى شعِيبٍ

وهتْ من ناصح سرب الطبابِ

ألَمْ تُخْبَرْ بَخيْلِ بَني نُفَيْلٍ

صَموتُ الحِجْلِ قانيَةُ الخِضَابِ

أما باليتَ يومَ أكقُّ دمعي

مخافةَ أن يفندني صحابي

تَباعَدَ مِنْ مَزاري أهْلُ نَجْدٍ

إذا مَرَّتْ بذي خُشُبٍ ركابي

غريباً عن ديار بني تميمٍ

وَما يُخزي عَشيرَتيَ اغْتِرابي

لَقَدْ عَلِمَ الفَرَزْدَقُ أنّ قَوْمي

يعدونَ المكارمَ للسباب

يحشونَ الحروبَ بمقرباتٍ

و داؤودية ٍ كأضا الحبابِ

إذا آباؤنَا وَأبُوكَ عُدّوا

أبانَ المقرفاتُ منَ العرابِ

فأورثكَ العلاةَ وأورثونا

رباطَ الخيل أفنيةَ القبابِ

أجيرانَ الزّبير غَرَرْتُمُوهُ،

كما اعترَّ المشنهُ بالسرابِ

و لوْ سارَ الزبيرُ فحلَّ فينا

لَمَا يَئِسَ الزّبَيرُ مِنَ الإيَابِ

لأصْبَحَ دُونَهُ رَقَماتُ فَلْجٍ

و غبرُ اللامعاتِ منَ الحداب

وَما باتَ النّوائِحُ من قُرَيْشٍ

يُراوِحْنَ التّفَجّعَ بانْتِحابِ

ألسْنَا بالمُجاورِ نَحْنُ أوْفَى ،

و أكرمَ عند معترك الضراب

وَأحْمَدَ حينَ تُحْمَدُ بالمَقاري

وَحالَ المُرْبِعاتُ منَ السّحابِ

وأوفى للمجاورِ إنْ أجرنا

و أعطى للنفيسات الرغابِ

قَدُومٌ غَيرُ ثابِتَةِ النِّصَابِ

صدوراً لخيلَ تنحطُ في الحراب

وَطِئْنَ مُجاشِعاً وَأخَذْنَ غَضبْاً

بني الجبارِ في رهجِ الضبابِ

فَمَا بَلَغ الفَرَزْدَقُ في تَميمٍ

تَخَيُّرِيَ المَضارِبَ وَانْتِخابي

أنا ابنُ الخالدين وآلِ صخرٍ

أحَلاّني الفُرُوعَ وَفي الرّوَابي

وَيَرْبُوعٌ هُمُ أخَذُوا قَديماً

عَليكَ مِنَ المكارمِ كلّ بابِ

فلا تفخرْ وأنتَ مجاشعيٌّ

نخيبُ القلبِ منخزقُ الحجاب

إذا عدت مكارمها تميمٌ

فَخَرْتَ بمَرْجَلٍ وَبِعَقْرِ نابِ

وَسيَفُ أبي الفَرَزْدَق قَد عَلمتمْ

كَفَينَا يَوْمَ ذي نَجَبٍ وَعُدتمْ

بسَعْدٍ يَوْمَ وَاردَةِ الكِلابِ

أتَنْسَى بالرّمادَةِ ورْدَ سَعْدٍ

كَما وَرَدوا مُسَلّحةَ الصّعابِ

أما يدعُ الزناءَ أبو فراس

وَلا شُرْبَ الخَبيثِ من الشّرابِ

و لامتْ في الحدود وعاتبتهُ

فقَدْ يَئِستْ نُوَارُ مِنَ العِتابِ

فَلا صَفْوٌ جَوَازُكَ عِندَ سَعْدٍ

و لا عفُّ الخليفةِ في الربابِ

لَقَدْ أخزاكَ في نَدَواتِ قَيْسٍ

و في سعدٍ عياذكَ من زبابِ

على غيرِ السواءِ مدحتَ سعداً

فزدهمْ ما استطعتَ منَ الثوابِ

هموا قتلوا الزبيرَ فلمْ تنكرْ

وَعَزّوا رَهْطَ جِعثنَ في الخطابِ

و قد جربتني فعرفتْ أني

على خطرِ المراهنِ غيرُ كابي

سبقتُ فجاءَ وجهي لم يغبرْ

وَقد حَطَمَ الشّكيمَةَ عضُّ نابي

سأذكرُ من هنيدةَ ما علمتم

وَأرْفَعُ شأنَ جِعْثنَ وَالرَّبابِ

و عاراً منْ حميدةَ يومَ حوطٍ

و وقعاً منْ جنادلها الصلاب

فأصبَحَ غالِياً فتَقَسّمُوهُ

عليكمْ لحمُ راحلةِ الغرابِ

لنا قيسٌ عليكَ وأيُّ يومِ

إذا ما احمَرّ أجنِحَةُ العُقابِ

أتَعْدِلُ في الشّكِيرِ أبَا جُبَيرٍ

إلى كعبٍ ورابيتي كلابِ

وجدتُ حصى هوازنَ ذا فضول

وَبَحراً يا ابنَ شعِرَةَ ذا عُبابِ

و في غطفانَ فأجتنبوا حماهمْ

لُيُوثُ الغَيْلِ في أجَمٍ وغابِ

إذا ركبوا وخيل بني الحباب

هموا جذوا نبي جشم بن بكر

بلبيَّ بعدَ يوم قرى الزوابي

و حيُّ محاربَ الأبطالِ قدماً

أولوا بأس وأحلام رغاب

خطاهمْ بالسيوف إلى الأعادي

بوصلِ سيوفهم يومَ الضرابِ

تحكّكُ بالوعيدِ فانَّ قيساً

نَفَوْكُمْ عَنْ ضَرِيّةَ وَالجِنابِ

أَلَمْ تَرَ مَنْ هَجاني كَيفَ يَلقى

إذا غبَّ الحديثُ من العذاب

يَسُبُّهُمُ بسَبّي كُلُّ قَوْمٍ،

إذا ابتدرتْ محاورةُ الجواب

و كاهمُ سقيت نقيعَ سمٍّ

ببابَيْ مُخْدِرٍ ضَرِمِ اللِّعَابِ

هل ينفعكَ إن جربتَ تجريبُ

هل ينفعكَ إن جربتَ تجريبُ

أم هل شبابكَ بعدَ السيب مطلوب

أمْ كلمتكَ بسلمانينَ منزلةٌ

مَنْ لا يُكَلَّمُ إلاّ وَهوَ مَحجوبُ

كَلَفْتُ مَنْ حَلّ مَلحوباً فكاظمَةً

أيهاتَ كاظمةً منها وملحوبُ

قدْ تيمَ القلبَ حتى زادهُ خبلاً

من لا يكلمُ إلاّض وهوَ محجوبُ

قد كان يشفيكَ لو لمْ يرضَ خازنهُ

راحٌ ببردِ قراح الماءِ مقطوبُ

كأنَّ في الخدِّ قرنَ الشمسِ طالعةً

لما دَنَا مِنْ حِمارِ النّاسِ تحصِيبُ

تَمّتْ إلى حَسَبٍ ما فَوْقَهُ حَسَبٌ

مجداً وزينَ ذاكَ الحسنُ والطيبُ

تَبْدو فتُبدي جَمالاً زانَهُ خَفَرٌ

إذا تَزَأزَأتِ السّودُ العَناكيبُ

هلْ أنتَ باكٍ أو تابعٌ ظعناً

فالقَلْبُ رَهْنٌ معَ الأظعانَ مَجنوبُ

أما تريني وهذا الدهرُ ذو غيرٍ

في مَنِكِبَيّ وَفي الأصلابِ تَحْنيبُ

فَقَدْ أمُدُّ نِجادَ السّيفِ مَعتَدِلاً

مثلَ الرديني هزتهُ الأنابيبُ

وَقَد أكُونُ على الحاجاتِ ذا لبَثٍ،

و أحوذياً إذا انضمَّ الذعاليب

لمَّا لحِقْنا بظُعْنِ الحَيّ نَحْسِبُها

نَخْلاً تَراءَتْ لنا البيضُ الرّعابيبُ

لما نبذنا سلاماً في مخالسةٍ

نَخشَى العُيونَ وَبَعضُ القوْمِ مرْهوبُ

وَفي الحُدوجِ التي قِدْماً كَلِفتُ بهَا

شخصٌ إلى النّفسِ موْموقٌ وَمَحْبوبُ

قتلنا بعيونٍ زانها مرضٌ

و في المراضِ لنا شجوٌ وتعذيبُ

حتى متى أنتَ مشغوفٌ بغانيةٍ

صبٌّ اليها طوالَ الدهرِ مكروبُ

هل يصبونَّ حليمٌ بعدَ كبرتهِ

أمسى وأخدانهُ الأعمامُ والشيبُ

إن الامامَ الذي ترجى نوافلهُ

بَعدَ الإمامِ، وَلِيُّ العَهدِ أيّوبُ

مستقبلُ الخيرِ لا كابٍ ولا حجدٌ

بدرٌ يغمُّ نجومَ الليلِ مشبوبُ

قال البريةُ إذ أعطوكَ ملكهمُ

ذببْ وفيكَ عن الأحساب تذبيبُ

يأوى اليكَ فلاَ منٌّ ولا جحدٌ

منْ ساقهُ السنةُ الحصاءُ والذيبُ

ما كانَ يُلقَى قَديماً في منازلِكُمْ

ضيقٌ ولا في عباب البحر تنضيبُ

أللهُ أعطاكمُ منْ علمهِ بكم

حكماً وما بعدُ حكم اللهِ تعقيبُ

أنتَ الخَليفَةُ للرّحْمَن يَعرِفُهُ

أهلُ الزَّبورِ وَفي التّوْراةِ مَكتُوبُ

كُونُوا كيُوسُفَ لَما جاءَ إخْوَتُهُ

وَاستَعرفوا قال ما في اليوْمِ تَثْريبُ

أللهُ فضلهُ واللهُ وفقهُ

توفيقُ يوسفَ إذْ وصاهُ يعقوب

لما رأيتَ قرومَ الملكِ ساميةً

طاحَ الخُبَيْبان وَالمكذوبُ مكذوبُ

كانتْ لهمْ شيعٌ طارتْ بها فتنٌ

كَمَا تَطيّرُ في الرّيحِ اليَعاسِيبُ

مُدّتْ لهم غايَةٌ لم يَجْرها حَطِمٌ،

إلاَّ استدارَ وعضتهُ الكلاليب

سوستمُ الملكَ في الدنيا ومنزلكمْ

منازلُ الخللدْ زانتها الأكاويب

لمّا كَفَيْتَ قُرَيْشاً كُلَّ مُعضِلةٍ ،

قالتَ قُرَيشٌ فدَتكَ المُرْدُ وَالشِّيبُ

إنّا أتَيْنَاكَ نَرْجُو منكَ نَافِلةً ،

منْ رمل يبرينَ إنَّ الخيرَ مطلوب

تخدى بنا نجبٌ أفنى عرائكها

خِمسٌ وخمسٌ وتأويبٌ وتأويبُ

حتى اكتَسَتْ عرَقاً جَوْناً على عَرَقٍ

يُضَحّي بأعطافِها مِنهُ جَلابيبُ

وَابْنَا نَعَامَةَ وَالمَهْرِيُّ مَعكُوبُ

ينهضنَ في كلَ مخشىً الردى قذفٍ

كما تقاذفَ في اليمِّ المرازيبُ

من كُلّ نَضّاخَةِ الذِّفرى عَذْوَرَةٍ

في مِرْفَقَيْها عَن الدّفين تَحنيبُ

إن قيلَ للركب سيروا والمهى حرجٌ

هَزّتْ عَلابِيَها الهُوجُ الهَراجيبُ

قالوا الرّواحَ وظِلُّ القَوْمَ أرْدِيَةٌ ،

هذا على عَجَلٍ سَمْكٌ وتَطْنيبُ

كيفَ المقامُ بها هيماءَ صادية ً

في الخِمس جهدٌ وَوِرْد السدس تنحيبُ

قَفْراً تَشابَهُ آجالُ النَّعام بهَا،

عيداً تَلاقَتْ بهِ قُرّانُ والنُّوبُ

أتطربُ حين لاحَ بكَ المشيبُ

أتطربُ حين لاحَ بكَ المشيبُ

وذلكَ إنْ عَجبتَ هوىً عَجيبُ

نأى الحيُّ الذينَ يهيجُ منهمْ

على ما كانَ منْ فزعٍ ركوبُ

تَبَاعَدُ مِنْ جَواري أُمّ قَيْسٍ

و لوْ قدمتُ ظلَّ لها نجيبُ

وَأيَّ فَتىً عَلِمْتِ إذا حَلَلْتُمْ

بأجرازٍ معللها جديبُ

فإنْ يَنْأ المَحَلُّ فَقَدْ أراكُمْ

وبَالأجْوَافِ مَنزِلُكُمْ قَرِيبُ

لَعَلّ الله يُرجِعُكُمْ إلَيْنَا

وَيُفْني مالُكُمْ سَنَةٌ وذِيبُ

رأيتكَ يا حكيمُ علاكَ شيبٌ

وَلكنْ ما لحِلْمِكَ لا يَثُوبُ

و عمرٌ وقد كرهتُ عتابَ عمروٍ

و قد كثرَ المعاتبُ والذنوبُ

تمنى أنْ أموتَ وأينَ مثلي

لقومكَ حينَ تشعبني شعوبُ

لقد صدعت صخرةَ منْ رماكم

و قد يرمى بي الحجرُ الصليبُ

وَقَدْ قَطَعَ الحَديدَ فلا تَمارَوْا

فِرِنْدٌ لا يُفَلّ وَلا يَذُوبُ

نَسيتُمُ ويْلَ غَيركُمْ بَلائي،

لَياليَ لاتَذُرّ لكُمْ حَلُوبُ

فانَّ الحيَّ قدْ غضبوا عليكمْ

كما أنا منْ ورائهم غضوبُ

أقادكَ بالمقادِ هوى عجيبٌ

أقادكَ بالمقادِ هوى عجيبٌ

وَلَجَّتْ في مُباعَدَةٍ غَضُوبُ

أكلَّ الدهرْ يؤيسُ منْ رجالكم

عدوٌّ عندَ بابكِ أو رقيبُ

و كيفَ ولا عداتكِ ناجزاتٌ

و لا مرجوٌّ نائلكمْ قريبُ

فَلا يُنْسىَ سَلامُكُمُ عَلَيْنَا

و لا كفٌّ أشرتِ بها خضيبُ

مع الهجران قطعَ كلَّ وصل

هوى متباعدٌ ونوى شعوبُ

لقد بعثَ المهاجرَ أهلُ عدلٍ

بعهدٍ تطمئنُّ بهِ القلوبُ

تَنَجّبَكَ الخَليفَةُ غَيَر شَكٍّ

فساس الأمرَ منتجبٌ نجيبُ

يُنَكّلُ بالمُهاجِرِ كُلُّ رعاص،

وَيُدْعىَ في هَواكَ فيَستَجيبُ

فحكمكَ يا مهاجرُ حكمُ عدلٍ

و لو كرهَ المنافقُ والمريبُ

إذا مَرضتْ قُلوبُهُمُ شَفاهُمْ

نطاسيٌّ بدائهمْ طبيبُ

يقولُ لنا علانيةً فترضى

وَفي النّجوَى أخُو ثِقَةٍ أريبُ

يُقَصَّرُ دونَ باعِكَ كُلُّ باعٍ

و يحصر دونَ خطبتكَ الخطيبُ

و ندعو أن تصاحبَ كلَّ مجرٍ

و ندعو بالايابِ إذا تؤوبُ

كَأنّ البَدْرَ تَحْمِلُهُ المَهَارَى

غَواربُهُنّ وَالصّفحاتُ شِيبُ

يخالجنَ الأزمةَ لا قلاصٌ

و لا شهبٌ مشافرهنَّ نيبُ

لَقَدْ جاوَزْتَ مكْرُمَةً وَعِزّاً،

فلا مقصى المحل ولا غريبُ

تبينَ حينَ تجتمعُ النواصي

علينا منْ كرامتكمْ نصيبُ

أَبَيْتُ فَلا أُحبّ لكُمْ عَدُوّاً،

وَلا أنَا في عدُوّكُمُ حَبيبُ

بَنُو البَزَرَى فَوارسُ غيرُ مِيلٍ،

إذا ما الحربُ ثارَ لها عكوبُ

أمّا صُبَيْرٌ فإنْ قلّوا وَإنْ لؤمُوا،

أمّا صُبَيْرٌ فإنْ قلّوا وَإنْ لؤمُوا،

فلستُ هاجيهمْ ما حنت النيبُ

أمّا الرّجالُ فَجِعْلانٌ وَنِسْوَتُهُمْ

مثلُ القنافذِ لا حسنٌ ولا طيبُ

لَقَدْ كانَ ظَنّي يا ابنَ سَعدٍ سَعادةً

لَقَدْ كانَ ظَنّي يا ابنَ سَعدٍ سَعادةً

و ما الظنُّ إلاّ مخطئٌ ومصيبُ

تَرَكْتُ عِيالي لا فَوَاكِهَ عِندَهمْ

و عندَ ابنِ سعدٍ سكرٌ وزبيبُ

تحنى العظامُ الراجغاتُ منَ البلى

و ليسَ لداءِ الركبتينِ طبيبُ

كَأنّ النّساءِ الآسراتِ حَنَيْنَني

عريشاً فمشي في الرجالِ دبيبُ

منعتَ عطائي يا ابنَ سعدٍ وإنما

سَبَقْتَ إليّ المَوْتَ وَهوَ قَريبُ

فانْ ترجعوا رزقي إلى فانهُ

متاعُ ليالٍ والحياةُ كذوبُ

لو كنتُ في غمدانَ أو في عمايةَ

لو كنتُ في غمدانَ أو في عمايةَ

إذاً لأتَاني مِنْ رَبيعَةَ راكِبُ

بوَادي الحُشَيفِ أوْ بِجُرْزَةَ أهْلُهُ

أو الجوفِ طبٌّ بالنزالةَ داربُ

يثيرُ الكلابَ آخرَ الليل صوتهُ

كَضَبّ العَرَادِ خَطْوُهُ مُتَقاربُ

فباتَ يمنينا الربيعَ وصوبهُ

وَسَطْرَ مِن لُقّاعَةٍ وَهْوَ كاذِبُ

لستُ بمُعطي الحكم عن شَفَ منصبٍ

لستُ بمُعطي الحكم عن شَفَ منصبٍ

وَلا عَن بَناتِ الحَنْظَلِيّينَ رَاغبُ

أراهُنّ ماءَ المُزْنِ يُشفى بهِ الصّدَى

و كانتْ ملاحاً غيرهنَّ المشاربُ

لقدْ كنتَ أهلاً إذ تسوقُ دياتكمْ

إلى آلِ زيقٍ أنْ يَعيبَكَ عائِبُ

ومَا عَدَلتْ ذاتُ الصّليبِ ظَعينَةً

على أنّني في وُدّ شَيْبَاتَ رَاغِبُ

ألا رُبّما لَمْ نُعْطِ زيقاً بحُكْمِهِ

و أدى إلينا الحكمَ والغلُّ لازب

حوينا أبا زيقٍ وزيقاً وعمهُ

وَجَدّهُ زيقٍ قَدْ حَوتْها المَقانِبُ

ألم تعرفوا يا آلَ زيقٍ فوارسي

إذا أغبرَّ منْ كرِّ الطرادِ الحواجب

حَوَتْ هانِئاً يَوْمَ الغَبيطَين خَيلُنَا

وَأدرَكْنَ بِسطاماً وَهُنّ شَوَازِبُ

صَبَحناهُمُ جُرْداً كأنّ غُبارَها

شآبيبُ صيفٍ يزدهيهنَّ حاصبُ

بكلِّ رديني تطاردَ متنهُ

كمَا اختَبّ سِيدٌ بالمَراضَين لاغِبُ

جَزَى الله زيقاً وَابنَ زيقٍ مَلامَةً ،

أأهديتَ يا زيقَ بنَ زيقٍ غريبةً

إلى شَرّ ما تُهْدَى إلَيهِ الغَرائبُ

فأمثَلُ ما في صِهرِكُمْ أنّ صِهرَكمْ

مُجيدٌ لكمْ لَيّ الكَتيفِ وشاعِبُ

عَرَفْنَاكَ مِنْ حُوقِ الحِمارِ لزِنْيَةٍ

وَكانَ لضَمّاتٍ منَ القَينِ غالِبُ

بني مالكٍ أدوا إلىَ القينْ حقهُ

و للقينْ حقٌّ في الفرزدقَ واجبُ

أثائِرَةٌ حدراءُ مَنْ جُرّ بالنّقا،

وَهَلْ في بَني حَدْراءَ للوترِ طالِبُ

ذكرْتَ بناتِ الشمسِ والشمسُ لم تلدْ

وَأيهاتَ مِنْ حُوقِ الحمارِ الكواكِبُ

و لو كنتَ حراً كان عشرٌ شياقةً

إلى آلِ زِيقٍ والوَصيفُ المُقاربُ

تُكَلّفُني مَعيشَةَ آل زَيْدٍ،

تُكَلّفُني مَعيشَةَ آل زَيْدٍ،

وَمَنْ ليَ بالصّلائِقِ وَالصِّنَابِ

و قالتْ لا تضمَّ كضمِّ زيدٍ

و ما ضمى وليسَ معي شبابي

إنَّ الفرزدقَ أخزتهُ مثالبهُ

إنَّ الفرزدقَ أخزتهُ مثالبهُ

عبدُ النهارِ وزاني الليلِ دبابُ

لا تهجُ قيساً ولكنْ لوْ شكرتهمْ

إنَّ اللئيمَ لأهلِ السرو عيابُ

قيسَ الطعانِ فلا تهجو فوارسهمْ

لحاجِبٍ وَأبي القَعقاعِ أرْبَابُ

هُمُ أطْلَقُوا بَعدَما عَضّ الحديدُ به

عَمرَو بنَ عَمْرٍو وبالسّاقَين أندابُ

أدوا أسيدةَ في جلبابِ أمكمُ

غصباً فكانَ لها درعٌ وجلبابُ

مُجاشِعٌ لا حَيَاءٌ في شَبيبَتِهِمْ

و لا يثوبُ لهمْ حلمٌ إذا شابوا

شَرُّ القُيُون حَديثاً عِنْدَ رَبّتِهِ

قَيْنا فُقَيرَةَ مَسْروحٌ وَزَعّابُ

لا تتركوا الحدَّ في ليلى فكلكمُ

من شأنِ ليلى وشأنِ القينِ مرتابُ

فاسألْ غمامةَ بالخيلِ التي شهدتْ

كأنّهُمْ يَوْمَ تَيْمِ اللاّتِ غُيّابُ

لكِنْ غَمَامَةُ لَوْ تَدْعو فَوَارِسَنا

يومَ الوقيطِ لما ولوا ولا هابوا

مجاشعٌ قد أقرُّ كلَّ مخزيةَ

لا مَنْ يَعيبُونَ لا بلْ فيهمُ العابُ

قالتْ قُرَيْشٌ وَقَد أبليتُم خَوَراً

ليستْ لكمْ يا بني رغوان ألبابُ

هَلاّ مَنَعتُمْ مِنَ السّعديّ جارَكُمُ

بالعرقِ يومَ التقى بازٍ وأخرابُ

أقْصِرْ فإنّكَ ما لمْ تُؤنِسُوا فَزَعاً

عِندَ المِرَاءِ خَسيفُ النُّوكِ قَبقابُ

فاسألْ أقومكَ أم قومي هم ضربوا

هامَ الملوكِ وَ أهلُ الشركِ أحزابُ

الضّاربينَ زُحُوفاً يَوْمَ ذي نَجَبٍ،

فيها الدروعُ وفيها البيضُ والغابُ

منا عتيبةُ فانظر منْ تعدلهُ

و الحارثانِ ومنا الردف عتابُ

منا فوارسُ يومِ الصمدِ كان لهمْ

قتلى وأسرى وأسلابٌ وأسلابُ

فاسألْ تَميماً مَنِ الحامُونَ ثَغرَهُمُ

وَالوَالجُونَ إذا ما قُعْقِعَ البَابُ

غضبت طهيةُ أنْ سببتُ مجاشعاً

غضبت طهيةُ أنْ سببتُ مجاشعاً

عضوا بصمِّ حجارةٍ من عليبِ

إنَّ الطريقَ إذا تبينَ رشدهُ

سَلَكَتْ طُهَيّةُ في الطّريق الأخيبِ

يَتَراهَنُونَ عَلى النّيُوس كأنّمَا

قبضوا بقصةِ أعوجي مقربِ

ما للفرزدق منْ عزّ يلوذُ بهِ

ما للفرزدق منْ عزّ يلوذُ بهِ

إلاّ بَنُو العَمّ في أيْديهمُ الخَشَبُ

سروا بني العمّ فالأهوازُ منزلكمْ

ونَهْرُ تِيرَى فَلَمْ تَعْرِفكُمُ العرَبُ

الضَّاربوُ النّخلَ لا تَنبو مَناجِلُهُمْ

عن العذوق ولا يعييهمُ الكربُ

يا طعمَ يا ابنَ قريطٍ إنَّ بيعكمُ

يا طعمَ يا ابنَ قريطٍ إنَّ بيعكمُ

رفْدَ القِرَى ناقِصٌ للدّين وَالحَسبِ

لَوْلا عِظامُ طَريفٍ ما غَفَرْتُ لكُمْ

يومي بأودَ ولا أنسأتكمْ غضبي

قالوا اشتَرُوا جَزَراً منّا، فقلتُ لهم

بيعوا الموالى واستحيوا منَ العربِ

أبَني حَنيفةَ أحكِمُوا سُفهاءكُمْ

أبَني حَنيفَةَ أحكِمُوا سُفهاءكُمْ

إني أخافُ عليكمُ أنْ أغضبا

أبَني حَنيفَةَ إنّني إنْ أهْجُكُمْ

أدع اليمامةَ لا توارى أرنبا

يَقولُ ذَوُو الحُكومةِ مِنْ قُرَيشٍ

يَقولُ ذَوُو الحُكومةِ مِنْ قُرَيشٍ

أتَفْخَرُ بَعْدَ جارِكُمُ المُصابِ

غدرتَ وما وفيتَ وفاءَ حزنٍ

فأورتتَ الوفاءَ بني جنابِ

أليسَ فوارسُ الحصباتِ منا

أليسَ فوارسُ الحصباتِ منا

إذا ما الحربُ هاج لها عكوبُ

أصْبَحَ زُوّارُ الجُنَيْدِ وَجُنْدُهُ

أصْبَحَ زُوّارُ الجُنَيْدِ وَجُنْدُهُ

يحيّونَ صَلتَ الوَجهِ جَزْلاً مَوَاهبُه

بحَقِّ امرىءٍ يَجري فيُحْسبُ سابقاً

بنو هرمٍ وابنا سنانٍ حلائبهْ

و تلقى جنيداً يحملُ الخيلَ معلماً

على عارضٍ مثلُ الجبال كتائبهْ

فيَ غمراتِ لا تزالُ عواملاً

إلىَ بابِ ملكٍ خيلهُ وبحائبهْ

ألا حَيِّ لَيلى إذْ أجَدّ اجْتِنابُهَا

ألا حَيِّ لَيلى إذْ أجَدّ اجْتِنابُهَا

و هركَ منْ بعدْ ائتلافٍ كلابها

وَكَيفَ بهِنْدٍ وَالنّوَى أجْنَبِيّةٌ،

طَمُوحٌ تَنَائيها، عَسيرٌ طِلابُهَا

فليتَ ديارَ الحيِّ لمْ يمس أهلها

بَعيداً وَلم يَشحَجْ لبَينٍ غُرابُها

أحلاً عنْ بردِ الشرابِ وقدنري

مشارعَ للظمآنِ بحري حبابها

و نخشى من الأعداءِ أذناً سميعةً

تُوَجَّسُ أوْ عَيناً يُخافُ ارْتِقابُهَا

كَأنّ عُيُونَ المُجْتَلِينَ تَعَرّضَتْ

لشَمسٍ تجَلّى يَوْمَ دَجْنٍ سحابُهَا

إذا ذُكِرَتْ للقَلْبِ كادَ لذِكْرِها

يطيرُ اليها واعتراهُ عذابها

فَهَل مِنْ شَفيعٍ أوْ رَسولٍ بحاجَةٍ

إلَيْها، وَإنَ صَدّتْ وَقَلّ ثَوَابُهَا

بأنَّ الصبا يوماً بمنعجَ لمْ يدعْ

عَزاةً لنَفْسٍ ما يُداوَى مُصابُهَا

و يوما بسلمانينَ كدتُ منَ الهوى

أبوحُ وقدْ زمتْ لبينٍ ركابها

عَجِبْتُ لمُحزُونٍ تَكَلَّفَ حاجَةً

إلَيْها فَلَمْ يُرْدَدْ بشيءٍ جَوَابُهَا

حَمَى أهْلَهَا ما كانَ مّنا فأصْبْحتْ

سَوَاءٌ عَلَيْنَا نَأيُهَا وَاقتِرابُهَا

أبَا مَالكٍ مالتْ برَأسِكَ نَشْوَةٌ،

و بالبشرِ قتلى لم تطهرْ ثيابها

فمِنْهُمْ مُسَجًّى في العَباءَةِ لم يَمُتْ

شَهيداً وَداعي دَعوةٍ لا يُثَابُهَا

فانَّ نداماكَ الذينَ خذلتهمْ

تلاقتْ عليهمْ خيلُ قيسٍ وغابها

إذا جاءَ رُوحُ التّغلِبيّ مِن استِهِ

دَنَا قَبْض أرْواحِ خَبيثٍ مَآبُهَا

ظَلِلْتَ تَقيءُ الخَنْدَريسَ وَتَغلِبٌ

مَغانمُ يَوْمِ البِشرِ يُحْوىَ نِهابُهَا

و الهاكَ في ماخورِ حزةَ قرقفٌ

لها نشوةٌ يمسي مريضاً ذبابها

وَأسلمتُمُ حَظّ الصّليبِ وَقَد رَأوْا

كتائبَ قيسٍ تستديرُ عقابها

لقدْ تركت قيسٌ دياراً لغلبٍ

طويلاً بشطذ الزابيينْ خرابها

تمنتْ خنازيرُ الجزيرةِ حربنا

وَقَدْ حَجَرَتْ من زَأرِ لَيثٍ كلابُهَا

عَجِبْتُ لفَخْرِ التّغْلِبِّي وتَغْلبُ

تؤدى جزى النيروز خضعاً رقابها

أيفخرُ عبدٌ أمهُ تغلبيةٌ

قَدِ اخضَرّ من أكلِ الخنانيصِ نابُهَا

غليظَةُ جِلْدِ المِنْخَرَينِ مُصِنّةٌ

على أنفِ خنزيرٍ يشدُّ نقابها

جَعَلْتُ على أنْفاسِ تَغْلِبَ غُمّةً

شَديداً على جِلدِ الأنوفِ اغتِصَابُهَا

و أوقدتُ ناري بالحديدِ فأصبحتْ

يُقَسَّمُ بَينَ الظّالمِينَ عَذَابُهَا

و أصعرَ ذي صادٍ شفيتُ بصكةٍ

على الأنْفِ أوْ بالحاجِبَينِ مَصابُهَا

أبَا مَالِكٍ لَيسَتْ لتَغلِبَ نَجْوَةٌ

إذا ما بحورُ المجدِ عبَّ عبابها

لَقِيتَ قُرُوماً لم تُدَيَّثْ صِعابُهَا

كذلكَ أعطى الله قيساً وخندناً

خَزائِنَ لم يُفْتَحْ لتَغلِبَ بَابُهَا

و منا رسولُ اللهِ حقاً ولمْ يزلْ

لَنَا بَطْنُ بَطْحاوَيْ مِنىٍ وَقِبابُهَا

و إنَّ لنا نجداً وغورَ تهامةٍ

نسوقُ جبالَ العزّ شماً هضابها

تَضِجُّ رَبْداءُ مِنَ الخُطّابِ،

تَضِجُّ رَبْداءُ مِنَ الخُطّابِ،

مِنْ قَطْرِيّينَ وَمِنْ ضَبَابِ

وَمِنْ أبي الدَّعْجَاءِ كالصُّؤابِ

و منْ مجيبٍ فاتح العيابِ

قالَ الأمِيرُ لعبد تَيْمٍ بِئسَما

قالَ الأميرُ لعبد تَيْمٍ بِئسَما

أبْلَيْتَ عندَ مَوَاطن الأحْسابِ

و لقدْ خرجتَ منَ المدينةِ افلاً

خرعَ القناةَ مدنسَ الأثوابِ

و دعاكَ وطبٌ بالمريرةِ عندهُ

عِرْسٌ شَديدةُ حُضرَةِ الأنيابِ

تَيْمِيّةٌ هَمَشَى تَقُولُ لبَعْلِها

لا تَنظُرَنّ إذا وَضَعْتُ ثِيَابي

يا تَيْمُ إنّ بُيُوتَكُمْ تَيْمِيّةٌ،

فقدُ العمادِ نصيرةُ الأطنابِ

يا تَيْمُ دَلْوكُمُ التي يُدْلَى بهَا

خلقُ الرشاءِ ضعيفةُ الأكرابِ

أعْرابُكُمْ عارٌ عَلَى حُضّارِكُمْ

و الحاضرونَ خزايةُ الأعرابِ

إنّي وَجَدْتُ أبَاكَ إذْ أثْعَبْتُهُ

عَبْداً يَئُوءُ بألأمِ الأنْسَابِ

أَلْفَيْتُهُ لمّا جَرَى بكَ شأوُنَا

حَطِمَ اليَدَين مكَسَّرَ الأصْلابِ

و مضى عليكَ مصدرٌ ذو ميعةٍ

ربدُ اليدينْ يفوزُ بالأقصابِ

يا تَيمُ ما خَطَبَ المُلوكُ بَناتِكمْ

ريحُ الخَنافِس في مُسوكِ ضِبابِ

با تيمُ إنَّ وجوهكمْ فتقنعوا

طبعتْ بالأم خاتمٍ وكتابِ

لا تَخْطُبُنّ إلى عَدِيٍّ إنّكُمْ

شَرُّ الفُحُولِ وَألأمُ الخُطّابِ

يا تَيْمُ هاتُوا مِثْلَ أُسْرَةِ قَعَنَبٍ

نُتِفَتْ شَوَارِبُهُمْ على الأبْوَابِ

أوْ مِثْلَ جَزْءٍ حينَ تَصْطَكّ القَنا

وَالحَرْبُ كاشِرَةٌ عَن الأنْيابِ

أوْ مثْلَ فارس ذي ذي الخِمار وَمعقلٍ

أو فارسٍ كعمارةَ بن جناب

و نزيعنا قد سادَ حيَّ وائلٍ

مُعطي الجَزيلِ مُساورُ بنُ رِئَابِ

أصَاح أَليسَ اليَوْمَ مُنتَظري صَحبي

أصَاحِ أَليسَ اليَوْمَ مُنتَظري صَحبي

نُحَيّي دِيارَا الحَيّ مِنْ دارَةِ الجَأبِ

و ماذا عليهمْ أنْ يعو جوا بدمنةٍ

عفتْ بينَ عوصاءَ الأميلح والنقبِ

ذكرتكَ والعيسُ العتاقُ كأنها

ببرقةِ أحجارٍ قياسٌ منَ القضبِ

فإنْ تَمْنَعي مني الشّفاءَ فقدْ أرَى

مشارعَ للظمآن صافيةَ الشرب

كأمّ الطَّلا تَعتادُ، وَهْيَ غَريرَةٌ،

بأجمدَ رهبي عاقدَ الجيدِ كالقلبِ

إذا أنا فارقتُ العذابَ وبردها

سقيتُ ملاحاً لا يعيبُ بها قلبي

وَأنّا لَنَقْري حينَ يُحْمَدُ بالقِرَى

و لمْ يبقَ نقيٌ في سلامي ولا صلبِ

إذا الأفُقُ الغَرْبيّ أمْسَى كأنّهُ

سلا فرسِ شقراءَ مكتئبَ العصبِ

و نعرفُ حقَّ النازلينَ ولمْ تزلْ

فوارسنا يحمونَ قاصيةَ السربِ

على مقرباتِ هنَّ معقلُ منْ جنا

و سمُّ العدى والمنجياتِ من الكربِ

ألا رُبّ جَبّارٍ وَطِئْنَ جَبينَهُ

صَريعاً وَنَهْبٍ قد حَوَينَ إلى نَهبِ

بطخفةَ ضاربنا الملوكَ وخيلنا

عَشيّةَ بِسْطامٍ جَرَينَ على نَحْبِ

نشرفُ عادياً منَ المجدِ لمْ تزلْ

عَلالِيُّه تُبْنَى على باذِخٍ صَعْبِ

فما لمتُ قومي في البناء الذي بنوا

وَما كانَ عَنهُمْ في ذِياديَ من عتبِ

إذا قرعَ الصاقورُ متنَ صفاتنا

نبا عن دروعٍ منْ حزابيها الحدبِ

تعذرتَ يا خنزيرَ تغلبَ بعدما

علقتَ بحبلى ْ ذي معاسرةٍ شغبِ

و إذا أنا جازيتُ القرينَ تمرستْ

حِبَالي وَرَخّى مِنْ عَلابيّهِ جَذْبي

أتخبرُ منْ لاقيتَ أنكَ لمَ تصبْ

عِثاراً وَقد لا قَيتَ نَكبْاً على نكْبِ

ألمْ تَرَ قَيساً قَيسَ عَيْلانَ دَمّرُوا

خنازيرَ بينَ الشرعبيةِ والدربِ

عرفتمْ لهمْ عينَ البحورِ عليكمُ

وَساحةَ نجدٍ والطّوالَ من الهَضْبِ

و قد أوردتْ قيسٌ عليكَ وخندفٌ

فوارسَ هدمنَ الحياضَ التي تجبى

مصاعيبَ أمثالَ الهذيلِ رماحهمْ

بها من دماءِ القوْمِ خَضْبٌ على خَضْبِ

ستعلم ما يغنى الصليبُ إذا غدتْ

كتائبُ قيسٍ كالمهنأةِ الجربِ

لَعَلّكَ خِنزيرَ الكُناسَةِ فاخِرٌ

إذا مضرٌ منها تسامى بنو الحربِ

لئنْ وضعتْ قيسٌ وخندفُ بينها

عصَا الحرْبِ ما أوْجفتَ فيها معَ الركبِ

وَلَوْ كنْتَ مَوْلى العِزّ أزْمانَ راهطٍ

شَغَبْتَ ولكنْ لا يَدَيْ لك بالشّغْبِ

تَعَرّضتَ مِن دون الفَرَزْدق مُحلِباً

فما كنتَ مَنصُوراً وَلا عاليَ الكَعبِ

تَصَلّيْتَ بالنّارِ التي يَصْطَلي بها،

فأرْداكَ فيها وافتَدى َ بكَ من حرْبي

ففيرةُ حزبٌ للنصارى وجعثنٌ

وَأمسى َ الكِرامُ الغالبُونَ وهم حزْبي

أخالِدَ عَادَ وَعدُكُمُ خِلابَا،

أخالِدَ عَادَ وَعدُكُمُ خِلابَا،

وَمَنّيْتِ المَوَاعِدَ وَالكِذابَا

ألَمْ تَتَبَيّني كَلَفي وَوَجدي،

غَداةَ يَرُدّ أهلُكُمُ الرّكَابَا

أهذا الودُّ زادكِ كلَّ يومٍ

مُباعَدَةً لإلْفِكَ وَاجتِنَابَا

لَقَدْ طَربَ الحَمامُ فَهاجَ شَوْقاً

لقلبٍ ما يزالُ بكمْ مصابا

و نرهبُ أنْ نزوركمُ عيوناً

مصانعةً لأهلك وارتقابا

فَمَا باليْتِ لَيْلَتَنا بِنَجْدٍ،

سأجْعَلُ نَفْدَ أُمّكَ غَيرَ دَينِ

لذِكْرِكِ حينَ فَوّزَتِ المَطايَا

على شَرَكٍ تَخالُ بهِ سِبَابَا

ألا يا قلبِ مالكَ إذ تصابى

و هذا الشيبُ قد غلبَ الشبابا

كَمَا طَرَدَ النّهارُ سَوَادَ لَيْلٍ

فأزمعْ حينَ حلَّ بهِ الذهابا

سأحْفَظُ ما زَعَمْتِ لَنَا وَأَرْعَى

إيابَ الودّ إنَّ لهُ إيابا

و ليلٍ قدْ أبيتُ بهِ طويلٍ

لحبكَ ما جزيتْ به ثوابا

أخالِدَ كانَ أهْلكِ لي صَديقاً

فَقَدْ أمْسَوْا لحُبّكُمُ حِرابَا

بِنَفْسِي مَنْ أزُورُ فَلا أراهُ،

وَيَضربُ دونَهُ الخَدَمُ الحِجابَا

أخالِدَ لَوْ سألْتِ عَلِمْتِ أنّي

لقيتُ بحبكِ العجبَ العجابا

ستَطلُعُ من دُرَى شَعَبَى َ قَوَافٍ،

علىَ الكنديِّ تلتهبُ النهابا

أعبداً حلَّ في شعبيّ غريباً

ألؤماً لا أبالكَ واغترابا

و يوماً في فزارةَ مستجيراً

وَيَوْماً نَشِداً حَليفاً كِلابَا

ضإذا جَهلَ اللّئيمُ، وَلَمْ يُقَدِّرْ

لبَعض الأمْرِ أوْشَكَ أنْ يُصابَا

فَما فارَقْتَ كِندَةَ عَنْ تَرَاضٍ

و ما وبرتَ في شعبي ارتغابا

ضَرَبْتَ بحَقْتَيْ صَنْعاءَ لَمّا

أحَادَ أبُوكَ بالجَنَدِ العِصَابَا

و كنتَ ولمْ يصيبكَ ذبابُ حربي

ستلتمي منَ معرتها ذبابا

أَلَمْ تُخْبَرْ بمَسرَحيَ القَوَافي،

فلا عياً بهنَّ ولا اجتلابا

وَأنْسيكَ العِتابَ فَلا عِتابَا

عويتَ كما عوى لي من شقاهُ

فَذاقُوا النّارَ واشتَركوا العَذابَا

عويتَ عواءَ جفنةَ منْ بعيدٍ

فحسبكَ أنْ تصيبَ كما أصابا

إذا مَرّ الحَجيجُ على قُنَيْعٍ،

دبيتَ الليلَ تسترقُ العيابا

فَقَدْ حَمَلْتْ ثَمانِيَةٍ وَوَقّتْ

أقَامَ الحَدّ وَاتّبَعَ الكِتَابَا

تلاقى طالَ رغمَ أبيكَ قيساً

وَأهْلُ المُوسِمِينَ لَنا غِضَابَا

أعناباً تجاورُ حينَ أجنتْ

نخيلُ أجا وأعنزهُ الربابا

فما خفيتْ هضيبةُ حينَ جرتْ

و لا إطعامُ سخلتها الكلابا

يُقَطِّعُ بالمَعابِلِ حالِبَيْهَا،

و قدْ بلتْ مشيمتها الثيابا

بنَاسِعِها، وَتَحْسِبُها كَعَابَا

أقِلّي اللّوْمَ عاذلَ وَالعِتابَا

أقِلّي اللّوْمَ عاذلَ وَالعِتابَا

وقولي، إنْ أصَبتُ، لقَد أصَابَا

أجِدَّكَ ما تَذكَّرُ أهْلَ نَجْدٍ

و حيا طالَ ما انتظروا الايابا

بَلى فارْفَضّ دَمْعُكَ غَيرَ نَزْرٍ،

كما عينتَ بالسربِ الطبابا

و هاجَ البرقُ ليلةَ أذرعاتٍ

هوى ما تستطيعُ لهُ طلابا

فقلتُ بحاجةٍ وطويتُ يكادُ منهُ

ضَمِيرُ القَلْبِ يَلتَهبُ التِهابَا

سألْنَاها الشّفَاءَ فَما شَفَتْنَا؛

و منتنا المواعدَ والخلابا

لشتانَ المجاورَ ديرَ أروى

وَمَنْ سَكَنَ السّليلةَ وَالجِنابَا

أسِيلةُ مَعْقِدِ السِّمْطَينِ مِنها

فقلْتُ بحاجةٍ وَطَوَيْتُ أُخْرَى

وَلا تَمْشِي اللّئَامُ لَهَا بسِرٍّ،

و لا تهدى لجارتها السبابا

وَفي فَرْعَيْ خُزَيمَةَ، أنْ أُعَابَا

شعابَ الحبّ إنَّ لهُ شعابا

فهَاجَ عَليّ بيْنَهُمَا اكْتِئَابَا

تبينَ في وجوههم اكتئابا

إذا لاقَى بَنُو وَقْبَانَ غَمّاً،

شددتُ على أنوفهم العصابا

تَنَحّ، فَإنّ بَحْري خِنْدِفيٌّ،

وَأحْرَزْنَا الصّنائِعَ والنِّهَابَا

لنا تحتَ المحامل سابغاتٌ

أعُزُّكَ بالحِجاز، وَإنْ تَسَهّلْ

وَذي تَاجٍ لهُ خَرَزاتُ مُلْكٍ،

سَلَبْنَاهُ السُّرادِقَ وَالحِجَابَا

ألا قبحَ الالهُ بني عقال

وَزَادَهُمُ بغَدْرِهِمُ ارْتِيابَا

أجيرانَ الزّبَير بَرِئْتُ مِنْكُمْ

فَلا وَأبيكَ ما لاقَيتُ حَيّاً

لقدْ عزَّ القيونُ دماً كريماً

و رحلاً ضاعَ فانتهبَ انتهابا

وَقَدْ قَعِسَتْ ظُهُورُهُمُ بخَيْلٍ

تجاذبهمْ أعتها جذابا

علامَ تقاعسونَ وقدْ دعاكمْ

أهانكمُ الذي وضعَ الكتابا

تعَشّوا مِنْ خَزيرِهِمُ فَنَامُوا

و لمْ تهجعْ قرائبهُ انتخاباً

أتَنْسَوْنَ الزّبَيرَ وَرَهْطَ عَوْفٍ،

و جعثنَ بعدَ أعينَ والربابا

ألمْ ترَ أنَّ جعثنَ وسط سعدٍ

تسمىً بعدَ فضتها الرحابا

وَأعْظَمنَا بغَائِرَةٍ هِضَابَا

كأنَّ على مشافرهِ جبابا

وَخُورُ مُجاشِعٍ تَرَكُوا لَقِيطاً

وَقالوا حِنْوَ عَينِكَ وَالغُرَابَا

وَأضْبُعُ ذي مَعارِكَ قَدْ علِمْتمْ

لَقِينَ بجَنْبِهِ العَجبَ العُجَابَا

وَلا وَأبيكَ ما لهُم عُقُولٌ؛

و لا وجدتْ مكاسرهم صلابا

وَلَيْلَةَ رَحْرَحانَ تَرَكْتَ شِيباً

و شعثاً في بيوتكم سغابا

رَضِعتُمْ، ثمّ سالَ على لِحاكُمْ،

ثعالةَ حيثُ لمْ تجدوا شرابا

تَرَكْتُمْ بالوَقيطِ عُضارِطاتٍ،

تُرَدِّفُ عِندَ رحْلَتِها الرّكابَا

لَقَدْ خَزِيَ الفَرَزْدَقُ في مَعَدٍّ

فأمسَى جَهدُ نُصرَتِهِ اغْتِيابَا

وَلاقَى القَينُ والنَّخَباتُ غَمّاً

تَرَى لوُكُوفِ عَبرَتِهِ انصبَابَا

فما هبتُ الفرزدقَ قد علمتمْ

وَما حَقُّ ابنِ بَرْوَعَ أنْ يُهابَا

أعَدّ الله للشّعَراءِ مِنّي

صواعقَ يخضعونَ لها الرقابا

قرنتُ العبدَ عبد بني نميرٍ

بدَعوىَ يالَ خِندِفَ أنْ يُجَابَا

أتَاني عَنْ عَرادَةَ قَوْلُ سُوءٍ

فلا وأبي عرادةَ ما أصابا

لبِئْسَ الكَسْبُ تكسِبُهُ نُمَيرٌ

إذا استأنوكَ وانتظروا الايابا

أتلتمسُ السبابَ بنو نميرٍ

فقدْ وأبيهمْ لاقوا سبابا

أنا البازي المدلُّ على نميرٍ

أتحتُ منَ السماء لها انصبابا

إذا عَلِقَتْ مَخالِبُهُ بقِرْنٍ،

أصابَ القلبَ أو هتكَ الحجابا

ترَى الطّيرَ العِتاقَ تَظَلّ مِنْهُ

جَوَانحَ للكَلاكِلِ أنْ تُصَابَا

فَلا صَلّى الإلهُ عَلى نُمَيرٍ،

و لا سقيتْ قبورهمُ السحابا

وَخَضْراءِ المَغابِنِ مِنْ نُمَيرٍ،

يَشينُ سَوادُ مَحجِرِها النّقابَا

إذا قامَتْ لغَيرِ صَلاةِ وِتْرٍ،

بُعَيْدَ النّوْمِ، أنْبَحَتِ الكِلابَا

و قدْ جلتْ نساءُ بني نميرٍ

و ما عرفتْ أناملها الخضابا

إذا حَلّتْ نساءُ بَني نُمَيرٍ

على تِبراكَ خَبّثتِ التّرَابَا

و لوْ وزنتْ حلومُ بني نميرٍ

على الميزانِ ما وزنتْ ذبابا

فصبراً ياتيوسَ بني نميرٍ

فإنَّ الحربَ موقدةٌ شهابا

لَعَمْرُ أبي نِسَاءِ بَني نُمَيرٍ،

لَسَاءَ لَها بمَقْصَبَتي سِبَابَا

سَتَهْدِمُ حائِطَيْ قَرْماءَ مِنّي

قوافٍ لا أريدُ بها عتابا

دخلنَ قصورَ يثربَ معلماتٍ

و لمْ يتركنَ منْ صنعاءَ بابا

تطولكمُ حبالُ بنيب تميمٍ

وَيَحمْي زَأرُها أجَماً وَغَابَا

ألمْ نعتقْ بني نميرٍ

فلا شكراً جزينْ ولا ثوابا

إذا غَضِبَتْ عَلَيكَ بَنُو تَميمٍ

و قد فارت أباجلهُ وشابا

أعدُّ لهُ مواسمَ حامياتٍ

فَيَشْفي حَرُّ شُعْلَتِها الحِرابَا

فغض الطرفَ إنكَ من نميرٍ

فلا كعبا بلغتَ ولا كلابا

أتَعْدِلُ دِمْنَةً خَبُتَتْ وَقَلتْ

إلى فَرْعَين قَد كَثُرا وَطَابَا

و حقَّ لمن تكنفهُ نميرٌ

وَضَبَّةُ، لا أبَا لكَ، أنْ يُعابَا

فَلَوْلا الغُرّ مِنْ سَلَفَيْ كِلابٍ

و كعبٍ لاغصبتكم اغتصابا

فإنّكُمُ قَطِينُ بَني سُلَيْمٍ،

تُرَى بُرْقُ العَبَاءِ لكُمْ ثِيابَا

إذاً لَنَفَيْتُ عَبدَ بَني نُمَيرٍ،

وَعَلّي أنْ أزيدَهُمُ ارتِيابَا

فَيَا عَجَبي أتُوعِدُني نُميرٌ

براعي الإبْلِ يَحْتَرِشُ الضِّبابَا

لَعَلّكَ يا عُبَيدُ حَسِبْتَ حَرْبي

تقلدكَ الأصرةَ والغلابا

إذا نهضَ الكرامُ إلى المعالي

نهضتَ بعلبةٍ وأثرتَ نابا

تحنُّ لهُ العفاسُ إذا أفاقتْ

وتَعْرِفُهُ الفِصَالُ إذا أهَابَا

فَأوْلِعْ بالعِفاس بَني نُميَرٍ،

كَمَا أوْلَعْتَ بالدَبَرِ الغُرَابَا

و بئسَ القرضُ عند قيسِ

تهيجهمُ وتمتدحُ الوطابا

وَتَدْعُو خَمْشَ أمّكَ أنْ تَرانَا

نُجُوماً لا تَرُومُ لهَا طِلابَا

فلَنْ تَسطيعَ حَنظَلتي وَسُعدى َ

وَلا عَمْرَى بَلَغتَ وَلا الرِّبَابَا

قرومٌ تحملُ الأعباءَ عنكمْ

إذا ما الأمْرُ في الحَدَثَان نَابَا

هُمُ مَلَكوا المُلوكَ بذاتِ كَهفٍ

و همْ منعوا منَ اليمنِ الكلابا

فَلا تَجزَعْ فإنّ بَني نُميرِ

كأقْوَامٍ نَفَحْتَ لَهُمْ ذِنَابَا

شَياطِينُ البلادِ يَخَفْنَ زَأرِي،

وَحَيّةُ أرْيَحَاءَ ليَ اسْتَجَابَا

تَرَكْتُ مُجاشِعاً وَبَني نُمَيرٍ،

كدارِ السوءِ أسرعتِ الخرابا

ألَمْ تَرَني وَسَمْتُ بَني نُمَيرِ

وَزِدْتُ على أُنوفِهمُ العِلابَا

اليك اليكَ عبدَ بني نميرِ

وَلَمّا تَقْتَدِحْ مِنّي شِهَابَا

ما أنتَ يا عنابُ منْ رهطِ حاتمٍ

و لا منْ روابي عروةَ بنْ شبيبِ

رَأيْنَا قُرُوماً مِنْ جَديلَةَ أنْجبُوا

و فحلُ بني نبهانَ غيرُ نجيب

سُربلتَ سرْبالَ مُلكٍ غيرَ مُغْتَصَبٍ

سُربلتَ سرْبالَ مُلكٍ غيرَ مُغتَصَبٍ

قَبلَ الثلاثينَ، إنّ المُلْكَ مؤتَشَبُ

ألَم تَرَني حَزَزْتُ أنوفَ تَيْمٍ

ألَم تَرَني حَزَزْتُ أنوفَ تَيْمٍ

كَحَزّ جَرُورَ بايَتَتِ المَثَابَا

و عارضتَ السوابقَ يا ابن قنبٍ

عِراضَ البَغْل أحصِنَةً عِرابَا

يا دارُ أقوتْ بجانبِ اللبب

يا دارُ أقوتْ بجانبِ اللببِ

بينَ تلاع العقبق فالكثبِ

حيثُ استفرتْ نواهمُ فسقوا

صوبَ غمامٍ مجلجلٍ لجبِ

لمْ تتلفعْ بفضل مئزرها

دعدٌ لمْ تغذ دعدُ بالعلبِ

كَأنّ نَقيقَ الحَبّ في حَاويائهِ،

كَأنّ نَقيقَ الحَبّ في حَاويائهِ،

نَقيقُ الأفاعي أوْ نَقيقُ العَقارب

و ما استعهدَ الأقوامُ منْ ذي ختونةٍ

منَ الناس إلاّ منكَ أو منْ محاربِ

تُعَلّلُنَا أمعامَةُ بالعِداتِ،

تُعَلّلُنَا أمعامَةُ بالعِداتِ،

و ما تشفى القلوبَ الصادياتِ

فَلَوْلا حُبّها، وَإلهِ مُوسَى ،

لودعتُ الصبا والغانياتِ

و ما صبري عن الذلفاءِ إلاّ

كصبرِ الحوتِ عنْ ماءِ الفراتِ

إذا رضيتْ رضيتُ وتعتريني

غذا غضبتْ كهيضاتِ السباتِ

أنَا البَازي المُطِلّ على نُمَيرٍ،

على رغمْ الأنوفِ الراغماتِ

إذا سمعتْ نميرٌ مدَّ صوتي

حَسِبْتِهُمُ نِسَاءً مُنصِتاتِ

رجوتمْ يا بني وقبانَ موتى

و أرجو أنْ تطولَ لكم حياتي

إذا اجتَمَعوا عَليّ فَخَلّ عَنْهُمْ

وَعَنْ بَازٍ يَصُكّ حُبَارَيَاتِ

إذا طَربَ الحَمَامُ حمامُ نَجْدٍ

نعى جارَ الأقارع والحتاتِ

إذا ما اللّيلُ هاجَ صَدى ً حَزيناً

وَبالكِيرِ المُرَقَّعِ وَالعَلاةِ

وَأُمُّكُمُ قُفَيْرَةُ رَبّبَتْكمْ

بدارِ اللؤمِ في دمنِ النباتِ

غدرتمْ بالزبيرِ وخنتموهُ

فَما تَرْجُو طُهَيّةُ مِنْ ثَبَاتِ

و لم يكُ ذو الشذاةِ يخافُ مني

فَما تَرْجُو طُهَيّةُ مِنْ شَذاتي

كرامُ الحيِّ إنْ شهدوا كفوني

وَإنْ وَصّيْتُهُمْ حَفِظوا وَصَاتي

و حانَ بنو قفيرةَ إذ أتوني

بِقِينٍ مُدْمِنٍ قَرْعَ العَلاةِ

تركتُ القينَ أطوعَ من خصيّ

ذلولٍ في خزامتهِ مواتِ

أبالقَيْنَين وَالنَّخبابِ تَرْجُو

لِيَرْبُوعٍ شَقَاشِقَ باذِخَاتِ

همُ حبسوا بذي نحبٍ حفاظاً

وَهُمْ ذادوا الخَميسَ بواردات

و ترفعنا عليكَ إذا افتخرنا

لِيَرْبُوعٍ بَوَاذِخُ شَامِخَاتِ

بَكى َ جَزَعاً عَلَيْهِ إلى المَمَاتِ

بطخفة عندَ معتركِ الكلماتِ

فقَد غَرِقَ الفَرَزْدَقُ إذْ عَلَتْهُ

غَوَاربُ يَلتَطِمنَ مِنَ الفُراتِ

رأيتكَ يا فرزدقُ وسطَ سعدٍ

إذا بُيّتَّ بئْسَ أخُو البَيَاتِ

و ما لاقيتَ ويلكَ منْ كريمٍ

يَنَامُ كَما تَنَامُ عنِ الثّراتِ

نَسيتُمْ عُقْرَ حِعثِنَ وَاحتَبَيْتُمْ

ألا تَبّاً لفَخْرِكَ بالحُباتِ

وَقَدْ دَمِيتْ مَوَاقِعُ رُكْبَتَيْهْا

منَ التبراكِ ليس منَ الصلاةِ

تنادى غاباً وبني عقالٍ

لقَدْ أخزَيْتَ قَوْمَكَ في النُّداةِ

وَجَدْنَا نِسْوَةً لِبَني عِقالٍ

بدارِ الذلّ أغراضَ الرماةِ

غوانٍ هنَّ أخبثُ منْ حميرٍ

و أمجنُ منْ نساءٍ مشركاتِ

وَأنْتُمْ تَنْقُرُونَ بظُفْرِ سَوْءٍ،

و تأبى أنْ تلينَ لكمْ صفاتي

تَضَمّنَ ما أضَعْتَ بَنُو قُرَيْعٍ

لجارِكَ أنْ موتَ منَ الخفات

تَدَلّى بابنِ مُرَّةَ قَد عَلِمتُمْ،

تَدَلّى ، ثُمّ تَنْهَزُ بالدَّلاةِ

تروعنا الجنائزُ مقبلاتٍ

تروعنا الجنائزُ مقبلاتٍ

فنلهوُ حينَ تذهبُ مدبراتِ

كروعةِ هجمةٍ لمغارِ سبعِ

فَلَمّا غابَ عادَتْ رائِعاتِ

فَلا حَمَلَتْ بَعدَ الفَرَزْدَقِ حُرَّةٌ

فَلا حَمَلَتْ بَعدَ الفَرَزْدَقِ حُرَّةٌ

وَلا ذاتُ حَمْلٍ من نفاسٍ تَعَلَّتِ

هُوَ الوافِدُ المَجْبُورُ والحامِلُ الذي

إذا النّعْلُ يَوْماً بالعَشيرَةِ زَلّتِ

هنيئاً مريئاً غير داءٍ مخامرٍ

هنيئاً مريئاً غير داءٍ مخامرٍ

لعزةَ منْ أعرا ضناما استحلتِ

أسِيئي بنَا أوْ أحْسِني لا مَلُومَةً

لَدَيْنَا وَلا مَقْلِيّةً إنْ تَقَلَّتِ

هَاجَ الهَوى لفُؤادِكَ المُهْتَاجِ،

هَاجَ الهَوى لفُؤادِكَ المُهْتَاجِ،

فانظرْ يتوضحَ باكرُ الأحداجِ

هذا هَوىً شَعَفَ الفُؤادَ مُبَرِّحٌ،

وَنَوىً تَقادُفُ غَيرُ ذاتِ خِلاج

إنّ الغُرابَ بمَا كَرِهْتَ لَمُولَعٌ

بنوى الأحبةِ دائمُ التشحاج

ليت الغرابَ غداةَ ينعبُ بالنوى

كانَ الغراب مقطعَ الأوداج

وَلَقَدْ عَلِمْتَ بأنّ سِرّكَ عِنَدنَا

بَينَ الجَوانِحِ مُوثَقُ الأشْراج

وَلَقَدْ رَمَيْنَكَ حِينَ رُحْنَ بأعينٍ

يَنظُرْنَ مِنْ خَلَلِ السّتُورِ سَوَاجي

وَبمَنْطِقٍ، شَعَفَ الفُؤادَ، كأنّهُ

عسلٌ يجدنَ بهِ بغيرِ مزاج

قلْ للجَبَان إذا تَأخّرَ سَرْجُهُ

هلْ أنتَ منْ شركِ المنيةِ ناجي

فتعلقنْ ببناتِ نعش هارباً

أوْ بالبحورِ وشدةِ الأمواج

منْ سدَّ مطلعَ النفاق عليهم

أمْ مِنْ يَصُولُ كصَوْلَةِ الحَجّاج

أمْ مَنْ يَغارُ على النّساءِ حَفيظَةً

إذْ لا يثقنَ بغيرةِ الأزواج

إنَّ ابنَ يوسفَ فاعلموا وتيقنوا

ماصي البصيرةِ واضحُ المنهاج

ماضٍ على الغَمَراتِ يُمْضِي هَمَّهُ

وَاللّيْلُ مُخْتَلِفُ الطّرائِقِ داجي

منعَ الرُّشَا وأراكُمُ سبُلَ الهُدى

وَاللّصَّ نَكّلَه عَنِ الإدْلاجِ

فاسْتَوْسِقُوا وَتَبَيّنُوا سُبُلَ الهُدى

وَدَعُوا النّجيّ فَلَيسَ حينَ تناجي

يا ربَّ ناكثِ بيعتبلن تركتهُ

و خضابُ لحيتهِ دمُ الأوداجِ

إنّ العَدُوّ إذا رَمَوْكَ رَمَيْتَهُمْ

بدُرَى عَمَايَةَ أوْ بهَضْبِ سُواجِ

وَإذا رَأيْتَ مُنافِقِينَ تَخَيّرُوا

سبلَ الضجاجِ أقمتَ كلَّ ضجاجِ

داويتهم وشفيتهم منْ فتنةٍ

غَبراءَ ذاتِ دَوَاخِنٍ وَأُجَاجِ

إنّي لمُرْتَقبٌ لِمَا خَوّفْتَني،

وَلَفَضْل سَيبكَ يا ابنَ يوسُفَ رَاجي

وَلَقَدْ كسرْتَ سنانَ كلّ مُنافِقٍ،

و لقدْ منعتَ حقائبَ الحجاجِ

قد أرقصَتْ أمُّ البعَيثِ حِجَجَا

قد أرقصَتْ أُمُّ البعَيثِ حِجَجَا

عَلى السّوَايَا ما تحُفّ الهَوْدَجَا

أولادُ رغوانَ إذا ما عجعجا

يُركّبُون في المَرَامي العَوْسَجا

غرهمُ لعبُ النبيطِ الفنزجا

لو كانَ عن لحم مزادٍ هجهجا

مقابلٌ بينَ سريجٍ والخجا

معلهجين ولدا معلهجا

في باذخٍ منْ رُكْنِ سَلمى أو أجَا

نحنُ حَمَينَا السَّرْجَ أن يُهَيَّجا

ثمَّ استبحنا الملكَ المتوجا

كنا لأعداءِ تميمٍ كالشجى

أتصحو بل فؤادكَ غيرُ صاح

أتصحو بل فؤادكَ غيرُ صاح

عشيةَ همَّ صحبكَ بالرواح

يقُولُ العاذلاتُ عَلاكَ شَيْبٌ،

أهذا الشيبُ يمنعني مراحي

يكفني فؤادي من هواهُ

ظَعائِنَ يَجْتَزِعْنَ عَلى رُماح

ظَعائِنَ لمْ يَدِنّ مَعَ النّصَارى

وَلا يَدْرِينَ ما سَمْكُ القَراح

فبعضُ الماءِ ماء ربابِ مزنٍ

وبَعْضُ الماءِ مِنْ سَبَخٍ مِلاح

سيَكْفِيكَ العَوازلَ أرْحَبيٌّ

هجانُ اللونِ كالفردِ الليلح

يعز على الطريق بمنكبيهِ

كما ابتَرَكَ الخَليعُ على القِداح

تعزتْ أمُّ حزرةَ ثمَّ قالتْ

رَأيتُ الوَاردِينَ ذوي امْتِناح

تُعَلّلُ، وَهْيَ ساغِبَةٌ، بَنِيها

بأنْفاسٍ مِنَ الشَّبِمِ القَرَاح

سَأمْتاحُ البُحُورَ، فجَنّبيني

أذاةَ اللّوْمِ وانْتظِري امْتِياحي

ثِقي بالله لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ،

و من عندِ الخليفةِ بالنجاح

أعثني يا فداكَ أبي وأمي

بسيبٍ منكَ إنكَ ذو ارتباح

فَإنّي قدْ رَأيتُ عَليّ حَقّاً

زيَارَتِيَ الخَلِيفَةَ وامْتِداحي

سأشكرُ أنْ رددتَ عليَّ ريشي

وَأثْبَتَّ القَوادِمَ في جَنَاحي

أَلسْتُمْ خَيرَ مَن رَكِبَ المَطَايا

و أندى العالمينَ بطونَ راح

وقَوْمٍ قَدْ سَمَوْتَ لهمْ فَدَانُوا

بدهمٍ في مللةٍ رداح

أبحتَ حمى تهامةَ بعدَ نجدٍ

و ما شيءٌ حميتَ بمستباح

لكمْ شم الجبال منَ الرواسي

و أعظمُ سيلِ معتلج البطاح

دَعَوْتَ المُلْحِدينَ أبَا خُبَيْبٍ

جماحاً هلْ شفيتَ منَ الجماح

فقَدْ وَجَدُوا الخَليفَةَ هِبْرزيّاً

ألفّ العِيصِ ليس من النّواحي

فما شجراتُ عيصكَ في قريشٍ

بعَشّاتِ القُرُوع وَلا ضَواحي

رأى الناسُ البصيرةَ فاستقاموا

و بينتِ المراضِ منَ الصحاح

أربتْ بعينكَ الدموعُ السوافحُ

أربتْ بعينكَ الدموعُ السوافحُ

فلا العهدُ منسيٌّ ولا الربعِ بارحُ

مَحى طَلَلاً بَيْنَ المُنِيفَةِ فَالنّقَا

صَبَاً رَاحَةٌ أوْ ذو حَبِيّين رَائِحُ

بها كلُّ ذيال الأصيل كأنهُ

بدارةِ رهبي ذو سوارين رامح

ألا تَذكُرُ الأزْمانَ إذْ تَتْبَعُ الصِّبَا

وإذْ أنْتَ صَبٌّ وَالهوَى بكَ جامِحُ

و إذ أعينٌ مرضى لهنَّ رميةٌ

فَقَد أُقصِدَتْ تلكَ القلوبُ الصّحائح

منعتِ شفاءَ النفسِ ممنْ تركتهِ

بهِ كالجوى مما تجنُّ الجوانحُ

تركتِ بنا لوحاً ولو شئتِ جادنا

بُعَيْدَ الكَرَى ثلْجٌ بكَرْمانَ ناصِحُ

رأيتُ مثيلَ البرق تحسبُ أنهُ

قَريبٌ وَأدْنَى صَوْبِهِ منكَ نازح

إذا حدثتَ لمْ تلفِ مكنونَ سرها

لمنْ قالَ إني بالوديعةِ بائحُ

فتلكَ التي ليستْ بذاتِ دمامةٍ

ولمْ يَعْرُها من منصبِ الحَيّ قادِحُ

تَعَجَّبُ أنْ نَاصىَ بيَ الشيْبُ وارْتقىَ

إلى الرأسِ حتى ابيضّض مني السائح

فقَدْ جَعَلَ المَفرُوكَ لا نامَ ليْلُهُ

يحبُّ حديثي والغيورُ المشايج

وما ثَغَبٌ باتَتْ تُصَفّقُهُ الصَّبَا،

بصَرّاءِ نِهْيِ أتأقَتْهُ الرّوَايحُ

بأطْيَبَ منْ فيها، ولا طَعمُ قَرْقَفٍ

برمانَ لم ينظرْ بها الشرقَ صابح

قفافا ستخيرا الله أنْ تشحط النوى

غداةَ جرى ظبيٌ بحوملَ بارحُ

نَظَرْتُ بشِجعى نظرةً فِعلَ ذي هَوىً

و أجالُ شجعي دونها والأباطح

لأبصرَ حيثُ استوقدَ الحيُّ بالملا

و بطنُ الملا منْ جوفِ يبرينَ نازحُ

إذا ما أردنا حاجةً حالَ دونها

كِلابُ العدى منهُنّ عاوٍ ونابحُ

ومِنْ آل ذي بَهْدىَ طلبنَاكَ رَغبة

ليمتاحَ بحراً منْ بحوركَ مايح

إذا قُلتُ قَدْ كلَّ المَطيُّ، تحامَلَتْ

على الجَهْدِ عِيدِ يّاتهُنَّ الشّرامِحُ

بأعرافِ مومَاةِ كأنَّ سرابها

على حدبِ البيدِ الأصناءُ الضحاضح

قطّعنَ بنَا عَرْضَ السّماوَة هَزَّةً

كمَا هَزَّ أمْراساً بِلِينَةَ مَاتِحُ

جَرَيْتَ فَلا يَجْري أمامَكَ سابقٌ

و برزَ صلتٌ منْ جبينكَ واضحُ

مدحناكَ يا عبدَ العزيزِ وطالمَا

مُدِحتَ فلمْ يبلُغْ فَعالكَ مادِحُ

تُفَدِّيكَ بالآباءِ في كلِّ مَوطِنٍ،

شَبابُ قُرَيْشٍ والكهولُ الجحاجِحُ

أتَغلِبُ ما حُكمُ الأخَيطلِ إذ قَضىَ

بعدْلٍ وَلا بَيْعُ الأخَيْطلِ رَابحُ

مَتى تَلْقَ حُوّاطي يَحوطونَ عازباً

عريضَ الحمى تأوى اليهِ المسالح

أتَعْدِلُ مَن يَدْعو بقَيْسٍ وخِندفٍ

لعمركَ ميزانٌ بوزنكَ راجح

يميلُ حصى نجدٍ عليكَ ولو ترى

بغَوْرِيّ نَجْدٍ غَرّقَتْكَ الأباطِحُ

فلو مالَ ميلٌ منْ تميمٍ عليكمْ

لأمكَ صلدامٌ منَ العزَذ قادح

و قلتَ لنا ما قلت نشوانَ فاصضبر

لحزَّ القوافي لمْ يقلهنَّ مازح

فكمْ منْ خبيثِ الريح منْ رهطْ وبلٍ

بدجلةَ لا تبكي عليهِ النوايح

ترديتَ في زوراءَ يرمي ممن هوى

رؤوسَ الحوامي جولها المتطاوح

لَوْلاَ أنْ يَسُوءَ بَني رياحٍ،

لَوْلاَ أنْ يَسُوءَ بَني رياحٍ،

لَقَلَعْتُ الصّفائحَ عَنْ صَفيحِ

إذا عدتْ صميمهمُ رياحٌ

فَلَستَ من الصّميم وَلا الصّريح

هَبَنّقَةُ الّذي لا خَيْرَ فِيهِ،

و ما جعلُ السقمِ إلى الصحيح

مسلمُ جرارُ الجيوش إلى العدى

مسلمُ جرارُ الجيوش إلى العدى

كما قادَ أصحابَ السفينةَ نوحُ

يداكَ يدٌ تسقي السمامَ عدونا

و أخرى برياتِ السحابِ نفوحُ

شتمتُ مجاشعاً ببني كليبٍ

شتمتُ مجاشعاً ببني كليبٍ

فَمَنْ يُوفي بِشَتْمِ بَني رِياح

لهمْ مجدٌ أشَمُّ عامليٌّ

ألفُ العِيصِ ليس من النّواحي

فَما أمُّ الفَرَزْدَقِ مِنْ هِلالٍ،

ومَا أُمُّ الفَرَزْدَقِ من صُباح

أولاكَ الحيُّ ثعلبةُ بن سعدٍ

ذَوُو الأحسابِ والأدَمِ الصّحاح

وَلكِنْ رَهْطُ أُمّك مِن شِيَيْمٍ،

فأبْصِرْ وَسْمَ قِدحكَ في القِداح

إذا ذكَرَتْ زَيْداً تَرَقْرَقَ دَمْعُهَا

إذا ذكَرَتْ زَيْداً تَرَقْرَقَ دَمْعُهَا

بمطروفةِ العينين شوساءَ طامح

تبكي على زيدٍ ولمْ ترَ مثلهُ

صَحيحاً مِنَ الحُمّى شديدَ الجَوانح

أتمزيك عما تعلمينَ وقد أرى

بعَيْنَيْكِ من زَيْدٍ قَذىً غيرَ بارح

فإنْ تَقصِيدُي فالقصدُ مني خَلِيقَةٌ؛

وإن تَجْمَحي تَلْقَيْ لجامَ الجَوامح

إنّ الأسَيْدِيّ زِئْبَاعاً وَإخوَتَهُ،

إنّ الأسَيْدِيّ زِئْبَاعاً وَإخوَتَهُ،

أزْرَى َ بهمْ لؤمُ جَدّاتٍ وَأجدادِ

الشّاتمي ولمْ أهْتِكْ حَريمَهُمُ،

تلكَ العجائبُ يا ابني أمَّ قرادِ

يا أكثرَ النّاس أصْواتاً إذا شَبعوا

و ألامَ الناس إخباراً على الزادِ

بَني جَفَاساءَ إني لم أجِدْ لكُمُ

بَطْنَ المَسيل وَلا بحبوحةَ الوَادي

هَلْ كنْتَ إلاّ أمِيناً فاغترَرْتُ بهِ

أوْ حاسِداً، فأهَانَ الله حُسّادي

وباكِيةٍ منْ نَأيِ قيسٍ وقدْ نَأتْ

وباكِيةٍ منْ نَأيِ قَيسٍ وقَدْ نَأتْ

بقَيْسٍ نَوَى بَيْنٍ طويلٍ بعادُهَا

أظُنّ انْهلالَ الدّمْعِ ليسَ بمُنْتَهٍ

عن العين حتى يضمحلَّ سوادها

لحقَّ لقيسٍ أنْ يباحَ الحمى

و أنْ تعقرَ الوجناءُ إنْ خفَّ زادها

إذا ما بتَّ بالربعيّ ليلاً

إذا ما بتَّ بالربعيِّ ليلاً

فأرقْ مقلتيكَ عن الرقادِ

نَزَلْتَ فكانَ حَظّكَ من قِرَاهُمْ

طروقاً إنْ نزلتَ بغيرِ زادِ

يظلُّ يعارضُ الربعى ّ خطٌّ

بنَعلِ السّيْفِ من قِصَرِ النّجاد

ألا يالقومٍ ما أجنتْ ضريحةٌ

ألا يالقومٍ ما أجنتْ ضريحةٌ

بميسانَ يحثى تربها فوقَ أسودا

إذا لفّ عَنْهُ مِنْ يَدَيْ حُطَمِيّةٍ

وَأَبْدَى ذِرَاعَيْ باسِلٍ قدْ تخدّدا

نمتْهُ الفُرُومُ الصِّيدُ منْ آلِ جعْفَرٍ

و أورثَ مجداً في رياحٍ وسؤددا

مَتى كَانَ المَنَازِلُ بالوَحِيدِ،

مَتى كَانَ المَنَازِلُ بالوَحِيدِ،

طُلُولٌ مِثْل حَاشِيةِ البُرُودِ

ليلي حبلُ وصلكمُ جديدٌ

و ما تبقى الليالي منْ جديدِ

أحقٌّ أمْ خيالكَ زارَ شعثاً

و أطلاحاً جوانحَ بالقيودِ

فَلَوْلا بُعْدُ مَطْلَبِنا عَلَيكُمْ

و أهوالُ الفلاةِ لقلتُ عودي

رَأى الحجّاجُ عافِيةً ونَصْراً

على رغمِ المنافقِ والحسودِ

دعا أهلَ العراق دعاءَ هودٍ

و قد ضلوا ضلالةَ قوم هودِ

كأنَّ المرجفينَ وهمْ نشاوى

نَصَارىَ يَلْعَبونَ غَداةَ عِيدِ

وظنّوا في اللّقاءِ لهُمْ رَوَاحاً،

وكانوا يُصْعَقُونَ مِنَ الوَعِيدِ

فَجاؤوا خاطِمِينَ ظَلِيمَ قَفْرٍ

إلى الحَجّاجِ في أجَمِ الأسودِ

لقِيتَهُمُ، وَخَيْلُهُمُ سِمانٌ،

بساهِمَةِ النّواظِرِ وَالخُدودِ

أقمتَ لههمْ بمكسنَ سوقَ موتٍ

وَأُخرَى يَوْمَ زَاوِيَةِ الجُنودِ

ترى نفسَ المنافقِ في حشاه

تُعارِضُ كلّ جَائِفَةٍ عَنُود

تحسهمُ السيوفُ كما تسامى

حَرِيقُ النّارِ في أجَمِ الحَصِيد

وَيَوْمُهُمُ العَماسُ إذا رَأوْهُ

على سربالهِ صدأ الحديدِ

و ما الحجاجُ فاحتضروا نداهُ

بحاذي المرفقينِ ولا نكودِ

ألا نشكو إليكَ زمانَ محلٍ

و شربَ الماءِ في زمن الجليدِ

وَمَعْتَبَةَ العِيالِ وهُمْ سِغابٌ

عَلى دَرّ المُجالِحَةِ الرَّفود

زَماناً يَتْرُكُ الفَتَيَاتِ سُوداً،

و قد كانَ المحاجرُ غيرَ سودِ

بَانَ الخَليطُ فوَدّعُوا بسَوادِ،

بَانَ الخَليطُ فَوَدّعُوا بسَوادِ،

وغَدا الخَليطُ رَوَافِعَ الأعْمادِ

لا تسأليني ما الذي بي بعدما

زودتني بلوى التناضبِ زادي

عَادَتْ هُمُومي بالأحَصّ وسادي،

هَيْهَاتَ مِنْ بَلَدِ الأحصّ بلادي

لي خَمسَ عشْرَةَ من جُمادى ليلةً

ما أستطيعُ على الفرائس رقادى

ونَعُودُ سَيّدَنا وَسَيّدَ غَيرنا،

لَيْتَ التّشَكّيَ كانَ بالْعُوّاد

أن يكشفَ الوصبَ الذي أمسى بهِ

فَأجابَ دَعْوَةَ شاكِرِ مِحْماد

عبد العزيزِ غياثَ كلّ معصبٍ

مُتَرَوِّحٍ لِجَدَا نَدَاكَ وَغَاد

و إذا الكرامُ تبادرتْ سباقها

قصبَ الرهانِ سبقتَ كلَّ جوادِ

إنَّ الزنادَ إذا خبتْ نيرانهُ

أوْرَى الوَليدُ لكُمْ بِخَيرِ زنادِ

رَفَعُوا البناءَ بنُو الوَليدِ وَأسّسوا

بناية ً وصلتْ أرومةَ عادٍ

منْ لمْ يجدْ دعماً تقيمُ عمادهُ

فبنوا الوليد دعائمي وعمادي

اللهُ فضلكم وأعطى منكمُ

أمراً يفقئ أعينَ الحسادِ

سيبكي صدى في قبر سلمى بنَ جندل

سيبكي صدى في قبر سلمى بنَ جندل

نِكاحُ أبي الدّهْماءِ بنتَ سَعيدِ

أصَابوا جَوَاداً لمْ يكُنْ في رباطِهم

و كانَ أبو الدهماءِ غيرَ محيدٍ

فجاءت بهِ منْ ذي ضواةٍ كأنهُ

جحافلُ بغلٍ في مناخِ جنودِ

.مأوى الجياعِ إذا السنونُ تتابعتْ

مأوى الجياعِ إذا السنونُ تتابعتْ

وَفتى ّ الطّعانِ عَشيّةَ العِصْواد

وَالخَيْلُ ساطِعَةُ الغُبَارِ كأنّهُ

أجَمٌ يُحَرَّقُ أوْ رَعِيلُ جَرَاد

ثَبْتُ الطّعانِ إذا الكُماةُ أذَلّهَا

عَرَقُ المُتونِ يَجُلنَ بالأَلْيادِ

أنتمْ فررتمْ يومَ عدوةِ مازنِ

أنتمْ فررتمْ يومَ عدوةِ مازنِ

و قد هشموا أنفَ الحتاةِ على عمدِ

هُمُ مَهّدُوهُ رَجْعَهُ، بَعدَ رَثْمِهِ

وَأنْتُمْ شُهودٌ مَعْصِمونَ على حَرْد

تمنونَ دولاتِ الزمانِ وصرفهُ

إذا ضاقَ منكمْ مطلعُ الوردِ بالوردِ

وتَدْعونَ مَارُوكاً أبَا العَمّ نَاصِراً

عليهمْ إذا ما أعصمَ الوغدُ بالوغدِ

فلمْ تُدركوا بالعَمّ ثأراً ولم يَكُنْ

لِيُدَركَ ثأرٌ بالتّنَابلة الفُقْدِ

عَيّتْ تَمِيمٌ بأمْرٍ كَانَ أفْظَعَهَا

عَيّتْ تَمِيمٌ بأمْرٍ كَانَ أفْظَعَهَا

فَفَرّجَ الكَرْبَ عَبّادُ بنُ عَبّادِ

سافهتَ منْ خالدٍ نابا تكالبهُ

عنا سقاكَ غمامُ المدجن الغادي

إنّ المُهاجِرَ حِينَ يِبَسْطُ كَفَّهُ،

إنّ المُهاجِرَ حِينَ يِبَسْطُ كَفَّهُ،

سبطُ البنانِ طويلُ عظمِ الساعدِ

قَرْمٌ أغرُّ إذا الجدودُ تَواضَعتْ،

سلامى منَ البزري بجدٍّ صاعدِ

يا ابنَ الفُرُوع يَمْدّها طِيبُ الثّرى َ

وبنَ الفَوارِس والرّئيس القائدِ

حَامٍ يَذُودُ عَنِ المحارِمِ والحِمى َ

لا تَعْدمُنّ ذِيَادَهُ مِنْ ذائِدِ

و لقد حكمتَ فكانَ حكمكَ مقنعاً

وَخُلِقْتَ زَيْنَ مَنَابِرٍ ومَسَاجِدِ

وَإذا الخُصُومُ تَبَادَرُوا أبْوابَهُ

لَمْ يَئْسَ غائبَهُمْ لخَصْمٍ شَاهِدِ

و المعتدونَ إذا رأوكَ تخشعوا

يَخْشَوْنَ صَوْلَة َ ذي لُبُودٍ حارد

أُثني عَليكَ إذا نَزَلْتَ بأرْضِهِمْ،

و إذا رحلتَ ثناءَ جارٍ جامدِ

أعطاكَ ربي منْ جزيلِ عطائهِ

حتى رَضِيت فَطالَ رَغْمُ الحاسِدِ

آباؤكَ المُتَخَيَّرُونَ أُولو اللُّهَى ،

وَرِيَتْ زنادُهُمُ بكفّيْ مَاجِد

تَرَكَ العُصَاة َ أذِلّة ً في دينهِ،

و المعتدينَ وكلَّ لصٍ ماردِ

مُسْتَبْصِرٍ فيها على دين الهُدى َ،

أبْشِرْ بمنَزْلَةِ المُقِيمِ الخالِدِ

أبلى بِبُرجَمَة َ المخُوفِ بها الرّدى

أيّامَ مُحْتَسِبِ البَلاءِ مُجاهِدِ

كَمْ قدْ جَبَرْتَ وَنِلْتَني بكَرَامةٍ

و ذببتَ عني منّ عدوّ جاهدِ

لو يقدرونَ بغيرِ ما أبليتهمْ

لسقتَ ممَّ أراقمٍ وأساودِ

يا قاتلَ الشتواتِ عنا كلما

بردَ العشيَّ منَ الأصيلِ البارِدِ

لقدْ وَلَدَتْ غَسّانَ ثالِبَةُ السَّوَى

لَقَدْ وَلَدَتْ غَسّانَ ثالِبَةُ السَّوَى

عدوسُ السري لا يقبلُ الكرمَ جيدها

جَبيتَ جِبا عَبْدٍ فأصْبَحتَ مُورداً

غَرائبَ يَلقى َ ضَيعةً مَن يَذودُها

ألَمْ تَرَ يا غَسّانُ أنّ عَدَاوتي

يقطعُ أنفاسَ الرجالِ كؤودها

زارَ الفَرَزْدَقُ أهْلَ الحِجازِ

زارَ الفَرَزْدَقُ أهْلَ الحِجازِ

فَلَمْ يَحْظَ فِيهِمْ ولمْ يُحْمَدِ

وَأخزَيتَ قومكَ عِندَ الحَطِيمِ

وبَيْنَ البَقِيعَيْنِ وَالغَرْقَدِ

وجدنا الفرزدقَ بالموسمين

خَبيثَ المَداخِلِ والمَشْهَدِ

نفاكَ الأغرُّ بن عبد العزيزِ

بحَقّكَ تُنْفى َ عَنِ المَسْجِدِ

وَشَيّهْتَ نَفسَكَ أشْقى َ ثَمودَ

فَقالوا ضَلِلْتَ ولمْ تَهْتَدِ

و قد أجلوا حينَ حلَّ البذابُ

ثَلاثُ لَيَالٍ إلى المَوعِدِ

وَيَوْمَ البَحِيرَيْنِ ألْحَقْتَنَا

خَبِيثَ الأوَارِيّ وَالمِرْوَد

وجدنا جبيراً أبا غالبٍ

بَعِيدَ القَرابَةِ مِنْ مَعْبَد

أتجعلُ ذا الكيرِ منْ مالكٍ

و أينَ سهيلٌ منْ الفرقدِ

و شرُّ الفلاءِ ابنُ حوقِ الحمارِ

و تلقى قفيرةَ بالمرصد

و عرقُ الفرزدقِ شرُّ العروقِ

خَبِيثُ الثّرى كابِيُ الأزْنُد

وَأوْصى َ جُبَيْرٌ إلى غالِبٍ

وَصِيّةَ ذي الرّحِمِ المُجْهِدِ

فقالَ ارفقنَّ بلى الكتيفِ

وَحَكِّ المَشاعِبِ بالمِبْرَدِ

كَلِيلاً وَجَدْتُمْ بَني مِنْقَرٍ

سِلاحَ قَتيلِكُمُ المُسْنَدِ

تَقولُ نَوارُ فضَحْتَ القُيُونَ،

فليتَ الفرزدقَ لمْ يولدِ

و قالتْ بذي حوملٍ والرماحِ

شَهدتَ وَلَيْتَكَ لم تَشْهَدِ

وَفازَ الفَرَزْدَقُ بالكَلْبَتَيْنِ،

وَعِدْلٍ مِنَ الحُمَمِ الأسْوَدِ

فرقعْ لجدكَ أكيارهُ

وَأصْلِحْ مَتاعَكَ لا تُفْسِدِ

و أدن العلاةَ وأدن القدومَ

و وسعَ لكيركَ في المقعدِ

قرنتُ البعيثَ إلى ذي الصليبِ

مَعَ القَيْنِ في المَرَسِ المُحصَدِ

وَقَدْ قُرِنوا حِينَ جَدّ الرّهانُ،

بسامٍ إلى الأمَدِ الأبْعَدِ

يُقَطِّعُ بِالجَرْيِ أنْفَاسَهُمْ

بِثَنْيِ العِنانِ، ولمْ يُجْهَدِ

فَإنّا أُناسٌ نُحِبُّ الوَفاءَ

حذارَ الأحاديثِ في المشهدِ

وَلا نَحْتَبي عِندَ عَقْدِ الجوَارِ

بغيرِ السيوفِ ولا نرتدي

شددتمْ حباكم على غدرةٍ

بجيشانَ والسيفُ لم يغمدِ

فبُعْداً لِقَوْمٍ أجَارُوا الزّبَيْرَ،

وأمّا الزّبَيْرُ، فَلا يَبْعَدِ

أعبتَ فوارسَ يومِ الغبيطِ

وأيّامَ بِشْرِ بَني مَرْثَدِ

و يوماً ببلقاءَ يا ابنَ القيونِ

شَهِدْنَا الطِّعَانَ ولَمْ تَشْهَدِ

فَصَبّحْنَ أبْجَرَ وَالحَوْفَزَانَ

بوردٍ مشيحٍ على الرودِ

لهنَّ أخاديدُ في القرددِ

نُعِضّ السّيُوفَ بهَامِ المُلُوكِ،

وَنَشفي الطِّماحَ مِنَ الأصْيَدِ

غزا نمرٌ وقادَ بني تميمٍ

غزا نمرٌ وقادَ بني تميمٍ

و مرَّ لهْ ألا يامنُ بالسعودِ

ففكَّ الغلَّ عنْ تيمِ بنِ قنبٍ

و يتمٌ في السلاسلِ والقيودِ

حَيِّ االمَنَازلَ بالأجْزَاع، غَيّرَهَا

حَيِّ االمَنَازلَ بالأجْزَاعِ، غَيّرَهَا

مرُّ السنينَ وآبادٌ وآبادُ

إذ النّقِيعَةُ مُخْضَرٌّ مَذانِبُهَا،

و إذ لنا بشباكِ البطنِ رواد

رأتْ أمامةُ أنقاضا على عجلٍ

وَهَاجِعاً عِنْدَهُ عَنْسٌ وَأقتاد

في ضُمّرٍ مِن مَهَارى َ قدْ أضَرّ بهَا

سيرُ النهارِ وإسادٌ وإسادُ

إذا تَغَيّظ حادِيهنّ ظلّ لهُ

منهنَّ يومٌ إذا اعصوصبنَ عصواد

إذا تذارعنَ يوماً بعدَ منخرقٍ

مالتْ بهنّ بَنُو مُلْطٍ وَأعْضادُ

يَضْرَحْنَ كُلّ حَصى َ مَعزاءَ هاجرَةٍ

كأنهنَّ نعامٌ راحَ نَدادُ

مَازَالَ منْ مازِنٍ في كلّ مُعتَرَكٍ

تحتَ الخوافقِ يومَ الرودعُ ذوادُ

لمَازِنٍ صَخرَةٌ صَمّاءُ رَاسِيَةٌ،

تنبى الصفا حينْ ترديهنَّ صيحاد

هُمُ الحُماةُ إذا ما الخيْلُ شَمّصَها

وقعُ القنا وَ نضتْ عنهنَّ ألباد

و انسلت الهندُ وانياتُ ليسَ لها

إلاّ جماجمَ هامِ القوم أغمادُ

وكُلُّ أسْمَرَ خَطّيٍّ يُقحِّمُهُ

في حومةِ الموتِ إصدارٌ وإبرادُ

أبَتْ عَيْنَاكَ بالحَسَنِ الرُّقَادَا،

أبَتْ عَيْنَاكَ بالحَسَنِ الرُّقَادَا،

أبَتْ عَيْنَاكَ بالحَسَنِ الرُّقَادَا،

و أنكرتَ الأصادقَ والبلادا

لعمركَ إنَّ نفعَ سعادَ عني

لمَصْرُوفٌ وَنَفَعْي عَنْ سُعَادَا

فلا ديةُ سقيتِ وَديتِ أهلي

وَلا قَوَدٍ بِقَتْلي مُسْتَفَادَا

ألما صاحبي نزرْ سعادا

لِقُرْبِ مَزَرِها، وَدْرَا البعَادَا

فتوشكُ أنْ تشطَّ بنا قذوفٌ

تكلُ نياطها القلصَ الجيادا

اليكَ شماتةَ الأعداءِ أشكو

و هجراً كانَ أولهُ بعادا

فَكَيْفَ إذا نَأتْ وَنَأيْتُ عَنْها

أُعَزّي النّفْسَ أوْ أزَعُ الفُؤادَا

أتيحَ لكَ الظعائنُ منْ مرادٍ

و ما خطبٌ أتاحَ لنا مرادا

اليكَ رحلتُ يا عمرَ بنَ ليلى

على ثقةٍ أزوركَ واعتمادا

تعودْ صالح الأعمالِ إني

رَأيْتُ المَرْء يَلْزَمُ مَا اسْتَعَادَا

أقُولُ إذا أتَيْنَ عَلى قَرَوْرى ،

و آلُ البيدِ يطردُ اطرادا

عليكمْ ذا الندى عمرَ بنَ ليلى

جوادا سابقاً ورثَ الجيادا

إلى الفارق ينتسبُ ابنُ ليلى

و مروانَ الذي رفعَ العمادا

تَزَوّدْ مِثْلَ زَادِ أبيكَ فِينَا،

فنعمَ الزادُ زادُ أبيكَ زادا

فَما كَعبُ بنُ مامةَ وَابنُ سُعدى

بأجْوَدَ مِنْكَ يا عُمَرَ الجَوَادَا

هنيئاً للمدينةِ إذ أهلتْ

بأهلِ الملكِ أبدأ ثمَّ عادا

يعُودُ الحِلمُ مِنكَ على قُرَيْشٍ

وَتَفْرجُ عَنْهُمُ الكُرَبَ الشّدَادَا

و قدْ لينتَ وحشهمُ برفقٍ

وَتُعيي النّاسَ وَحشُك أن تُصَادَا

و تبني المجدَ يا عمرَ بنَ ليلى

وتَكفي المُمْحِلَ السّنَةَ الجَمَادَا

وَتَدْعُو الله مُجْتَهداً لِيرْضَى ،

و تذكرُ في رعيتكَ المعادا

و نعمُ أخو الحروبِ إذا تردى

على الزغفِ المضاعفةِ النجادا

و أنتَ ابنُ الخضارمِ منْ قريشٍ

همُ حضروا النبوةَ والجهادا

وَقَادُوا المُؤمِنِينَ، وَلَمْ تُعَوَّدْ

غَدَاةَ الرُوْعِ خَيْلُهُمُ القِيَادَا

إذا فاضلت مدكَ منْ قريشٍ

بُحُورٌ غَمّ زَاخِرُهَا النَّمَادَا

و إنْ تندبْ خؤولةَ آل سعدٍ

تُلاقي الغُرَّ فيي السّلْفِ الجِعَادَا

لهم يومَ الكلابِ ويومَ قيسٍ

هَرَاقَ عَلى مُسَلَّحَةَ المَزَادَا

نَفْسِي الفِداءُ لِقَوْمٍ زَيَّنُوا حَسَبِي

نَفْسِي الفِداءُ لِقَوْمٍ زَيَّنُوا حَسَبِي

وَإنْ مَرِضْتُ فَهُمْ أهْلي وَعُوّادِي

لو خفتُ ليثاً أبا شبلينْ ذا لبدٍ

مَا أسْلَمُوني للَيْثِ الغابَةِ العَادِي

إنْ بحرِ طيرٌ بأمرٍ فيهِ عافيةٌ

أو بالفراق فقدْ أحسنتمُ زادي

يا حَزْرَ أشْبَهَ مَنْطِقي وَأجْلادْ

يا حَزْرَ أشْبَهَ مَنْطِقي وَأجْلادْ

وَكَرَياني الأمْرَ بَعْدَ الإيرَاد

وعدوني في أولِ الجمع العادْ

و حسبي عندَ بقايا الأزوادِ

حَيِّ المَنَازِلَ بالأجْزَاعِ فالوَادي،

حَيِّ المَنَازِلَ بالأجْزَاعِ فَالوَادي،

وَداي المُنِيفَةِ، إذْ تَبْدو معَ البَادِي

إذْ قربوا جلةً فتلاً مرافقها

ميلَ العرائكِ إذْ هموا باصعادِ

إذا ضَرَحْنَ حَصَا مَعْزاء هَاجِرَةٍ،

مَدّتْ سَوَالِفَها في لِينِ أعْضَادِ

تأتي الغرىً بأيديها وأرجلها

كأنهنَّ نعامُ القفرةِ النادي

أنَا المُحَامي إذا مَا الخَيْلُ شَمّصَهَا

وقعُ القنا بسروجٍ فوقَ ألبادِ

بِكُلّ أسْمَرَ خَطّيّ تُقَحّمِهُ

أيدى الكماةِ بأصدارٍ وإبرادِ

آوى إلى صخرةٍ صماءَ راسيةٍ

تنبي الصفا حينَ يردى صخرها الرادي

نبئتُ ظرباً معدًّ غلى مراميهُ

يا ظَرْبُ إنّكَ رَامٍ غَيرُ مُصْطادِ

مَا ظَنُّكُمْ ببَنيي مَيْتَاء أنْ فزِعُوا

ليلاً وشدَّ عليهمْ حيةُ الوادي

يعدو علىً أبو ليلى ليقتلني

جهلاً علىً ولمْ يثأرْ بشدادِ

ظلّ ابنُ هِندَابَةَ الثرّاء مُبْتَرِكاً

يروى لقينٍ ولمْ يندبْ لاسعادِ

نامُوا فَقَدْ بَاتَ خِزْيٌ في قَليبِكُمُ

إذْ لمْ تَرَوْا مِنْ أخِيكُمْ غيرَ أجلادِ

يا عقبَ يا ابنَ سنيعٍ ليسَ عندكمُ

مأوى الرفادِ ولا ذو الرايةِ الغادي

لا تأمننَّ بني ميثاءَ إنهمُ

منْ كلّ منتفخ الجبنبين حيادِ

يا عقبَ يا ابنُ سنيعٍ بعد قولكمُ

إنَّ الوثابِ لكمْ عندي بمرصادِ

اروا عليَّ وأرضوا بي صديقكمُ

و استسمعوا با بني ميثاءَ إنشادي

أرَسْمَ الحَيّ إذْ نَزَلُوا الإيَادَا،

أرَسْمَ الحَيّ إذ نَزَلُوا الإيَادَا،

تَجُرّ الرّامِسَاتُ بِهِ، فَبَادَا

لَقَد طَلبتْ قُيُونُ بَني عِقالٍ

أغرَّ يجيءُ منْ مائةٍ جوادا

أضَلّ الله خَلْفَ بَني عِقَالٍ،

ضلالَ يهودَ لا ترجوُ معادا

غدرتمْ بالزبيرِ وما وفيتمْ

وَفَاء الأزْدِ إذ مَنَعُوا زيَادَا

فأصْبَحَ جارُهُمْ حَيّاً عَزِيزاً،

و جارُ مجاشعٍ أضحى رمادا

و لو عاقدتَ حبلَ أبي سعيدٍ

لذبَّ الخيلَ ما حملَ النجادا

فَلَيْتَكَ في شَنُوءةَ جَارَ عَمْرٍو

و جاورتَ اليحامدَ أو هدادا

وَلَوْ تَدعُو بِطَاحِيَةَ بن سُودٍ

و زهرانَ الأعنةَ أوْ إيادا

وَفي الحُدّان مَكْرُمَةً وَعِزّاً،

وَفي النَّدَبِ المَآثِرَ وَالعِمَادَا

و في معنٍ وإخوتهم تلاقى

رباطَ الخيلِ والأسلَ الحدادا

وَلَوْ تَدْعُو الجَهاضِمَ أوْ جُدَيْدَا

وجدتَ حبالَ ذمتهمْ شدادا

و كندةُ لو نزلتَ بهمْ دخيلاً

لزادهمُ معَ الحسبِ اشتدادا

و لو يدعو الكرامَ بني حباقٍ

للاقى دونَ ذمتهمْ ذيادا

و لوْ يدعو بني عوذِ بن سودٍ

دعا الوافينَ بالذممَ الجعادا

و لو طرقَ الزبيرُ بني عليّ

لَقَالُوا قَدْ أمِنْتَ فلَنْ تُكادَا

و لو يدعو المعاولَ ما اجتووهُ

إذا الدّاعي غَداةَ الرّوْعِ نَادىَ

و جارٌ منْ سليمةَ كانَ أوفى

وَأرْفَعَ مَنْ قُيُونِكُمُ عِمادَا

وجدنا الأزد أكرمكم جواراً

و أوراكمْ إذا قدحوا زنادا

و لو فرجتَ قصَّ مجاشعيّ

لِتَنْظُرَ مَا وَجَدْتَ لَهُ فُؤادَا

وَلَوْ وَازَنْتَ لُؤمَ مُجَاشِعِيٍّ

بلؤم الخلق أضعفَ ثمَّ زادا

أتَنْسى َ دارَتَيْ هَضَبَاتِ غَوْلٍ،

أتَنْسى َ دارَتَيْ هَضَبَاتِ غَوْلٍ،

و إذ وادي ضرية َ خيرُ وادي

و عاذلةٍ تلومُ فقلتُ مهلاً

فَلا جَوُرِي عَلَيكَ وَلا اقتصَادِي

فليتَ العاذلاتِ يدعنَ لومي

وَلَيْتَ الهَمّ قَدْ تَرَكَ اعتِيادي

نرى شرباً لهُ شرعٌ عذابٌ

فنمنعُ والقلوبُ لهُ صوادي

قَلِيلٌ مَا يَنَالُكَ مِنْ سُلَيْمى َ

عَلى طُولِ التّقَارُبِ وَالبِعَاد

خصيتُ مجاشعاً وشددتَ وطيء

عَلى أعْنَاقِ تَغْلِبَ وَاعتِمَادِي

و ما رامَ الأخطيلُ منْ صفاتي

وَقَدْ صَدّعتُ صَخرَةَ مَن أُرَادي

أتحكمُ للقيون كذبتَ إنا

ورثنا المجدَ قبلِ تراثِ عادِ

وَيَرْبُوعٌ فَوَارِسُ غَيْرُ مِيلٍ،

إذا وَقَفَ الجَبَانُ عَنِ الطّرَادِ

فما شهدَ القيونُ غداة َ رعنا

بَني دُهْلٍ وَحَيَّ بَني مَصَادِ

وَقَدْ رُعْنَا فَوَارِسَ آلِ بِشْرٍ،

بذاتِ الشيحِ منْ طرقِ الأيادِ

عنا فينا الهذيلُ فما عطفتمْ

بحامٍ يومَ ذاكَ ولا مفادِ

يُمَارِسُ غُلَّ أسْمَرَ سَمْهَرِيّ

قصيرَ الخطوِ مختضعَ القيادِ

وَمَا رَهْطُ الأخَيطِلِ إذْ دَعاهم

بغرٍّ بالعشى ولا جعادَ

ينَامُ التّغلبيّ، وَمَا يُصَلّي،

وَيُضْحي غَيرَ مُرْتَفِعِ الوسَادِ

أُنَاسٌ يَنْبُتُونَ بِشَرّ بَدْرٍ،

وَبَدْرُ السُوءِ يُوجَدُ في الحَصَادِ

عَفا النّسْرَان بَعدَكَ وَالوَحيدُ

عَفَا النّسْرَان بَعدَكَ وَالوَحيدُ

وَلا يَبْقى لِجِدّتِهِ جَدِيدُ

و حييتُ الديارُ بصلبِ رهبيَ

و قدْ كادتْ معارفها تبيدُ

ألمْ يَكُ في ثَلاثِ سِنِينَ هَجْرٌ،

فقد طالَ التجنبُ والصدودُ

لعزَّ علىَّ ما جهلوا وقالوا

أفي تَسْلِيمَةٍ وَجَبَ الوَعِيدُ

وَلَمْ يَكُ لَوْ رَجَعْتَ لَنَا سَلاماً

مَقالٌ في السّلامِ وَلا حُدودُ

أمِنْ خَوْفٍ تُراقِبُ مَنْ يَلِينَا

كأنكَ ضامنٌ بدمٍ طريد

تَصَيّدْنَ القُلُوبَ بِنَبْلِ جِنٍّ

و نرمي بعضهنَّ فلا نصيدُ

بأودٍ والأيادِ لنا صديقٌ

نأى عنكَ الأيادُ وأينُ أودُ

نظرنا نا جعدةَ هلْ نراها

أبُعْدَ غَالَ ضَوْءكِ أمْ هُمِودُ

لحبَّ الوافدانِ إلىَّ موسى

و جعدةُ لوْ أضاءهما الوقود

تَعَرّضَتِ الهُمُومُ لنَا فَقَالتْ

جُعَادَةُ أيّ مُرتْحَلٍ تُريدُ

فقلتُ لها الخليفةُ غيرَ شكٍ

هُوَ المَهْديّ، وَالحَكَمُ الرّشيدُ

قَطَعْنَ الدّوّ والأدَمَى إليكُمْ

وَمَطْلَبُكُمْ مِنَ الأدمىَ بَعيدُ

نظرتُ منَ الرصافةِ أينَ حجرٌ

ورَمْلٌ بَيْنَ أهْلِهمَا وَبيدُ

بها الثيرانُ تحسبُ حينَ تضحى

مَرَازِبَةً لَهَا بهَرَاة عِيدُ

يَكُونُ بحَمْلِهِ طَلْعٌ نَضِيدُ

عِصيّ الضّالِ يَخبطُهُ الجَلِيدُ

وَقَدْ لَحِقَ الثّمَائِلُ بَعدَ بُدْنٍ

وَقَدْ أفنى عَرَائِكَها الوُخُودُ

تُقِيمُ لهَا النّهارَ، إذا ادّلَجْنَا،

وَنَسْري وَالقَطا خُرُدٌ هُجُودُ

وَكمْ كُلُفَ دونَكَ من سُهوبٍ

تَكِلّ بهِ المُوَاشِكةُ الوَخُودُ

إذا بَلَغُوا المَنازِلَ لم تُقَيَّدْ،

وَفي طُولِ الكَلالِ لهَا قُيُودُ

وَأعْلَمُ أنّ إدْنَكُمُ نَجَاحٌ،

وَأنّي إنْ بَلَغْتُكُمُ سَعِيدُ

و تبدأُ منكم نعمٌ علينا

و إنْ عدنا فمنعمكم معيدُ

تزيدونَ الحياةَ إلى حبا

و ذكرٌ منْ حبائكمُ حميدُ

لَوَ أنّ الله فضّلَ سَعْيَ قَوْمٍ،

صفتْ لكمُ الخلافةُ والعهود

عَلى مَهَلٍ تَمَكّنَ في قُرَيْشٍ

لكمْ عظمُ الدسائعِ والرفودِ

هشامُ الملك والحكمُ المصفىً

يطيبُ إذا نزلتَ بهِ الصعيد

يَعُمّ عَلى البَرِيّةِ مِنْكَ فَضْلٌ

و تطرقُ منْ مخافتكَ الأسودُ

و إنْ أهلُ الضلالةِ خالفوكمْ

أصَابَهُمُ كَمَا لَقِيَتْ ثَمُودُ

وَأمّا مَنْ أطاعَكُمُ فيَرْضَى ،

وَدُو الأضْغانِ يَخضَعُ مُسْتَقِيدُ

وَتَأخُذُ بالوَثيقَةَ ثُمّ تَمْضِي

إذا ازدحمتْ لدى الحربُ الجنودِ

لكمْ عندي مشايعةٌ وشكرٌ

إلى مدحٍ يراحُ لهُ النشيد

بَني مَرْوَانُ بَيْتَكَ في المَعَالي

وَعَائِشَةُ المُبَارَكَةُ الوَلُودُ

و أورثكَ المكارمَ في قريشٍ

هشامٌ والمغيرةُ والوليد

وَفي آل المُغِيرَةِ كانَ قِدْماً،

و في الأعياصِ مكرمةٌ وجودُ

وَمِنْ دُبْيانَ تَمّ لكُمْ بِنَاء

عَلى عَلْياء ذُو شَرَفٍ مَشِيدُ

وَإن حلَبَتْ سَوَابِقُ كُلّ حَيٍّ

سبقتَ وأنتُ ذو الخصلِ المعيدِ

فَزَادَ الله مُلكَكُمُ تمَاماً،

مِنَ الله الكَرَامَةُ وَالمَزِيدُ

فيابنَ الأكرمينَ إذا نسبتمْ

و في الأثرينَ إنْ حسبَ العديدُ

شققتَ منْ الفراتِ مباركاتٍ

جَوَاريَ قُدْ بَلَغْنَ كَمَا تُرِيدُ

وَسُخّرَتِ الجِبَالُ وَكُنّ خُرْساً

يُقَطَّعُ في مَنَاكِبِهَا الحَدِيدُ

بلغتَ من الهنىءِ فقلتَ شكراً

هناكَ وسهلَ الجبلُ الصلودُ

بها الزيتونُ في غللٍ ومالتْ

عَنَاقِيدُ الكُرُومِ فهُنّ سُودُ

فَقالَ الحاسِدونَ هيَ الخُلُودُ

يَعَضّونَ الأناملَ إنْ رَأوْهَا

بساتيناً يؤازرها الحصيدُ

و منْ أزواج فاكهةٍ ونخلٍ

يكونُ بحملهِ طلعٌ لضيدُ

تَهَنّأ للخَلِيفَةَ كُلُّ نَصْرٍ

وَعافِيَةٍ، يَجيء بها البَريدُ

رضينا أنَّ سيبكَ ذو فضولٍ

و أنكَ عنْ محارمنا تذودُ

و أنكمُ الحماةُ بكلّ ثغرٍ

إذا ابتلتْ منَ العرق اللبودُ

أنا ابنُ أبي سعدٍ وعمروٍ ومالكٍ

أنا ابنُ أبي سعدٍ وعمروٍ ومالكٍ

وَضَبّةُ عَبْدٌ وَاحِدٌ وَابنُ وَاحِدِ

أجئتَ تسوقُ السيدَ خضراً جلودها

إلى الصِّيدِ من خالّيّ صَخرٍ وَخالِدِ

ألمْ ترَ أنَّ الضبَّ يهدمُ جحرهُ

وَتَرْأسُهُ باللّيْلِ صُمُّ الأسَاوِدِ

فَإنّا وَجَدْنَا، إذْ وَفَدْنَا إليكُمُ،

صدورَ القنا والخيلِ منْ خيرِ وافدِ

وَأبْلَيْتُمُ في شأنِ جِعْثِنَ سوَأةً ،

و بانَ ابنُ عوامٍ لكمْ غيرَ حامدِ

ألمَ ترَ يربوعاً إذا ما ذكرتهمْ

وَأيّامَهُمْ، شَدوّا مُتُونَ القَصَائدِ

لقَدْ داهَنَتْ في رَهنِ عَوْفٍ مجاشعٌ

و بانَ ابن عوامٍ لكمْ غيرَ حامدِ

فيا ليتهُ نادى عبيداً وجعفراً

وَشُمّاً رياحِيّنَ شُمَّ الأسَاعِدِ

قد قربَ الحيُّ إذ هاجوا الأصعادِ

قد قربَ الحيُّ إذ هاجوا الأصعادِ

بزلاً مخيسةً أرمامَ أقيادِ

صُهْباً كَأنّ عَصِيمَ الوَرْسِ خالطها

مِمّا تُصَرِّفُ مِنْ خَطْرٍ وَإلْبَادِ

يحدو بهمْ زجلٌ للبينِ معترفٌ

قد كنتَ ذا حاجة لو يربعُ الحادي

إنّ الوبَارَ التي في الغَارِ مِنْ سَبَإٍ،

هاجَتْ عَليكَ ذوي ضِغْنٍ وَأحقادِ

حَلأتِنا عَن قَرَاحِ المُزْنِ في رَصَفٍ

لوشئتِ روى غليلَ الهائمِ الصادي

كمْ دونَ بابكِ منْ قومٍ نحاذرهم

يا أمَّ عمروٍ وحدادٍ وحدادِ

هلْ مِنْ نَوَالٍ لمَوْعُودٍ بَخِلْتِ بِهِ

وَللرّهين الذي استَغلقْتِ مِنْ فَادِي

لو كنتِ كذبتِ إذْ لمْ توتَ فاحشةٌ

قَوْماً يَلجّونَ في جَوْرٍ وَأفْنَادِ

فَقَدْ سَمِعْتُ حَديثاً بَعدَ مَوْثِقِنا

مما ذكرتِ إلى زيدٍ وشدادِ

حَيِّ المَنَازِلَ بالبُرْدَين قَدْ بَلِيَتْ

للحيِّ لمْ يبقَ منها غيرُ أبلادِ

ما كدتَ تعرفُ هذا الربعَ غيرهُ

مرُّ السنين كما غيرنَ أجلادي

لَقَدْ عَلِمْتُ وَما أُخْبِرْتُ مِنْ أحدٍ

أنَّ الهوى بنقى يبرينَ معتادي

أللهُ دمرَ عباداً وشيعتهُ

عاداتِ ربكَ في أمثالِ عبادِ

قَدْ كانَ قالَ أمِيرُ المُؤمِنينَ لَهُمْ

مَا يَعْلَمُ الله مِنْ صِدْقٍ وَإجْهَادِ

مَنْ يَهْدِهِ الله يَهْتَدْ لأفضيلّ له

و منْ أضلَّ فما يهديهِ من هادي

لقدْ تبينَ إذ غبتْ أمورهمُ

قَوْمُ الجُحافيّ أمْراً غِبّهُ بَادِي

لاقَوْا بُعُوثَ أمِيرِ المُؤمِنِينَ لَهُمْ

كَالرّيحِ إذْ بُعِثَتْ نَحْساً على عَادِ

فِيهِمْ مَلائِكَةُ الرّحْمَنِ مَا لَهُمُ

سِوىَ التّوَكّلِ والتّسبيحِ مِنْ زَادِ

أنْصَارُ حَقٍ على بُلْقٍ مُسَوَّمَةٍ،

أمدادُ ربكَ كانوا خيرَ أمداد

لاقتْ جحافٌ وكذابٌ أقادهمُ

مَسقِيّةَ السّمّ شُهبْاً غَيرَ أعْمَادِ

لاقتْ جحافٌ هواناً في حياتهمُ

و ما تقبلُ منهمْ روحُ أجسادِ

إنَّ الوبارَ التي في الغارِ منْ شبأ

لنْ تستطيعَ عرينَ المخدرِ العادي

لما أضلهمُ الشيطانُ قالَ لهمُ

أخْلَفْتُمُ عِنْدَ أمْرِ أللهِ مِيعَادِي

ما كانَ أحْلامُ قَوْمٍ زدْتَهُمْ خبَلاً

إلاَّ كحلمِ فراشِ الهبوةِ الغادي

إذْ قلتُ عمالُ كلبٍ ظالمونَ لنا

ماذا تقربتَ منْ ظلمٍ وإفسادِ

ذوقوا وقدْ كنتمُ عنها بمعتزلٍ

حَرْباً تَحَرّقُ مِنْ حَمْيِ وَإيقَادِ

لا بَارِكَ اللهُ في قَوْمٍ يَغُرّهُمُ

قولُ اليهودِ لذي حفينِ برادِ

أبصرفانَّ أميرَ المؤمنينَ لهُ

أعلا الفروع وحيثُ استجمعَ الوادي

تَلْقىَ حِبالَ بَني مَرْوانَ خالِدَةً

شُم الرّواسِي وَتُنْبي صَخرَةَ الرّادِي

إنا حمدنا الذي يشفى خليفتهُ

مِنْ كلّ مُبتَدِعٍ في الدّين صَدّادِ

فَأرْغَمَ الله قَوْماً لا حلُومَ لَهُمْ

من مُرْجِفِينَ ذَوي ضِغنٍ وَحُسّادِ

لاقىَ بَنُو الأشعَثِ الكِنديّ إذْ نكَثوا

وَابنُ المِهَلّبِ حَرْباً ذاتَ عُصْوَادِ

إنّ العَدُوّ إذا رَامُوا قَنَاتَكُمُ

يَلْقَوْنَ مِنْهَا صَمِيماً غَيرَ مُنآدِ

شَرّفْتَ بُنْيَانَ أمْلاكٍ بَنَوْا لَكُمُ

عَادِيّةً في حُصُونٍ بَينَ أطْوَادِ

إنَّ اللكرامَ إذا عدوا مساعيكمْ

قدماً فضلتَ بآباءٍ وأجداد

بالأعْظَمِينَ إذا ما خاطَرُوا خَطَراً،

وَالمُطْعِمِينَ إذا هَبّتْ بِصُرّادِ

آلُ المغيرةِ والأعياصُ في مهلٍ

مَدّوا عَلَيكَ بُحوراً غيرَ أنْمادِ

و الحارثُ الخيرُ قد أورى فما خمدتْ

نِيرَانُ مَجْدٍ بِزَنْدٍ غَيرَ مصْلادِ

ما البَحْرُ مُغْلَوْلِباً تَسْمُو غَوَارِبُهُ

يعلو السفينَ بآذيٍ وإزبادِ

يَوْماً بأوْسَعَ سَيْباً مِن سِجالِكُمُ

عِنْدَ العُنَاةِ وَعِندَ المُعْتَفي الجادي

إلى مُعَاوِيةَ المَنْصُورِ، إنّ لَهُ

دِيناً وَثيقاً، وَقَلْباً غَيرَ حَيّادِ

من آلَ مروانَ ما ارتدتْ بصائرهمْ

منْ خوفِ قومٍ ولا هموا بألحادِ

حتى أتتكَ ملوكَ الروم صاغرةً

مقرنينَ بأغلالٍ وأصفادِ

يومٌ أذلَّ رقابَ الروم وقعتهُ

بُشرىَ لمَنْ كانَ في غَوْرٍ وَأنجَادِ

يا ربَّ ما ارتادكمْ ركبٌ لرغبتهمْ

فأخمدوا الغيثَ وانقادوا لروادِ

ساروا على طرقٍ تهدى مناهجها

إلى خَضَارِمَ خُضْرِ اللُّجّ أعْدَادِ

ساروا منَ الأدمى والدامِ منعلةً

قُوداً سَوالِفُها في مَوْرِ أعضَادِ

سيروا فانَّ أميرَ المؤمنينَ لكمْ

غَيْثٌ مُغِيثٌ بنَبْتٍ غَيرِ مِححادِ

ماذا ترى في عيالٍ قدْ برمتُ بهمْ

لمْ تُحْصَ عِدّتُهُمْ إلا بعَدّادِ

كَانُوا ثَمانِينَ أوْ زَادوا ثَمانِيَةً،

لوْلا رَجاؤكَ قَدْ قَتّلْتُ أوْلادِي

أتَعْرِفُ أمْ أنْكَرْتَ أطْلالَ دِمنَةٍ

أتَعْرِفُ أمْ أنْكَرْتَ أطْلالَ دِمنَةٍ

بأثْبيتَ فالجونين بالٍ حديدها

ليالي هندٌ حاجةٌ لا تريحنا

بِبُخْلٍ وَلا جُودٍ فَيَنْفَعَ جُودُهَا

لَعَمري لَقَدْ أشْفَقْتَ من شرّ نَظرَةٍ

تَقُودُ الهوى َ من رَامَةٍ وَيَقُودُهَا

و لو صرمتْ حبلى أمامةُ تبتغي

زِيادَةَ حُبٍّ لم أجِدْ مَا أزِيدُهَا

إذا مُتُّ فانْعَيْني لأضيافِ لِيْلَةٍ ،

تنزلَ منْ صلبِ السماءِ جليدها

مَتى تَرَ وَجهَ التّغْلِبِي تَقْلَ لَهُ

أتَى وَجْهُ هَذا سَوْأةً أوْ يُرِيدُهَا

و تغلبُ لا منْ ذاتِ فرعٍ بنجوةٍ

وَلا ذاتِ أصْلٍ يَشرَبُ الماءَ عودُهَا

أبا مالِكٍ ذا الفَلْسِ إنَّ عَداوَتي

تُقَطّعُ أنْفَاسَ الرّجَالِ صَعُودُهَا

جَبَبْتَ جَبَا عَبدٍ فأصبْحْتَ مُورداً

غَرَائِبَ يَلْقى َ ضَيعَةً مَن يَذودُهَا

لقدْ صبحتكمْ خيلُ قيسٍ كأنها

سراحينُ دجنٍ ينفضُ الطلَّ سيدها

هُمُ الحامِلونَ الخَيل حتى تَقحّمتْ

قرَابيسُها وَازْدادَ مَوْجاً لُبُودُهَا

لَقَدْ شَدّ بالخَيْلِ الهُذيلُ عَليكُمُ

عنانين يمضي الخيلَ ثمَّ يعيدها

حَيِّ الهدَمْلَةَ وَالأثْقاء وَالجَرَدَا،

حَيِّ الهدَمْلَةَ وَالأثْقَاء وَالجَرَدَا،

وَالمَنْزِلَ القَفْرَ ما تَلْقى َ بهِ أحَدَا

مرَّ الزمانُ بهِ عصرين بعدكم

للقَطْرِ حِيناً، وَللأرْوَاحِ مُطّرِدَا

ريحُ خريقٌ شمالٌ أوْ يمانيةٌ

تعتادهُ مثلَ سوفَ الرائمُ الجلدا

و قدْ عهدنا بها حوراً منعمةً

لمْ تَلْقَ أعْيُنُهَا حُزْناً ولا رَمَدَا

إذا كَحَلْنَ عُيُوناً غَيرَ مُطْرِفَةٍ ،

ريشنَ نبلاً لأصحابِ الصبا صيدا

أمستْ قوى ً منْ حبالِ الوصلِ قد بليتْ

يا ربما قدْ نراها حقبةً جددا

باتَتْ هُمُومي تَغَشّاها طوَارِقُها،

منْ خوفِ روعةِ بين الظاعنينَ غدا

قدْ صَدّعَ القَلبَ بَيْنٌ لا ارْتجاعَ لَهُ

إذ قعقعوا لانتزاعِ النيةِ العمدا

ما بالُ قتلاكِ لا تخشينَ طالبهمُ

لمْ تَضْمَني دِيَةً مِنهُم وَلا قَوَدَا

إنّ الشّقَاء الذي ضَنّتْ بِنَائِلِهِ

فرعُ البشامِ الذي تجلو بهِ البردا

هل أنتِ شافيةٌ قلباً يهيمُ بكمْ

لمْ يلقَ عروةُ منْ عق=فراءَ ما وجدا

ما في فؤادكَ منْ داءٍ يخامرهُ

إلاّ التي لوْ رَآها رَاهِبٌ سَجَدَا

ألمْ ترَ الشيبَ قدْ لاحتْ مفارقهُ

بعدَ الشبابِ وسربالَ الصبا قددا

أُمّي النّدى َ منْ جَدا العبّاس إنّ لهُ

بيتَ المكارمِ ينمي جدهُ صعدا

أللهُ أعطاكَ توفيقاً وعافية ً

فَزَادَ ذو العَرْشِ في سلطانكم مَدَدَا

تعطى المئينَ فلا منٌّ ولا سرفٌ

وَالحَربَ تَكفي إذا ما حَميُها وَقَدَا

مثبتٌ بكتابِ اللهِ مجتهدٌ

في طاعةِ اللهِ تلقى أمرهُ رشدا

أُعطيتَ من جَنّةِ الفِرْدوْسِ مُرْتَفَقاً

منْ فازَ يومئذٍ فيها فقدْ خلدا

لمَا وَرَدْنَا مِنَ الفَيّاضِ مَشرَعَة ً

جُزْنا بحَوْمَةِ بحرٍ لم يكنْ ثَمَدَا

ألا زارتْ وأهلُ منىً هجودُ

وَلَيْتَ خَيَالَهَا بِمِنى يَعُودُ

حصانٌ لا المريبُ لها خدين

وَلا تُفْشِي الحَديثَ وَلا تَرُودُ

وَتحسُدُ أنْ نَزُورَكُمُ وَنَرْضى

بدُونِ البَدْلِ لَوْ عَلِمَ الحَسودُ

أسَاءلْتَ الوَحيدَ وَدْمِنَتَيْهِ

فمالكَ لا يُكلّمُكَ الوَحيدُ

أخَالِدَ قَدْ علِقتُكِ بَعدَ هِندٍ

فَبَلّتني الخَوَالِدُ وَالهُنودُ

فلا بخلٌ فيؤيسُ منكِ بخلٌ

و لا جودٌ فينفع منكِ جودٍ

شَكَوْنا ما عَلِمتِ فَمَا أوَيْتمْ

وَبَاعَدْنَا فَمَا نَفَعَ الصُّدُودُ

حَسِبْتَ مَنَازلاً بجِمَادِ رَهْبىَ

كَعَهْدِكَ بَل تَغَيَّرَتِ العُهُودُ

فكَيفَ رَأيْتَ مِنْ عُثْمانَ داراً

يشبُّ لها بواقصةَ الوقودِ

هوى بتهامةٍ وهوى بنجدٍ

فأنْشِدْ يا فَرَزْدَقُ غَيرَ عَالٍ

فَقَبْلَ اليَوْمِ جَدّعكَ النّشيدُ

خرَجتَ منَ المَدينَةِ غَيرَ عَفٍّ

و قامَ عليكَ بالحرمِ الشهود

تحبكَ يومَ عيدهمُ النصارى

وَتَيْماً، قُلْتَ أيّهُمُ العَبيدُ

فانْ ترجمْ فقدْ وجبتْ حدودٌ

وَحَلّ عَلَيكِ ما لقيَتْ ثَمُودُ

تَتَبّعُ مَنْ عِلمْتَ لَهُ مَتَاعاً

كَمَا تُعْطى َ لِلعْبَتِها القُرُودُ

أبالكِيرَينَ تَعْدِلُ ملْجَمَاتٍ،

عَلَيْهِنّ الرّحائِلُ وَاللُّبُودُ

رجعنَ بهانئٍ وأصبنْ بشراً

وَبِسْطاماً يَعَضّ بهِ الحَديدُ

و أحمينا الأيادَ وقلتيهِ

و قدْ عرفتْ سنابكهنَّ أود

و سارَ الحوفزانَ وكانَ يسمو

وَأبْجَرُ لا ألفٌ وَلا بَلِيدُ

فَصَبّحَهُمْ بأسْفَلِ ذي طُلُوحٍ

قوافلَ ما تذالُ وما ترود

يُبَارِينَ الشَّبَا، وَتَزُورُ لَيْلى

جُبَيراً، وهيَ ناجِيَةٌ مَعُودُ

فوارسي الذينَ لقوا بحيرا

و ذادوا الخيلَ يومَ دعا يزيد

ترديتا المحاملَ قدْ علمتمْ

بذي نجبٍ وكسوتنا الحديد

فقربْ للفياشِ مجاشعياً

إذا ما فاشَ وانتفخَ الوريد

فَمَا مَنَعُوا الثُّغُورَ كَمَا منَعنَا

وَلا ذادُوا الخَميسَ كمَا نَذُودُ

أجيرَان الزّبَير غَرَرْتُمُوهُ،

كَأنّكُمُ الدّلادِلُ وَالقُهُودُ

فَلَيْسَ بصابَرٍ لكُمُ وَقِيطٌ،

كما صبرتْ لسوأتكمْ زورد

لَقَدْ أخْزَى الفَرَزْدَقُ رَهطَ لَيلى

و تيماً قدْ أقادهمُ مقيد

قرنتُ الظالمينَ بمرمريسٍ

يذلُّ لهُ العفاريةُ المريد

فلوْ كانَ الخلودُ لفضلِ قومٍ

عَلى قَوْمٍ لَكانَ لَنا الخُلُودُ

خصيتُ مجاشعاً وجدعتُ تيماً

و عندي فاعلموا لهمُ مزيدُ

وَقالَ النّاسُ ضَلّ ضَلالُ تَيمُ

ألَمْ يَكُ فيهمُ رَجُلٌ رَشِيدُ

تَبَيّنْ أينَ تَكْدَحُ يا اينَ تَيْمٍ،

فَقَبْلَكَ أحْرَزَ الخَطَرَ المُجِيدُ

أترجو الصائداتِ بغاثُ تيمٍ

وَمَا تَحمي البُغاثُ وَلا تَصِيدُ

لَقِيتَ لَنَا بَوَازِيَ ضارِيَاتٍ،

وَطَيْرُكَ في مَجاثِمِهَا لُبُودُ

أتَيْمٌ تَجْعَلُونَ إليّ نِدّاً

وَهَلْ تَيْمٌ لِذي حَسَبٍ نَديدُ

أبُونَا مَالِكٌ، وَأبُوكَ تَيْمٌ،

فهلْ تيمٌ لذي حسبٍ نديد

وَلُؤمُ التّيْمِ ما اختَلَفَا جَدِيدُ

مغداةُ المباركةُ الولود

أنا ابنُ الأكرمينَ تنجبتني

قرومٌ بينَ زيدِ مناةَ صيد

أرامي منْ رموا ويحولُ دوني

مجنٌ منْ صفاتهمُ صلود

أزيدَ مناةَ توعدُ يا ابنَ تيمٍ

تَبَيّنْ أينَ تَاهَ بِكَ الوَعِيدُ

أتوعدنا وتمنعُ ما أردنا

وَنَأخُذُ مِنْ وَرَائِكَ مَا نُرِيدُ

وَيُقْضىَ الأمْرُ حينَ تَغيبُ تَيْمٌ

وَلا يُسْتَأمَرُونَ وَهُمْ شُهُودُ

وَلا حَسَبٌ فَخَرْتَ بهِ كَرِيمٌ،

وَلا جدٌّ إذا ازْدَحَمَ الجُدُودُ

لِئَامُ العالَمِينَ كِرَامُ تَيْمٍ،

و سيدهمُ وإنْ رغموا مسود

وَإنّكَ لوْ لَقِيتَ عَبيدَ تَيْمٍ

و تيماً قلتَ ما اختلفا جديدُ

بخبث البذر ينبتُ حرثُ تيمٍ

فما طابَ النّبَاتُ وَلا الحَصِيدُ

نَهى َ التّيْميَّ عُتْبَةُ وَالمثَنّى ،

فلا سعدٌ أبوهُ ولا سعيدُ

و ما لكمُ الفوارسُ يا ابنَ تيمٍ

وَلا المُستَأدْنُونَ وَلا الوُفُودُ

أهانكَ بالمدينةِ يا ابنَ تيمٍ

أبو حفصٍ وجدعك الوليد

و إنَّ الحاكمينَ لغيرُ تيمٍ

و فينا العزُّ والحسبُ التليدُ

وَإنّ التّيْمَ قَدْ خَبُثُوا وَقَلّوا،

فَما طابوا وَلا كَثُرَ العَدِيدُ

ثَلاثُ عَجَائزٍ لَهُمُ وَكَلْبٌ،

وَأشيَاخٌ عَلى ثُلّلٍ قُعُودُ

أترجو أنْ تسابقَ سعيَ قومٍ

هُمُ سَبَقُوا أبَاكَ وَهُمْ قُعُودِ

فَقَدْ سَلَبتْ عَصَاكَ بَنُو تَميمٍ

فما تدري بأيِّ عصاً تذود

إذا تيمٌ ثوتْ بصعيدِ أرضٍ

بكى منْ خبثُ ريحهمُ الصعيد

فما تقرى وتنزلُ با ابنَ تيمٍ

و عادةَ لؤمِ قومكَ تستعيد

شددتَ الوطءَ فوقَ رقابِ تيمٍ

على مضضٍ فقدْ ضرعَ الخدودُ

وَقالا سَوْفَ تَبهرُك الصَّعُودُ

أتَيْمٌ تَجْعَلُونَ إلى تَمِيمٍ،

بعيدٌ فضلُ بينهما بعيدُ

كَسَاكَ اللؤمُ لُؤمُ أبيكَ تَيْمٍ

سَرَابيلاً، بَنَائِقُهُنّ سُودُ

قدرنَ عليهمُ وخلقنَ منهمْ

فما يبلينَ ما بقى الجلودُ

وَمُقْرِفَةِ اللهَازِمِ مِنْ عِقَالٍ،

مُؤرِّثُهَا جُبَيرٌ أوْ لَبِيدُ

يرى الأعداءُ دوني منْ تميمٍ

هزبراً لا تقاربهُ الأسود

لَعَمْرُ أبيكَ ما سَنَحَتْ لِتَيْمٍ

أيامنُ يزدجرنَ ولا سعودُ

وَضَعْتُ مَوَاسماً بأُنوفِ تَيْمٍ،

و قدْ جدعتُ أنفَ منْ أريدُ

تُقارِعُهُمْ وَتَسْأَلُ بِنْتُ تَيْمٍ

أرَخْفٌ زُبْدُ أيْسَرَ أمْ نَهيدُ

فذاكَ ولا ترمزُ قينِ ليلى

على كيرٍ يثقبُ فيهِ عود

كَسَاكَ الحَنْطَبيُّ كِساء صُوفٍ

ومِرْعِزّى فَأنْتَ بِهِ تَغِيدُ

و شدادٌ كساكَ كساءَ لؤمٍ

فأما المخزياتُ فلا تبيدُ

إذا ما قربَ الشهداءُ يوماً

فما للتيم يومئذٍ شهيدُ

غَشُوا نَاري فقُلْتُ هَوَانَ تَيم

تَصَلَوْهَا فَقَدْ حَمِيَ الوَقُودُ

وَقَدْنَا حِينَ أُغْلِقَ دُونَ تَيْمٍ

شَبَا الأبْوَابِ وَانقطَعَ الوُقُودُ

و قدنا كلَّ أجردَ أعوجي

تُعارضُهُ عُذَافِرَةٌ وَرُودُ

كما يختبُّ معتدلٌ مطاهُ

إلى وشلٍ بذي الردهاتِ سيد

أهوى أراكَ برامتينِ وقودا

أهوى أراكَ برامتينِ وقودا

أمْ بالجنينةِ منْ مدافعِ أودا

بَانَ الشّبَابُ فُوَدِّعَاهُ حَمِيدَا؛

هلْ ما ترى خلقاً يعودُ جديدا

يا صَاحِبَيّ دَعَا المَلاَمَةَ وَاقصِدا

طالَ الهوى وأطلتما التفنيدا

إنّ التّذكّرَ، فاعْذِلاني، أوْ دَعَا،

بلغَ العزاءَ وأدركَ المجلودا

لا يستطيعُ أخو الصبابةِ أنْ يرى

حَجَراً أصَمّ، وَلا يكُونَ حَدِيدَا

أخَلَبْتِنَا، وَصَدَدْتِ، أُمَّ مُحَلِّمٍ،

أفتجمعينَ خلابةً وصدودا

إنّي وَجَدَّكِ، لَوْ أرَدْتِ زِيادَةً

في الحُبّ عِنْديَ ما وَجَدْتِ مزِيدَا

يا مَيّ وَيْحَكِ أنْجِزي المَوْعُودَا

وَارْعَىْ بذاكَ أمَانَةً وَعُهُودَا

قالتْ نحاذرُ ذا شذاةٍ باسلٍ

غيرانَ يزعمُ في السلامِ حدوداً

رمتِ الرماةُ فامْ تصبكِ سهامهمْ

حَلَقاً يُدالُ شَكُّهُ مَسْرُودَا

إنّا لَنَذْكُر ما يُقَالُ ضُحَى غَدٍ،

خَلَلَ الحِجالِ سَوَالِفاً وَخُدُودَا

و رجا العواذلُ أنْ يطعنَ ولمْ أزلْ

مِنْ حُبّكُمْ كَلِفَ الفُؤادِ عَمِيدَا

أصَرَمْتِ إذْ طَمِعَ الوُشاةُ بصَرْمنا

صَبّاً لَعَمْرُكِ يا أُمَيْمَ وَدُودَا

و نرى كلامكِ لو ينالُ بغرةٍ

وَدُنُوَّ دارِكِ، لَوْ عَلِمتِ خُلُودَا

إنْ كانَ دِهرُكِ ما يَقولُ حَسُودُنَا

فَلَقَدْ عَصَيْتُ عَوَاذِلاً وَحَسودَا

نامَ الخلىُّ وما رقدتُ لحبكم

ليلَ التمامِ تقلباً وسهودا

وَإذا رَجَوْتُ بأن يُقَرّبَكِ الهَوىَ

كانَ القريبُ لما رجوتُ بعيداً

ما ضرَّ أهلكِ أنْ يقولَ أميركمْ

قولاً لزائركِ الملمِّ سديدا

حَّلأتِ ذا سَقَمٍ يَرى َ لشِفَائِهِ

ورداً ويمنعُ أنْ يرومَ ورودا

أبنو قفيرة َ يبتغونَ سقاطنا

حُشِرَتْ وُجُوهُ بَني قُفَيرَة َ سُودَا

أخزى الهُ بي قفيرة َ إنهمْ

لا يَتّقُونَ، مِنَ الحَرَامِ، كُؤودَا

إني ابنُ حنظلة َ الحسان وجوههمْ

و الأعظمينَ مساعياً وجدودا

وَالأكْرَمِينَ مُرَكَّباً، إذْ رُكّبُوا،

و الأطيبينَ منَ الترابَ صعيدا

و لهمْ مجالسُ لا مجالسَ مثلها

حسباً يؤثلُ طارفاً وتليدا

إنّا إذَا قَرَعَ العَدُوُّ صَفَاتَنَا،

لاقَوْا لَنَا حَجَراً أصَمّ صَلُودَا

مَا مِثْلُ نَبْعَتِنَا أعَزُّ مُرَكباً،

وَأقَلُّ قَادِحَةٌ، وَأصْلَبُ عُودَا

إنّا لَنَدْعَرُ، يا قُفَيْرَ، عَدُوَّنَا

بالخيلِ لاحقة َ الأياطيل قودا

كسَّ السنابك شزباً أقرابها

مِمّا أطَالَ غُزَائُهَا التّقْوِيدَا

أجرى قلائدها وخددَ لحمها

ألاَ يَذُقْنَ مَعَ الشّكائِمِ عُودَا

و طوى الطرادُ معَ القيادُ بطونها

طَيَّ التّجَارِ بحَضْرَمَوْتَ بُرُودَا

جُرْداً مُعَاوِدَةَ الغِوَارِ سَوَابِحاً،

تدنى إذا قذفَ الشتاءُ جليدا

تسقى الصريحَ فما تذوقُ كرامةً

حدَّ الشتاءِ لدى القبابِ مديدا

نحنُ الملوك إذا أتوا في أهلهمْ

و إذا لقيتَ بنا رأيتَ أسودا

اللاَّبسينَ لكلّ يومِ حفيظةٍ

حلقاً يداخلُ شكهُ مرودا

سائلْ ذوي يمنٍ وسائلهمْ بنا

في الأزْدِ إذْ نَدَبُوا لَنَا مَسْعُودَا

فأتاهمُ سبعونَ ألفَ مدججٍ

مُتَلَبِّسِينَ يَلامِقاً وَحَدِيدَا

قَوْمٌ تَرَى صَدَأَ الحَدِيدِ عَلَيْهِمُ

و القبطريَّ منْ اليلامقِ سودا

أمْسَى الفَرَزْدقُ، يا نَوَارُ، كأنّهُ

قردٌ يحثُّ علىَ الزناءِ قرودا

مَا كانَ يَشْهَدُ في المَجامع مَشْهَداً

فيهِ صلاةُ ذوي التقى مشهودا

وَلَقَدْ تَرَكْتُكَ يا فَرَزْدَقُ خاسَئاً

لمّا كَبَوْتَ لَدَى الرّهانِ لَهِيدَا

وَنَكُرُّ مَحْمِيَةً، وَتَمْنَعُ سَرْحَنَا

جُرْدٌ تَرَى لمُغَارِهَا أُخْدُودَا

نبني على سنن العدو بيوتنا

لا نَسْتَجِيرُ، وَلا نَحُلّ حَرِيدَا

منا فوارسُ منعجٍ وفوارسٌ

شَدّوا وثَاقَ الحَوْفَزَان بأُودَا

فَلرُبَّ جَبّارٍ قَصَرْنَا، عَنْوَةً،

ملكٌ بجرٌّ سلاسلاً وقيودا

و منازلُ الهرماس تحتَ لوائهِ

فَحَشَاهُ مُعْتَدِلَ القَنَاةِ سَدِيدَا

و لقدْ جنبنا الخيلَ وهي شوازبٌ

مُتَسَرْبِلِينَ مُضَاعَفاً مَسْرُودَا

وِرْدَ القَطَا زمَراً تُبَادِرُ مَنْعِجاً،

أو منْ خوارجَ حايراً مورودا

و لقدْ حركنَ بلآلِ كعبٍ عركةً

بلوى جرادَ فلمْ يدعنَ عميدا

إلاّ قَتِيلاً قَدْ سَلَبْنَا بَزَّهُ،

تَقَعُ النّسُورُ عَلَيْهِ أوْ مَصْفُودَا

و أبرنَ منْ بكرٍ قبائلَ جمةً

وَمِنَ الأرَاقِمِ قَدْ أَبَرْنَ جُدودَا

وَبَنَي أبي بَكْرٍ وَطِئْنَ وَجَعفَراً،

وَبَنَي الوَحِيدِ فَما تَرَكْنَ وَحِيدَا

و لقدْ جريتَ فجئتَ أولَ سابقٍ

عندَ المواطنَ مبدياً ومعيدا

و جهدتَ جهدكَ يا فرزدقُ كلهُ

فنَزَعْتَ لا ظَفِراً وَلا مَحْمُودَا

إنّا وَإنْ رَغَمَتْ أُنُوفُ مُجَاشِعٍ

خيرٌ فوارسَ منهمُ ووفودا

نَسْرِي إذا سَرَتِ النّجُومُ وَشُبّهَتْ

بقراً ببرقةِ عالجٍ مطرودا

قَبَحَ الإلهُ مُجَاشِعاً، وَقُرَاهُمُ،

وَالمُوجِفَاتِ إذَا وَرَدْنَ زَرُودَا

لعالَّ فراقَ الحيّ للبين عامدي

لعالَّ فراقَ الحيِّ للبين عامدي

عشيةَ قاراتِ الرحيلِ الفواردِ

لعمرُ الغواني ما جزينَ صبابتي

بهنَّ ولا تحبيرَ نسجِ القصائدِ

و كمِ منْ صديقٍ واصلٍ قد قطعنهُ

وَفَتّنّ مِنْ مُستَحكِمِ الدِّينِ عابدِ

فانَّ التي يومَ الحمامةِ قد صبا

لها قلبُ توابٍ إلى اللهِ ساجدِ

رَأيْتُ الغَوَاني مُولِعاتٍ لِذي الهَوىَ

بحسنِ المنى وَ البخلِ عندَ المواعدِ

لقَدْ طالَ ما صِدْنَ القُلوبَ بأعيُنٍ

إلى قصبٍ زينْ البرى والمعاضدِ

أتُعْذرُ أنْ أبْدَيْتَ، بَعدَ تَجَلّدٍ،

شوا كل منْ حبٍّ طريفٍ وتالدِ

وَنَطْلُبُ وُدّاً مِنْكِ لوْ نَسْتَفِيدُهُ

لكَانَ إلَيْنَا مِنْ أحَبّ الفَوَائِدِ

فَلا تَجمَعي ذِكْرَ الذّنُوبِ لتَبخَلى

علينا وهجرانَ المدلّ المباعدِ

إذا أنتَ زرتَ الغانياتِ على العصا

تَمَنّينَ أنْ تُسْقَى َ دِمَاء الأسَاودِ

أعفُّ عنِ الجارِ القريبِ مزارهُ

وَأطْلُبُ أشْطَانَ الهُمُومِ الأبَاعِدِ

لقَدْ كانَ داءٌ بالعِرَاقِ فَمَا لَقُوا

طبيباً شفى أدواءَهمْ مثلَ خالدِ

شَفاهُمْ برفْقٍ خالطَ الحِلْمِ وَالتّقى

و سيرةِ مهديٍ إلى الحقّ قاصدِ

فَإنّ أمِيرَ المُؤمِنِينَ حَبَاكُمُ

بمُسْتَبصِرٍ في الدّينِ زَينِ المَساجِدِ

وَإنّا لَنَرْجُو أنْ تُرَافِقَ رُفْقَةً

يَكُونُونَ للفِرْدَوْسِ أوّلَ وَارِدِ

فانَّ ابنَ عبدِ اللهِ قدْ عرفتْ لهُ

مواطنُ لا تخزيهِ عندَ المشاهدِ

فَأبْلِى أمِيرَ المُؤمِنِينَ أمَانَةً؛

و أبلاهُ صدقاً في الأمورِ الشدائدِ

إذا ما أرادَ الناسُ منهُ ظلامةً

أبى الضيمَ فاستعصى على كلّ قائدِ

وَكَيفَ يَرُومُ النّاسُ شَيئاً منَعتَهُ

هوى بينَ أنيابِ الليوثِ الحواردِ

إذا جَمَعَ الأعْداءُ أمْرَ مَكِيدَةٍ

لغدرٍ كفاكَ اللهُ كيدَ المكايدِ

تُعِدُّ سَرَابِيلَ الحَديدِ مَعَ القَنَا،

و شعثَ النواصي كالضراءِ الطواردِ

فُرُوعٍ وَأصْلٍ مِن بجيلةَ في الذُرى َ،

تَنَفّسَ مِنْ جَيّاشَةٍ ذاتِ عَانِدِ

و إنْ فتنَ الشطانُ أهلَ ضلالةٍ

لَقُوا مِنْكَ حَرْباً حَمْيُها غيرُ باردِ

إذا كانَ أمْنٌ كانَ قَلبُكَ مُؤمِناً؛

وَإنْ كانَ خوْفٌ كنتَ أحكمَ ذائِدِ

و ما زلتَ تسمو للمكارمِ والعلا

و تعمرُ عزاً مستنيرَ المواردِ

إذا عُدّ أيّامُ المَكارمِ فَافْتَخِرْ

بآبَائِكَ الشُّمّ، الطّوَالِ السّوَاعِدِ

فكمْ لكَ من بانٍ طويلٍ بناؤهُ

وَفي آلِ صَعْبٍ من خطيبٍ وَوَافِدِ

يسركَ أيامَ المحصبِ ذكرهمْ

وَعِنْدَ مَقَامِ الهَدْيِ ذاتِ القَلائِدِ

تمكنتَ في حيْ معدٍّ منَ الذرى

وَفي يَمَنٍ أعْلى كَرِيمِ المَوَالِدِ

فروع وأصل منْ بحليةَ في الذرى

إلى ابنِ نِزَارٍ كانَ عَمّاً، وَوَالِدِ

حميتَ ثغورَ المسلمينَ فلمْ تضعْ

ومَا زلْتَ رَأساً قائداً وَابنَ قَائِدِ

فإنّكَ قَدْ أُعطِيتَ نَصراً على العِدى

فأصْبَحتَ نُوراً ضَوْءُهُ غيرُ خامِدِ

بنيتَ بناءً ما بنى الناسُ مثلهُ

يَكادُ يُسَاوى سُورُهُ بالفَرَاقِدِ

و أعطيتَ ما أعيَ القرونَ التي مضتْ

فنحمدُ مفضالاً وليَّ المحامدِ

فانَّ الذي أنفقتَ حزمٌ وقوةٌ

فأبشرْ بأضعافٍ منَ الربح زائدِ

لَقَدْ كانَ في أنْهَار دِجْلَةَ نِعْمَةٌ

وحُظْوَةُ جَدٍّ للخَليفَةِ صَاعِدِ

عطاءَ الذي أعطى الخليفةَ ملكهُ

و يكفيهِ تزفارُ النفوس الحواسدِ

جرتْ لكَ أنهارٌ بيمنٍ وأسعدٍ

إلى جَنّةٍ في صَحْصَحانِ الأجالِدِ

ينتبنَ أعناباً ونخلاً مباركاً

وَأنْقَاءَ بُرٍّ في جُرُونِ الحَصَائِدِ

إذا ما بعثنا رائداً يبتغي الندى

أتانا بحمدِ اللهِ أحمدُ رائدِ

فهلْ لكَ في عانٍ وليسَ بشاكرٍ

فتُطْلِقَهُ مِنْ طُولِ عَضّ الحدائدِ

يعود وَ كانَ الخبثُ منهُ سجيةً

وَإنْ قالَ إنّي مُعْتِبٌ غَيرُ عَائِدِ

نَدِمْتَ، وَمَا تُغني النّدامَةُ بَعْدَمَا

تطَوّحْتَ مِن صَكّ البُزَاةِ الصّوَائدِ

وَكَيفَ نَجَاةٌ للفَرَزْدَق بَعْدَمَا

ضَغَا وَهوَ في أشْداق أغْلَبَ حاردِ

ألَمْ تَرَ كَفَّيْ خَالِدٍ قَدْ أفادَتَا

على الناس ردفاً منْ كثير الروافد

بني مالكٍ إنَّ الفرزدقَ لمْ يزلْ

كسوباً لعار المخزياتِ الخوالدِ

فلا تقبلوا ضربَ الفرزدق إنهُ

هوَ الزيفُ ينفي ضربهُ كلُّ ناقدِ

و إنا وجدنا إذْ وفدنا عليكمُ

صدورَ القنا والخيلَ أنجحَ وافدِ

ألمْ ترَ يربوعاً إذا ما ذكرتهمْ

وَأيّامَهُمْ شَدّوا مُتُونَ القَصائِدِ

فمَنْ لكَ، إنْ عَدّدتَ، مثلَ فوَارسي

حَوَوْا حَكَماً وَالحَضرَميَّ بنَ خالِدِ

أسالَ لهُ النهرَ المباركَ فارتمى

بمِثْلِ الرّوَابي المُزْبداتِ الحَوَاشِدِ

فَزِدْ خالِداً مثلَ الذي في يَمينهِ،

تَجِدْهُ عَنِ الإسْلامِ أكْرَمَ ذائِدِ

كأني ولا ظلماً أخافُ لخالدٍ

منَ الخوفِ أسقى منْ سمامِ الأساودِ

وَإنّي لأرجُو خالِداً أن يَفكّني،

و يطلقَ عنيٌ مقفلاتٍ الحدائدِ

تكشفتِ الظلماءُ عن نورِ وجههِ

لِضَوْءِ شِهَابٍ ضَوْءُهُ غَيرُ خَامِدِ

ألا تَذكُرُونَ الرِّحْمَ أوْ تُقْرِضُونَني

لكمْ خلقاً منْ واسعِ الخلقِ ماجدِ

لكُمْ مثلُ كَفّيْ خالِدٍ حينَ يَشتري

بكل طريفٍ كلَّ حمدٍ وتالدِ

فإنْ يَكُ قَيْدي رَدَّ هَمّي فرُبّمَا

تَنَاوَلْتُ أطْرَافَ الهُمومِ الأباعِدِ

مِنَ الحامِلاتِ الحَمدِ لما تَكَشّفَتْ

ذلاذلها واستورأتْ للمناشدِ

فهلْ لابنِ بلاءٍ غيرَ كلّ عشيةٍ

و كلّ صباحٍ زائدٍ غيرْ عائدِ

يقولُ ليَ الحدادُ هلْ أنتَ قائمٌ

و ما أنا إلاّ مثلُ آخرَ قاعدِ

كأني حروري ضلهُ فوقَ كعبةٍ

ثَلاثُونَ قَيْناً مِنْ صَرِيمٍ وَكايدِ

و ما إنْ بدينٍ ظاهرُ وا فوقَ ساقهِ

و قدْ علموا أنْ ليسَ ديني بنافدِ

و يروى على الشعرَ ما أناقلتهُ

كمعترضٍ للريح بينَ الطرائدِ

أمسَى فُؤادُكَ ذا شُجُونٍ مُقْصَدَا،

أمسَى فُؤادُكَ ذا شُجُونٍ مُقْصَدَا،

لَوْ أنّ قَلْبَكَ يَسْتَطيعُ تَجَلُّدَا

هَاج الفُؤادُ بذي كَريبٍ دِمنَةً ،

أوْ بالأفاقةِ منزلٌ منْ مهددا

أفَمَا يَزَالُ يَهيجُ منْكَ صَبَابَةً

نُؤيٌ يُحالِفُ خَالِداتٍ رُكدَا

خبرتُ أهلكِ أصعدوا منْ ذي الصفا

سَقْياً لِذَلِكَ مِنْ فَريقٍ أصْعَدَا

و عرفتُ بينهمُ فهاجَ صبابةً

صَوْتُ الحَمَامِ، إذا الهَديلُ تَغَرّدَا

علقتها عرضاً ويلفى سرها

منمى الأنوق بيضها أو أبعدا

تشجى خلاخلها خدالٌ فعمةٌ

و ترى السوارَ تزينهُ والمعضدا

مَنَعَ الزّيَارَةَ وَالحديثَ إلَيْكُمُ

غيرَ أن حربَ دونكمْ فاستأسدا

باعَدْنَ أنّ وصالَهُنّ خِلابَةٌ ،

و لقدْ جمعنَ معَ البعادِ تحقدا

أنْكَرْنَ عَهْدَكَ بَعْدَمَا عَرّفْنَهُ

وَفقَدنَ ذا القصَبَ الغُدافَ الأسوَدَا

وَإذا الشّيُوخُ تَعَرّضُوا لمَوَدّةٍ ،

قلنَ الترابُ لكلّ شيخٍ أدردا

تَلْقىَ الفَتَاةُ مِنَ الشّيُوخِ بَلِيّةً ،

إنَّ البليةَ كلُّ شيخٍ أفندا

و تقولْ عاذلةٌ رخيٌّ بالها

ما بالُ نومكَ لا يزالُ مسهدا

لوْ تعلمينَ هما داخلا

هماً طوارقهُ منعنَ المرقدا

و كأنَّ ركبكَ والمهاري تفتلي

هاجُوا مِنَ الأدَمَى النّعامَ الأبّدَا

و العيسُ تنتعلُ الظلالَ كأنها

نبعتْ أخادعها الكحيلَ المعقدا

يعلونَ في صدرٍ وردٍ باكرٍ

أمَّ الطّريق إذا الطّريقُ تَبَدّدَا

تَنْفي حَصَى القَذْفَاتِ عَنْ عَادِيّةٍ

وَتَرىَ مَنَاحِيَهُ تَشُقّ القَرْدَدَا

وَيَلُوحُ في قُبُلِ النّجَادِ إذا انْتَحىَ

نَهْجاً يَضُرّ بكُلّ رَعْنٍ أقْودَا

يا ابنَ الخَليفَةِ ، يا مُعَاويَ، إنّني

أرجو فضولكَ فاتخذ عندي يدا

إنّا لنَأمُلُ منك سَيبْاً عَاجِلاً

يا ابنَ الخَليفَةِ ثمّ نَرْجُوكُمْ غَدَا

آبَاؤكَ المُتَخَيَّرُونَ، أُولُو النُّهىَ ،

يا ابن الخَضَارِمِ يُترعُونَ المِرْفَدَا

وَجَدُوا مُعَاوِيَةَ ، المُبارَكَ عَزْمُهُ،

صلبَ القناةِ عن المحارمِ مذودا

لمّا تَوَجّهَ بالجُنُودِ، وأدْرَبُوا،

لاقىَ الأيَامِنَ يَتّبِعْنَ الأسْعُدَا

يَلْقىَ العَدُوَّ على الثّغُورِ جِيادُهُ،

أبدأنَ ثمَّ ثنينَ فيها عودا

لا زَالَ مُلْكُكُمُ، وَأنْتُمْ أهْلُهُ،

وَالنّصرُ ما خَلَدَ الجِبالُ مُخَلَّدَا

إنّ امرَأ كَبَتَ العَدُو، وَيَبْتَني

فينا المحامدَ حقهُ أنْ يحمدا

أخزى الذي سمكَ السماءَ عدوكمْ

وَوَرَى بغَيظِكُمُ الصّدُورَ الحُسّدَا

وَإذا جَرَرْتَ إلى العَدُوّ كَتَائِباً،

رَعَبَتْ مَخافَتُكَ القُلوبَ الصُّدّدَا

أمّا العَدُوّ فَقَدْ أبَحْتَ دِيارَهُمْ

و تركتَ أمنعَ كلّ حصنٍ مبلدا

فَتَحَ الإلهُ عَلى يَدَيْكَ برَغْمِهِمْ

وَمَلأتَ أرضَهُمُ حَريقاً مُوقَدَا

و لقدْ أبحتَ منَ العقابِ منازلاً

نَرْجُو بذَلِكَ أنْ تَنَالَ الفَرْقَدَا

و لقدْ جمعتَ حمايةً وتكرماً

منْ غارَ يعلمهُ ومنْ قدْ أنجدا

لمّا رَأتْكَ عَلى العُقَابِ مُلُوكُهُمْ

ألقوا سلاحهمُ وخروا سجدا

عاداتُ خيلكَ أنْ يبتنَ عوابساً

بالدّارعِينَ، وَلا تَرَاهَا رُوَّدَا

مَا إنْ نَزَلْتَ بمُشْركينَ برَبّهمْ

إلاّ تَرَكْتَ عَظِيمَهُمُ مُسْتَعبَدَا

كانَ ابن سِيسَنَ طاغِياً فَرَدَدْتَهُ

رخْوَ الأخادِع في الكُبُول مُقيَّدَا

أبْلى مُعاوِيَةُ البَلاءَ، وَلم يَزَلْ

مَيْمُونَ مَنْقَبَةٍ تَرَاهُ مُسَدَّدَا

غداً باجتماع الحيّ نقضي لبانةً

غداً باجتماع الحيِّ نقضي لبانةً

و أقسمُ لا تقضى لبانتنا غدا

إذا صَدَعَ البَينُ الجَميعَ وَحَاوَلَتْ

بقوٍّ شَمَالِيلُ النّوَى أنْ تَبَدّدَا

و أصبحت الأجزاعُ ممنْ يحلها

قِفَاراً، فَمَا شاء الحَمَامُ تَغَرّدَا

أجَالَتْ عَلَيْهنّ الرّوَامِسُ بَعْدَنَا

دقاقُ الحصَى من كلّ سهلٍ وَأجلدَا

لقد قادني منْ حبِّ ماويةَ الهوى

و ما كانَ يلقاني الجنيبةَ أقودا

وَأحْسُدُ زُوّارَ الأوَانِسِ كُلّهُمْ،

و قدْ كنتُ فيهنَّ الغيورَ المحسدا

أعدُّ لبيوتِ الأمور إذا سرتْ

حِمالِيّةً حَرْفاً، وَمَيْساء مُفْرَدَا

لهَا مِجْزَمٌ يُطْوَى عَلى صُعَدائِهَا،

كطى الدهاقينْ البناءَ المشيدا

وَقَدْ أخْلَفَتْ عَهدَ السِّقابِ بجاذبٍ

طوتهُ حبالُ الرحل حتى تجددا

و زافتْ كما زافَ القريعُ مخاطراً

وَلَفّ القِرَى والحالِبَان فألْبَدَا

وَتُصْبحُ يَوْمَ الخِمس وَهيَ شِمِلّةٌ

مروحاً تقالى الصحصحانَ العمردا

أقولُ لهُ يا عبدَ قيسٍ صبابةً

بأيٍّ تَرَى مُسْتَوقِدَ النّارِ أوْقَدَا

فقالَ أرى ناراً يشبُّ وقودها

بحيثُ استفاضَ الجِزْعُ شيحاً وَغَرْقَدَا

أحِبّ تَرَى نَجْدٍ وَبالغوْرِ حاجَةٌ،

فغارَ الهوى يا عبدَ قيسٍ وأنجدا

وَإنّي لمِنْ قَوْمٍ تَكونُ خُيُولُهُمْ

بثَغْرٍ، وَتَلْقاهُمْ مَقانِبَ قُوَّدَا

يحشون نيرانَ الحروبِ بعارضٍ

عَلَتْهُ نُجومُ البيضِ حتى تَوَقَّدَا

وَكُنّا إذّا سِرْنَا لِحَيٍّ بأرْضِهِمْ

تَرَكْنَاهُمُ قَتْلى ، وَفَلاً مُشَرَّدَا

وَمُكْتَبَلاً في القِدّ ليسَ بنَازِعٍ

لَهُ مِنْ مِرَاسِ القِدّ رِجْلاً وَلا يدَا

و إني لتبتزُّ الرئيسَ فوارسي

إذا كلُّ عجعاجٍ منضِ الخورِ عردا

رَدَدْنَا بِخَبْرَاءِ العُنّابِ نِسَاءكُمْ

و قدْ قلنَ عتقُ اليومِ أو رقنا غدا

فأصبحنَ يزجرنَ الأيامنَ أسعدا

وَقد كُنّ لا يَزْجُرْنَ بالأمسِ أسعُدَا

فَما عِبْتُ مِنْ نَارٍ أضَاء وَقُودُهَا

فِرَاساً وَبسطامَ بنَ قَيسٍ مُقَيَّدَا

و أوقدتَ بالسيدانِ ناراً ذليلةً

و عرفتَ منْ سوءاتِ جعثنَ مشهدا

أضَاء وَقُودُ النّارِ مِنْهَا بَصِيرَةً،

و عبرةَ أعمى همهُ قدْ ترددا

كأنَّ يدعونَ جعثنَ وركتَ

على فالجٍ من بُخْتِ كرْمانَ أحرَدَا

و أورثني الفرعانِ سعدٌ ومالكٌ

سَنَاءً وَعِزّاً في الحَيَاةِ مُخَلَّدَا

متى أُدْعَ بَينَ ابنْي مُغَدّاةَ تَلْقَني

إلى لوذِ عزٍ طامحِ الرأسِ أصيدا

أحلَّ إذا شئتُ الايادَ وحزنهُ

وَإنْ شِئْتُ أجزَاعَ العَقيقَ فجَلْعدَا

فلوْ كانَ رأيٌ في عدىً بنِ جندبٍ

رأوا ظلمنا لابني سميرةَ أنكدا

أيشهدُ مثغورٌ علينا وقدْ رأى

سُمَيْرَةُ مِنّا في ثَنَايَاهُ مَشْهَدَا

متى ألقَ مثغوراً على سوءِ ثغرهِ

أضَعْ فَوْقَ ما أبقَى من الثَّغرِ مِبَرَدَا

مَنَعْناكُمُ حتى ابْتَنَيْتُمْ بُيُوتَكُمْ

وَأصْدَرَا راعِيكُمْ بفَلْحٍ وَأوْرَدَا

بشُعْثٍ على شُعْثٍ مَغاويرَ بالضّحى ،

إذا ثوبَ الداعي لروعٍ ونددا

كراديسَ أو راداً بكلّ مناجدٍ

تعودَ ضربَ البيضِ فيما تعودا

إذا كفَّ عنهُ منْ يديْ حطميةٍ

وَأبْدَى ذِرَاعَيْ شَيْظَمٍ قد تخَدّدَا

عَلى سَابحٍ نَهْدٍ يُشَبَّهُ بالضُّحى

إذا عَادَ الرّكْضُ سِيداً عَمَرَّدَا

أرى الطيرَ بالحجاج تجرى أيامنا

لكمْ يا أميرَ المؤمنينَ وأسعدا

رجعتِ لبيتِ اللهِ عهدَ نبيهِ

وَأصْلَحتَ ما كانَ الخُبَيْبَانِ أفسدَا

فما مخدرٌ وردٌ بخفانَ زأرهُ

إلىَ القرنِ زجرَ الزاجرينَ توردا

بأمضَى من الحجّاج في الحرْبِ مُقدِماً

إذا بَعضُهُمْ هابَ الخِياض فعَرّدَا

تصدى صناديدُ العراق لوجههِ

وَتُضْحي لهُ غُرُّ الدّهاقِين سُجّدَا

و للقين والخنزير مني بديهةٌ

و إنْ عاودوني كنتُ للعودِ أحمدا

سَمَتْ ليَ نَظْرَةٌ ، فَرَأيتُ بَرقاً

سَمَتْ ليَ نَظْرَةٌ، فَرَأيتُ بَرقاً

تِهامِيّاً، فَرَاجَعَني ادّكَاري

يَقُولُ النّاظِرُونَ إلى سَنَاهُ

نرى بلقاً شمسنَ على مهارِ

لقدْ كذبتَ عداتكِ أمَّ بشرٍ

و قدْ طالتْ أناتي وانتظاري

عجلتِ إلى ملامتنا وتسرى

مَطايانا، ولَيْلُكِ غَيرُ ساري

فَهَانَ عَلَيْكَ ما لَقِيَتْ ركَابي

وَسَيْرِي في المُلَمَّعَةِ القِفَارِ

و أيامٍ أتينَ على المطايا

كأنْ سمومهنَّ أجيجُ نار

كنَّ على مغابنهنَّ هجراً

كحيلَ الليتِ أو نبعانَ قارِ

لقدْ أمسى البعيثُ بدارِ ذلٍ

وَمَا أمْسَى الفَرَزْدَقُ بالخِيَارِ

جلاجلُ كرجٍ وسبالُ قرد

و زندٌ منْ قفيرةَ غيرُ وارى

عَرَفْنَا مِنْ قُفَيرَةَ حاجِبَيْهَا،

و جذاً في أناملها القصار

تدافعنا فقالَ بنو تميمٍ

كأنَّ القردَ طوحَ منْ طمار

أطامعةٌ قيونُ بني عقالٍ

بعقبي حينَ فاتهمُ حضاري

وقد ْ علمتَ بنو وقبانَ أني

ضَبُورَ الوَعْثِ مَعْتَزِمُ الخَبار

بيربوع فخرتَ وآل سعدٍ

فلا مجدي شمسهُ رهجُ الغبار

عُتَيْبَةُ والأَحَيْمِرُ وَابنُ سَعْدٍ

و عتابٌ وفارسُ ذي الخمار

وَيَوْمَ بَني جَذِيمَةَ إذْ لَحِقْنَا

ضُحًى بَينَ الشُّعَيْبَةِ وَالعَقَار

وُجُوهُ مُجَاشِعٍ طُلِيَتْ بلؤمٍ

يُبَيِّنُ في المُقَلَّدِ وَالعِذَار

وَحالفَ حِلْدَ كُلّ مُجاشِعيٍّ

قَمِيصُ اللؤم لَيْسَ بمُسْتَعَار

أغَرّكُمُ الفَرَزْدَقُ مِنْ أبيكُمْ

و ذكرُ مزادتينْ على حمار

وجدنا بيتَ ضبةَ في معدٍ

كبَيتِ الضّبّ لَيْسَ لهُ سَوَاري

وَجَدْنَاهُمْ قَنَاذِعَ مُلْزِقَاتٍ

بلا نَبْعٍ نَبَتْنَ، وَلا نُضَارِ

سَقْياً لِنِهْيِ حَمَامَةٍ وَحَفِيرِ،

سَقْياً لِنِهْيِ حَمَامَةٍ وَحَفِيرِ،

بِسِجَالِ مُرْتَجِزِ الرَّبَابِ مَطِيرِ

سَقْياً لِتِلْكَ مَنَازِلاً هَيَّجْنَنِي

وَكَأَنّ بَاقِيَهُنّ وَحْيُ زَبُورِ

كَمْ قَدْ رَأَيْت وَلَيْسَ شَيءٌ باقِياً

مِنْ زَائِرٍ طَرفِ الهَوَى وَمَزُورِ

لا تَفْخَرَنّ، وَفي أدِيمِ مُجاشِعٍ

حَلَمٌ فَلَيْسِ سُيُورُهُ بسُيُورِ

أَبُنَيّ شِعْرَةَ لَمْ نَجِدْ لمُجَاشِعٍ

حِلْماً يُوَازِنُ رِيشَةَ العُصْفُورِ

إنا لنعلمُ ما غدا لمجاشعٍ

وَفْدٌ، وَمَا مَلَكُوا وَثَاقَ أسِيرِ

مَاذا رَجَوْتَ مِنَ العُلالةِ بَعْدَمَا

نُقِضَتْ حِبالُكَ وَاستَمَرّ مَرِيرِي

إنَّ الفرزدقَ حينَ يدخلُ مسجداً

رِجْسٌ فَلَيْسَ طَهُورُهُ بطَهُورِ

إنَّ الفرزدقَ لا يبالي محرماً

رَهْطُ الفَرَزْدَقِ مِنْ نَصَارَى تَغْلِبٍ

أو يدعى كذباً دعاوةَ زورِ

حُجّوا الصَلِيبَ وَقَرِّبُوا قُرْبانَكُمْ

وَخُذُوا نَصِيبَكُمُ مِنَ الخِنْزِيرِ

إني سأخبرُ عنْ بلاء مجاشعٍ

منْ كانَ بالخباتِ غيرَ خبيرِ

أخزى بني وقبانَ عقرُ فتاتهمْ

و اعترَّ جارهمُ بحبلِ غرورِ

قالَ الزبيرُ وأسلمتهُ مجاشعٌ

لا خيرَ في دنسِ الثيابِ غدورِ

يا شبَّ قدْ ذكرتْ قريشٌ غدركمْ

بَينَ المُحَصَّبِ مِن مِنى ً، وَثَبيرِ

وَغَدَا الفَرَزْدَقُ حينَ فارَقَ مِنقَراً

في غيرِ عافيةٍ وغيرِ سرورِ

خزى الفرزدقُ بعد وقعةِ سبعةٍ

كالحِصْنِ من وَلَدِ الأشَدّ ذكورِ

أمّتْ هُنَيْدَةُ خِزْيَةً لمُجاشعٍ

إذْ أوْلمتْ لهُمُ بِشَرّ جَزُورِ

رَكِبَتْ رَبَابُكُمُ بَعِيراً دارساً،

في السّوقِ أفضَحَ رَاكبٍ وَبَعِيرِ

وَدَعَتْ غَمَامَةُ بالوُقَيطِ مُجاشِعاً

فَوُجِدْتَ يا وَقْبانُ غَيرَ غَيُورِ

كَذَبَ الفَرَزْدَقُ لَنْ يُجاريَ عامراً

يَوْمَ الرِّهَانِ بِمُقْرفٍ مَبْهُورِ

فانهَ الفرزدقَ أنْ يعيبَ فوارساً

حَمَلُوا أبَاهُ عَلى أزَبَّ نَفُورِ

و لقدْ جهلتَ بشتمٍ قيسٍ بعد ما

ذْهَبوا بريشِ جَنَاحِكَ المَكْسورِ

قيسٌ وجدُّ أبيكَ في أكيارهِ

قُوّادُ كُلّ كَتِيبةٍ جُمْهورِ

لنْ تدركوا غطفانَ لو أجريتمُ

يا ابنَ القُيُونِ وَلا بَني مَنْصُورِ

فخروا عليكَ بكلّ سامٍ معلمٍ

فَافْخَرْ بِصَاحِبِ كَلْبَتَينِ وَكِيرِ

كم أنجبوا بخليفةِ وخليفةٍ

و أميرِ صائفتينِ وابنِ أميرِ

وَلَدَ الحَوَاصِنُ في قُرَيْشٍ مِنْهُمُ،

يا ربَّ مكرمةٍ ولدنَ وخيرِ

فَضَلُوا بيَوْمِ مَكارِمٍ مَعْلُومَةٍ

يومٍ أغرَّ محجلٍ مشهورِ

قيسٌ تبيتُ على الثغورِ جيادهمْ

و تبيتَ عندَ صواحبِ الماخورِ

هل تذكرونَ بلاءكمْ يومَ الصفا

أوْ تَذْكُرُونَ فَوَارِسَ المأمُورِ

أودُ ختنوسَ غداةَ جزَّ قرونها

وَدَعَتْ بِدَعْوَةِ ذِلّةٍ وَثُبورِ

خَانَ القُيُونُ وَقَدّمُوا يَوْمَ الصَّفَا

وِرْداً، فَغُوّرَ أسْوَأَ التّغْوِيرِ

و سما لقيطٌ يومَ ذاكَ لعامرٍ

فَاستَنْزَلُوهُ بِلَهْذَمٍ مَطْرُورِ

أتَزُورُ أمَّ مُحَمّدٍ، أمْ تَهْجُرُ

أتَزُورُ أُمَّ مُحَمّدٍ، أمْ تَهْجُرُ

أمْ عادَ قلبكَ بعضُ ما تتذكرُ

إنّ الفَوَادِرَ لَوْ سَمِعْنَ كَلامَها،

ظلتْ وعولُ عمايتينْ تحدر

لا تَنسَ حِلمكَ، إنّ مالكَ مَعْهُمُ

قدرٌ ولست بسابقٍ ما يقدرُ

سَرَتِ الهُمومُ مَعَ النّجُومِ فكَلّفتْ

حاجاً يكلفهُ السمامُ الضمرُ

هنَّ الغياثُ إذا تهولتِ السرى

وَإذا توقّدَ في النِّجَادِ الحَزْوَرُ

أجهضنَ معجلةً لستةِ أشهرٍ

مثلَ الفراخِ جلودهنَّ تمورَّ

قالَ البعيثُ أنا ابنُ بيبةَ دعوةً

كَذَبَ البَعيثُ، وَأنْفُهُ يَتَقَشّرُ

أنْتَ البَعيثُ تَبِينُ فِيهِ عُبُودَةٌ،

و أبوكَ عبدُ بني زرارةَ بغثرَ

قد غيرَّ الحيَّ بعدَ الحيّ إقفارُ

قد غيرَّ الحيَّ بعدَ الحيِّ إقفارُ

كأنهُ مصحفٌ يتلوهُ أخبارُ

ما كُنتُ جرّبْتُ من صِدْقٍ وَلا صِلةٍ

للغانِيَاتِ، وَلا عَنْهُنّ إقْصَارُ

أسْقي المَنَازِلَ بينَ الدّامِ وَالأدَمَى ،

عينٌ تحلبُ بالسعدين مدرار

كأنما برقها والودقُ منضرجٌ

بُلْقٌ تَكَشَّفُ بينَ البلْقِ أمْهَارُ

يا شَبَّ إنّ الحُبَارَى لَنْ يُناظِرَهَا

مستحلمٌ أسفعُ الخدين مبكار

يا شبَّ لن يستطيعَ الحربَ إذ حميتْ

عَظْمٌ خَرِيعٌ، وَفِيهِ المُخْةُ الرّارُ

يا شبَّ ما زالَ في قيسٍ لآنفكمْ

رغمٌ ورغمٌ وأوتارٌ وأوتارُ

يا شبَّ ويحكَ لا تكفرْ فوارسنا

يَوْمَ ابنُ كَبْشَةَ عاتي المُلكِ جبّارُ

لولا حمايةُ يربوع نساءكم

كانتْ لغيركمْ منهنَّ أطهارُ

حَامَى المُسَيَّبُ والخَيْلان في رَهَجٍ

أزْمَانَ شَبّةُ لا يَحْمي، وَنَعّارُ

إذ لا عقالٌ يحامى عن ذماركمُ

و لا زرارةَ لا يحمى وزرار

إنّ الحَوَارِيّ لَوْ نَادَى فَوَارسَنَا،

لاستشهدوا أو نجا وَ القومُ أحرارُ

إنَّ الفرزدقَ منْ يعلقْ زيارتهُ

يُوبَقْ برجْسٍ، وَللسّوْآتِ زَوّارُ

إنَّ الفرزدقَ يا مقدادُ زائركم

يا ويلَ قدّ على منْ تغلقُ الدار

أينَ المحامونَ منْ أولادِ مسلمةٍ

أمْ أينَ أينَ بَنُو بَدْرٍ وَسَيّارُ

ما زالَ في الدار حامٍ عنْ ذماركمُ

عندَ النساءِ عذومُ النفسِ مغيار

ألمّ خَيالٌ هَاجَ وَقْراً على وقْر،

ألمّ خَيالٌ هَاجَ وَقْراً على وقْر،

فقُلْتُ ما حَيّيْتُمُ زَائِرَ السَّفْرِ

بأنّ ضَمِيرَ القَلْبِ قَدْ شَفّهُ الهوىَ

و خالطَ هماً قدْ تضمنهُ صدري

و نحنُ لدى أعضادِ خوصٍ مناخةٍ

أصابَ عظاماً منْ أخشتها المبرى

رفعتُ ذميلاً ناقتني فكأنما

رفعتُ على موجٍ عدوليةٍ تجري

وَإمّا غُرَيْرِيٌّ، فَيا لَكَ مِنْ نَجرِ

مُخرَّجَةٌ رَاحَتْ إلى أفْرُخٍ زُعْرِ

نِجارَان إمّا شَدْقَميٌّ نِجارُها،

كَما اختارَ رَامٍ مِنْ هُذَيْلٍ قِياسَهُ

براهنَّ منْ نبعٍ وعطفَ ما يبرى

إذا عُمْنَ عَوْماً في الأزمّةِ شُبّهَتْ

تقلبَ حياتٍ على ساحل غمرِ

تنظرتَ منظوراً ليزجرَ قومهُ

فقد عذرتني في انتظارهم عذري

و قدْ شقيتْ تيمٌ بامرِ غويها

و قالَ لتيمْ قدْ أمرتكمُ أمري

أتَغْتَرّ تَيْمٌ بالرّجيمَةِ وَابْنِهَا،

كما اغترَّ كعبٌ بالملمعة القفرْ

فَقُلْتُ لَهُمْ يا تَيمُ مَهلاً فطالما

أصختمَ وزدتمْ للهوانِ علىَ الصبرِ

إذا سمعتْ مني حويزةُ زارةً

تحوزَ داءٌ في حواياهمُ الأدرِ

لقد عجبتْ قيسٌ وبكر بنُ وائلٍ

و قالتْ تميمٌ فيم تيمٌ منَ الفخرِ

فَلَوْ غَيرُ تَيْمٍ يَفخَرُونَ عَذَرْتُهُم

أتعيمُ، ابنَ تَيمِ اللّؤمِ، يا سَوأةَ الدهرِ

أتَفْخَرُ تَيمٌ بالضّلال وَلم يَكُنْ

لهمْ حسبٌ ذاكٍ ولا عددٌ مثرْ

فَمَا فَخَرَتْ تَيْمٌ بيَوْمِ عَظِيمَةٍ،

و لا قبضوا إلاَّ بخالفةٍ صفرِ

بني التيمِ ما للؤمِ معدى وراءكمْ

ولا عَنكُمُ يا تَيْمُ للُؤمِ من قَصْرِ

كَسَا اللؤمُ تَيْماً خُضرَةً في وُجوهها

فيا خزي تيمٍ منْ سرابيلها الخضرِ

وَلوْ تَستَعِفُّ التّيمُ أوْ تُحسِنُ القِرى َ

و لكنَّ تيماً لا تعفُّ ولا تقرى

فمنْ يكَ يستغني ويغبطُ بالغنى

فَما لابنِ تَيْمٍ من فَعالٍ وَلا وَفْرِ

و لوْ يدفنُ التيميُّ ثمَّ دعوتهُ

إلى فَضْلِ زَادٍ جاء يَسعى َ من القَبْرِ

وَلوْ شئتُ غمّ التّيمَ عَمْرٌو وَمَالِكٌ

و طمَّ عليهمْ قمقمانٌ منَ البحر

وَلَمْ تَدْرِ تَيْمٌ ما الأعِنّةُ وَالقَنَا،

وَلَمْ تَدْرِ تَيْمٌ ما الورَادُ من الشُّقْرِ

تفضلُ تيمٌ في البرادِ ولا يرى

فوارسُ تيمٍ معلينَ على َ الثغرِ

و لا يحتبي التيميُّ قدامَ بيتهِ

وَلا يَسْتُرُ التّيْميُّ إلاّ القِدْرِ

و ألفيتُ تيماً لمْ أجدْ حسباً لهمْ

و عددتُ سعداً والقبائلَ منْ عمرو

و قد عمرتْ تيمٌ زماناً وما يرى

لِنسوَةِ تَيْمٍ مِن حِفافٍ وَلا خِدْرِ

أتَهجُونَ يَرْبُوعاً وَقَد رَدّ سَيْبَكُمْ

فوارسهمْ والبيضُ يلونَ بالخمرِ

خَدَمْنَ بَني غَيظ بن مُرّة َ بَعدَمَا

خَدَمن النّشَاوَى شُرُوبِ بني بدر

لقدْ أعتقتكمْ يا بنَ تيمٍ رماحنا

و ذبيانُ تقضيكَ الغريمَ منَ البكر

إذا استبأوا خمراً نقلتمْ زقاقهمْ

إليهمْ وَلا يَسقُونَ تَيماً من الخمر

وفنا عليكمْ بالعناجيج والقنا

و أعناقُ تيمٍ في خماسيةٍ سمر

وَمَنّتْ عَلى تَيْمٍ تَميمٌ بِنعْمَةٍ،

وَمَا عِندَ تَيْمٍ مِنْ وَفَاء وَلا شُكْر

و آيةُ لؤمِ التيمِ أنْ لو عددتمُ

أصابعَ تيمىٍ نقضَ منَ العشر

فَمَا أوْقَدُوا نَاراً وَلا دَلّ سارياً

عَلى حَيّ تَيْمٍ مِنْ صَهيلٍ وَلا هَدْر

بنو التيمِ لم يرضوا قديمَ أبيهمْ

فنادوا بتيمْ منْ يبادلُ أو يشري

وَأكْرَمَ منْ تَيْمٍ أباً قَدْ رَمَيْتُهُ

بِبَاينَةِ العَظْمَين غائرَةِ السَّبْر

وَثَبّتُ تَيماً قَدْ هَجَوْتي ليُذكَرُوا

فهذا الذي لا يشتهونَ منَ الذكر

لَقُوا وَابِلاً فِيهِ الصّوَاعِقُ تَرْتَمي

أوَاذِيُّهُ تَرْمي الجَنَاحَين بالصّخْر

إنّ النّددى من بَني دُبْيانَ قد علموا،

إنّ النّددى من بَني ذُبْيانَ قَد علموا،

وَالمَجْدَ في آلِ مَنْظُورِ بنِ سَيّارِ

الماطرينَ بأيديهمْ ندى ديماً

بكلّ غيثٍ منَ الوسميّ مبكارِ

تَزورُ جارَتَهُمْ وَهْناً جِفَانُهُمُ،

و ما فتى لهمُ وهناً بزوارِ

تَرْضَى قُرَيْشٌ بهمْ صِهراً لأنفُسِهِمْ

وَهُمْ رضىً لبَني أُخْتٍ وَأصْهَارِ

راحَ الرفاقُ ولمْ يرحْ مرارُ

راحَ الرفاقُ ولمْ يرحْ مرارُ

وَأقَامَ بَعْدَ الظّاعِنينَ وَسَاروا

لاتَبْعَدَنّ وَكُلُّ حَيٍّ هَالِكٌ

وَلِكلّ مَصرَعِ هالِكٍ مِقْدارُ

كانَ الخِيارِ سِوىَ أبيهِ وَعَمّهِ،

وَلِكُلّ قَوْمٍ سادَةٌ وَخِيَارُ

لايُسلِمُونَ لدى الحَوادثِ جارَهمْ

و همُ لمنْ خشى الحوادثَ جارُ

و أقولُ منْ جزعٍ وقد فتنا بهِ

و دموعُ عيني في الرداءِ غزار

للدافنينَ أخا المكارمِ والندى

للهِ ما ضمنتْ بك الأحجار

لما غدوا بأغرَّ أروعَ ماجدٍ

كالبدر تستسقى بهِ الأمطارُ

كادَتْ تَقَطَّعُ عندَ ذلكَ حَسرَةً

نَفسي وَقَدْ بَعُدَ الغَداةَ مَزَارُ

صَلّى الإلهُ عَلَيكَ من ذي حُفَرةٍ

خَلَتِ الدّيارُ لَه فَهُنّ قَفَارُ

وَسَقَاكَ مَنْ نَوْء الثُّرَيّا عارِضٌ

تَنْهَلّ مِنْه دِيمَةٌ مِدْرَارُ

أرقَ العيونُ فنومهنَّ غرارُ

أرقَ العيونُ فنومهنَّ غرارُ

إذ لا يساعفُ منَ هواكَ مزارُ

هلْ تبصرُ النقوين دونَ مخفقٍ

أمْ هلْ بدتَ لكَ بالجنينةِ نارُ

طرَقَتْ جُعادَةُ وَاليَمامَةُ دونَها

رَكْباً، تُرَجَّمُ دونَها الأخْبَار

لوْ زرتنا لرأيتَ حولَ رحالنا

مثلَ الحنيِّ أملها الأسفارُ

نَزَعَ النّجائِبَ سَموَةٌ من شَدْقَمٍ،

وَالأرْحَبيُّ، وَجَدُّهَا النَّطّار

وَالعِيسُ يَهْجُمُهَا الهَجِيرُ كَأنّمَا

يَغْشَى َ المَغَابنَ وَالدّفَاريَ قَار

أني تحنُّ إلى الموقرَّ بعدَ ما

فَنِيَ العَرَائِكُ، وَالقَصَائِدُ رَار

و العيسُ تسحجها الرحال اليكمُ

حتى تعرقَ نفيها الأكوارُ

أمستْ زيارتنا عليمَ بعيدةً

فَسَقى بِلادَكِ دِيَمةٌ مِدرَار

تُرْوِي الأجَارِعَ وَالأعَازِلَ كُلَّهَا،

و النعفَ حيثُ تقابلَ الأحجار

هلْ حلتِ الوداءُ بعدَ محلنا

أوْ أبْكُرُ البَكَرَاتِ أوْ تِعْشَارُ

أوْ شُبْرُمَانُ يَهيجُ مِثْكَ صَبَابَةً،

لَمّا تَبَدّلَ سَاكِنٌ وَدِيَارُ

و عرفتُ منصبَ الخيامِ على بلى

و عرفتُ حيثُ تربطُ الأمهارُ

علقتها إنسيةً وحشيةً

عصماءَ لوْ خضعَ الحديثُ نوار

فَتَرَى مَشاربَ حَوْلَها حَرَمُ الحِمى

و الشربُ يمنعُ والقلوبُ حرار

قد رابني ولمثلُ ذاكَ يربيني

للغَانِيَاتِ تَجَهّمٌ وَنِفَارُ

وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ وَالقَنَاةُ قَويمَةٌ،

إذْ لمْ يَشِبْ لكَ مِسحَلٌ وَعِذَارُ

وَالدّهْرُ بَدّلَ شَيْبَةً وَتَحَنّياً؛

وَالدّهْرُ دُو غِيَرٍ، لَهُ أطْوَارُ

ذهبَ الصبا ونسينَ إذْ أيامنا

بالجهلتين وبالرغام قصارُ

مطلَ اليدونُ فلا يزالُ مطالبٌ

يرجو القضاءَ وما وعدنَ ضمارُ

يا كعبُ قدْ ملأ القبورَ مهابةً

مَلِكٌ تَقَطَّعُ دُونَهُ الأبْصَارُ

هلْ مثلُ حاجتنا اليكمْ حاجةٌ

أوْ مِثْلُ جَاري بالمُوَقَّرِ جَارُ

حِلْماً وَمَكْرُمَةً وَسَيْباً وَاسِعاً،

وَرَوَافِدٌ حُلِبَتْ إلَيْكَ غِزَارُ

بَدْرٌ عَلا فَأَنَارَ، لَيْسَ بآفِلٍ،

نُورُ البَرِيّةِ مَا لَهُ اسْتِسْرَارُ

لمّا مَلَكْتَ عَصَا الخِلافَةِ بَيّنَتْ،

للطّالِبِينَ، شَمَائِلٌ وَنِجَارُ

ساسَ الخِلافَةَ حِينَ قامَ بحَقّهَا،

و حمى الذمارَ فما يضاعُ ذمارُ

وَيَزِيدُ قَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أنّهُ

غَمْرُ البُحُورِ إلى العُلَى ، سَوّارُ

و عروقُ نبعتكمْ لها طيبُ الثرى

وَالفَرْعُ لاجَعْدٌ وَلا خَوّارُ

إنّ الخَلِيفَةَ لليَتَامى عِصْمَةٌ،

وَأَبُو العِيَالِ يَشُقّهُ الإقْتَارُ

صَلّى القَبائلُ مِنْ قُرَيشٍ كُلُّهُمْ،

بالموسمينْ عليكَ والأنصارُ

تَرْضى َ قُضَاعَةُ ما قضَيتَ وَسَلّمتْ،

لرضى ً بحكمكَ حميرٌ ونزارُ

قيسٌ يرونكَ ما حييتَ لهمْ حياً

وَلآلِ خِندِفَ مُلْكُكَ استِبْشارُ

و لقدْ جريتَ فما أمامكَ سابقٌ

و على َ الجوالبِ كبوةٌ وغبار

آلُ المهلبِ فرطوا في دينهم

وَطَغَوْا كَمَا فَعَلَتْ ثَمُودُ فبارُوا

إنّ الخِلافَة َ يا ابنَ دَحْمَة َ دُونَها

لُجَجٌ تَضِيقُ بها الصّدورُ غِمَارُ

هلْ تذكرونَ إذا الحساسُ طعامكْ

وَإذِ الصَّغاوَةُ أرْضُكُمْ وَصحَارُ

رَقَصَتْ نِسَاءُ بَني المُهَلّبِ عَوْرَة ً

رَقْصَ الرّئَال وَمَا لَهُنّ خِمَارُ

لمّا أتَوْكَ مُصَفّدِينَ أذِلّة ً،

شفى النفوسُ وأدركَ الأوتارُ

أهَاجَ الشّوْقَ مَعْرِفَةُ الدّيَار،

أهَاجَ الشّوْقَ مَعْرِفَةُ الدّيَار،

برهبيَ الصلبِ أو بلوى مطار

و قدْ كانَ المنازلُ مؤنساتٍ

فَهُنّ اليَوْمَ كالبَلَدِ القِفَار

وَقَدْ لامَ العَوَاذِلُ في سُلَيْمَى

و قلَّ إلى عواذليَ اعتذاري

وَقَدْ حاذَرْتُ أهْلَكِ انْ يَبيتُوا

فَما بالْيْتِ، بالأُدَمى َ، حِذاري

قَسِيمٌ مِن فُؤادِكِ حيثُ حَلّتْ

بِبَرْينَ الأحِبّةُ، أوْ وَبَارِ

و ما زالَ الفؤادُ اليكِ صباً

علىَ ضغنِ لقومكِ وازورارِ

بَعِيداً ما نَظَرْتَ بذي طُلُوحٍ،

لتبصرَ بالجنينةِ ضوءَ نارِ

وَمَا عابَ الجِلاءَ ظُهُورُ عِرْقٍ

إذا اجتُلِيَتْ وَلا قَلَقُ السّوَارِ

و ما شربتَ بذي سبخٍ أجاجاً

وَلا وَطِئَتْ عَلى رَمَضِ الجِفَارِ

و تعجبُ منْ شحوبي أمُّ نوحٍ

و ما قاستْ رواحي وابتكاري

وَشَبّهْتُ القِلاصَ وَحادِيَيْهَا

قِداحاً صَكَّهَا يَسَرَا قِمَارِ

وكَمْ كُلْفَنَ دونَكَ من سُهوبٍ

وَمِنَ لَيْلٍ يُواصَلُ بالنّهَارِ

و مجهولٍ عسفنَ بنا اليكمْ

قصيرِ الظلّ مشتبهِ الصحاري

يخب الآلُ إذْ نشرتْ صواهُ

على حزانهِ خببَ المهاري

إذا خَلَجُوا الأزِمّةَ في بُرَاها،

و ألصقنَ المواركِ بالذفاري

وَللعَبّاس مَكْرُمَةٌ وَبَيْتٌ

علىَ العلياء مرتفعُ السواري

و إنَّ العيسَ قدْ رفعتْ اليكمْ

بَعِيدَ الأهْل، مُعْتَمِدَ المَزَار

و إنكَ خيرُ موضعِ رحلِ ضيفٍ

و أوفى العالمينَ بعقدِ جار

فيا بنَ المطعمينَ إذا شتونا

وَيا ابنَ الذّائدينَ عَن الذِّمَار

وَتُمْطِرُ مِنْ نَداكَ يَدَاكَ فَضْلاً

إلىَ كرمِ الشمائلِ والنجار

وَتُوقِدُ نَارَ مَكْرُمَةٍ وَأُخرَى ،

إذا مَا عُدّ مَكْرُمَةُ الفَخَار

إذا مَا المَحْلُ أخْمَدَ كلَّ نَار

و يؤمَ العقرِ ألحمتَ السرايا

لمَيْمُونِ النّقِيبَةِ وَهْوَ شَاردي

تأرْتَ المَسْمَعَينِ وَقُلْتَ بُوؤوا

بِقَتْلِ أخي فَزَارَةَ وَالخِيَار

كأنَّ الخيلَ بعدَ قيادِ حولٍ

قِياسُ النّبْعِ شَحّجَهُنّ بَاري

إذا ازدادَ العمونَ عمىً عرفتمْ

هُدَى الإسْلامِ وَاضِحَةَ المَنَار

خليليَّ منْ زفرةٍ قدْ رددتها

خليليَّ منْ زفرةٍ قدْ رددتها

وَمِن ظُلمَةٍ وَارَتْ عليَّ ضحىً حَجرا

إذا ما دَعَا قَوْمٌ عَليّ أخَاهُمُ،

دَعَوْتُ فلَمْ أُسمِعْ حكيماً وَلا عمرا

ألَمّ خَيالٌ هَاجَ مِنْ حَاجَةٍ وَقْرَا،

ألَمّ خَيالٌ هَاجَ مِنْ حَاجَةٍ وَقْرَا،

عليكَ السلامُ ما زيارتكَ السفرا

بيهماءَ غورْ الماءِ يمسي دليلها

منَ الهول يشكو في مسامعهِ وقرا

تَرَى الخِمْسَ فيها مُسْلَحِبّاً قطارُه

إذا القَوْمُ جارُوا مثلَ أن يُقتَلوا صَبرَا

تشجُّ بها أجوازَ كلّ تنوفةٍ

كَأنّ المَطَايا يَتّقِينَ بِنَا جَمْرَا

طَوَاها السُّرَى طيَّ الجُفونِ وَأُدرجتْ

منَ الضُّمْرِ حتى ما تُقِرّ لها ضَفْرَا

إذا فوزتْ عن ذي جراولَ أنجدتْ

مِنَ الغَوْرِ وَاعرَوْرَتْ حَزَابيَها الغُبرَا

وَمَا سَيْرُ شَهْرٍ كُلّفَتْهُ ركابُنَا،

و لكنهُ شهرٌ وصلنَ بهِ شهرا

نوة احلَ يخبطنَ السريحَ اليكمُ

من الرّمل حتى خاضَ رُكبانُها البحرَا

إذا نحنُ هجنا بالقلاةِ كأنما

نَهيجُ غَداةَ الخِمسِ خاضِبة زُعرَا

طَلَبْنَ ابنَ لَيلى مِنْ رَجاء فضُولِهِ

و لولا ابنُ لبلىَ ما وردنَ بنا مصرا

حُمِدْتُمْ وَبُشّرْنا بفَضْلِ نَداكُمُ

وَكانَ كشيء قَدْ أحَطْنا به خُبرَا

إذا ما أناخَ الراغبونَ ببابكمْ

معَ لوفدَ لم ترجع عيابهمْ صفرا

و قالوا لنا عبدَ العزيزِ عليكمُ

هنالكَ تلقى الحزمَ والنائلَ الغمرا

سَمَتْ بكَ خَيرُ الوَالِداتِ فَقَابَلَتْ

لليلةَ بدرٍ كانَ ميقاتها قدرا

فجاءتْ بنورٍ يستضاءُ بوجههِ

لهُ حَسَبٌ عال وَمن يُنكِرُ الفَجرَا

وَمَنسُوبةٍ بَيضَاء من صُلْبِ قَوْمِها،

جَعَلْتَ الرّماحَ الخاطِرَاتِ لها مَهْرَا

إذا الدُّهمُ مِنْ وَقْعِ الأسِنّةِ عِندَها

حُسِبْنَ ورَاداً أوْ حُمَيْلِيّةً شُقْرَا

وَسَاقَتْ إليكُمْ حاجَةٌ لمْ نَجِدْ لها

وراءكنْ معدى ولا عنكمُ قصراً

أغِثْني وَأصْحابي بضَامِنَةِ القِرَى ،

كأنَّ بأحقيها مقيرةً وفرأ

إذا هيَ سافَتْ نَوْرَ كُلّ حَدِيقَةٍ

لها أرجٌ أضحتْ مشافرها صفرا

لكَ الفَرْعُ من حيّيْ قُرَيشٍ فلم تُضعْ

إذا عُدّتِ المَسعاةُ نَجْماً وَلا بَدْرَا

تَفَرّعْتَ بَيْتَ الأصْبَغَين فلم تجِدْ

بِنَاءً يَفُوقُ الأصْبَغَين وَلا عَمْرَا

تَخَيّرَهُمْ مَرْوَانُ مِنْ بَيْتِ رفْعَةٍ

و كانَ لهمْ كفؤاً وكانَ لهمْ صهرا

فَإنّ تَميماً، فَاعلَمَنّ، أخُوكُمُ،

وَمن خَيرِ مَنْ أبلَيتَ عافيَةً شُكرَا

إذا شِئْتُمُ هِجْتُمْ تَمِيْماً فهجتُمُ

ليوثَ الوَغى يَهصِرْنَ أعداءكم هصرَا

نقودُ الجيادُ المقرباتِ على الوجى

لأعدائِكُمْ حتى أبَرْنَاهُمُ قَسْرَا

منْ شاءَ بايعتهُ مالي وخلعتهُ

منْ شاءَ بايعتهُ مالي وخلعتهُ

ما تُكْمِلُ الخُلجُ في ديوَانهم سطرَا

بَقِيّةُ الخُلْج أعْمَى ماتَ قائِدُهُ،

قَدْ أذهَبَ الله مِنْهُ السّمعَ وَالبصَرَا

لوْلا ابنُ ضَمْرَةَ قد فرقتُ مَجلسكُم

كَما يُفَرّقُ كَيُّ المِيسَمِ الوَبَرَا

لا ينقلونَ إلى الجبان ميتهمْ

حتى يُؤاجِرَ يَعقُوبٌ لهُمْ نَفَرَا

نعوا عبدَ العزيز فقلتَ هذا

نعوا عبدَ العزيزِ فقلتَ هذا

جليلُ الرزءِ والحدثُ الكبيرُ

فَبِتْنَا لا نَقَرُّ بِطَعْمِ نَوْمٍ،

وَلا لَيْلٌ نكَابِدُهُ قَصِيرُ

فَهَدّ الأرْضَ مَصرَعُهُ فَمادَتْ

رواسيها ونضبتِ البحورُ

و أظلمتَ البلادُ عليهِ حزناً

و قلتُ أفارقَ القمرُ المنيرُ

وَكُلُّ بَني الوَلِيدِ أسَرّ حُزْناً

و كلُّ القومِ محتسبٌ صبورُ

و كيفَ الصبرُ إذ نظروا اليه

يردُّ على سقائفهِ الحفير

تَزُورُ بَنَاتُهُ جَدَثاً مُقِيماً،

بنفسي ذلكَ الجدثُ المورُ

بَكَى أهْلُ العِرَاقِ وَأهْلُ نَجْدٍ

على عبدِ العزيزِ ومنْ يغور

وَأهْلُ الشّامِ قَدْ وَجَدُوا عَلَيْهِ

وأحزَنَهُمْ، وزَلْزلتِ القُصُورُ

ما بالُ نومكَ بالفراشِ غرار

ما بالُ نومكَ بالفراش غرار

لَوْ أنّ قَلْبَكَ يَسْتَطيعُ لَطارَا

وَإذا وَقَفْتَ عَلى المَنَازِلُ باللوَى

هاجَتْ عَلَيْكَ رُسُومُها استِعْبَارَا

حيَ المَنَازلَ، وَالمَنازلُ أصْبَحَتْ،

بَعدَ الأنِيس، منَ الأنيس قِفَارَا

و الغانياتُ رجعنَ كلَّ مودةً

إذْ كانَ قَلبُكَ عِنْدَهُنّ مُعَارَا

أصْبَحْنَ بَعْدَ خِلابَةٍ وَتَذَلّلٍ،

يَقْطَعْنَ دُونَ حَديثِكَ الأبْصَارَا

أفَمَا تُريدُ لحِقْدِهِنّ تَحَقّداً،

أمْ ما تريدُ عنْ الهوى اقصارا

وَلَقَدْ يَرَيْنَكَ، وَالقَنَاةُ قَويمَةٌ،

وَالدّهْرُ يَصْرِفُ للفَتى أطْوَارَا

أزْمَانَ أهْلُكَ في الجَميع تَرَبّعُوا

ذا البيض ثمَّ تصيفوا دوارا

طَرَقَتْ جُعَادَةُ بالرُّصَافَةِ أرْحُلاً

مِنْ رَامَتَين؛ لشَطّ ذاكَ مَزَارَا

و إذا نزلتِ منَ البلادِ بمنزلٍ

وُقِيَ النُّحُوسَ وَأسْقيَ الأمْطَارَا

طالَ النهارُ ببربروسَ وقد نرى

أيّامَنَا بِقُشَاوَتَيْن قِصَارَا

مَا كُنْتَ تَنْزِلُ يا فَرَزْدَقُ مَنْزِلاً

إلاّ تَرَكْتَ بهِ، لقَوْمِكَ، عَارَا

و إذا لقيتَ بني خضافِ فقلْ لهمْ

يَوْمُ الزّبَيرِ كَسَا الوّجُوهَ غُبَارَا

لؤمَ المواطنِ ياقيونَ مجاشعٍ

في النّاسِ أنْجَدَ خِزْيُهُنّ وَغَارَا

غروا بحلبهمُ الزبيرَ فلمْ يجدْ

عِنْدَ الجِوَارِ بحَبْلِكَ اسْتِمْرَارَا

ما كانَ جربَ في الحروبِ عدوكمْ

ناباً تعضُّ بهِ ولا أظفارا

فاسألْ جحاجحَ منْ قريشٍ إنهمْ

تَلْقىَ لحُكْمِهِمُ هُدىً وَمَنَارَا

و إذا الحجيجُ إلى المشاعرِ أو جفوا

فاسألْ كنانةَ واسأل الأنصارا

وَاسْألْ ذوي يَمَنٍ إذا لاقَيْتَهُمْ

واسْألْ مُضَاعَةَ كلّهَا وَنِزَارَا

منْ كانَ أثبتَ بالغثورِ منازلاً

وَمَنِ الأعَزُّ، إذا أجَارَ، جِوَارَا

نحنُ الحماةَ غداةَ جوفِ طويلعٍ

وَالضّاربُونَ بَطَخْفَةَ الجَبّارَا

هَلْ تَعْرِفُونَ عَلى ثَنِيّةِ أقْرُنٍ

عبساً غداةَ أضعتمُ الأدبارا

وَدَعَتْ غَمَامَةُ بالوَقيطِ فَنَازَعَتْ

حبلَ المذلةِ عثْجلاً وضرارا

يا لَيْتَ نِسوَتَكُمْ دَعَوْنَ فَوَارِسِي

وَتُدِيُّهُنّ تُزَاحِمُ الأكْوَارَا

إنيّ لأفخرُ بالفوارس فافتخرْ

بالأخْبَثِينَ، شَمَائِلاً وَنَجَارَا

وَإذا تبُودِرَتِ المَكَارِمُ وَالعُلَى ،

رَجَعَتْ أكُفُّ مُجاشِعٍ أصْفَارَا

عَدُّوا خَضَافِ إذا الفُحولُ تُنُجّبتْ

وَالجَيْثَلُوطَ، وَنَخْبَةً خَوّارَا

وإذا فَخَرْتَ بأُمّهاتِ مُجاشِعٍ،

فَافْخَرْ بقَبْقَبَ وَاذكرِ النِّخْوَارَا

عيدانُكُمْ عُشرٌ وَلم يَكُ عودُكُمْ

نبعاً ولا سبطَ الفروعِ نضارا

قدْ شانَ فخرَ مجاشعٍ أنْ لمْ تكنْ

عندَ الحقائقِ تدركُ الأوتارا

و لقدْ نزلتَ فكنتَ أخبثَ نازلٌ

و ظعنتَ لا جزلاً ولا مختارا

إنَّ الفرزدقَ يا مجاشعُ لمْ يجدْ

بالأجْرَعَينِ لِمُنْكَرٍ إنْكَارَا

ماذا يربيكَ إذ تعوذ بتغلبٍ

منيٍّ ودمعكَ باردٌ إدرارا

خربانِ صيفٍ نفشتْ أعرافها

عَايَنّ أسْفَعَ مُلْحَماً مِبْكَارَا

تبقي المذلةُ يا فرزدقُ والقذى

و المخزياتُ بعينكَ العوارا

فجعَ الأجاربُ بالزبيرِ ومنقرٌ

لمْ يختلوكَ وجاهروكَ جهارا

و عرفتَ منزلةَ الذليل فلمْ تجدْ

إلاّ التّلّهّفَ، ثُمّتِ الإقْرَارَا

قدْ عجلوا لكَ يا فرزدقُ خزيةً

فطلبتَ ليلةَ بيتوكَ ضمارا

و تقولُ جعنَ للفرزدق لا أرى

داراً كداركمْ الخبيثةَ دارا

وَالمُخَّ في قَصَبِ القَوَائِمِ رَارَا

و تقولُ طيبةُ إذْ رأتكَ مقنعاً

أنْتَ الخَبيثُ عِمامَةً وَإزَارَا

لَوْ كانَ أهْلُكِ قَبْلَ ذاكَ تَبَيّنُوا

و سألتِ عنْ جهل الخبيثِ نوارا

حوضُ الحمارِ أبو الفرزدق فاعرفوا

منهُ قفاً ومقلداً وعذارا

لمْ يلقَ أخبثُ يا فرزدقُ منكمُ

ليلاً وأخبثُ بالنهارِ نهارا

قَصُرَتْ يَدَاكَ عَنِ السّمَاءِ وَلَم تجدْ

كَفّاكَ للشّجَرِ الخَبيثِ قَرَارَا

كيفَ الفخارُ وما وفيتَ بذمةٍ

يَوْمَ الزّبَيرِ وَلا حَمَيْتَ ذِمَارَا

أنسيتَ ويلَ أبيكَ أيامَ الصفا

قتلى أصيبَ بقتلهمْ وأسارى

و الخيلُ إذْ حملتْ عليكمْ جعفرٌ

كنتمْ لهنَّ برحرحانَ دوارا

قُلتُم ببُرْقَةِ رَحْرَحَانَ لِمَعْبَدٍ

لا تدعنا وتربص المقدارا

تَرَكَ الكُبُولَ جَوَالِياً في مَعبَدٍ،

و المخَّ في تصبِ القوائمِ رارا

وَالنّاسُ قَدْ عَلِمُوا مَوَاطِنَ منكمُ

تُخْزِي الوُجُوهَ وَتَمْنَعُ الإسْفَارَا

وفدَ الوفودُ إلى الملوكِ فأنجحوا

فَذرُوا الوفَادَةَ وَانفُخوا الأكْيارَ

يا أهلَ جزرةَ لا حلمٌ فينفعكمْ

يا أهلَ جزرةَ لا حلمٌ فينفعكمْ

أوْ تنتهونَ فينجي الخائفَ الحذرُ

يا أهلَ جزرةَ إني قدْ نصبتُ لكمْ

بالمنجنيق ولما يرسل الحجرُ

كَأنّي، بالمُدَيْبِرِ بَيْنَ زَكّا

كَأنّي، بالمُدَيْبِرِ بَيْنَ زَكّا

وَبَينَ قُرى َ أبي صُفْرَى ، أسِيرُ

كفى حزناً فراقهمُ وأنيّ

غَريبٌ لا أُزَارُ وَلا أزُورُ

أجِدّي فاشرَبي بحياضِ قَوْمٍ،

عليهمْ منْ فعالهمُ حبير

عداكِ الفقرُ ما عدتِ المنايا

رفَاعِيَّ القَنَاةِ، لَهُ نَقِيرُ

وَإنّ بَني رِفَاعَةَ مِنْ تَمِيمٍ،

همُ اللجأُ المؤملُ والنصيرُ

همُ الأخيارُ منسكةً وهدياً

وَفي الهَيْجَا كأنّهُمُ الصّقُورُ

مرائيبُ الثأي حشدُ المقاري

وُفاةٌ حِينَ لا يُوفي خَفِيرُ

إذا غارَ الندا لخواء نجمٍ

فَسَيْبُ بَني رِفَاعَةَ لا يَغُورُ

بهمْ حدبُ الكرامِ على الموالي

و فيهمْ عنْ مساءتهمْ فقورُ

عَنِ النّكْرَاءِ كُلُّهُمُ غَبيٌّ،

وَبالمَعْرُوفِ كُلُّهُمُ بَصِيرُ

خَلائِقُ بَعْضُهُمْ فيها كَبَعضٍ

و يؤمُّ صغيرهمْ فيها الكبير

وَخُوصٍ قَدْ قَرَنْت بهنّ خُوصاً

تجافىَ الغيثُ عنها والخضور

كأنّ جُمَامَهَا لمّا اسْتَجَمّتْ

غايا مجربٍ فيهنَّ قير

فخضخضتُ النطافَ ليعملاتٍ

نَوَاشِطَ حينَ يَستَغطي البَرِيرُ

فسافتْ ثمَّ أدركها نجاءٌ

على البصراتِ يقصدُ أو يجور

كَأنّ زُهَاءهُنّ، مُوَلّياتٍ،

بذِي الحَوْمَانَتَين، قَطاً يَطيرُ

قلائصَ عذبتْ ليلى عليها

و عذبَ ليلها نسعٌ وكورُ

برى قمعاتها سيري اليهم

وَتَهْجِيري إذا صَخَدَ الهَجِيرُ

فكَمْ وَاعَسنَ مِنْ حَبلٍ إليهمْ،

و منْ قورٍ مواجههنَّ قور

و منْ حنشٍ تعرضَ للنايا

كأنَّ مجرهُ فيها جرير

وَقَفٍ كالسّحابَةِ حينَ أوْفى َ،

بَعِيدَ الغَوْل، أسْفَلُهُ وُعُورُ

وَقَوْمٍ ضَامِزِينَ على نَداهُمْ،

إذا سئلوا كما ضمزَ الحمير

نأنى ودهمْ فنأيتُ إني

بذلكَ حينَ لا أدنى جديرُ

ألاَ ليتَ شعري ما البحيرةَ فاعلُ

بها الدهرُ أوْ ما يفعلنَّ أميرها

فناجيتُ نفسي في الملاءِ وخالياً

بصرمكَ فاستعصى علىَّ ضميرها

أتَتْفي قُرُوماً مِنْ مَعَدٍّ لغَيْرِهِمْ

أتَتْفي قُرُوماً مِنْ مَعَدٍّ لغَيْرِهِمْ

كَذَبْتَ وَلَمْ تَصْدُقْ معدٌّ مَصِيرُهَا

قُضَاعَةُ لَمْ يَبْغُوا أباً عَنْ أبِيهِمْ

مَعَدٍّ، وَقُدّتْ مِن مَعَدّ سيورُهَا

قُضَاعَةُ رُكْنٌ مِنْ مَعَدّ، وأُمُّهمْ

لحِمْيَرَ، وَالأنْسابُ يَنمىَ خَبيرُهَا

فلا خَيرَ في تَرْكِ النّبُوّةِ وَالهُدَى ،

و لا خيرَ في دعوى يكذبُ زورها

و آبَ إلى الأقيان ألأمُ وافدٍ

إذا خُلّ عَنْ ظَهرِ النّجيبَةِ كورُهَا

يا عقبَ لا عقبَ لي في البيتِ أسمعهُ

يا عقبَ لا عقبَ لي في البيتِ أسمعهُ

مَنْ للأرَامِلِ وَالأضْيَافِ وَالجَارِ

أمْ منْ لبابٍ إذا ما اشتدَّ حاجبهُ

أمْ منْ لخصمٍ بعيدِ السأوِ خطارِ

أمْ مَنْ يَقُومُ بِفَارُوقٍ إذا اختَلَفَتْ

غياطلُ الشكِّ منْ وردٍ وَ إذدار

أمْ للقَنَاةِ، إذا ما عَيَّ قائِلُهَا،

أمْ للأعِنّةِ، يا عُقْبَ بنَ عَمّار

يا عقبَ لا عقبَ لي في اليومِ أسمعهُ

إلاَّ ثويةُ رمسٍ بينَ أحجارِ

كانَ الخَليلَ الذي تَبْقى َ مَوَدّتُهُ

عِندي وَمَوْضِعَ حاجَاتي وَأسْرَارِي

ألا إنّمَا شَنٌّ حِمارٌ وَأعنُزٌ،

ألا إنّمَا شَنٌّ حِمارٌ وَأعنُزٌ،

و أبياتُ سوءٍ ما لهنَّ ستورُ

أتَمْنَعُ مُخْضَرَّ السّحابِ عَجائِزٌ

لهنَّ بأطنابِ البيوتِ هريرُ

أتَذْكُرُهُمْ، وَحاجَتُكَ ادّكَارُ،

أتَذْكُرُهُمْ، وَحاجَتُكَ ادّكَارُ،

وَقَلْبُكَ، في الظّعائِنِ، مُستَعَارُ

عسفنَ على الأماعزِ منْ حيٍّ

و في الأظعانِ عنْ طلحَ أزورار

و قدْ أبكاكَ حينَ علاكَ شيبٌ

بتُوضِحَ، أوْ بنَاظِرَةَ ، الدّيَارُ

فَنَحْيَا مَرّةً ، وَتَمُوتُ أُخْرَى ،

و تمحوها البوارحُ والقطار

فدارَ الحيِّ لستِ كما عهدنا

و أنتِ إذا الأحبةُ فيكِ دارُ

و كنتُ إذا سمعتُ لذاتِ بوٍّ

حَنيناً، كَادَ قَلْبي يسْتَطارُ

أَتَنْفَعُكَ الحَيَاةُ، وَأُمُّ عَمْرٍو

قَرِيبٌ لا تَزُورُ، وَلا تُزَارُ

وقَد لَحِقَ الفَرَزْدَقُ بالنّصَارَى

لِيَنصُرَهُمْ وَلَيسَ بِهِ انْتِصَارُ

وَيَسْجُدُ للصّلِيبِ مَعَ النّصَارَى ،

و أفلجَ سهمنا فلنا الخيارُ

تخاطرُ منْ وراءِ حمايَ قيسٌ

و خندفُ عزَّ ما حمى الذمار

أقينٌ يا تميمُ يعيبُ قيساً

يطيرُ علىَ لهازمهِ الشرار

أَخَاكُمْ يا تَمِيمُ، وَمَنْ يُحامي،

وَأُمُّ الحَرْبِ مُجْلِبَةٌ نَوَارُ

و يعلمُ منْ يحاربُ أنَّ قيساً

صَنَادِيدٌ، لَهَا لُجَجُ الغِمَارُ

و قيسٌ يا فرزدقُ لو أجاروا

بني العوام ما افتضحَ الجوارُ

إذاً لحمى فوارسُ غيرُ ميلٍ

إذا ما امتدَّ في الرهجِ الغبارُ

و كروا كلَّ مقربةٍ سبوحٍ

وطِرْفٍ في حَوالِيهِ اضْطِمَارُ

غدرتمْ بالزبيرِ وما وفيتمْ

فداديناً يبيتُ لها خوارُ

فَمَا رَضِيَتْ بِذِمّتِكُمْ قُرَيْشٌ؛

و ما بعدَ الزبيرِ بهِ اغترارُ

أزاداً سوى يحيى تريدُ وصاحباً

أزاداً سوى يحيى تريدُ وصاحباً

ألاَ إنَّ يحيى نعمَ زادُ المسافرِ

فما تأمنُ الوجناءُ وقعةَ سيفهِ

إذا أنْفَضُوا أوْ خَفّ ما في الغَرَائرِ

وَمَا مِنْ فَتىً حَيّ بِيَحيْىَ أبيعُهُ

بلا فاجرِ الدنيا ولا غيرِ فاجرِ

فِدىً لِبَني سَعْدِ بنِ ضَبّةَ خالَتي

فِدىً لِبَني سَعْدِ بنِ ضَبّةَ خالَتي

إذا أفْزَعَ الرَّوْعُ السّوَامَ المُنَفَّرَا

هموا قتلوا صبراً شيربنَ خالدٍ

و أبكوا لبسطامٍ مى تم حسرا

وَهُمْ عَصّبُوا يَوْمَ الشّقيقَةِ رَأسَهُ

رَقِيقَ النّواحي، لا رداءً مُحَبَّرَا

فَلَمّا أتَى الصّهْبَاءَ مَوقِعُهُمْ بِهِ،

دعتْ ويلها واستعجلتْ أنْ تخمرَّا

لِمَنْ رَسْمُ دارٍ، هَمّ أنْ يَتَغَيّرَا،

لِمَنْ رَسْمُ دارٍ، هَمّ أنْ يَتَغَيّرَا،

تراوحهُ الأرواحُ والقطرُ أعصرا

و كنا عهدنا الدارَ والدارُ مرةً

هيَ الدّارُ إذْ حَلّتْ بهَا أُمُّ يَعْمُرَا

ذكَرْتُ بها عَهداً على الهَجرِ وَالبلى ،

وَلابُدّ للمَشْعُوفِ أنْ يَتَذكّرَا

أجنَّ الهوى ما أنسَ لا أنسَ موقفاً

عَشِيّةَ جَرْعاء الصَّرِيفِ وَمَنْظرَا

تَبَاعَدَ هذا الوَصْل إذْ حَلّ أهْلُها

وَقَبّحَ قَيْناً، بالفَرَزْدَق، أعْوَرَا

لَياليَ تَسبي القَلْبَ مِنْ غَيرِ ريبَةٍ،

إذا سَفَرَتْ عن وَاضح اللّوْنِ أزهرَا

أتَى دونَ هَذا الهَمّ هَمٌّ فأسْهَرَا،

أراعي نجوماً تالياتٍ وغورا

أقُولُ لهَا مِنْ لَيْلةٍ لَيسَ طُولُها

كطول الليالي ليتَ صبحك نورا

أخافُ على نَفْسِ ابنِ أحْوَزَ إذْ شَفى

وَأبلى بَلاءً، ذا حُجُولٍ، مُشَهَّرَا

شدِيداً مِنَ الأثآرِ خَوْلَةَ بَعْدَمَا

دعتْ ويلها واستعجلتْ أنْ تخمرا

ألا رُبّ سامي الطرْفِ من آلِ مازنٍ،

إذا شمرتْ عنْ ساقها الحربُ شمرا

أتَنْسَوْنَ شدّاتِ ابن أحوَزَ إنّهَا

وَأدْرَكَ ثَأرَ المِسْمَعَين بسَيْفِهِ،

وَأغضبَ في شَأن الخِيَار فنَكَّرَا

جَعَلْتَ، بِقَبْرٍ للخِيَار وَمالِكٍ،

وَقَبْرِ عَدِيّ في المَقَابر، أقْبُرَا

وَغَرّقْتَ حِيتانَ المُزُون وَقَدْ لَقُوا

تَمِيماً، وَعِزّاً ذا مَناكِبَ مِدسَرَا

و أطفأتَ نيرانَ النفاق وأهلهِ

وَقَدْ حاوَلُوا في فِتْنَةٍ أنْ تُسَعَّرَا

فلمْ تبقِ منهمْ رايةً يرفعونها

و لمْ تبقِ منْ آلِ المهلبِ عسكرا

فأنَّ لأنصارِ الخليفةِ ناصراً

عزيزاً إذا طاغٍ طغى وتجبرا

فذو العرشِ أعطانا الكرهِ والرضا

إمامَ الهُدى ذا الحِكْمَةِ المُتَخَيَّرَا

فأضحتْ راوسي الملك في مستقرها

لمنجبٍ منْ آلِ مروانَ أزهرا

و إنَّ الذي أعطى الخلافةَ أهلها

أجِنَّ الهَوَى ما أنسَ مَوْقفاً

مَنَابرَ مُلْكٍ كُلُّهَا مُضَرِيّةٌ،

يُصَلّي عَلَيْنَا مَنْ أعَرْناه مِنْبَرَا

أنا ابنُ الثرى أدعو قضاعةَ ناصري

و أل نزارٍ ما أعزَّ وأكثرا

عَديداً مَعَدّيّاً لهُ ثَرْوَةُ الحَصى ،

وَعِزّاً قُضَاعِيّاً، وَعِزّاً تَنَزّرَا

نِزَارٌ إلى كَلْبٍ وكلبٌ إلَيْهِمُ،

أحقُّز أدنى منْ صداءٍ وحميرا

و أيُّ معديّ يخافُ وقدْ رأى

جبال معدٍْ والعديدَ المجمهرا

وَأبْنَاءُ إسْحَقَ اللّيوثُ إذا ارْتَدَوْا

محاملَ موتٍ لابسينَ السنورا

فَيَوْماً سَرَابِيلُ الحَديدِ عَلَيْهِمُ؛

و يوماً ترى خزاً وعصباً منيرا

إذا افتخروا عدوا الصبهندَ منهمُ

وَكَسرَى وَآلَ الهُرْمُزَانِ وَقَيصَرَا

ترى منهمُ مستبرصينَ على الهدى

وَذا التّاجِ يُضْحي مَرْزُباناً مُسَوَّرَا

أغرَّ شبيهاً بافنيق إذا ارتدى

على القُبطريّ الفارسِيّ، المُزَرَّرَا

وَكَانَ كِتابٌ فيهمُ وَنُبُوّةٌ ،

وَكَانُوا بإصْطَخْرَ المُلُوكَ وَتُسْتَرَا

لَقَدْ جاهَدَ الوَضّاحُ بالحَقّ مُعلماً،

فأورثَ مجداً باقياً أهلَ بربرا

أبُونا أبو إسحَاقَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا

أبٌ كانَ مهدياً نبياً مطهرا

و منا سليمانُ النبيُّ الذي دعى

فأُعْطيَ بُنْيَاناً، وَمُلْكاً مُسَخَّرَا

وَمُوسَى وَعيسَى وَالذي خَرّ سَاجِداً

فأنْبَتَ زَرْعاً دَمْعُ عَيْنَيْهِ أخْضَرَا

و يعقوبُ منا زادهُ اللهُ حكمةً

و كانَ ابنُ يعقوبٍ أميناً مصوراً

فيجمعنا والغرَّ أبناءَ سارةٍ

أبٌ لا نبالي بعدهُ منْ تعذرا

أبُونَا خَلِيلُ الله، وَالله رَبّنَا،

رضينا بما أعطى الالهُ وقدرا

بني قبلةَ الله التي يهتدى بها

فأورثنا عزاً وملكاً معمرا

لشتانَ منْ يحمى معداً منَ العدا

و منْ يسكنُ الماخورَ في منْ تمخرا

فبؤْ بالمخازي يا فرزدقُ لمْ يبتْ

أديمكَ إلاَّ واهياً غيرَ أوفرا

فإنّكَ لوْضُمّتْ مِنْ مازنٍ دَماً،

لمَا كانَ لابنِ القَين أنْ يَتَخَيّرَا

فلا تأمنُ الأعداءُ أسيافَ مازنٍ

وَلَكِنّ رَأيَ ابنَيْ قُفَيرَةَ قَصّرَا

فأخزيتَ يا ابنَ القين آلَ مجاشعٍ

فأصبحَ ما تحمى مباحاً مدعثرا

فما كانَ جيرانُ الزبيرِ مجاشعٍ

بألأمَ منْ جيران وهبٍ وأغدرا

و قالتْ قريشٌ للحواري جاركمْ

للاقى جواراً صَافِياً غَيرَ أكْدَرَا

تَرَاغَيْتُمُ يَوْمَ الزّبَيرِ، كأنّكُمْ

ضِبَاعُ مَغَارَاتٍ يُبَادِرْنَ أجْعُرَا

و جعثنَ كانت خزيةً في مجاشعٍ

كما كانَ غدرٌ بالحواريِّ منكرا

فانَّ عقالاً والحتاتَ كلاهما

تردى بثوبي غادرٍ وتأزرا

ألَمْ تَحْبِسُوا وَهْباً تُمَنّونَهُ المنى ،

و كانَ أخا همٍّ طريداً مسيرا

فلو أنَّ وهباً كانَ حلَّ رجالهُ

بحَجْرٍ للاقَى ناصِرِينَ وَعُنصُرَا

و لوْ حلَّ فينا عاينَ القومُ دونهُ

عوابسَ يعلكنَ الشكيم وضمرا

إذاً لسمعتَ الخيلَ والخيلُ تدعى

رياحاً وتدعوا العاصمينَ وجعفرا

فوارسَ لا يدعونَ يالَ مجاشعٍ

إذا كانَ ما تدْري السّنابكُ عِثْيَرَا

و لو ضافَ أحياءً بحزنِ مليحةٍ

للاقى جواراً صافياً أكدرا

هُمُ ضَرَبُوا هَامَ المُلُوكِ وَعَجّلُوا

بوردٍ غداةَ الحوفوانِ فبكرا

و قد جربَ الهرماسُ وقعَ سيوفنا

و صدعنَ عنْ رأسِ ابنِ كبشةَ مغفرا

و قدْ جعلتْ يوما بطخفةَ خيلنا

لآلِ أبي قابُوسَ، يَوْماً مُذْكَّرَا

فَنُوردُ يَوْمَ الرَّوْعِ خَيلاً مُغِيرَةً ،

و توردُ ناباً تحملُ الكيرَ صوأرا

سُبِقْتَ بِأيّامِ الفِضَالِ وَلَمْ تَجِدْ

لقومكَ إلاَّ عقرَ نابكَ مفخرا

لقيتَ القرومَ الخاطراتِ فلمْ يكنْ

نكيركَ إلاَّ أنْ تشولَ وتيعرا

وَلاَقَيْتَ خَيراً مِنْ أبيكَ فَوَارِساً،

و أكرمَ أياماً سحيماً وجحدرا

همُ تركوا قيسا وعمراً كلاهما

يمجُّ نجيعاً منْ دمِ الجوفِ أحمرا

و سارَ لبكرٍ نخبةٌ منْ مجاشعٍ

فلما رأى شيبانَ والخيلَ كفرا

وَفي أيّ يَوْمٍ لَمْ تُسَاقُوا غَنِيمَةً ،

و جاركم فقعٌ يحالفُ قرقرا

لَقَد كُنتُ يا ابنَ القَينِ ذا خِبرَةٍ بكم

و عوفٌ أبو قيسٍ بكمْ كانَ أخبرا

فَلا تَتّقُونَ الشّر حتى يُصِيبَكُمْ،

و لا تعرفونَ الأمرَ إلاَّ تدبرا

و عوفٌ يعافُ الضيمَ في آل مالك

وَكُنتمْ بني جَوْخى على المَوْتِ أصبْرَا

تركتمْ مزاداً عندَ عوفٍ رهينةً

فأطْعَمَهُ عَوْفٌ ضِبَاعاً وَأنْسُرَا

أشاعتْ قريشٌ للفرزدق خزيةً

و تلكَ الوفودُ النازلونَ الموقرا

عشيةَ لاقى القردُ قردُ مجاشع

هزبراً ابأشبلينَ في الغيل قسورا

مِنَ المُحْمِياتِ الغِيلِ غيلِ خَفِيّةٍ ،

تَرَى تحتَ لَحْيَيْهِ الفريسَ المُعَفَّرَا

جَزى الله ليلى في جُبيَرٍ مَلامَةً ،

إذا ذَكَرَتْ لَيلى جُبَيراً تَعَصّرَتْ،

وَلَيْسَ بشافٍ داءَها أنْ تَعَصّرَا

ألا قبحَ اللهُ الفرزدقَ كلما

أهلَّ مصلٍّ للصلاةِ وكبرا

فَلا يَقْرَبَنّ المَرْوَتَين وَلا الصَّفَا،

وَلا مَسْجِدَ الله الحَرَامَ المُطَهَّرَا

فإنّكَ لَوْ تُعْطي الفَرَزْدَقَ دِرْهَماً

عَلى دِينِ نَصْرَانِيّةٍ ، لَتَنَصّرَا

و ألأمُ منسوبٍ قفاً حينَ أدبرا

لحَى الله مَاءً مِنْ عُرُوقٍ خَبيثَةٍ

سَقَتْ سَابِياءً جَاء فِيها مُخَمَّرَا

فهلْ لكم في حنثرٍ آلَ حنثرٍ

وَلّما تُصِبْ تِلكَ الصّواعِقُ حَنثَرَا

فانَّ ربيعاً والمشيعَ فاعلما

عَلى مَوْطِنٍ لمْ يَدْرِيَا كَيفَ قَدّرَا

ألا رُبّ أعشَى ظالِمٍ مُتَخَمِّطٍ،

جعلتُ لعينيهْ جلاءً فأبصرا

ألمْ أكُ ناراً يتقي الناسُ شرها

وسماً لأعداءِ العشيرةِ ممقرا

ألم أكُ زادَ المرملينَ ووالجاً

إذا دفعَ البابُ الغريبَ المعورا

نُعَدّ لأيّامٍ نُعِدّ، لمِثْلِها،

فوارسَ قيسٍ دارعينَ وحسرا

أتَنْسَوْنَ يَوْمَيْ رَحْرَحانَ كِلَيْهما

و قد أشرعَ القومُ الوشيجَ المؤمرا

و ما كنتَ يا بنَ القينِ تلقي جيادهمْ

وقوفاً ولا مستنكراً أنْ تعقرا

تركتَ بوادي رحرحانَ نساءكم

و يمَ الصفا لاقيتمْ الشعبَ أوعرا

سَمِعتمْ بَني مَجدٍ دَعَوْا يالَ عامِرٍ

فَكُنْتُمْ نَعَاماً بالحَزِيزِ مُنَفَّرَا

و أسلتمُ لابني أسيدةً حاجباً

وَلاقَى لَقِيطٌ حَتْفَهُ فَتَقَطّرَا

و أسلمتِ القلحاءُ للقومِ معبداً

يُجاذِبُ مَخْمُوسا مِنَ القِدّ أسمرَا

أعوذُ باللهِ العزيزِ الغفارْ

أعوذُ باللهِ العزيزِ الغفارْ

و بالامامِ العدلِ غيرِ الجبارْ

مِنْ ظُلْمِ حِمّانَ وَتخريبِ الدّارْ

فاسألْ بني صحبٍ ورهطِ الجرار

و السلميينَ العظامِ الأخطارْ

وَالقُرَشييّنَ ذَوي السَّيحِ الجارْ

هلْ كانَ قبلَ حفرنا منْ محفارْ

أو كانَ منْ وردٍ بهِ أو إصدارْ

حَفَرْتُها وَهيَ كِناسُ البَقّارْ،

مقفرةُ الجوفِ أشدَّ الاقفار

يمشي بها كلُّ موشى بربار

موشمُ الأكرعِ فيها جار

يهزُّ روقيةِ كهزّ الأسوارْ

تكسرُ المنقارَ بعدَ المنقارْ

بعددمِ الكفِّ ونزعِ الأظفارْ

يَصْهَلنَ في الجُبِّ صَهيلَ الأمهارْ

في الجبلِ الأصمِّ غيرِ الخوارْ

فَسَائِلِ الجِيرَانَ عَن جارِ الدّارْ

فالجَارُ قَدْ يَعلَمُ أخبْارَ الجَارْ،

و احكمْ على تبينٍ واستبصارْ

يا لَيْتَنَا وَنَمِرَ بْنَ أنْمَارْ،

و الهوبرَ بنَ الهنبرَ بن اليهبارْ

عندَ مُصلّى البَيتِ دُونَ الأستارْ،

مَقام إبْرَاهيمَ حَيثُ الأحْجَارْ

و يرفعُ السترَ بنو عبدِ الدارْ

ثمَّ حفنا بالعزيزِ الغفارْ

فلقى الكاذبَ فوارُ النار

حيّ الديارَ على سفي الأعاصيرَ

حيٌّ الديارَ على سفي الأعاصيرَ

أستَنكَرَتْنيَ أمْ ضَنّتْ بتَخبيري

حيٌّ الديارَ التي بلى معارفها

كلَّ البلا نفيانُ القطرِ والمورِ

هلْ أنتِ ذاكرةٌ عهداً على قدمٍ

أُسقِيتِ مِنْ سَبَلِ الغُرّ المَباكِيرِ

هَلْ تَعرفُ الرَّبع إذ في الرَّبع عامرُه،

فَاليَوْمَ أصْبَحَ قَفْراً غَيرَ مَعمُورِ

أوْ تُبْصرَانِ سَنَا بَرْقٍ أضَاء لَنَا

رملَ السمينةِ ذا الأنقاءِ والدورِ

ما حَاجَةٌ لكَ في الظُّعنِ التي بَكَرَتْ

منْ دارةِ الجأبِ كالنخلِ المواقيرِ

كادَ التذكرَ يومَ البينْ يشفعني

إنَّ الحليمَ بهذا غيرُ معذورِ

ماذا أرَدْتَ إلى رَبعٍ وَقَفْتَ بِهِ،

هَلْ غَيرُ شَوْقٍ وَأحزَانٍ وَتَذكيرِ

ما كنتَ أولَ مخزونٍ أضربهِ

بَرْحُ الهَوَى ، وَعَذابٌ غَيرُ تَقْتِيرِ

تَبيتُ لَيْلَكَ ذا وَجْدٍ يُخامِرُهُ،

كأنَّ في القلبِ أطرافَ المسامير

يا أُمّ حَزْرَةَ إنّ العَهْدَ زَيّنَهُ

ودٌّ كريمٌ وسرٌّ غيرُ منثور

حَيّيْتِ شُعْثاً وَأطْلاحاً مُخَدَّمَةً ،

وَالمَيس مَنفُوشَةً نَفْشَ الدّنَانِيرِ

هل في الغواني لمنْ قتلنَ منْ قودِ

أو من دياتٍ لقتلِ الأعينُ الحورِ

يَجْمَعنَ خُلْفاً وَمَوْعوداً بخِلْنَ بهِ

إلى جَمَالٍ وَإدْلالٍ وَتَصْويرِ

أما يزيدُ فانَّ اللهَ فهمهُ

حكماً وأعطاهُ ملكاً واضحَ النورِ

سرنا منَ الدامِ والروحانِ والأدمى

تنوي يزيدَ يزيدَ المجدِ والخيرِ

عيدِيّةٌ برحَالِ المَيْسِ تَنسُجُها

حَتى تَفَرَّجَ مَا بَينَ المَسَامِيرِ

خوضَ العيونِ إذا استقبلنَ هاجرةً

يُحسَبنَ عوراً وَما فيهنّ من عُورِ

تخدي بنا العيسُ والحرباءُ منتصبٌ

و الشمسُ والجةٌ ظلَّ اليعافيرِ

مِنْ كُلّ شَوْساءَ لمّا خُشّ نَاظِرُها

أدْنَتْ مُدَمَّرَها من وَاسطِ الكُورِ

ما كادَ تَبلُغُ أطْلاحٌ أضَرّ بهَا

بُعْدُ المَفَاوِزِ بَينَ البِشْرِ وَالنَّيرِ

مِنَ المَهَارِي التي لمْ يُفْنِ كِدْنَتَها

كرُّ الروايا ولمْ يحدجنَ في العيرِ

صَبّحنَ في الركبِ، إنّ الركبَ قحَّمهم

خِمْسٌ جَمُوحٌ فهَذا ورْدُ تَبكِيرِ

قُفْرَا الجَبَا لا تَرَى إلاّ الحَمَامَ بِهِ

مِنَ الأنِيسِ خَلاءً غَيرَ مَحضُورِ

تَنفي دِلاءُ سُقاةِ القَوْمِ إذْ وَرَدُوا

كالغِسْلِ عن جَمّ طامٍ غيرِ مجْهورِ

كأن اوناً به منْ زيتِ سامرةٍ

وَلَوْنَ وَرْدٍ مِنَ الحِنّاء مَعصُورِ

لما تشوقَ بعضُ القومِ قلتُ لهم

أينَ اليمامةَ منْ عينْ السواجيرِ

زوروا يزيدَ فانّ اللهَ فضلهُ

و استبشروا بمريعِ النبتِ محبورِ

لاتسْأمُوا للمطايا ما سَرَينَ بكُمْ

و استبشروا بنوالٍ غير منزورِ

و استمطروا نفحاتٍ غير مخلفةٍ

منْ سيبِ مستبشرٍ بالملكِ مسرورِ

سرنا على ثقةٍ حتى نزلتُ بكم

مُسْتَبشِراً بمَرِيعِ النّبْتِ مَمطُورِ

لما بلغتَ إمامَ العدلِ قلتُ لهمْ

قد كانَ من طولِ إدلاجي وَتَهجِيري

فاستَوْرِدُوا مَنهَلاً رَيّانَ ذا حَبَبٍ

مِنْ زَاخِرِ البَحْرِ يَرْمي بالقَرَاقِيرِ

لقد تركتَ فلا نعدمكَ إذْ كفروا

لابنِ المُهَلّبِ عَظْماً غيرَ مَجبُورِ

يا ابنَ المُهَلّبِ إنّ النّاسَ قد علِموا

أنَّ الخلافةَ للشمِّ المغاوِيرِ

لا تَحسِبَنّ مِرَاسَ الحرْبِ إذ خطَرتْ

أكلَ القبابِ وأدمْ الرغفِ بالصبرِ

خَليفَةَ الله إنّي قد جعَلتُ لكمْ

غراً سوابقَ منْ نسجي وتحبيري

لا ينكرُ الناسُ قدماً أنْ تعرفهمْ

سبقاً إذا بلغوا نحزَ المضامِيرِ

زَانَ المَنَابِرَ، وَاختَالَت بمُنْتَجَبٍ

مثبتٍ بكتابِ اللهِ منصورِ

في أل حربٍ وفي الأعياصِ منبتةٌ

همْ ورثوكَ بناءً عاليَ السورِ

يستغفرونَ لعبدِ اللهِ إذ نزلوا

بالحوضِ منزلَ إهلالٍ وتكبيرِ

يكفي الخليفةَ أنَّ اللهَ فضلهُ

عزمٌ وثيقٌ وعقدٌ غيرُ تغريرِ

ما ينبتُ الفرعُ نبعاً مثلَ نبعتكمْ

عِيدانُها غَيرُ عَشّاتٍ وَلا خُورِ

قدْ أخرجَ اللهُ قسراً منْ معاقلهمْ

أهْل الحُصُون وَأصْحاب المَطامِيرِ

كمْ منْ عدوٍ فجدَّ الله دابرهمْ

كادوا بمَكْرِهِمُ فارْتَدّ في بورِ

وَكانَ نَصراً منَ الرحمنِ قدّرَهُ؛

و اللهُ ربكَ ذو ملكٍ وتقديرِ

قُلْ للدّيار سَقى أطْلالكِ المَطَرُ،

قُلْ للدّيار سَقى أطْلالكِ المَطَرُ،

قد هجتِ شوقاً فماذا ترجعُ الذكرُ

أُسقِيتِ مُحتَفِلاً يَستَنُّ وَابِلُهُ؛

أوْ هاطِلاً مُرْتَعِنّاً صَوْبُهُ دِرَرُ

إذِ الزمان زمانٌ لا يقاربهُ

هذا الزمانُ وإذْ في وحشهِ غررُ

إنّ الفؤادَ معَ الظعن التي بكرتْ

منْ ذي طلوح وحالتْ دونها البصرَ

قالوا لعَلّكَ مَخزُونٌ فَقلتُ لهم

خَلّوا المَلامَةَ لا شَكوَى وَلا عِذْرُ

إنّ الخَليطَ أجَدّ البَينَ يَوْمَ غَدَوا

منْ دارةِ الجأبِ إذْ أحد اجهمْ زمرُ

لمّا تَرَقّعَ مِنْ هَيجِ الجَنُوبِ لَهُمْ

ردوا الجمالَ لاصعادٍ وما انحدروا

مِنْ كُلّ أصْهَبَ أسرَى في عَقيقَتِهِ

نَسقٌ من الرّوْضِ حتى طُيّر الوَبَرُ

بزلٌ كأنَّ الكحيلَ الصرفَ ضرجها

حَيثُ المَناكبُ يَلقى رَجعَها القَصَرُ

أبصرنَ أنَّ ظهورَ الأرضِ هائجةٌ

و قلصَ الرطبُ إلاّ أنْ يرى سرر

هلْ تبصران حمولَ الحيِّ إذْ رفعتْ

حيٌّ بغَيرِ عَباءِ المَوْصِلِ اختَدَرُوا

قالوا نرى الآلَ يَزْهى الدَّوْمَ أو ظُعُنا؛

يا بعدَ منظرهمْ ذاكَ الذي نظروا

ماذا يهيجكَ منْ دارٍ ومنزلةٍ

أمْ بكاؤكَ إذْ جيرانكَ ابتكروا

نَادى المُنادي ببَينِ الحَيّ فابتَكَرُوا

مِنّا بُكُوراً فَما ارْتابُوا وَما انتظرُوا

حاذرتُ بينهمُ بالأمسِ إذْ بكروا

منا وما ينفعُ الاشفاقُ والحذرُ

كمْ دونهمْ منْ ذرى تيهٍ مخفقةٍ

يكادُ ينشقُّ عنْ مجهولها البصرُ

إنّا بِطِخْفَةَ أوْ أيّامِ ذي نَجَبٍ،

نغمَ الفوارسُ لما التفتِ العذر

لمْ يخزأولَ يربوع فوارسهمْ

وَلا يُقالُ لهُمْ كَلاّ، إذا افتَخرُوا

سائلْ تميماً عنْ فوارسنا

حينَ التقى بايادِ القلةِ الكدر

لولا فوارسُ يربوعٍ بذي نجبٍ

ضَاقَ الطّريقُ وَعَيَّ الورْدُ وَالصَّدَرُ

إنْ طاردوا الخيلَ لمْ يشووا فوارسها

أوْ واقفوا عانقوا الأبطالَ فاهتصروا

نحنُ اجتنبنا حياضَ المجدِ مترعةً

منْ حومةٍ لمْ يخالطْ صفوها كدرُ

إنّا وَأُمِّكَ مَا تُرْجَى ظُلامَتُنَا

عندَ الحفاظِ وما في عظمنا خورُ

تَلقَى تَمِيماً إذا خاضَت قُرُومُهُمُ

سَائِلْ تَميماً وَبَكْراً عَنْ فَوَارسِنا

هَلْ تَعرِفُونَ بذي بَهدَى فَوَارسَنا

يَوْمَ الهُذَيْلِ بأيدي القَوْمِ مُفتَسَرُ

الضّاربينَ، إذا ما الخَيلُ ضَرّجَهَا

وقعُ القنا والتقى منْ فوقها الغبرُ

إنَّ الهذيلَ بذى بهدى تداركهُ

لَيْثٌ إذا شَدّ منْ نَجداتِهِ الظَّفَرُ

أرجو لتغلبِ إذْ غبتْ أمورهمُ

ألاّ يُبارَكَ في الأمرِ الذي ائتَمَرُوا

خابَتْ بَنُو تَغْلِبٍ إذ ضَلّ فارطُهم

حوضَ المكارم إنَّ المجدَ مبتدر

الظاعنونَ على العمياءِ إنْ ظعنوا

و السائلونَ بظهرِ الغيبِ ما الخبر

وَمَا رَضِيتُمْ لأجْسادٍ تُحَرّقُهُمْ

في النارِ إذْ حرقتْ أرواحهمْ سقر

ألآكلونَ خبيثَ الزادِ وحدهمُ

و النازلونَ إذا واراهمُ الخمر

يَحْمي الذينَ ببَطحاوَيْ مِنى ً حسبي،

تلكَ الوجوهُ التي يسقى بها المطرْ

أعطوا خزيمة ً والأنصارَ حكمهمُ

و اللهُ عززَ بالأنصارِ منْ نصروا

إني رأيتكمُ والحقُّ مغضبة ٌ

تَخزَوْنَ أنْ يُذكرَ الجحّافُ أوْ زُفَرُ

قَوْماً يَرُدّنَ سَرْحَ القَوْمِ عَادِيَةً

شُعثَ النّواصِي إذا ما يُطرَدُ العَكَرُ

إنّ الأخَيْطِلَ خِنْزِيرٌ أطافَ بهِ

إحدى الدوَاهي التي تُخشَى وَتُنتَظرُ

قادوا اليكمْ صدورَ الخيلِ معلمة ً

تَغشَى الطّعانَ وَفي أعطافِها زَوَرُ

كانَتْ وَقائعُ قُلْنَا لَنْ تُرَى أبَداً

مِنْ تَغْلِبٍ بَعْدَها عَينٌ وَلا أثَرُ

حَتى سَمِعْتُ بخِنْزيرٍ ضَغَا جَزَعاً

منهمْ فقلتُ أرَى الأموَاتَ قد نُشرُوا

أحياؤهمْ شرٌّ أحياء وألأمهُ

وَالأرْضُ تَلفظُ مَوْتاهُمْ إذا قُبروا

رِجْسٌ يكونُ، إذا صَلَّوا، أذانُهُمُ

قرعُ النواقيسِ لا يدرونَ ما السورُ

فَما مَنَعتُمْ غَداةَ البِشْرِ نسوَتكُمْ

و لاصبرتمْ لقيسٍ مثلَ ما صبروا

أسلتمُ كلَّ مجتابٍ عباءتهُ

و كلَّ مخضرةِ القربينِ تبتقر

هلاّ سكَنتمْ فيُخفي بَعضَ سَوْأتِكمْ

إذْ لا يغيرُ في قتلاكمُ غير

يا ابنَ الخَبيئَةِ ريحاً مَنْ عَدَلْتَ بِنَا

أمْ منْ جعلتَ إلى قيسٍ إذا ذخروا

قيسُ وخندفُ أهلُ المجدِ قبلكمْ

لستُمْ إليهمْ وَلا أنتمْ لهمْ خَطَرُ

موتوا منَ الغيظِ غماً في جزيرتكمْ

لمْ يقطعوا بطنَ دونهُ مضرُ

ما عدَّ قومٌ وإنْ عزوا وإنْ كرموا

إلاَّ افتخرنا بحقٍّ فوقَ ما افتخروا

نَرْضَى عَنِ الله أنّ النّاسَ قد علموا

أنْ لَنْ يُفاخِرَنا مِنْ خَلقِهِ بَشَرُ

وَمَا لتَغْلِبَ إنْ عَدّتْ مَساعِيَهَا

نجمٌ يضيءُ ولا شمسٌ ولا قمرُ

كانتْ بنو تغلبٍ لا يعلُ جدهمُ

كالمهلكينَ بذي الأحقافِ إذ دمروا

صبتْ عليهمْ عقينٌ ما تنظرهمْ

حَتى أصَابَهُمُ بالحَاصِبِ القَدَرُ

تهجونَ قيساً وقد جذوا دوابركمْ

حتى أعَزّ حَصَاكَ الأوْسُ وَالنَّمِرُ

إني نفيتكَ عنْ نجدٍ فما لكمْ

نَجْدٌ وَمَا لكَ مَنْ غَوْرِيّهِ حَجَرُ

تَلقى الأَخَيطِلَ في رَكبٍ مَطارِفُهمْ

برْقُ العَبَاء وَما حَجّوا وَما اعتَمَرُوا

الضّاحِكِينَ إلى الخِنْزيرِ شَهْوَتَهُ،

يا قبحتْ تلكَ أفواهاً إذا اكتشروا

و المقرعينَ على الخنزيرِ ميسرهمْ

بئسَ الجزور وبئسَ القومُ إذ يسروا

وَالتّغْلِبيُّ لئيمٌ، حِينَ تَجْهَرُهُ؛

وَالتّغْلِبيُّ لَئِيمٌ حِينَ يُختَبَرُ

وَالتّغْلِبيُّ، إذا تَمّتْ مُرُوءتُهُ،

عَبدٌ يَسوقُ ركابَ القوْمِ مُؤتَجَرُ

نسوانُ تغلبَ لا حلمٌ ولا حسبٌ

و لا جمالٌ ولا دينٌ ولا خفرُ

مَا كانَ يَرْضى َ رَسُولُ الله دِينَهُمُ

و الطيبان أبو بكرٍ ولا عمرُ

جاء الرّسُولُ بدِينِ الحَقّ فانتكَثوا،

وَهَلْ يَضِيرُ رَسُولَ الله أنْ كفَرُوا

يا خزرَ تغلبِ إنَّ اللؤمَ حالفكمْ

ما دامَ في ماردينَ الزيتُ يعتصر

تسربلوا اللؤمَ خلقاً منْ جلودهمُ

ثُمّ ارْتَدَوْا بثِيابِ اللؤمَ وَاتّزَرُوا

الشّاتمِينَ بَني بَكْرٍ إذا بَطِنُوا،

وَالجانحِينَ إلى بَكْرٍ إذا افتَقَرُوا

طربتَ وهاجَ الشوقَ منزلةٌ قفرُ

طربتَ وهاجَ الشوقَ منزلةٌ قفرُ

تراوحها عصرٌ خلا دونهُ عصرْ

أقولُ لعمروٍ يومَ جمدي نعامة

بكَ اليومَ بأسٌ لا غراءٌ ولا صبرْ

ألا تسألان الجوَّ متاع

أما برحتْ بعدي يجودةُ والقصر

أقولُ وذاكمْ للعجيبِ الذي أرى

أمالَ ابنَ مالٍ ما رَبيعَةُ والفَخْرُ

أسَاءوا فكانَتْ مِنْ رَبيعَةَ عَادَةً

بانْ لا يزالو نازلينَ ولا يقروا

يحالفهمْ نقرٌ قديمٌ وذلةٌ

و بئسَ الحليفانِ المذلةُ والفقرُ

فصبراً على ذلٍ ربيعَ بنَ مالكٍ

وَكُلُّ ذَليلٍ خَيرُ عادَتِهِ الصّبرُ

و أكثرَ ما كانتْ ربيعةُ أنها

خِبَاءان شَتى لا أنِيسٌ وَلا قَفْرُ

بأي قديمٍ يا ربيعَ بنَ مالكٍ

وَأنْتُمْ دُنَابَى لا يَدانِ وَلا صَدْرُ

إذا قيلَ يوماً يالَ حنظلةً اركبوا

نزلتَ بقرواحٍ وطمَّ بك البحر

عَفَا ذُو حُمَامٍ بَعْدَنَا وَحَفِيرُ،

عَفَا ذُو حُمَامٍ بَعْدَنَا وَحَفِيرُ،

وَبالسّرّ مِبْدىً مِنهُمُ وَحُضُورُ

تَكَلّفتُهَا لا دانِياً مِنْك وَصلُها،

وَلا صَرْمُها شَيءٌ عَلَيْكَ يَسيرُ

لئنْ يسلمِ اللهُ المراسيلَ بالضحى

و مرُّ القوافي يهتدى وبحور

تُبَلّغْ بَني نَبْهَانَ منّي قَصَائِداً،

تَطالَعُ مِنْ سَلْمَى وَهُنّ وُعُورُ

وَأعْوَرَ مِن نَبْهَانَ يَعْوِي وَدُونَهُ

منَ الليل بابا ظلمةٍ وستور

دَعا وَهوَ حَيٌّ مِثْلَ مَيْت وَإن يمتْ

فَهَذا لَهُ بَعْدَ المَمَاتِ نُشُورُ

رَفَعْتُ لَهُ مَشْبُوبةً يُهتَدَى بها،

يكادُ سناها في السماءِ يطير

فَلَمّا استَوَى جَنْبَاهُ ضَاحِكَ نارَنا

عَظِيمُ أفَاعي الحَالِبَيْنِ، ضَرِيرُ

أخو البؤس أما لحمهُ عن عظامهِ

فَعَارٍ، وأمّا مُخُّهُنّ فَرِيرُ

فقلتُ لعبدينا أديراً رحاكما

فقدْ جاءَ زحافُ العشى جرورُ

أبُو مَنزِلِ الأضْيافِ يَغْشَوْنَ نَارَهُ

وَيَعْرِفُ حَقَّ النّازِلِينَ جَرِيرُ

إذا لم يُدِرّوا عَاتِما عَطَفَتْ لهُمْ

سَرِيعَةُ إبْشَارِ اللّقَاحِ دَرُورُ

و جدنا بني نبهانَ أذنابَ طيءٍ

وَللنّاسِ أذْنَابٌ تَرَى وَصُدُورُ

ترى شرطَ المعزي مهورِ نسائهمْ

و في قزمِ المعزي لهنَّ مهور

إذا حَلّ مِنْ نَبْهانَ أذْنَابُ تَلّةٍ ،

بأوشالِ سلمى دقةٌ وفجور

وَأعْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ، أمّا نهارُهُ

فأعْمَى ، وَأمّا لَيْلُهُ فبَصِيرُ

فَوَرِسُ قَيْسٍ يَمْنَعُونَ حِماهُمُأزُرْتَ دِيارَ الحَيّ أمْ لا تَزُورُهَا

فَوَرِسُ قَيْسٍ يَمْنَعُونَ حِماهُمُأزُرْتَ دِيارَ الحَيّ أمْ لا تَزُورُهَا

و أني منَ الحيِّ الجمادُ فدورها

وَمَا تَنْفَعُ الدّارُ المُحِيلَةُ ذا الهوَى ،

إذا اسْتَنّ أعْرَافاً عَلا الدّارَ مُورُهَا

كأنَّ ديارَ الحيِّ منْ قدمِ البلىَ

قَرَاطِيسُ رُهبانٍ أحالتْ سطُورُهَا

كَمَا ضَرَبَتْ في مِعصَمٍ حارِثِيّةٌ

يَمَانِيَةٌ بالوَشْمِ بَاقٍ نُؤورُهَا

تفوتُ الرماةَ الوحشِ وهيَ غريرةٌ

و تخشى نوارُ الوحشَ ما لا يضيرها

لَئِنْ زَلّ يَوْماً بالفَرَزْدَقِ حِلْمُهُ

وَكَانَ لقَيْسٍ حاسِداً لا يَضِيرهَا

منَ الحَينِ سُقَتَ الخُورَ خُورَ مُجاشعٍ

إلى حربِ قيسٍ وهيَ حامٍ سعيرها

كأنكَ يا بنَ القينِ واهبَ سيفهِ

لأعْدائِهِ وَالحَرْبُ تَغْلي قُدُورُهَا

فلا تأمننَّ الحيَّ قيساً فانهمْ

بنو محصناتٍ لمْ تدنسُ حجورها

مَيامينُ خَطّارُونَ يَحمونَ نِسوَةً؛

مَناجيب تَغلُو في قُرَيشٍ مُهُورُهَا

الا إنما قيسٌ نجومٌ مضيئةٌ

يشقُّ دجى الظلماءِ بالليلِ نورها

تعدُّ لقيسٍ منّ قديمِ فعالهمْ

بيوتٌ أواسيها طوالٌ وسورها

فوارسُ قيسٍ يمنعونَ حماهمُ

و فيهم جبالُ العزّ صعبٌ وعورها

و قيسٌ همُ قيس الأعنةِ والقنا

و قيسٌ حماةُ الخيلِ تدمىَ نحورها

سليمٌ وذبيانٌ وعبسٌ وعامرٌ

حصونٌ إلىَ عزّ طوالٌ عمورها

أَلمْ تَرَ قَيْساً لا يرَامُ لهَا حِمىً ،

وَيَقضِي بسلْطَانٍ عَلَيْكَ أمِيرُهَا

مُلُوكٌ وَأخْوَالُ المُلُوكِ وَفِيهِمُ

غيوثُ الحيا يحي البلادَ مطيرها

فإنّ جِبَالَ العِزّ مِنْ آل خِنْدِفٍ،

لقَيسٍ، فَقَدْ عَزّتْ وَعَزّ نَصِيرُهَا

أَلمْ تَرَ قَيْساً حِينَ خارَتْ مُجاشِعٌ

تجيرُ ولا تلقي قبيلاً يجيرها

بَني دارِمٍ مَنْ رَدّ خَيلاً مُغِيرَةً ،

غَداةَ الصَّفا، لم يَنجُ إلاّ عُشُورُهَا

و ردتمْ على قيسٍ بخورِ مجاشعٍ

فبؤتمْ على ساقٍ بطيءٍ جبورها

كَأنّهُمُ بِالشِّعْبِ مَالَتْ عَلَيْهِمُ

نِضَادٌ، فأجبالُ السُّتُور، فَنِيرُهَا

لقدْ نذرتَ جدعَ الفرزدقِ جعفرٌ

إذا حزأنفُ القينِ حلتْ نذورها

ذُوُو الحَجَرَاتِ الشُّمّ مِن آلِ جَعفَرً

يُسَلَّمُ جَانيهَا وَيُعطى َ فَقِيرُهَا

حَيائُهُمْ عِزٌّ، وَتُبْنَى لجَعْفَرٍ،

إذا ذكَرَتْ مَجدَ الحَياةِ ، قُبُورُهَا

وَعرّدتُم عن جَعْفَرٍ يَوْمَ مَعْبَدٍ،

فأسْلَمَ وَالفَلْحَاءُ عَانٍ أسِيرُهَا

أتَنْسَوْنَ يَوْمَيْ رَحْرَحان وَأمُّكُم

جَنِيبَةُ أفْرَاسٍ يَخُبُّ بعِيرُهَا

و تذكرُ ما بينَ الضبابِ وجعفرٍ

و تنسونَ قتلىَ لمْ تقتلْ ثؤورها

لقدْ أكرهتَ زرقَ الأسنةِ فيكمُ

ضُحىً، سَمهَرِيّاتٌ قَليلٌ فُطورُهَا

فقالَ غَنَاءً عَنْكَ في حَرْبِ جَعْفَرٍ

تُغَنّيكَ زَرّاعَاتُهَا وَقُصُورُهَا

إذا لمْ يكنْ إلاّ قيونُ مجاشعٍ

حُماةٌ عنِ الأحسابِ ضَاعتْ ثغورُهَا

ألمْ ترَ أنَّ اللهَ أخزى مجاشعاً

إذا ذُكَرتْ بَعْدَ البَلاء أُمورُهَا

بأنّهُمُ لا مَحْرَمٌ يتّقُونُهُ،

وَأنْ لا يَفي يَوْماً لجَارٍ مُجِيرُهَا

لقدْ بينتْ يوماً بيوتُ مجاشعٍ

على الخبثِ حتى قدْ أصلتْ قعورها

فكَمْ فيهمُ مِنْ سَوْأةٍ ذاتِ أفْرُخٍ

تعدُّ وأخرى قدْ أتمتْ شهورها

بنو نخباتٍ لا يفونَ بذمةٍ

وَلا جارَةٌ فِيهِمْ تُهَابُ سُتُورُهَا

وَخَبّث حَوْضَ الخُورِ خُورِ مُجاشعٍ

رواحُ المخازي نحوها وبكورها

أفخراً إذا رابتْ وطابُ مجاشعٍ

و جاءتْ بتمرٍ منْ حوارينَ عيرها

بنو عشرٍ لا نبعَ فيهِ وخروع

و زنداهمُ أثلٌ تناوحَ خورها

و يكفي خزيرُ المرجلينَ مجاشعاً

إذا ما السّرَايا حَسّ رَكْضاً مُغيرُهَا

لَقدْ عَلِمَ الأقْوَامُ أنّ مُجاشِعاً

إذا عرفتَ بالخزى قلَّ نكيرها

و لا يعصمُ الجيرانَ عقدُ مجاشعٍ

إذا الحربُ لمْ يرجعْ بصلح سفيرها

وفقأ عيني غالبٍ عندَ كيرهِ

نَوَازِي شَرَارِ القِينِ حِينَ يُطِيرُهَا

وَداوَيْتُ مِنْ عَرّ الفَرَزْدَقِ ثُقْبَةً

بنِقْطٍ فأمْستْ لا يُخافُ نُشُورُهَا

و أنهلتهُ بالسمِّ ثمَّ عللتهُ

بكَأسٍ مِنَ الدَّيْفَانِ مُرّ عَصِيرُهَا

و أبَ إلى الأقيانِ ألأمُ وافدٍ

إذا حُلّ عَن ظَهْرِ النّجيبةِ كُورُهَا

أيَوْماً لمَاخُورِ الفَرَزْدَقِ خَزْيَةٌ،

و يوماً زواني بابلٍ وخمورها

إذا ما شربتَ البابليةَ لمْ تبلْ

حياءً ولا يسقي عفيفاً عصيرها

وَمَا زِلْتَ يا عِفْدانُ بَانيَ سَوْأةٍ،

تناجي بها نفساً لئيماً ضميرها

رَأيْتكَ لم تَعقِدْ حِفاظاً وَلا حِجىً

و لكنْ مواخيراً تؤدي أجورها

أثرتُ عليكَ المخزياتِ ولمْ يكنْ

ليَعْدَمَ جَاني سَوْأةٍ مَنْ يُثِيرُهَا

لقيتَ شجاعاً لمْ تلدهُ مجاشعٌ

وَأخْوَفُ حَيّاتِ الجِبَالِ دُكُورُهَا

و تمدحُ سعداً لا عليتَ ومنقراً

لدى حَوْمَلَ السِّيدانِ يحبو عَقِيرُهَا

وَدُرْتَ على عاسي العُرُوق ولَم يكُنْ

ليسقيَ أفواهَ العروق درورها

دَعَتْ أُمُّكَ العَمياءُ لَيْلَةَ مِنْقَرٍ

ثُبُوراً، لَقَدْ زَلَلْتْ وَطالَ ثُبُورُهَا

أشاعتِ بنجدٍ للفرزدق خزيةً

وَغارَتْ جِبال الغَوْرِ في مَن يَغورُهَا

لَعَمْرُكَ ما تُنسىَ فَتاةُ مُجاشَعٍ،

وَلا ذِمّةٌ غَرَّ الزّبَيرَ غَرُورُهَا

يُلَجِّجُ أصْحابُ السّفينِ بغَدركُمْ،

وَخُوصٌ على مَرّانَ تجري ضُفُورُهَا

تَرَاغْيتُمُ يَوْمَ الزّبَير، كأنّكُمْ

ضِبَاعٌ أُصِلْتْ في مَغارٍ جُعُورُهَا

وَلَوْ كنتَ مِنّا ما تَقَسّمَ جارَكُمْ

سِبَاعٌ وَطَيرٌ لمْ تَجِدْ من يُطِيرُهَا

وَلَوْ نَحْنُ عاقَدْنا الزّبَيرَ لَقِيتَهُ

مَكانَ أنُوقٍ ما تُنَالُ وُكُورُهَا

تدافعُ قدماً عنْ تميمٍ فوارسي

إذا الحربُ أبدى حدَّ نابٍ هريرها

فمنْ مبلغٌ عن تميماً رسالةً

علانيةً والنفسُ نصحٌ ضميرها

عطفتُ عليكمُ ودّ قيسٍ فلمْ يكنْ

لهُمْ بَدَلٌ أقْيَانُ لَيْلى وَكِيرُهَا

لَقَدْ سَرّني أنْ لا تَعُدّ مُجَاشِعٌ

لَقَدْ سَرّني أنْ لا تَعُدّ مُجَاشِعٌ

منَ الفَخرِ إلاّ عَقْرَ نَابٍ بصَوْأرِ

أنابكَ أمْ قومٌ تفضُ سيوفهمْ

عَلى الهَامِ ثِنْيَيْ بَيْضَةِ المُتَجَبِّرِ

لعمري لنعمَ المستجارونَ نهشلٌ

وحيُّ القرى للطارقِ المتنورِ

فوارسُ لا يدعونَ يالُ مجاشعٍ

إذا برزتْ ذاتُ العريشِ المخدرِ

لَعَمْرِي لَقَدْ أرْدَى هلالَ بنَ عامرٍ

بتهنيةِ المرباعِ رهطُ المجشرِ

وَمَا زِلْتَ مُذْ لم تَستجِبْ لكَ نهشَلٌ

تُلاقي صُرَاحِيّا مِنَ الذّلّ، فَاصبْرِ

وَعافَتْ بَنو شَيبانَ حَوْضَ مُجاشعٍ

و شيبانُ أهلُ الصفوِ غيرِ المكدرِ

و لو غضبتْ في شأنِ حدراءَ نهشلٌ

سَمَوْها بِدُهْمٍ أوْ غَزَوْها بأنْسُرِ

و لوْ في رياحٍ حلَّ جارُ مجاشعٍ

لما باتَ رهناً للقليبِ المغورِ

و ما غرهمْ منْ ثأرهمْ عقدُ المنى

و لا عقدَ إلاَّ عقدُ جارٍ مشمرِّ

و نعصى بها في كلِّ يومٍ مشهرِ

وَقَدْ سَرّني ألاّ تَعُدّ مُجَاشِعٌ،

منَ المَجدِ، إلاّ عَقْرَ نَابٍ بصَوْأرِ

وَأنْتُمْ فُيُونٌ تَصْلُقُونَ سُيُوفَنا،

و نعصى بها في كلِّ يومٍ مشهرَّ

فوارسُ كراونَ في حومةِ الوغا

إذا خرجتْ ذاتُ العريشِ المخدرِ

لَجّتْ أُمامَةُ في لَوْمي وَما عَلِمَتْ

لَجّتْ أُمامَةُ في لَوْمي وَما عَلِمَتْ

عرضَ السماوةَ روحاتي ولا بكرى

وَلا تَقَعقُعَ ألحِي العِيسِ قَارِبَةً،

بَينَ المِرَاجِ وَرَعْنى ، رِجلتَيْ بَقَرِ

مَا هَوّمَ القَوْمُ مُذْ شَدّوا رِحالَهُمُ

إلاّ غِشَاشاً لَدى أعضَادِها اليُسُرِ

يضرَحنَ ضرْحاً حصى َ المعزَاء إذا وَقدتْ

شمسُ النهارِ وعادَ الظلُّ للقصرِ

يَوْماً يُصَادي المَهَارَى الخُوصَ تحسبها

عُورَ العُيون وَما فيهنّ مِن عَوَرِ

قَد طالَ قَوْلي إذا ما قُمتُ مُبتَهلاً

يا ربَّ أصلحَ قوامَ الذين والبشرِ

خَليفَةَ الله ثُمّ الله يَحْفَظُهُ،

و اللهُ يصحبكَ الرحمنُ في السفرِ

إنّا لَنَرْجُو، إذا ما الغَيثُ أخْلَفَنَا،

مِنَ الخَليفَةِ مَا نَرْجُو مِنَ المَطَرِ

يا رُبّ سَجْلٍ مُغيثٍ قد نَفَحْتَ بهِ

منْ نائلٍ غيرِ منزوحٍ ولا كدرِ

أأذكرُ الجهدَ والبلوى التي نزلتْ

أمْ كفاني الذي بلغتَ منْ خبري

ما زِلْتُ بَعدَكَ في دارٍ تعَرَّفُني

قد عيَّ بالحيِّ إصعادي ومنحدري

لا يَنْفَعُ الحاضِرُ المَجْهُودُ بَادِيَهُ

و لا يعودُ لنا بادٍ على حضرِ

كمْ بالمواسمِ منْ شعثاءَ أرملةٍ

وَمِنْ يَتِيمٍ ضَعيفِ الصّوْتِ وَالنّظَرِ

يدعوكَ دعوةَ ملهوفٍ كأنَّ بهِ

خَبلاً مِنَ الجنّ أوخبلاً من النَّشَرِ

ممنْ يعدكَ تكفي فقدْ والدهِ

كالفرخ في العشّ لمْ يدرجْ ولم يطرِ

يرجوكَ مثلَ رجاء الغيثِ تجرهمُ

بوركتَ جابرَ عظمٍ هيضَ منكسرِ

فانْ تدعهمْ فمنْ يرجونَ بعدكمُ

أو تنجِ منها فقدْ أنجيتَ منْ ضررِ

خَلِيفَةَ الله مَاذا تَنْظُرُونَ بنَا

لسْنَا إليكُمْ وَلا في دارِ مُنتظرِ

أنتَ المُبارَكُ وَ المَهديّ سِيرَتُهُ،

تَعْصِي الهَوَى وَتَقُومُ الليلَ بالسُّوَرِ

أصبحتَ للمنبرِ المعمورِ مجلسهُ

زيناً وزينَ قبابِ الملكِ والحجرَ

نالَ الخلافةَ إذْ كانتْ لهُ قدراً

كَمَا أتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلى قَدَرِ

فَلَنْ تَزَالَ لهَذا الدّينِ ما عَمِرُوا،

منكمْ عمارةُ ملكٍ واضحِ الغررَ

همْ ما همُ القومُ ما ساروا وما نزلوا

إلاَّ يسوسونَ ملكاً عالي الخطر

مَا صَاحَ مِنْ حَيّةٍ يَنْمي إلى جَبَلٍ

إلاَّ صدعتَ صفاةَ الحيةِ الذكرِ

أخوالكَ الشمُّ منْ قيسٍ إذْ افزعوا

لا يعصونَ حذارَ الموتِ بالعذرِ

كمْ قَد دَعَوْتُكَ من دَعوَى مُخلّلةٍ

لما رأيتُ زمانَ الناسِ في دبرِ

لتَنْعَشَ اليَوْمَ ريشي ثُمّ تُنْهضَني

و تنزلَ اليسرَ مني موضعَ العسرِ

فَما وَجَدْتُ لكُمْ نِدّاً يُعادِلُكُم؛

و ما علمتُ لكمْ في الناس منْ خطر

إني سأشكرُ ما أوليتَ منْ حسنٍ

وَخَيرُ مَن نِلتَ مَعرُوفاً ذَوُو الشُّكْر

لله دَرُّ عِصَابَةٍ نَجْدِيّةٍ ،

لله دَرُّ عِصَابَةٍ نَجْدِيّةٍ ،

تَرَكُوا سَوَادَةَ خَلْفَهُمْ وَمَرَارَا

أنْعَى أخَاكَ وَفَارِساً ذا نَجْدَةٍ ،

حمساً إذا امتلأ الفجاجُ غبارا

أدارَ الجَميع الصّالحِينَ بذي السِّدْر،

أدارَ الجَميع الصّالحِينَ بذي السِّدْر،

أبيني لَنا، إنّ التّحيّةَ عَنْ عُفْر

لَقَدْ طَرَقَتْ عَينيّ في الدّار دِمنَةٌ

تعاورها الأزمانُ والريحُ بالقطر

فقلتُ لأدنى صاحبيَّ وإنني

لأكتُمُ وَجْداً في الجَوَانح كالجَمْر

لَعَمْرُكُمَا لا تَعْجَلا إنّ مَوْقِفاً

علىَ الدار فيهِ القتلُ أو راحةُ الدهر

فعاجا وما في الدار عينٌ نحسها

سوَى الرُّبدِ وَالظّلمان ترْعى معَ العُفْر

فَلِلّهِ مَاذا هَيّجَتْ مِنْ صَبابةٍ

على هَالِكٍ يَهْذي بهندٍ وَما يَدري

طَوَى حَزناً في القَلْبِ حتى كأنّمَا

بهِ نفثُ سحرٍ أو أشدُّ منَ السحرِ

أخالِدَ كانَ الصّرْمُ بَيني وَبَينَكُم

دلالاً فقدْ أجرى البعادُ إلى الهجرْ

جزيتَ ألا تجزينَ وجداً يشفنني

و إني لا أنساكِ إلاَّ على ذكرِ

خليليَّ ماذا تأمراني بحاجةٍ

وَلَوْلا الحَياءُ قَدْ أشَادَ بهَا صَدري

أقِيما، فإنّ اليَوْمَ يوْمٌ جرَتْ لنَا

أيامِنُ طيرٍ لا نُحُوسٍ وَلا عُسْرِ

فانْ بخلتْ هندٌ عليكَ فعلها

وَإنْ هيَ جادَتْ كانَ صَدعاً على وَقرِ

مِنَ البيضِ أطْرَافاً كأنّ بَنانَهَا

مَنابتُ ثَدّاءٍ مِنَ الأجرَعِ المثري

لَقَدْ طالَ لَوْمُ العاذِلِينَ وَشَفّني

تناءٍ طويلٌ واختلافٌ منَ النجرِ

أثعلبَ أولى حلفةً ما ذكرتكمْ

بسُوءٍ وَلَكِنّي عَتَبْتُ على بَكْرِ

فلا توبسوا بيني وبينكمُ الثرى

فانَّ الذي بيني وبينكمُ مثرى

عِظامٌ المَقاري في السّنينَ وَجارُكُمْ

يبيتُ منَ اللاتي تخافُ لدى وكرِ

أثعلبَ إني لمْ أزلْ مذْ عرفتكمْ

أرَى لكُمُ سِتراً فَلا تهتكُوا سِتري

فلوْلا دُوو الأحْلامِ عَمرُو بنُ عامرٍ

رَمَيْتُ بَني بَكْرٍ بقاصِمَةِ الظّهْرِ

همُ يمنعونَ السرحَ لا يمنعونهُ

منَ الجيشِ أنْ يَزْدادَ نَفراً على نَفرِ

جَزَى الله يَرْبُوعاً منَ السِّيدِ قرْضَها

بني السيدِ آويناكمُ قدْ علمتمُ

إلَيْنَا وَقَدْ لَجّ الظّعَائِنُ في نَفْرِ

مَنَنّا عَلَيْكُمْ لوْ شكَرْتُمْ بَلاءنا

و قدْ حملتكمْ حربُ ذهلٍ على قتر

بني السيدِ لا يمحي ترمزُ مدركٍ

ثُدُوبَ القَوَافي في جلودِكمُ الخُضرِ

بأيّ بَلاءٍ تَحْمَدُونَ مُجاشِعاً

غَبَاغِبَ أثوَارٍ تُلظّى عَلى جَسْرِ

ألاَ تعرفونَ النافشينَ لحاهمُ

إذا بطنوا والفاخرينَ بلا فخرِ

أنا البدرُ يعشى طرفَ عينيكَ ضوؤه

وَمَن يَجعَلِ القرْدِ المُسَرْوَل كالبَدرِ

حمتني ليربوعٍ جبالٌ حصينةٌ

وَيَزْخَرُ دُوني قُمقُمَانٌ من البَحرِ

فَضَلَّ ضَلالَ العادِلِينَ مُجاشِعاً،

ثلوطَ الروايا بالحماةِ عنِ الثغرِ

فما شهدتْ يومَ الغبيطِ مجاشعٌ

و لا نقلانَ الخيلِ منْ قلتي يسر

و لا شهدتنا يومَ جيشِ محرقٍ

طهيةُ فرسانُ الوقيديةِ الشقر

و لا شهدتْ يومْ النقاخيلُ هاجرٍ

و لا السيدُ إذْ ينحطنَ في الأسلِ الحمر

وَنَحنُ سَلَبنا الجُوْنَ وَابنَيْ مُحَرِّقٍ

وَعَمْراً وَقَتَلْنَا مُلُوكَ بَني نَصْرِ

إذا نحنُ جردنا عليهمْ سيوفنا

أقمنا بها درءَ الجبابرةِ الصعرِ

إذا مَا رَجَا رُوحُ الفَرَزْدَق رَاحَةً

تَعَمّدَهُ آذِيُّ ذي حَدَبٍ غَمْرِ

فطاشتْ يدُ القينْ الدعي وغمهُ

دُرَى وَاسِقَاتٍ يَرْتَمِينَ منَ البحرِ

لَعَلّكَ تَرْجُو أنْ تَنَفَّس بَعْدَما

غممتَ كما غمَّ المعذبُ في القبر

فما أحصنتهُ بالسعودِ لمالكٍ

وَلا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لَيْلَةَ القَدْرِ

فلا تحسبنَّ الحربَ لما تشنعتْ

مفايشةً إنَّ الفياشَ بكمْ مزرى

أبعدَ بني بدرٍ وأسلابِ جاركم

رضيتمْ واحتبيتمْ على وترِ

وَثُبّتُ جَوّاباً وَسَكّناً يُسُبّني،

ألا حيّ الديارَ بسعدْ إنيّ

ألا حيٌ الديارَ بسعدْ إنيٌ

أُحِبّ لحِبّ فاطِمَةَ الدّيَارَا

أرَادَ الظّاعِنُونَ لِيُحْزِنُوني،

فهاجوا صدعَ قلبي فاستطارا

لقدْ فاضتْ دموعكَ يومَ قوٍّ

لِبْينٍ كانَ حاجَتُهُ ادّكَارَا

أبيتُ اللّيلَ أرْقُبُ كُلَّ نَجْمٍ

تَعَرّضَ حَيثُ أنجَدَ ثمّ غَارَا

يَحِنّ فُؤادُهُ وَالعَينُ تَلْقَى

منَ العبراتِ جولاً وانحدارا

إذا ما حَلّ أهْلُكِ يا سُلَيْمَى

بدارةِ صلصلٍ شحطوا المزارا

فَيَدْعُونَا الفُؤادُ إلى هَوَاهَا

و يكرهُ أهلُ جهمةَ أنْ تزارا

كأنَّ مجاشعاً نخباتُ نيبٍ

هبطنَ الهرمَ أسفلَ منْ سرارا

إذا حَلّوا زَرُودَ بَنَوْا عَلَيْهَا

بيوتَ الذلّ والعمدَ القصارا

تسيلُ عليهمُ شعبُ المخازي

و قدْ كانوا لنسوأتها قرارا

وَهَلْ كانَ الفَرَزْدَقُ غَيرَ قِرْدٍ

أصابتهُ الصواعقُ فاستدارا

و كنتَ إذا حللتَ بدارِ قومٍ

رَحَلْتَ بخِزْيَةٍ وَتَرَكْتَ عَارَا

تزوجتمُ نوارَ ولمْ تريدوا

لِيُدْرِكَ ثَائِرٌ بِأبي نَوَارَا

فديتكَ يا فرزدقُ دينُ ليلى

نزورَ القينَ حجا واعتمارا

فظلَّ القينُ بعدَ نكاحِ ليلى

يطيرُ علىَ سبالكمُ الشرارا

مَرَيتُمْ حَرْبَنَا لكُمُ فَدَرّتْ

بذي علقٍ فأبطأتِ الغرار

ألمْ أكُ قدْ نهيتُ على حفيرٍ

بني قرطٍ وعلجهمُ شقارا

سأرهنُ يا بنَ حادجةَ الروايا

لكُمْ مَدَّ الأعِنّةِ وَالحِضَارَا

يَرَى المُتَعَبِّدونَ عَلَيّ، دوني،

حياضَ الموتِ واللججَ الغمارا

ألسْنَا نَحْنُ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدُّ

غَداةَ الرَّوْعِ أجْدَرَ أنْ نَغَارَا

و أضربَ بالسيوفِ إذا تلاقتْ

هَوَادي الخيْلِ صَادِيَةً حِرَارَا

و أطعنَ حينَ تختلفُ العوالي

بمَأزُولٍ إذا ما النّقْعُ ثَارَا

و أحمدَ في القرى وأعزَّ نصراً

و أمنعَ جانباً وأعزَّ جارا

غضبنا يومَ طخفةَ قدْ علمتمْ

فصفدنا الملوكَ بها اعتسارا

فوارسنا عتيبةُ وابنَ سعدٍ

و فؤادُ المقانبِ حيثُ سارا

و منا المعقلانِ وعبدُ قيسٍ

و فارسنا الذي منعَ الذمارا

فَمَا تَرْجُو النّجُومَ بَنُو عِقَالٍ

و لا القمرَ المنيرَ إذا استنارا

و نحنُ الموقدونَ بكلّ ثغرٍ

يخافُ بهِ العدوُّ عليكَ نارا

أتَنْسَوْنَ الزُّبَيرَ وَرَهْنَ عَوْفٍ

و عوفاً حينَ عزكمُ فجارا

هاجَ الهَوَى وَضَمِيرَ الحَاجَةِ الذّكَرُ

هاجَ الهَوَى وَضَمِيرَ الحَاجَةِ الذّكَرُ

واسْتَعجَمَ اليَوْمَ مِنْ سَلْومةَ الخبرُ

علقتُ جنيةً ضنتْ بنائلها

منْ نسوةٍ زانهنَّ الدلُّ والخفرُ

قَد كنتُ أحسِبُ في تَيمٍ مُصانَعَةً

و فيهمُ عاقلاً بعدَ الذي ائتمروا

هلا أدرأتمْ سوانا يا بني لجأ

أمراً يقاربُ أو وحشاً لهاغرر

أوْ تَطْلُبُونَ بِتَيْمٍ، لا أبا لَكُمُ

مَنْ تَبلُغُ التّيُمُ أوْ تَيْمٌ له خطرُ

تَرْجُو الهَوَادَةَ تَيْمٌ بَعدَما وَقَعَتْ

صماءُ ليسَ لها سمعٌ ولا بصرُ

قدْ كانتِ التيمُ ممنْ قد نصبتُ لهُ

بالمنجنق وكلادقهُ الحجرُ

ذاقوا كما ذاقَ مَنْ قَد كانَ قَبلَهُمُ

وَاستَعْقَبُوا عَثرَةَ الأقْيَانِ إذ عَثرُوا

قَدْ كانَ لوْ وُعِظتْ تَيْمٌ بِغَيرِهِمُ

في ذي الصّليبِ وَقَيْنَيْ مالِكٍ عِبَرُ

خلَّ الطريقِ لمنْ يبني المنار بهِ

وَابْرُزْ ببرْزَةَ حَيثُ اضطرّكَ القَدَرُ

يَوْمَ التّفاخُرِ، وَالغاياتُ تُبتَدَرُ

ذيخَ المريرةَ حتى استحصد المرر

قدْ حانَ قبلكَ أقوامٌ فقلتُ لهمْ

جَدّ النِّضَالُ وَقَلّتْ بَيْنَنا العِذْرُ

لن تستطيعَ بتيمْ أنْ تغالِيني

حينَ استحنَّ جذابَ النبعةَ الوتر

ما التّيْمُ إلاّ ذُبابٌ لا جَنَاحَ لهُ،

قَد كانَ مَنّ عَلَيهِمْ مَرّةٍ نَمِرُ

أزْمانَ يَغشى دُخانُ الدّلّ أعيُنَهُمْ

لا يستعانونَ في قومٍ إذا ذكروا

و التيمُ عبدٌ لأقوامٍ يلوذْ بهمْ

يعطى المقادةَ إنْ أوفوا أو إنْ غدروا

أتبغي التيمُ عذراً بعدَ ما عدروا

لَوْلا قَبَائِلُ مِنْ زيْدٍ تَلُوذُ بهَا،

لا تَمْنَعُونَ لكُمْ عِرْساً وَما لكُمُ

إلاَّ بغيركمْ وردٌ ولا صدرُ

يا تَيمُ تَيْمَ عَدِيٍّ لا أبَا لكُم

لا يوقعنكمُ في سوأةٍ عمرَ

يا تَيْمُ إنّ جَسِيمَ الأمْرِ لَيس لكمْ

وَلا الجَرَاثيمُ عندَ الدّعوَةِ الكُبَرُ

و التيمُ كانَ سطحياً ثمَّ قيلَ لهمْ

شأنَ السّطيح إلى تَخبيلِهِ العَوَرُ

إنَّ الكرامَ إذا منْ زيدٍ تلوذُ بها

كانَتْ عَصَاكَ التي تُلحَى وَتُقتَشَرُ

جاءتْ فوارسنا غرا محجلةً

إذْ لَيسَ في التّيْمِ تَحجيلٌ وَلا غُرَرُ

جئنا بكمْ منْ زهيراتٍ ومنْ سبأ

وَللجَوَامعِ في أعنَاقِكُمْ أثَرُ

في جلهمَ اللؤمَ معلوماً معادنهُ

وفي حَويزَةَ خُبْثُ الرِّيحِ وَالأدَرُ

قُولوُّ لتَيمٍ أعَصْبٌ فوْق آنُفِهِمْ

إذيرَأمونَ التي من مثلها نفروا

قدْ خفتُ يا بنَ التي ماتتْ منافقةً

منْ خبثِ برزةَ أنْ لا ينزلَ المطر

أنتَ ابنُ بَرْزَةَ مَنسُوباً إلى لَجَإ

عبدُ العصارةِ والعيدانُ تعتصرُ

أخزيتَ تيماً وما تحمى محارمها

إذْ أنتَ نفاخةٌ للقين مؤتجرُ

ما بالُ بَرْزَةَ في المَنحاةِ إذْ نَذَرَتْ

صومَ المحرمِ إنْ لمْ يطلعِ القمرَ

وَصّتْ بَنيها وَقالتْ دونَ أكبَركُم

فادُوا أبَاكُمْ فإنّ التّيمَ قد كَفَرُوا

إنّي لمُهْدٍ لكُمْ غُرّاً مُقَشَّبَةً،

فيها السمامُ وأخرى بعدُ تنتظرُ

إن الحفافيثَ حقاً يا بني لجأٍ

يُطّرِقْنَ حِينَ يَسُورُ الحَيّةُ الذَّكَرُ

لوْلا عَدِيٌّ وَلَسْتُمْ شاكِرينَ لَهُمْ

لمْ تدرِ تيمٌ بأيِّ القنة الحفر

يا ربَّ نعشنا بعدَ عثرتهمْ

كُنّا لَهُمْ كسَقيفِ العظمِ فاجتبرُوا

دُدْنَا العَدوّ، وَأدْنَيْنَا مَحَلَّهُمُ،

حتى ابْتَنَوْا بقِبابٍ بعدما احتَجروُا

يوماً نشدُّ وراءَ السبي عاديةً

شُعْثَ النّوَاصِي، وَيوْماً تُطرَدُ البقَرُ

قدْ يعلمُ الناسُ أنَّ التيمَ ألأمهمْ

أأخبرُ الناسَ ولا يوماً إذا افتخروا

أوصى تميمٌ يوماً أنْ يكونَ لهمْ

سؤرُ العشيِّ وشربُ التابعِ الكدرُ

يا تَيمُ خالطْ مَكْحُولٌ أبا لجَإٍ

ذا نقبةٍ قدْ بدا في لونهِ عررُ

أنا ابنُ فرعي بني زيدٍ إذا نسبوا

هلْ ينكرُ المصطفى أو ينكرُ القمرُ

وَاللؤمُ حالفَ تَيْماً في دِيارهِمُ

وَاللؤمُ صيّرَ في تَيمٍ إذا حضَرُوا

اقبضُ يديكَ فانَّ التيمَ قد سبقوا

يومَ التفاخرِ والغانياتُ تبتدرُ

إنَّ تصبرِ التيمُ مخضراً جلودهمْ

على الهَوَان فقَبْل اليَوْمِ ما صَبَرُوا

إنّ الذِينَ أضَاءوا النّارَ قَدْ عَرَفُوا

آثارَ برزةَ والآثارُ تفتقرُ

قالتْ لتَيمِ بن قُنْبٍ وَهيَ تَعدُلهمْ

يا تَيمُ ما لكُمُ البشرَى وَلا الظّفَرُ

تُخزيكَ أحياءُ تَيمٍ إنْ فَخَرْتَ بهمْ

وَالحِزْيُ أمْوَاتُ تَيْمٍ إنْ همُ نشرُوا

أعياكَ والدكَ الأدنونَ فالتمسنْ

هلْ في شعاعةَ ذي الأهدامِ مفتخرَ

لا يشهدونَ نجيَّ القومِ بينهمُ

تقضى الأمورُ على تيمٍ وما شعروا

صرمَ الخليطُ تبايناً وبكورا

صرمَ الخليطُ تبايناً وبكورا

وَحَسِبتَ بَينَهُمُ عَلَيكَ يَسيرَا

عرضَ الهوى وتبلغتْ حاجاتهُ

منكَ الضميرَ فلمَ يدعنَ ضميراً

إنَّ الغواني قدْ رمينَ فؤادهُ

حتى تَرَكْنَ بسَمْعِهِ تَوْقِيرَا

بيضٌ تَرَبّبَهَا النّعيمُ وَخالطَتْ

عيشاً كحاشيةِ الفرندْ غريرا

أنْكَرْنَ عَهدَكَ بَعدَ ما يَعرفنَهُ

وَلَقَد يكُنّ إلى حَديثكَ صُورَا

وَرَأينَ ثَوْبَ بَشَاشَةٍ أنْضَيْتَهُ

فجمعنَ عنكَ تجنباً ونفورا

ليتَ الشّبابَ لَنا يعودُ كعَهدِهِ

فلقدْ تكونُ بشرخهِ مسرورا

و بكيتَ ليلكَ لا تنامُ لطولهِ

ليلَ التمامِ وقدْ يكونُ قصيراً

هلْ ترجوان لما أحاولُ راحةً

أمْ تَطْمَعان لِمَا أتَى تَفْتِيرَا

قالت جعادةُ ما لجسمكَ شاحباً

وَلَقد يكونُ على الشّبابِ نَضِيرَا

أجُعادُ إنّي لا يَزَالُ يَئُوبُني

همٌّ يروحُ موهناً وبكورا

حَتى بُلِيتُ وَمَا عَلِمْتِ بهَمنّا

و رأيتُ أفضلَ نفعكِ التغييرا

هَلاّ عَجِبْتَ مِنَ الزّمانِ وَرَيْبِه

وَالدّهْرُ يُحدِثُ في الأمُورر أُمورَا

قالَ العَوَاذِلُ ما لجهلِكَ بَعدَمَا

شابَ المفارقُ واكتسينَ قتيرا

حَيّيْتُ زَوْرَكِ إذْ ألمّ وَلم تكُنْ

هِنْدٌ لقاصِيَةِ البُيُوتِ زَؤورَا

طرَقتْ نَوَاحلَ قد أضرّ بها السُّرَى

نَزَحَتْ بأدُرعِها تَنائفَ زُورَا

مشقَ الهواجرُ لحمهنَ مع السرى

حتى ذهبنَ كلا كلاً وصدورا

منْ كلَّ جرشعةِ الهوا زادها

بُعْدُ المَفاوزِ جُرْأةً وَضَريرَا

قَرَعَتْ أخِشّتُها العظامَ فأخرَجتْ

مِنها عَجارِفَ جَمّةً وَبَكِيرَا

نَفَضَتْ بأصْهَبَ للمِرَاحِ شَلَيلِها

نَفضَ النّعامَةِ زِفَّها المَمْطُورَا

يا صَاحِبِيّ دَنَا الرَّوَاحُ فَسِيرَا،

لا كالعشية زائراً ومزورا

وجد الأخيطلُ حينَ شمصهُ القنا

حَطِماً إذا اعتَزَمَ الجيادُ عَثُورَا

وعوى الفرزدقُ للأخيطلِ محلباً

فتنازعا مرسى القوى مشزورا

ما قادَ مِنْ عَرَبٍ إليّ جَوَادَهُمْ

إلاّ تَرَكْتُ جَوَادَهُمْ مَحسُورَا

أبْقَتْ مُرَاكَضَةُ الرّهانِ مُجرَّباً

عندَ المواطنِ يرزقُ التبشيرا

فإذا هَزَزْتُ قَطَعْتُ كُلَّ ضَريبةٍ

وَمَضَيْتُ لا طَبعاً وَلا مَبْهُورَا

إني إذا مُضَرٌ عَليّ تَحَدّبَتْ،

لاقَيْتَ مُطّلَعَ الجِبَالِ وَعُورَا

مَدّتْ بُحورُهُمُ فَلَستَ بقاطعٍ

بحراً يمدُّ منَ البحورِ بحورا

الضّارِبُونَ على النّصَارَى جِزْيَةً،

وَهُدىً لمَنْ تَبعَ الكِتابَ وَنُورَا

إنا تفضلُ في الحياةِ حياتنا

وَنَسودُ مَن دَخَلَ القُبورَ قُبورَا

أللهُ فضلنا وأخرى تغلباً

لنْ تستطيعَ لما قضى تغييرا

فينا المساجدوا الامامُ ولا ترى

أشرَافَ تَغلِبَ سائِلاً وَأجِيرَا

إنّ الأخَيْطِلَ لَوْ يُفاضِلُ خِندِفاً

لقى الهوانَ هناكَ والتصغيرا

و إذا الدعاءُ علا بقيسٍ ألجموا

شُعْثاً مَلامعَ كالقَنَا وَذكُورَا

ألباعِثِينَ برَغْم آنُفِ تَغْلِبٍ

في كلّ مَنزِلَةٍ عَلَيكَ أمِيرَا

أفبالصليبِ ومارسرجسَ تتقي

شهباءَ ذاتَ مناكبٍ جمهورا

عَايَنْتَ مُشْعَلَةَ الرّعالِ كأنّها

طيرٌ تغاولُ في شمام وكوررا

جَنَحَ الأصِيلُ وَقَد قَضَينا لتَغلِبٍ

نَحْباً قَضَينَ قَضَاءهُ وَنُدُورَا

أسلمتَ أحمرَ وابنَ عبدْ محرقٍ

و وجدتَ يومئذٍ أزبٌ نفورا

فإذا وَطِئْنَكَ يا أُخَيطِلُ وَطْأةً

لم يَرْجُ عَظمُكَ بَعدهنّ جُبورَا

فإذا سَمَعتَ بحَرْبِ قَيس بَعدَها

فَضَعُوا السّلاحَ وكَفّرُوا تكفِيرَا

تَرَكُوا شُعَيثَ بَني مُلَيلٍ مُسلَماً

وَالشّعْثَمَين وَأسْلَمُوا شُعْرُورَا

وَأجِرَّ مُطّردُ الكُعُوبِ كَأنّهُ

مسدٌ ينازعُ منْ لصافِ جرورا

و كأنَّ تغلبَ يومَ لاقوا خيلنا

خربانُ ذي حسمٍ لقينَ صقورا

إنّا نُصَدّقُ بالذي قُلْنا لكُمْ،

وَيكونُ قَوْلُكَ يا فَرَزْدَقُ زُورَا

لعنَ الالهَ نسيةً منْ تغلبٍ

يرفعنَ منْ قطع العباءِ خدوراً

الجاعِلِينَ لمارَ سَرْجِسَ حَجّهُمْ

و حجيجُ مكةَ يكثروا التكبيرا

منْ كلّ حنكلةٍ ترى جلبابها

فَرْواً وَتَقْلِبُ للعَبَاءةِ نِيرَا

و كأنما بصقَ الجرادُ بليتها

فالوَجْهُ لا حَسَناً وَلا مَنْضُورَا

لقى الأخيطلُ أمهُ مخمورةً

قُبْحاً لِذَلِكَ شَارِباً مَخْمُورَا

لم يَجْرِ مُذْ خُلِقَتْ على أثْيابها

مَاءُ السِّوَاكِ وَلَمْ تَمَسّ طَهُورَا

لقحتْ لأشهبَ بالكناسةَ داجنٍ

خِنْزِيرَةٌ فَتَوَالَدَا خِنْزِيرَا

ألا بَكَرَتْ سَلْمَى فَجَدّ بُكُورُها،

ألا بَكَرَتْ سَلْمَى فَجَدّ بُكُورُها،

وَشَقّ العَصَا بَعْدَ اجتماعِ أمِيرُهَا

إذا نحنُ قلنا قدْ تباينت النوى

ترقرقَ سلمى عبرةً أوْ تميزها

لها قصبٌ ريانُ قدْ شجيتْ بهِ

خَلاخيلُ سَلمَى المُصْمَتَاتُ وسورُها

غذا نحنُ لمْ نملكْ لسلمى زيارةً

نَفِسْنا جَدا سَلمى على مَن يَزُورُهَا

فهلْ تبلغني الحاجَ مضبورةُ القرى

بطيءٌ بمورِ الناعجاتِ فتورها

نجاةٌ يصلُّ المروُ تحتَ أظلها

بلاحِقَةِ الأظْلال حامٍ هَجِيرُهَا

ألَ ليتَ شعري عنْ سليطٍ ألمْ تجدْ

سليطٌ سوَى غسّانَ جاراً يُجيرها

لقد ضَمّنُوا الأحسابَ صاحب سوأةٍ

يُناجي بها نَفْساً لئيماً ضَمِيرُهَا

ستعلمُ ما يغنى حكيمٌ ومنقعٌ

إذا الحربُ لم يرجعْ بصلحٍ سفيرها

ألاَ ساءَ ما تبلى سليطٌ إذا ربتْ

جَوَاشِنُها وازْدادَ عَرْضاً ظُهورُهَا

عَضَارِيطُ يَشوُونَ الفَرَاسِنَ بالضّحى

إذا ما السّرَايا حَث رَكضاً مُغيرُهَا

فَما في سَليطٍ فارِسٌ ذو حَفيظَةٍ ،

و معقلها يومَ الهياجِ جعورها

أضِجّوا الرّوَايَا بالمَزَادِ، فإنّكُمْ

ستكفونَ كرا لخيلْ تدمى نحورها

عجبتُ منَ الداعي جحيشاً وصائداً

وَعَيساءُ يَسْعىَ بالعِلابِ نَفِيرُهَا

أساعيةٌ عيساءُ والضانُ حفلٌ

فَما حاوَلَتْ عَيساءُ أمْ ما عَذيرُهَا

إذا ما تعاظمتُمْ جُعُوراً فَشَرِّفُوا

جحيشاً إذا آبتْ منَ الصيفِ عيرها

أناساً يخالونَ العباءةَ فيهمُ

قطيفةَ مرعزي يقلبُ نيرها

إذا قيلَ أنْ تركبوا ذاتَ ناطحٍ

منَ الحربِ يلوى بالرداءِ نذيرها

وَمَا بِكُمُ صَبْرٌ عَلى مَشْرَفِيّةٍ

تَعَضّ فِرَاخَ الهَامِ، أوْ تَسطِيرُهَا

تمَنّيتُمُ أنْ تَسْلُبُوا القاعَ أهْلَهُ،

كَذاكَ المُنى غَرّتْ جُحيشاً غُرُورُها

وَقَد كانَ في بَقعاءَ ريٌّ لشائِكُمْ

وَتَلْعَةَ، وَالجَوْباءُ يَجري غَديرُهَا

تَناهَوْا وَلا تَسْتَوْردوا مَشْرَفِيّةً

تَطِيرُ شُؤونَ الهَامِ مِنْها ذكورُهَا

كَأنّ السّلِيطِيّينَ أنْقَاضُ كَمأةٍ

لأوّلِ جَانٍ، بالعَصَا يَستَثيرُهَا

غضبتمْ عليها أوْ تغنيتمُ بها

أن اخضَرّ من بطنِ التّلاعِ غَميرُهَا

فلوْ كانَ حلمٌ نافعٌ في مقلدٍ

لمَا وَغِرَتْ من غَيرِ جُرْمٍ صُدُورُهَا

بنو الخطفى والخيلُ أيامَ سوقةٍ

جلوْا عنكُمُ الظّلماءَ وَانشَقّ نورُهَا

و في بئرِ حصنٍ أدركنها حفيظةٌ

و قدْ ردَّ فيها مرتين حفيرها

فَحِيْنَا وَقَد عادَتْ مَرَاعاً وَبَرّكَتْ

عَلَيها مَخاضٌ لم تَجِدْ مَن يُثيرُهَا

لَئِنْ ضَلّ يَوْماً بالمُجَشَّر رَأيُهُ،

وَكانَ لِعَوفٍ حاسِداً لا يَضِيرُهَا

فَأوْلى وَأوْلى أنْ أُصِيبَ مُقَلَّداً

بغاشيةَ العدوى سريعٍ نشورها

لقَدْ جُرّدَتْ يوْمَ الحِدابِ نساؤهمْ

فساءتْ مَجالِيها، وَقَلّتْ مُهُورُهَا

يا عَينُ جُودي بدَمْعٍ هاجَهُ الذِّكَرُ

يا عَينُ جُودي بدَمْعٍ هاجَهُ الذِّكَرُ

فما لدمعكِ بعدَ اليومِ مدخرُ

إنّ الخَليفَةَ قَدْ وَارَى شَمَائلَهُ

غَبرَاءُ مَلْحُودَةٌ في جُولها زَوَرُ

أمسَى بَنُوها وَقد جَلّت مُصِيبَتُهُمْ

مِثْلَ النّجومِ هَوَى من بينِها القَمَرُ

كانوا شهوداً فلمْ يدفعْ منيتهُ

عبدُ العزيزِ ولا روحٌ ولا عمرُ

و خالدٌ لوْ أرادَ الدهرُ فديتهُ

أغْلَوْا مُخاطرَةً لوْ يُقْبَلُ الخَطرُ

قدْ شفني روعةُ العباسِ منْ فزعَ

لمّا أتَاهُ بدَيْرِ القَسْطَلِ الخَبَرُ

لقدْ نادى أميركِ بابتكار

لقدْ نادى أميركِ بابتكار

و لمْ يلووا عليكَ ولمْ تزارى

وَقَدْ رَفَعَ الظّعائِن يَوْمَ رَهْبَى

برُوحٍ مِنَ فُؤادِكِ مُسْتَطار

ذكرتك بالجموم ويومَ مروا

عَلى مَرّانَ رَاجَعَني ادّكَاري

و تيمٌ يفخرونَ ضربُ تيمٍ

كضَرْبِ الزَّيْفِ بارَ على التّجَار

وَتُعرَفُ بالمَنازل، يا ابنَ تَيْمٍ،

لئيمَ الضربِ مطرفَ النجار

رويداً لافتخاركَ يا بنَ تيمٍ

رَقِيقاً ما عَتَقْتَ مِنَ الإسَار

تذكرْ هلْ تفاخرُ يا بنَ تيمٍ

بفرعٍ أوْ لأصلكَ منْ قرار

فما عرفوا السباقَ وما تجلتْ

وُجُوهُ التّيْمِ مِنْ قَتَمِ الغُبَار

أتطلبُ سابقَ الحلباتِ تيمٌ

تقدمَ في المواطنِ إذ يجاري

صَريحاً لَمْ تَلِدْ أبَوَيْهِ تَيْمٌ،

وَلَمْ يُنْسَبْ لأختِ بَني حُذار

لَعَمْرُ أبيكَ ما شَجَرَاتُ تَيْمٍ

مِنَ النّبْعِ العَتيقِ وَلا النُّضَارِ

ة قدْ علمتْ تميمٌ أن تيماً

بعيدٌ حينَ ينسبَ منْ نزارِ

فأنتمْ عائذونَ بآلِ سعدٍ

بعقدِ الحلفِ أو سببِ الجوارِ

نَعُدّ تَمِيمَنَا وَتَعُدّ تَيْماً،

فقدْ أرديتَ في اللججِ الغمارِ

لَنا عَمروٌ عَليكَ وَآلُ سَعْدٍ،

وَتَرْوَةُ دارِمٍ وَحَصَى الحِمَارِ

وَجَوّازُ الحَجيجِ لَنَا عَلَيكُمْ

و عادىٌ المكارمِ والمنارِ

و خالي منْ خزيمةَ يا بنَ تيمٍ

عَظيمُ البَيتِ مرْتَفِعُ السّوَارِي

لَقَدْ وُجِدَ ابنُ بَرْزَةَ يوْمَ جارَى

بطيئاً عنْ مرافعةِ الخطارِ

فكَيفَ تَرَى جِذابي يا ابنَ تَيْمٍ

وَقَدْ قُرّنْتُمُ قَرَنَ البكَارِ

فَلَسْتَ مُفَارِقاً قَرَنَيّ، حَتى

يَطولَ تَصَعّدي بكَ وَانحداري

وَما بالمِيسِ يَرْحَلُ وَفْدُ تَيْمٍ،

وَلَكِنْ بالسّويّةِ وَالحِصَارِ

وجدنا التيمَ منْ سبأٍ وتيمٌ

مُجاورَةُ القُرُودِ معَ الوبَارِ

فانْ تجزوا بنعمتنا شكرتمْ

ريَاحاً أوْ فَوَارسَ ذي الخِمَار

أتَعْدِلُ لَيْلَ أيْسَرَ، مُستَنيماً،

بليلِ الملجماتِ علىَ سفار

تَوَالى في المَرَابطِ مُقْرَبَاتٍ،

طَوَاهُنّ المُغَارُ عَلى اقْورَار

تُعَشّيها الغَبُوقَ عَلى بَنِينا،

و نطعمها المحيلَ على الصفار

وَقَدْ عَلِمَ ابنُ أبْحَرَ أنّ خَيلي

غَداةَ الجُمْدِ صَادِقَةُ الغِوَار

قَرَعْنَ بِنَا كَتَائِبَ آل نَصْرٍ،

وَزَحْفَ المُنذِرَين وَذي المُرَار

و هاماتِ الجبابر قد صدعنا

كَأنّ عِظَامَهَا فِلَقُ المَحَار

فما شهدتْ رجالُ التيم حرباً

و لا أيامَ طخفةَ والنسار

يا صاحبيَّ هل الصباحُ منيرُ

يا صاحبيَّ هل الصباحُ منيرُ

أمْ هَلْ للَوْمِ عَوَاذِلي تَقْتِيرُ

أني تكلفُ بالغميمِ حاجةً

نِهْيا حَمامَةَ دُونَها، وَحَفِيرُ

عاداتُ قلبكَ حينَ خفَّ بهِ الهوى

لولا تسكنهُ لكادَ يطيرُ

إنّ العَوَاذِلَ لمْ يَجِدنَ كوَجدِنا

فَلَهُنّ مِنْكَ تَعَبّدٌ وَزَفِيرُ

ينهينَ منْ علقَ الهوى بفؤادهِ

حتى استبينَ بسمعهِ توقيرُ

هَلاّ غَضِبْتَ لنا، وَأنْتَ أميرُ

إنّ اليَسيرَ بذا الزمَانِ عَسِيرُ

يا قلبِ هلْ لكَ في العزاءِ فانهُ

قد عيلَ صبركَ والكريمُ صبورُ

يا بِشْرُ إنّكَ لم تَزَلْ في نِعمَةٍ

بالبُغضِ نحْوَكَ وَالعَداوَةِ عُورُ

وكتَمتُ سرّكَ في الفؤاد مُجمجِماً؛

إنّ الكَتُومَ لِسِرّهِ لَجَدِيرُ

فسَقى ديارَكِ حيثُ كنتِ مُجلجِلٌ

هَزِجٌ يُرِنّ عَلى الدّيَارِ مَطِيرُ

وَلَقَد ذكَرْتُكِ باليمامةِ ذكرَةً؛

إنّ المُحِبّ لَمنْ يُحِبّ ذكُورُ

وَالعِيسُ مُنعَلَةُ السّريح من الوَجى

وَكأنّهُنّ مِنَ الهَوَاجِرِ عُورُ

يا بشرُ حقّ لبشركِ التبشيرُ

يَأتِيكَ مِنْ قِبَلِ الإلهِ بَشِيرُ

بِشْرٌ أبُو مَرْوَانَ إنْ عاسَرْتَهُ

عسرٌ وعندَ يسارهِ ميسزرُ

قدْ كانَ حقكَ أنْ تقولَ الكرمَ ابنها

وَابنُ اللئِيمَةِ ِ للئَام نَصُورُ

لا يَدْخُلُنّ عليك، إنّ دخولهُمْ

رِجْسٌ وَإنّ خُرُوجَهُمْ تَطهيرُ

أمسى سُرَاقَةُ قد عوَى لشقائِهِ،

خَطْبٌ، وأمِّكَ يا سُرَاقَ، يَسيرُ

أسُرَاقَ قَد عَلمَتْ مَعَدٌّ أنّني

قدماً مطالعهُ عليكَ وعور

يا آلَ بارقَ لوْ تقدمَ ناصحٌ

للبارقيِّ فانهُ مغرورُ

كالسّامِرِيّ غَداةَ ضَلّ بقَوْمِهِ،

وَالعِجْلُ يُعكَفُ حَوْله وَيَخُورُ

إنّي بنى لي مَنْ يَزِيدُ بِناؤهُ

طُولاً، وَباعُكَ يا سُراقَ قَصِيرُ

لَوْ كنتَ تَعلَمُ ما جهلتَ فَوَارِسِي

أيامَ طخفةَ والدماءُ تمورُ

هَلاّ بذي نَجَبٍ عَلِمْتَ بَلاءنا

يا آلَ بارقَ، فِيمَ سُبّ جَرِيرُ

أنَصَرْتَ قَينَ بَني قُفَيرَةَ مُحْلِباً

فَضَغَا وَأسْلَمَ تَغْلِبَ الخنزيرُ

قدْ كانَ في كلبٍ يخافُ شذاتهُ

منيٌّ وما لقيَ الغواةَ نذير

أسُرَاقَ إنّكَ قد تُركتَ مُخَلَّفاً

و غبارُ عثيرها عليكَ يثور

وَعَلِقْتَ في مَرَسٍ يمُدّ قَرينَهُ

حتى التَوَى بك مُحصَدٌ مَشزُورُ

لحَصَادُ بارِقَ كانَ أهوَنَ ضَيعَةً

و المخلبان ودونكَ المنحور

مِنْ مُخْدِرٍ قطعَ الطّريقَ بلَعلعٍ

تَهْوِي مَخَالِبُهُ مَعاً فَيَسُورُ

تؤتى الكرامُ مهو رهنَّ سياقةً

وَنِسَاءُ بَارِقَ ما لَهُنّ مُهُورُ

إنَّ الملامةَ والمذلةَ فاعلموا

قَدَرٌ لأوّلِ بَارِقٍ مَقْدُورُ

وَإذا انتَسَبتَ إلى شَنُوءةَ تَدّعي،

قالوا ادّعاءُ أبي سُرَاقَةَ زُورُ

اني بني لي زاخرٌ منْ خندفٍ

لليلكَ فيهِ منايرٌ وسريرُ

أسُرَاقَ إنّكَ لوْ تُفاضِلُ خندفاً

بتَّقَتْ عَلَيكَ من الفُراتِ بُحُورُ

أسُرَاقَ إنّكَ لا نَزاراً نِلْتُمُ،

وَالحَيُّ مِنْ يَمَنٍ عَلَيكَ نَصِيرُ

أسُرَاقَ إنّ لَنا العِرَاقَ ونَجْدَهُ

وَالغَوْرَ، وَيْلَ أبيكَ، حينَ نَغُورُ

أرَجَا سُرَاقَةُ أنْ يُفاضِلَ خِندِفاً

وَأبو سُراقَةَ في الحَصَى مكْنُورُ

زَارَ القُبُورَ أبُو مالِكٍ،

زَارَ القُبُورَ أبُو مالِكٍ،

فَكَانَ كَألأمِ زُوّارِهَا

ستبكي عليهِ درومُ العشاءِ

خَبِيثٌ تَنَسُّمُ أسْحَارِهَا

تنوحُ بناتُ أبي مالكٍ

ببوقٍ لصاريَ وزمارها

لَقَدْ سَرّني وَقْعُ خَيلِ الهُذَيلِ،

وَتَرْغِيمُ تَغْلِبَ في دارِهَا

وَفَاتَ الهُذَيْلُ بني تَغْلِبٍ،

وَجَحّافُ قَيْسٍ بِأوْتَارِهَا

تَحُضّونَ قَيْساً وَلا تَصْبِرُونَ

لِزبنِ الحروبِ وإضرارها

تنعي النعاةُ أميرَ المؤمنينَ لنا

تنعي النعاةُ أميرَ المؤمنينَ لنا

يا خيرْ منْ حجَّ بيتَ اللهِ واعتمرا

حُمّلْتَ أمراً عَظِيماً فاصْطَبَرْتَ لهُ

وَقُمْتَ فِيهِ بِأمْرِ الله، يا عُمَرَا

فالشّمسُ كاسِفَةٌ ليستْ بطالِعَةٍ ،

تبكي عليكَ نجومَ الليلِ والقمرا

طَربَ الحَمامُ بذي الأرَاكِ فهاجَبني؛

طَربَ الحَمامُ بذي الأرَاكِ فهاجَبني؛

لا زلْتَ في غَلَلٍ وَأيْكٍ نَاضِرِ

شَبَّهْتُ مَنْزلةً برَاحَ، وَقَدْ أتَى

حولُ المحيلِ خلالَ جفنٍ داثرِ

نشرتْ عليكِ فبشرتْ بعدَ البلى

ريحٌ يمانيةٌ بيومٍ ماطرِ

إنْ قالَ صحبتكَ الرواحَ فقلْ لهمْ

حيوا الغزيزَ ومنْ به منْ حاضرِ

نَهْوَى الخَليطَ ولَوْ أقَمنا بَعدَهُمْ؛

إنّ المقيمَ مكلفٌ بالسائرِ

إنَ المطي بنا يخدنَ ضحى عدٍ

وَاليَوْمَ يَوْمُ لُبَانَةٍ وَتَزَاوُرِ

سنحَ الهوى فكتمتُ صحبي حاجةً

بَلَغَتْ تَجَلُّدَ ذي العَزَاء الصّابرِ

جزعاً بكيتْ على الشبابِ وشاقني

عِرْفَانُ مَنْزلةٍ بجزْعَيْ سَاجِرِ

أمّا الفُؤادُ، فَلَنْ يَزَالَ متَيَّماً

بهوى جمانةَ أو بريا العاقرِ

طَرَقَتْ بمُخْتَرَقِ الفَلاةِ مُشَرَّداً،

جعلَ الوسادَ ذراعَ حرفٍ ضامرِ

يا أُمّ طَلْحَةَ مَا لَقينَا مِثْلَكُمْ

في المنجدينَ ولا بغورِ الغائرِ

رهبانَ مدينَ لوْ رأوكِ تنزلوا

و العصمُ منْ شعفِ العقولِ الفادرِ

لمن الحمولِ منَ الايادِ تحملتْ

كالدومِ أو ظللِ السفينِ العابرِ

يحدو بهنَّ مشمرٌ عن ساقهِ

مِثْلُ المَنِيحِ نَحَى قِداحَ الياسِرِ

قَرّبْنَ مُقْرعَةَ الكَوَاهِلِ بُزَّلاً،

منْ كلِّ مطردِ الجديلِ عذافرِ

نَهْدِ المحالِ، إذا حُدينَ، مُفَرَّجٍ،

سبطِ المشافرِ مخلفٍ أو فاطرِ

منهُ بمجتمعِ الأخادعِ نابعٌ

يَغشَى الدَّفارَى كالكُحَيلِ القَاطِرِ

وَإذا الأزمّةُ أُعْلِقَتْ أزْرَارُهَا،

جَرْجَرْنَ بَينَ لهاً وَبَينَ حَنَاجِرِ

زالَ الجمالُ بنخلِ يثربَ بالضحى

أوْ بالرواجحِ منْ إباضَ العامرِ

لَيْتَ الزّبَيرَ بِنَا تَلَبّسَ حَبْلُهُ،

ليسَ الوفيُّ لجارهِ كالغادرِ

وجدَ الزبيرُ بذي السباعُ مجاشعاً

للحيثلوطِ ونزوةً منْ ضاطرِ

بَاتُوا وَقَدْ قُتِلَ الزّبَيرُ كأنّهُمْ

خورٌ صوادرُ عنْ نجيلِ قراقرِ

وَلَدَتْ قُفَيرَةُ أُمُّ صَعصَعَةَ ابنَهَا

فَوْقَ المُزَنَّمِ بَينَ وَطْبَيْ جَازِرِ

عزبتْ قفيرةُ في الغريبِ وراحتْ

بالكفِّ بينَ قوادمٍ وأواخرِ

عَلِقَ الأَخَيْطِلُ في حِبالي بَعْدَمَا

عثرَ الفرزدقُ لالعاً للعاثرِ

لقيَ الأخيطلُ ما لقيتَ وقبلهُ

طاحَ البَعيثُ بغَيرِ عِرْضٍ وَافِرِ

وَإذا رَجَوْا أنْ ينَقُضُوا مني قُوىً،

مَرَسَتْ قُوَايَ عَلَيهِمُ وَمَرَائري

و منوا بملتهمِ العنانِ مناقلٍ

عندَ الرهانِ مقربٍ ومحاضرِ

إني نزلتُ بمفرعٍ منْ خندفٍ

في أهلِ مملكةٍ وملكٍ قاهرِ

كانتْ فواضلنا عليكَ عظيمةً

منْ سيبِ مقتدرٍ عزيزٍ قادرِ

ماذا تقولُ وقدْ عرفتَ لخندفٍ

زُهْرَ النّجُومِ وَكُلَّ بَحْرٍ زَاخِرِ

إنّ القَصَائِدِ قَدْ وَطِئْنَ مُجاشِعاً،

وَوَطِئْنَ تَغْلِبَ ما لهَا مِنْ زَاخِرِ

نبئتُ تغلبَ يعبدونَ صليبهمْ

بالرقتينِ إلى جنوبِ الماخرِ

يستنصرونَ بمارَ سرجسَ وابنهِ

بعدَ الصليبِ وما لهمْ منْ ناصرِ

كَذَبَ الأخَيْطِلُ ما تَوَقَّفُ خَيلُنا

عِنْدَ اللّقاء، وما تُرَى في السّامِرِ

رُجُعاً نَقُصّ لها الحَديدَ من الوَجَى

بعدَ ابتراءِ سنابكٍ ودوابرِ

سائلْ بهنَّ أبا ربيعةَ كلهمْ

وَاسْأَلْ بَني غُبَرٍ غَداةَ الحَائِرِ

وطئتْ جيادُ بني تميمٍ تغلباً

يَوْمَ الهُدَيْل غَداةَ حَيّيْ هاجِرِ

وَإذا رَجَعْنَ وَقَد وَطِئْنَ عَدُوّنَا

حدَرَتْكَ مِنْ شَرَفَيْ خَزَارِ خَيلُنا،

وَالحَرْبُ ذاتُ تَقَحُّمٍ وَتَرَاتِرِ

خسرَ الأخيطلُ والصليبُ وتغلبٌ

وَيُكالُ، ما جمعوا، بمُدٍّ خاسِرِ

وابتَّعتَ وَيْلَ أبيكَ،ألأمَ شَرْبَةٍ

بفسادِ تغلبَ بئسَ ربحُ التاجرِ

أدّ الجِزَى وَدَعِ الفخارَ بتَّغلِبٍ،

وَاخْسَا بمَنْزلةِ الدّليلِ الصّاغِرِ

أنْبِئْتُ تَغلِبَ بَعدَمَا جَدّعْتُهُمْ،

يتعذرونَ وما لهمْ من عاذرِ

وَالتّغْلِبِيّةُ، حينَ غَبّ غَبِيبُها،

تَهْوِي مَشَافِرُهَا لشَرّ مَشافِرِ

إنّ الأخَيْطِلَ لَنْ يَقُومَ لِبُزّلٍ،

أنيابها كشبا الزجاجِ قساورِ

فينا الخلافةُ والنبوةُ والهدى

و ذو والمشورةَ كلَّ يومٍ تشاور

و رجا الأخيطلُ أنْ يكدرَ بحرنا

فأصَابَ حَوْمَةَ ذي لجاج غَامِر

بَينَ الحَوَاجِب وَاللّحَى مِن ثَغلِبٍ

لؤمٌ تورثُ كابراً عنْ كابر

يا ابنَ الخَبيثَةِ أينَ مَنْ أعدَدتُمُ

لبني فزارةَ أوْ لحيْ عامر

و إذا لقيتَ قرومَ فرعي خندفٍ

يَبْذَخْنَ بَعْدَ تَزَايُفٍ وَتَخاطُر

خليتَ عنْ سنن الطريق ولمْ تزلْ

فِيهِمْ مُلُوكُ أسِرّةٍ وَمَنَابِر

حيوا المقامَ وحيوا ساكنَ الدار

حيوا المقامَ وحيوا ساكنَ الدار

ما كدتَ تعرفُ إلاَّ بعدَ إنكار

إذا تَقَادَمَ عَهْدُ الحَيّ هَيّجَني

خيالُ طيبةِ الأردانِ معطار

لا يأمنَنَّ قوبٌ نقضَ مرتهِ

إني أرى الدهرَ ذا نقضٍ وإمرار

قد أطلبُ الحاجةَ القصوى فأدركها

على الأنُوفِ وُسُوماً ذاتَ أحْبَار

إلاَّ بغرّ منَ الشيزى مكللةٍ

يجري السديفُ عليها المربعُ الواري

إذا أقُولُ تركْتُ الجَهْلَ هَيّجَني

رَسْمٌ بذي البَيْضِ أوْ رَسْمٌ بذُوّارِ

تمسي الرياحُ بهِ حنانةً عجلاً

سَوْفَ الرّوَائِمِ بَوّاً بَينَ أظْآرِ

هَلْ بالنّقيعَةِ ذاتِ السِّدْرِ من أحدٍ

أوْ منبتِ الشيحِ منْ روضاتِ أعيارِ

سقيتِ منْ سبلِ الجوزاءِ غاديةً

وَكُلَّ وَاكِفَهِ السَّعْدَينِ مِدْرَارِ

قدْ كدتُ أنَّ فراقَ الحيِّ يشفعني

أنسى عزاي وأبدى اليومَ أسراري

لولا الحياءُ لهاجَ الشوقَ مختشعٌ

مثلُ الحمامةِ منْ مستوقدِ النارِ

لمّا رَمَتْني بعَينِ الرّيمِ فَاقْتَتَلتْ

قلبي رميتُ بعينِ الأجدلِ الضاري

مِلءِ العُيُونِ جَمالاً ثمّ يُونِقُني

لَحْنٌ لَبيثٌ وَصَوْتٌ غَيرُ خَوّارِ

قَوْمي تَمِيمٌ هُمُ القَوْمُ الذينَ هُمُ

ينفونَ تغلبَ عنْ بحبوحةِ الدارِ

النّازلونَ الحِمَى لمْ يُرْعَ قَبلَهُمُ؛

وَالمانِعُونَ بلا حِلْفٍ وَلا جَارِ

ساقتكَ خيلي منَ الأشرافِ معلمةً

حتى نزَلْتَ جَحيشاً غَيرَ مُختارِ

لنْ تستطيعَ إذا ما خندفٌ خطرتْ

شُمَّ الجِبَال وَلُجَّ المُزْبِدِ الجَارِي

تَرْمي خُزَيْمَةُ مَنْ أرْمي وَيَغضَبُ لي

أبناءُ مرّ بنو عراءَ مذكار

إنّ الذينَ اجْتَنَوْا مَجداً وَمَكْرُمَةً

تِلْكُمْ قُرَيْشِيَ وَالأنصَارُ أنصَارِي

و الحيُّ قيسٌ بأعلى المجدِ منزلةً

فاستكرموا منْ فروعِ زندها وارى

قَوْمي فأصْلُهُمُ أصْلي، وَفَرْعُهُمُ

فَرْعي وَعَقْدُهُم عَقدي وَإمَراري

منا فوارسُ ذي بهدى وذي نجبٍ

و المعلمونَ صباحاً يومَ ذي قار

مسترعفينَ بجزءٍ في أوائلهمْ

وَقَعْنَبٍ، وَحُمَاةٍ غير أغْمَار

قدْ غلَّ في الغل بسطاماً فوارسنا

وَاستَوْدَعُوا نَعْمَةً في آل حَجّار

ما أوْقَدَ النّاسُ من نِيرَان مَكْرُمَةٍ

إلاَّ اصطلينا وكنا موقدي النار

إنّا لَنَبْلُو سُيُوفاً غَيرَ مُحدَثَةٍ،

في كلّ معتقدِ التاجين جبار

إنّي لسَبّاقُ غَايَاتٍ أفُوز بهَا

إذاً أطيلُ لها شغلي وإضماري

يا خزرَ تغلبَ إني قدء وسمتكمُ

يا خزرَ تغلبَ وسوماً ذاتَ أحبارِ

لا تَفْخَرُنّ، فإنّ الله أنْزَلَكُمْ،

يا خزرَ تغلبَ دارَ الذلّ والعارِ

ما فيكمُ حكمٌ ترضى حكومتهُ

للمُسْلِمِينَ وَلا مُستَشهَدٌ شَارِي

قومٌ إذا حاولوا حجاً لبيعهمْ

صروا الفلوسَ وحجوا غيرَ أبرارِ

جئني بمثلِ بني بدرٍ لقومهمُ

أوْ مِثْلِ أُسرَةِ مَنظُورِ بنِ سَيّارِ

أوْ مِثْلِ آلِ زُهَيرٍ وَالقَنَا قِصَدٌ،

وَالخَيْلُ في رَهَجٍ مِنهَا وَإعْصَارِ

أوْ عامِرِ بنِ طُفَيْلٍ في مُركَّبِهِ؛

أوْ حارثٍ يَوْمَ نادى القَوْمُ يا حارِ

أوْ فارسٍ كشريحٍ يومَ نحملهُ

نَهْدُ المَرَاكِلِ يَحمي عَوْرَةَ الجارِ

أوْ آلِ شَمَخٍ، وَهل في النّاسِ مثْلُهمُ

للمتعفينَ ولاطلابِ أوتارِ

نَبّأتَ أنّكَ بالخابُورِ مُمْتَنِعٌ،

ثمَّ انفرجتَ انفراجاً بعدَ إقرارِ

قدْ كانَ دوني منَ النيرانِ مقتبسٌ

أخزيتَ قومكَ واستشعلتَ من ناري

لم تدرِ أمكَ ما الحكمُ الذي حكمتُ

إذ مَسّها سَكرٌ مِنْ دَنّها الضّاري

بَانَ الخَلِيطُ غَداةَ الجِنَابِ،

بَانَ الخَلِيطُ غَداةَ الجِنَابِ،

وَلَمْ تَقْضِ نَفسُكَ أوْطَارَهَا

فلا تكثروا طولَ شك الخلاج

وَشُدّوا على العِيسِ أكْوَارَهَا

سأرمي بها قاتماتِ الفجاجِ

وَنَهْجُرُ هِنْداً وَزُوّارَهَا

ألا قبحَ اللهُ يومَ الزبيرْ

بلاءَ القيون وأخبارها

فانا وجدنا ابنَ جوخيَ القيون

لئيمَ المواطن خوارها

وَلَوْ خُيّرَ القَينُ بَينَ الحَيَاةِ

و بينَ المنيةِ لاختارها

أنِمْتَ بِعَينٍ عَلى خِزْيَةٍ،

فأغضِ على الذلّ أشفارها

وَقَدْ يَعْلَمُ الحَيُّ مِنْ مَالِك

مُناخَ الدُّهَيْمِ، وَأيْسَارَهَا

أخَذْنَا عَلى الخُورِ قَدْ تَعْلَمُونَ

ردافَ الملوكِ وأصهارها

وَنَكفيهمُ، ثمّ لا يَشكُرُونَ،

مِراسَ الحُرُوبِ، وَإضْرَارَهَا

أنا ابنُ الفوارسِ يومَ الغبيطِ

و ما تعرفُ العودُ أمهارها

لحقنا بأبجرَ والحوفزان

وَقَدْ مَدّتِ الخَيْلُ إعْصَارَهَا

و رايةَ ملكٍ كظل العقابِ

ضربنا علىَ الرأس جبارها

وَكُنّا، إذا حَوْمَةٌ أعْرَضتْ،

نخوضُ إلى الموتِ أغمارها

فأفْسَدْتَ تَغْلِبَ كُلَّ الفَسَادِ،

وَشُمْتَ القُيُونَ وَأكْيَارَهَا

و حامي الفوارسُ يومَ الكعيل

وَلَمْ تَحْمِ تَغْلِبُ أدْبَارَهَا

تركتمْ لقيسٍ بناتَ الصريح

و عونَ النساءِ وأبكارها

وَضَعْتُمْ بحَزّةَ حَمْلَ السّلاحِ

و لمْ تضع الحربُ أوزارها

فانَّ البريةَ لو جمعتْ

لألْفَيْتَ تَغْلبِ أشْرَارَهَا

ولوْ أصْبَحَ النّاسُ حَرْباً عِدىً

لقَيْسٍ وَخِنْدِفَ مَا ضَارَهَا

أخَذْنَا عَلَيْكُمْ عُيُونَ البُحُورِ

وَبَرَّ البلادِ وَأمْصَارَهَا

وَنحْن وَرِثْنَا، فخَلِّ الطّرِيقَ،

جوابيَ عاد وآبارها

وَأدْعُو الإلهَ وَتَدْعُو الصّليبَ،

وَأدْعُو قُرَيْشاً، وَأنْصَارَهَا

كَفَوْا خُزْرَ تَغلِبَ نصرَ الرّسولِ

و نقضَ الأمورِ وإمرارها

إنّ السّوَابِقَ عِندَها التّبْشيرُ

إنّ السّوَابِقَ عِندَها التّبْشيرُ

و لقدْ نهيتكَ أنْ تسبَّ مخرقاً

وَفِرَاشُ أُمّكَ كَلْبَتَان وَكِيرُ

يا لَيتَ جارَكُمُ اسْتَجَارَ مُخَرِّقاً

يَوْمَ الخُرَيْبَةِ ِ وَالعَجاجُ يَثُورُ

ما هاجَ شوقكَ منْ رسومِ ديار

ما هاجَ شوقكَ منْ رسومِ ديارِ

بلوى عنيقَ أو بصلبِ مطارِ

أبقى العواصفُ منْ معالمِ رسمها

شذبَ الخيامِ ومربطَ الأمهارِ

أمِنَ الفِرَاقِ تَعِبْتَ يَوْمَ عُنَيْزَةٍ ،

كهواكَ يومَ شقائقِ الأحفارِ

وَرَأيْتُ نارَكَ إذ أضَاء وَقُودُهَا،

فَرَأيْتُ أحسَنَ مُصطلِينَ وَنَارِ

أما البعيثُ فقدْ تبينَ أنهُ

عَبْدٌ، فَعَلّكَ في البَعِيثِ تُمَارِي

وَاللؤمُ قَدْ خَطَمَ البَعيثَ وَأرْزَمتْ

أمُّ الفرزدق عندَ شرِّ حوارِ

إنَّ الفرزدقَ والبعيثَ وأمهُ

و أبا البعيثِ لشرُّ ما إستارِ

طاحَ الفَرَزْدَقُ في الرّهَانِ، وَعَمَّهُ

غَمْرُ البَديهَةِ صَادِقُ المِضْمَارِ

تَرّجُو الهَوَادَةَ يا فَرَزْدَقُ بَعدَما

أطْفَأتَ نَارَكَ وَاصْطَليتَ بنَاري

إنّي لَتُحْرِقُ مِنْ قَصَدْتُ لشَتْمِهِ

ناري ويلحقُ بالغواةِ سعاري

تَبّاً لفَخْرِكَ بالضّلالِ وَلَمْ يَزَلْ

ثوبا أبيكَ مدنسين بعارِ

ماذا تقولُ وقدْ علوتُ عليكمْ

و المسلمونَ بما أقولُ قواري

و إذا سألتَ قضى القضاةُ عليكمُ

وَإذا افتَخَرْتَ علا عَليكَ فَخاري

فأنَا النّهَارُ عَلا عَلَيْكَ بِضَوْئِهِ،

وَاللّيْلُ يَقْبِضُ بَسْطَةَ الأبْصَارِ

إنّا لَنَرْبَعُ بالخَمِيسِ تَرَى لَهُ

رهجاً ونضربُ قونسَ الجبارِ

إذْ لا تغارُ على البناتِ مجاشعٌ

يَوْمَ الحِفاظِ، وَلا يَفُونَ بِجَارِ

أني لقومكَ مثلُ عدوةِ خيلنا

بالشعبِ بومَ مجزلِ الأمرارِ

قَوْمي الذينَ يَزيدُ سَمعي ذِكْرُهُمْ

سَمْعاً، وَكَانَ بضَوْئِهِمْ إبصَاري

إنّ القَصَائِدَ لَنْ يَزَلْنَ سَوَائِحاً

حمراً مساحلهنَّ غيرَ مهارِ

هلْ تَشْكُرُونَ لمنْ تَدارَكَ سبيَكُم

وَالمُرْدَفَاتُ يَمِلْنَ بالأكْوَارِ

إنّي لَتُعْرَفُ في الثّغُورِ فَوَارِسي،

وَيُفَرّجُونَ قَتَامَ كُلّ غُبَارِ

نحنُ البناةَ دعائماً وسوارياً

يعلونَ كلَّ دعائمٍ وسوارِ

تدعو ربيعةُ والقميصُ مفاضةٌ

تَحْتَ النِّجَادِ، تُشَدّ بالأزْرَارِ

إنَّ البعيثَ وعبدَ آلِ مقاعسٍ

لا يَقْرَآنِ بسُورَةِ الأحْبَارِ

أبلغْ بني وقبانَ أنَّ نساءهمْ

خورٌ بناتُ موقعِ خوارِ

كنتمْ بني أمةٍ فأغلقَ دونكمْ

بابُ المَكارمِ، يا بَني النِّخْوَارِ

أبَني قُفَيرَةَ قَدْ أنَاخَ إليكُمُ

يَوْمَ التّقَاسُمَ لُؤمُ آلِ نِزَارِ

إنَّ اللئامَ بني اللئامِ مجاشعٌ

و الأخبثونَ محلَّ كلِّ ازارِ

سارَ القصائدُ واستبحنَ مجاشعاً

مَا بَينَ مصْرَ إلى جَنُوبِ وَبَارِ

يتَلاوَمُونَ وَقَدْ أبَاحَ حَرِيمَهُمْ

قَيْنٌ، أحَلَّهُمُ بدَارِ بَوَارِ

لا تَفْخَرَنّ إذا سَمِعْتَ مُجَاشعاً

يَتَخَاوَرُونَ تَخَاوُرَ الأثْوَارِ

أعَلَيّ تَغْضَبُ أنْ فُقَيرَةُ أشْبَهَتْ

مِنْهُ مَكَانَ مُقَلَّدٍ وَعِذَارِ

قالَ الفَرَزْدَقُ، إذ أتَاه حَدِيثُها،

ليستْ نوارُ مجاشعٍ بنوارِ

تدعو ضريسَ بني الحتاةِ إذا انتشتْ

و تقولُ ويحكَ منْ أحسَّ سواري

بحديثِ جعثنَ ما ترنمَ الأكيارِ

حَيِّ الهِدَملَةَ مِنْ ذاتِ المَوَاعِيسِ،

حَيِّ الهِدَملَةَ مِنْ ذاتِ المَوَاعِيسِ،

فالحنوا أصبحَ قفراً غيرَ مأنوس

حيِّ الديارَ التي شبهتها خللاً

أو منهجاً من

بَينَ المُخَيْصِرِ فَالعَزّافِ مَنْزِلَةٌ

كالوحي منْ عهد موسى في القراطيس

لا وصلَ إذْ صرفتْ هندٌ ولو وقفتْ

لاستفتني وذا المسحينْ في القوس

لوْ لمْ تَرِدْ وصْلَنَا جادتْ بمُطَّرَفٍ،

مما يخالطُ حبَّ القلبِ منفوسِ

قد كنتِ خدنالنا يا هندُ فاعتبري

ماذا يريبكِ منْ شيبي وتقويسي

لمّا تَذكّرْتُ بالدّيْرَين أرّقَني

صَوْتُ الدّجاجِ وَقَرْعٌ بالنّوَاقِيسِ

فقلتُ للركبِ إذْ جدَّ الرحيلُ بنا

ما بُعدُ يبَرِينَ من بابِ الفَرَادِيسِ

عَلّ الهَوَى مِنْ بَعِيدٍ أنْ يُقَرِّبَهُ

أمُّ النجومِ ومرُّ القومِ بالعيسِ

لو قدْ علونَ سماوياً مواردهُ

من نحوِ دومَةِ خَبْتٍ قَلّ تَعريسي

هل دعوةٌ منْ جبالِ الثلجِ مسمعةٌ

أهْلَ الإيادِ وَحَيّاً بالنَّبَارِيسِ

إنّي، إذا الشاعِرُ المَغرُورُ حَرّبَني،

جَارٌ لقَبْرٍ عَلى مَرّانَ مَرْمُوسِ

قَدْ كانَ أشْوَسَ أبّاءً، فأوْرَثَنَا

شَغْباً على النّاسِ في أبنائِهِ الشُّوسِ

نحمي ونغتصبُ الجبارَ بجنبهُ

في مُحصَدٍ من حبالِ القِدّ مَخموسِ

يخزى الوشيظُ إذا قالَ الصميمُ لهمْ

عُدّوا الحَصَى ثمّ قِيسُوا بالمَقاييسِ

لا يستطيعُ امتناعاً فقعُ قرقرةٍ

بينَ الطريقينْ باليدِ الأماليس

وَابنُ اللَّبُون، إذا ما لُزّ في قَرَنٍ،

لمْ يستطعْ صولةَ البزلِ القناعيس

إنّا، إذا مَعشَرٌ كَشّتْ بِكَارَتُهُمْ،

صُلْنَا بأصْيَدَ سَامٍ غيرِ مَعكُوس

هل منْ حلومٍ لأقوامٍ فتنذرهمْ

ما جربَ الناسِ منْ عضى وتضريسي

إني جُعِلتُ فَما تُرْجى مُقَاسَرَتي

نكلاً لمستعصبِ الشيطانِ عتريس

أحمي مَوَاسِمَ تَشفي كُلَّ ذي خَطَلٍ

مستوضعٍ بلبنان الجنّ مسلوس

مَنْ يَتّبعْ غَيرَ مَثْبُوعٍ فإنّ لنا،

في ابني نزارٍ نصيباً غيرْ مخسوس

وَابنا نِزَارٍ أحَلاّني بمَنْزِلةٍ

في رَأس أرْعَنَ عاديّ القَدامِيس

إني امرؤٌ منْ نزارٍ في أرومتهمْ

مستحصدٌ أجمى فيهمْ وعريسي

لا تَفْخَرَنّ على قَوْمٍ عَرَفتَ لهُمْ

نورَ الهُدى وَعَرِينَ العزّ ذي الخِيس

قومٌ لهمْ خصٌ إبراهيمُ دعوتهُ

إذ يرفعُ البيتَ سوراً فوقَ تأسيس

نحنُ الذينَ ضربنا الناسَ عنْ عرضٍ

حتى استقاموا وهمْ أتباعُ إبليس

أقْصِرْ فإنّ نِزَاراً لَنْ يُفَاضِلَهَا

فرع لئيمٌ وأصلٌ غيرُ مغروس

قَدْ جَرّبَتْ عَرَكي في كلّ مُعترَكٍ

غُلْبُ الأسُودِ فَما بالُ الضَّغابيس

يَلفَى الزّلازِلَ أقْوَامٌ دَلَفْتُ لهُمْ

بالمنجنيق وصكاً بالملاطيس

لمّا جَمَعْتُ غُوَاةَ النّاس في قَرَنٍ،

غادرتهمْ بينَ محسورٍ ومفروس

كانوا كهاوٍ وردٍ منْ حالقى جبلٍ

وَمُغْرَقٍ في عُبابِ البَحر مَغموس

خَيْلي التي وَرَدتْ نَجرَانَ ثمّ ثَنَتْ

يومَ الكلابِ بوردٍ غيرْ محبوس

قَد أفعَمَتْ وَادِيَيْ نَجرَانَ مُعلَمَةً

بالدّارعينَ وبالخَيْلِ الكَرَادِيس

قَدْ نَكتَسِي بزّةَ الجَبّارِ نَجْتُبُهُ

و البيضَ نضربهُ فوقَ القوانيس

نحنُ الذينَ هزمنا جيشَ ذي نجبٍ

وَالمُنْذِرَين اقتَسَرْنَا يَوْمَ قَابُوس

تدعوكَ تيمٌ وتيمٌ في قرى سبأٍ

قد عَضّ أعناقَهمْ جِلدُ الجَوَاميس

و التيمُ ألأمُ منْ يمشي وألأمهمْ

أو لاد ذهلٍ بنو السودِ المدانيس

تُدْعَى لشَرّ أبٍ يا مِرْقَمَيْ جُعَلٍ،

في الصيفِ يدخلُ بيتاً غيرْ مكنوسِ

إنْ تضرساني تجدا مضرسا

إنْ تضرساني تجدا مضرسا

قَدْ لَبِسَ الدّهرَ وأبقَى مَلْبَسَا

خُلِقْتُ شَكْساً للأعادي مِشْكَسَا

أكوى الأسرينَ وأقطعُ النسا

منْ شاءَ منْ حرِّ الجحيمِ استقبسا

ما ذاتُ أرواقٍ تصدى لجؤذرِ

ما ذاتُ أرواقٍ تصدى لجؤذرِ

بحيثُ تلاقى عازبٌ فالأواعسُ

بأحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قالَتْ ألا ترَى

لمنْ حَوْلَنَا فِيهِمْ غَيُورٌ وَنَافِسُ

تَرَ ثَمّ شِرْباً بَارِداً لا يَنَالُهُ،

عَلى هَوْلِهِ، إلاّ رَدٍ أوْ مُخَالِسُ

بني مالكٍ لا يردكمْ حينُ قينكمْ

فيَقبسَكُمْ مِن حرّ نَارِي قابسُ

و إياكمُ والقينَ لا يشأمنكمْ

كما كانَ مشؤوماً لذبيانَ داحسِ

بني مالكٍ فاتَ الفرزدقُ مجدنا

و ماتَ ابنُ ليلى وهوَ منْ ذاكَ يائسُ

فما زالَ معقولاً عقالٌ عن العلى

وَمازَالَ مَحبُوساً عن المجدِ حابِسُ

غذا ذكرتْ نفسي شريكاً تقطعتْ

غذا ذكرتْ نفسي شريكاً تقطعتْ

علىَ مضرٍ حي للمقامةِ رائسِ

و كانَ أخا المولى إذا خافَ عثرةً

شَريكٌ، وَخَصْمَ الأصْيدِ المُتشاوسِ

فما كانَ أبلانا منَ الدهرِ نبوةً

لدى البابِ أو عضَّ السنينَ الأحامسِ

لَقَدْ غادرُوا بالعِيصِ عِلقَ مَضِنّةٍ،

و لمْ ترَ عيني مثلهُ علقَ لابسِ

وَقالو ألا تَبكي تَميمٌ أخَاهُمُ

أبا الصلتِ زينَ الوفدْ سمَّ الفوارسِ

أبلغْ أبا هرمزٍ عنيّ مغلغلةً

أبلغْ أبا هرمزٍ عنيٌّ مغلغلةً

و ابنيْ حديةَ صعروراً وفرناسِ

ما كنتَ أولَ ضاغٍ صكهُ حجرٌ

ألوتْ بهِ منجنيقٌ ذاتُ أمراسِ

أبعتَ بيتكَ إذْ عضتكَ مجحفةٌ

منَ السنينَ عوانٌ ذاتُ أضراسِ

ألاَ حيّ أطلالِ الرسومِ الدوارسِ

ألاَ حيِّ أطلالَ الرسومِ الدوارسِ

وَآريَّ أمْهَارٍ، وَمَوْقِدَ قَابسِ

لَقَدْ خَبّرَتني النّفسُ أنّي مُزَايِلٌ

شبابي ووصلَ المنفساتِ الأوانسِ

وَأصْبَحتُ من هندٍ على قُرْبِ دارها

أخا اليأسِ أوراجٍ قلبلاً كآيسِ

و طامحةِ العينينِ مطروفةِ الهوى

عن الزّوْجِ أوْ مَنسوبةِ الحالِ عانِسِ

بَني عاصِمٍ أوْفُوا بذِمّةِ جاركُمْ،

و لمْ تضربوا منها برطبٍ ويابسِ

إذا ما دَعا جَنْباءُ قالَ ابنُ دَيْسَقٍ

لعالكَ فيها عالياً غيرْ تاعسِ

جرتْ لأخي كلبٍ غداةَ تأبستْ

عُبَيْدٌ بردّ البُزْلِ مِنْها القَناعِسِ

ألاَ إنَّ حماداً سيوفي بذمةٍ

عَلَيْكَ وَرَدِّ الأبْلَخِ المُتَشاوسِ

ألسْتُمْ لِئَاماً إذْ تَرُومُونَ جارَكُمْ

و لولاهمُ لمْ تدفعوا كفٌ لامسِ

فإنّكَ لاقٍ للأغَرّ ابنِ دَيْسَقٍ

فوارسَ سلابينَ بزَّ الفوارسِ

فلا أعرفنَّ الخيلَ تعدو عليكمُ

فتَطْعُنَ في ذي جَوْشَنٍ مُتَقاعِسِ

إذا اطردوا لمْ يخفَ داءُ ظهورهمْ

على ما بنَا مِنْ نَحضِها المُتكاوِس

أبلغْ رياحاً مردها وكهولها

أبلغْ رياحاً مردها وكهولها

عنيٍّ وعممْ فيهمْ وتخصص

إنّي أهاب، وَما أُرَاني فَاعِلاً،

رهطَ ابنْ وقاصٍ ورهطَ الأخوص

لولا الذي عهدتْ إليَّ سراتهمْ

لجهدتُ جهدَ بديهةِ ابنِ الأخوص

وَلَقَدْ رَحَلْتُ إِلَيكُمُ عِيدِيّةً

وَلَقَدْ رَحَلْتُ إِلَيكُمُ عِيدِيّةً

لا يرعوينَ إلى جنينٍ مجهض

أصْبَحْنَ مِنْ نَقَوَى حَفِيرٍ ذُلَّحاً

بلوى أشيقرَ جائلاتِ الأعرض

وَلَقَدْ عَلَوْنَ مِنَ السّماوَةِ مَعلماً

خلجاً مواردهُ بعيدَ المركض

وَإذا الأدِلّةُ خاطَرُوا مَجْهُولَهَا،

مشقوا لياليَ خمسها المستوفض

يسرونَ ليلهمُ فلما غوروا

خَفقٌ الخِباءُ بمَنْزِلٍ لمْ يُخْفَض

جَعَلُوا القِسّيي مِنَ السَّرَاء عِمادَهُ

وَبكلّ أبيَضَ في الغِمادِ مُفَضَّض

وَإذا قَربْنَ خَوَامِساً منْ صَلْصَلٍ،

صَبّحْنَ دُومَةَ وَالحَصَى لم يَرْمَضِ

إنّي لمُعْتَمِدُ الخَلِيفَةِ زَائِراً،

وَأرَاهُ أهْلَ زِيارَتي وَتَعَرّضِي

ليسَ البريُّ كمنْ يمرضُ قلبهُ

فَأنَا المُشايعُ، قَلْبُهُ لمْ يَمرَضِ

فوَثّقتُ، ما سَلِمَ الخَليفَةُ، بالغنى ،

ليسَ البحورُ إلى الثمادِ البرضِ

بَحْرٌ تَفِيضُ لهُ سِجَالٌ بالنّدى َ،

وَإلَيْهِ جَاريَةٌ البُحُورِ الفُيَّضِ

يَجْزِيكَ رُبُّكَ حُسْنَ قَرْضِكَ إنّهُ

حَسَنُ المَعونَة ، وَاسِعُ المُتَقَرَّضِ

و اللهُ قدرَ أنْ تكونَ خليفةً

خَيرَ البَريّةِ، وَارتَضَاكَ المُرْتَضِي

يا ابنَ الفَوَارِع، وَالتَقَتْ أعياصُهُ

لفا بمتسعِ البطاحِ الأعرضِ

أعطاكَ ربكَ منْ جزيلِ عطائهِ

مُلْكاً كُعُوبُ قَنَاتِهِ لمْ تُرْفَضِ

هلْ يزجرني أنْ أقولَ لظالمٍ

إنْ كُنْتَ صَاحِبَ خُلّةٍ فتَحَمّضِ

و إذا أميةُ حصلتْ أنسابها

كنتَ المجانَ منَ الصريحِ الأمخضِ

ما أرضى بنصح بني كليبٍ

ما أرضى بنصح بني كليبٍ

و ما أنا عنْ عريفهمُ براضي

و ما أنسىَ ضيعهمُ بحجرٍ

وَبالقَصَبَاتِ مَحبِسَهُمْ مَخاضِي

وَلَوْ شَاء الأطِبّةُ أخْبَرُوني

بِداءٍ في قُلُوبهم المِرَاض

و كمْ دافعتُ منْ خطلٍ ظلومٍ

وَأشوسَ في الحكومةِ ذي اعترَاض

شَديدٌ مِنْ وَرَائِهمُ ضَريري،

بطيءٌ بعدَ مرتيَ انتفاضي

إنَّ سليطاً كأسمها سليطُ

إنَّ سليطاً كأسمها سليطُ

لولاَ بنو عمروٍ وعمرٌ عيطُ

قلتُ ديافيونَ أوْ نبيطُ

أقَمْنَا وَرَبّثْنَا الدّيَارُ، وَلا أرَى

أقَمْنَا وَرَبّثْنَا الدّيَارُ، وَلا أرَى

كَمَرْبَعِنَا بَينَ الحَنِيَّين مَرْبَعَا

ألاَ حبَّ بالوادي الذي ربما نرى

به مِنْ جَميع الحَيّ مَرْأى وَمَسمَعَا

ألا لا تَلُومَا القَلْبِ أنْ يَتَخَشّعَا،

فقدْ هاجتِ الأحزانُ قلباً مفزعاً

وَجودَا لهِنْدٍ بِالكَرَامَةِ مِنْكُمَا،

وَمَا شِئْتُمَا أنْ تَمْنَعَا بَعدُ فامنَعَا

وَمَا حَفَلَتْ هِنْدٌ تَعَرُّضَ حاجَتي

وَلا نَوْمَ عَيْنيّ الغِشاشَ المُرَوَّعَا

بِعَيْني مِنْ جَارٍ عَلى غُرْبَةِ النّوَى

أرَادَ بِسُلْمَانِينَ بَيْناً فَوَدّعَا

لَعلّكَ في شَكٍّ مِنَ البَينِ بَعدَمَا

رأيتَ الحمامَ الورقَ في الدارِ وقعا

كأنّ غَماماً في الخُدورِ التي غَدَتْ

دنا ثمَّ هزتهُ الصبا فترفعا

فليتَ ركابَ الحيِّ يومَ تحملوا

بحَوْمَانَةِ الدَّرّاجِ أصْبَحْنَ ظُلَّعَا

بني مالكٍ إنَّ الفرزدقَ لمْ يزل

فَلَوَّ المِخازِي من لَدُنْ أنْ تَيَفَّعَا

رميتُ ابنِ ذي الكيرين حتى تركتهُ

قَعُودَ القَوَافي ذا عُلُوبٍ مُوَقَّعا

وفقأتُ عيني غالبٍ عندَ كيرهِ

وَأقلَعتُ عن أنفِ الفَرَزْدَق أجْدَعَا

مددتُ لهُ الغاياتِ حتى نخستهُ

جَريحَ الدُّنَابَى فانيَ السّنّ مُقْطَعَا

ضَغَا قِرْدُكمْ لمّا اختَطَفتُ فؤادَهُ،

وَلابنِ وَثِيلٍ كانَ خَدُّكَ أضْرَعَا

وَمَا غَرّ أوْلادُ القُيُونِ مُجاشِعاً

بذي صولةٍ يحمى العرينَ الممنعا

وَيَا لَيتَ شِعرِي ما تَقُولُ مُجاشِعٌ

و لمْ تتركْ كفاكَ في الفوسِ منزعا

وَأيّةُ أحْلامٍ رَدَدْنَ مُجاشِعاً،

يعلونَ ذيفاناً منَ السمِّ منقعا

ألا رُبّمَا بَاتَ الفَرَزْدَقُ قَائِماً

علىَ حرِّ نارٍ تتركُ الوجهَ أسفعا

و كانَ المخازي طالما نزلتْ بهِ

فيصبحُ منها قاصرَ الطرفِ أخضعا

و إنَّ ذيادَ الليلِ لا تستطيعهُ

و لا الصبحُ حتى يستنيرَ فيسطعا

تَرَكْتُ لكَ القَيْنَينِ قِيْنَيْ مُجاشعٍ

وَلا يأخُذانِ النّصْفَ شَتى وَلا مَعَا

و قدْ وجداني حينَ مدتْ حبالنا

أشَدَّ مُحاماةً، وَأبْعَدَ مَنْزَعَا

و إني أخو الحربِ التي يصطلى بها

إذا حَمَلَتْهُ فَوْقَ حالٍ تَشَنَّعَا

و أدركتُ منْ قد كانَ قبلي ولمْ أدعْ

لمنْ كانَ بعدي في القصائدِ مصنعا

تفجعَ بسطامٌ وخبرهُ الصدى

وَمَا يَمْنَعُ الأصْداءَ ألاّ تَفَجَّعَا

سيتركُ زيقٌ صهر آلِ مجاشعٍ

وَيَمْنَعُ زِيقٌ مَا أرَادَ لِيَمْنَعَا

أتَعْدِلُ مَسْعُوداً وَقَيْساً وَخَالِداً

بأقيانِ ليلى لا ترى لكَ مقنعا

و لما غررتمْ منْ أناسٍ كريمةٍ

لؤمتمْ وضقتمْ بالكرائمِ أذرعا

فلوْ لمْ تلاقوا قومَ حدراءَ قومها

لو سدها كيرُ القيونِ المرقعا

رأى القينُ أختانَ الشناءةِ قد جنوا

منَ الحربِ جرباءَ المساعرِ سلفعا

وَإنّكَ لَوْ رَاجَعْتَ شَيبانَ بَعْدَهَا

لأبتَ بمصاومِ الخياشمِ أجدعا

إذا فوزتْ عنْ نهرَ بينَ تقادفت

بحدراءَ دارٌ لا تريدُ لتجمعا

و اضحتْ ركابُ القينِ منْ خيبةِ السرى

و نقلِ حديد القينِ حسرى وظلعا

وَحَدْرَاءُ لَوْ لمْ يُنْجِها الله بُرِّزَتْ

إلى شَرّ ذي حَرْثٍ دَمَالاً وَمَزْرَعَا

و قدْ كانَ نجساً طهرتْ منْ جماعهِ

و آبَ إلى شرّ المضاجع مضجعا

حُمَيْدَةُ كانَتْ للفَرَزْدَقِ جارَةً

يُنَادِمُ حَوْطاً عِنْدَهَا وَالمُقَطَّعَا

سأذكرُ ما لمْ تذكروا عندَ منقرٍ

وَأثني بِعَارٍ مِنْ حُمَيدَةَ أشْنَعَا

تُلاقي لِيرْبُوع إيَادَ أرُومَةٍ،

دَعاكُمْ حَوَاريُّ الرّسُول فكُنْتُمُ

عَضَارِيطَ يا خُشبَ الخِلافِ المُصرَّعَا

أغَرّكَ جَارٌ ضَلّ قَائِمُ سَيْفِهِ،

فلا رجعَ الكفين إلاَّ مكنعا

و آبَ ابنُ ذيالٍ جميعاً وأنتمُ

تعدونَ غنماً رحلهُ المتمزعا

فلا تدعُ جاراً منْ عقالٍ ترى لهُ

ضواغطَ يلثقنَ الازارَ وأضرعا

فَلا قَيْن شَرٌّ مِنْ أبي القَين مَنزِلاً

وَلا لُؤمَ إلاّ دونَ لؤمِكِ، صَعصَعَا

تعدونَ عقرْ النيب أفضلَ سعيكمْ

بنى ضوطري هلاَّ الكميَّ المقنعا

وَتَبكي على ما فاتَ قَبْلَكَ دارِماً،

وَإنْ تَبكِ لا تَترُكْ بعَينِكَ مَدمَعَا

لعَمْرُكَ ما كانَتْ حُمَاةُ مُجاشعٍ

كراماً ولا حكامُ ضبةَ مقنعا

أتَعْدِلُ يَرْبوعاً خَنَاتَى مُجاشِعٍ

إذا هُزّ بالأيْدي القَنَا، فَتَزَعْزَعَا

وَجَدتَ لِيَرْبوعٍ، إذا ما عجَمتَهُم،

مَنَابتَ نَبْعٍ لمْ يُخالِطْنَ خِرْوَعَا

هُمُ القَوْمُ لَوْ باتَ الزّبَيرُ إلَيْهِمُ

لما باتَ مفلولاً ولا متطلعا

وَقَدْ عَلِمَ الأقْوَامُ أنّ سُيوفَنَا

عَجَمنَ حديدَ البَيضِ حتى تصَدّعَا

ألا رُبّ جَبّارٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ،

سقيناهُ كأسَ الموتِ حتى تضلعا

نقودُ جياداً لمْ تقدها مجاشعٌ

تكُونُ مِنَ الأعْداء مَرْأى ومَسمعَا

تَداركْنَ بسطاماً فأنْزلَ في الوَغَى

عِنَاقاً وَمَالَ السّرْجُ حتى تَقَعْقَعَا

دَعا هانىءٌ بَكْراً وَقَد عَضّ هانِئاً

عرى الكبلِ فينا الصيفَ والمتربعا

وَنَحنُ خَضَبْنَا لابنِ كَبْشَةَ تاجَهُ

وَلاقَى امْرَأً في ضَمّةِ الخيلِ مصْقَعَا

و قابوسَ أعضضنا الحديدَ ابنَ منذرٍ

و حسانَ إذْ لا يدفعُ الدلَّ مدفعا

و قدْ جعلتْ يوماً بطخفةَ خيلنا

مَجَرّاً لذي التّاجِ الهُمامَ وَمَصرَعَا

و قدْ جربَ الهرماسُ أنَّ سيوفنا

عضضنَ برأسِ الكبشِ حتىً تصدعا

و نحنُ تداركنا بحيراً وقدْ حوى

نهابَ العنابينِ الخميسُ ليربعا

فعاينَ بالمروتِ أمنعَ معشرٍ

صَريخَ رياحٍ، وَاللّوَاءَ المُزَعْزَعَا

فوارسَ لا يدعونَ يالَ مجاشعٍ

إذا كانَ يَوْماً ذا كوَاكبَ أشْنَعَا

و منا الذي أبلى صدىً بنَ مالكٍ

و نفرَ طيراً عنْ جعادةَ وقعا

فَدَعْ عَنْكَ لَوْماً في جُعادَةَ ، إنّمَا

وصلناهُ إذْ لاقىَ ابنَ بيبةَ أقطعا

ضربنا عميدَ الصمتين فأعولتْ

دعائمَ عرشِ الحيِّ أنْ يتضعضعا

وَلَوْ شَهدَتْ يَوْمَ الوَقيطين خَيلُنا

لما قاظتِ الأسرى القطاطَ ولعلعا

ربعنا وأردفنا الملوكَ فظللوا

وطَابَ الأحَاليبِ الثُّمَامَ المُنَزَّعَا

فتلكَ مساعٍ لم تنلها شجاشعٌ

سبقتَ فلا تجزعْ منَ الموتِ مجزعا

بَانَ الخَليطُ بَرَامَتَين فَوَدّعُوا،

بَانَ الخَليطُ بَرَامَتَين فَوَدّعُوا،

أو كلما رفعوا لبينٍ بجزعَ

ردو الجمالَ بذي طلوحٍ بعدما

هاخَ المصيفُ وقدْ تولى المربعَ

إنَّ الشواحجَ بالضحى هيجني

في دارِ زَيْنَبَ وَالحَمَامُ الوُقَّعُ

بعتَ الغرابُ فقلتُ بينٌ عاجلٌ

وَجَرَى بِهِ الصُّرَدُ الغَداةَ الأَلمَعُ

إنَّ الجميعَ تفرقتْ أهواؤهمْ

إنَّ النوى بهوى الأحبةِ تفجع

كيفَ العزاءُ ولمْ أجدْ مذْ بنتمْ

قلباً يقرُّ ولا شراباً ينقع

و لقدْ صدقتكِ في الهوى وكذبتني

وَخَلَبْتِني بمَواعِدٍ لا تَنْفعُ

قدْ خفتُ عندكمُ الوشاةَ ولمْ يكنْ

لِيُنَالَ عِنْدِيَ سِرُّكِ المَسْتَوْدَعُ

كانتْ إذا نظرتْ لعيدٍ زينةً

هشَّ الفؤادُ وليسَ فيها مطمعُ

تَرَكَتْ حَوَائِمَ صَادِياتٍ هُيَّماً،

مُنعَ الشِّفاءُ وَطابَ هَذا المَشْرَعُ

أيامَ زينبُ لا خفيفٌ حلمها

هَمْشَى الحَديثِ، وَلا رَوَادٌ سَلْفَعُ

بَانَ الشّبابُ حَميدَةً أيّامُهُ،

وَلوَ انّ ذلكَ يُشْتَرَى أوْ يَرْجعُ

رجفَ العظامُ منَ لبيلى وتقادمتْ

سنّي، وَفي لمُصلْحِ مُسْتَمْتَعُ

و تقولُ بوزعُ قدْ دببتَ على العصا

هَلاّ هَزَئْتِ بغَيرنَا يا بَوْزَعُ

وَلَقَد رَأيْتُكِ في العَذارَى مَرّةً،

و رأيتِ رأسي وهوَ داجٍ أفرع

كَيفَ الزّيارَةُ وَالمَخاوفُ دُونَكُمْ،

و لكمْ أميرُ شناءةٍ لا يربع

يا أثلَ كابةَ لا حرمتِ ثرى الندا

هلْ رامَ بعدي ساجرٌ فالأجرع

و سقى الغمامُ منيزلاً بعنيزةٍ

إمّا تُصَافُ جَداً، وَإمّا تُرْبَعُ

حيوا الديارَ وسائلوا أطلالها

هلْ ترجعُ الخبرَ الديارُ البلقع

و لقدْ حبستَ صحبي الدموعَ كأنها

سَحُّ الرَّذاذ على الرّداء اسْتَرْجَعُوا

قالوا تعزَّ فقلتُ لستُ بكائنٍ

منيِّ العزاءُ وصدعُ قلبي يقرعُ

فَسَقاكِ حَيثُ حَلَلْتِ غَيرَ فَقيدَةٍ

هلْ تذكرينَ زماننا بعنيزةٍ

و الأبرقين وذاكَ مالا يرجع

إنّ الأعادِيَ قَدْ لَقُوا ليَ هَضْبَةً

تتي معاولهمْ إذا ما تقرعُ

ما كنتُ أقذفُ منْ عشيرةَ ظالمٍ

إلاّ تَرَكْتُ صَفَاهُمُ يَتَصَدّعُ

أعددتُ للشعرائ كأساً مرةً

عنْدي، مُخالِطُها السِّمامُ المُنقَّعُ

هَلاّ نِهَاهُمْ تسْعَةٌ قَتَلْتُهُمْ،

أوْ أرْبَعُونَ حَدَوْتُهمْ فاستَجمَعُوا

كانوا كمشتركينَ لما بايعوا

خسروا وشفّ عليهمْ فاستوضعوا

أفينتهونَ وقدْ قضيتُ قضلءهمْ

أمْ يَصْطَلُونَ حَريقَ نَارٍ تَسْفَعُ

ذاقَ الفَرَزْدَقُ والأخَيطِلُ حَرَّهَا

وَالبَارقيُّ، وَذاقَ منْهَا البَلْتَعُ

و لقد قسمتُ لذي الرقاعَ هديةً

و تركتُ فيهِ وهيةً لا ترقعَ

و لقدْ صككتُ بني الفدوكس صكةً

فلقوا كمل لقيَ القريدُ الأصلع

و هنَ الفرزدقُ يومَ جربَ سيفهُ

قَيْنٌ به حُمَمٌ وَآمٍ أرْبَعُ

أخزيتَ قومكَ في مقامٍ قمتهُ

أيّامَ طِخْفَةَ وَالسّرُوجُ تَقَعْقَعُ

لا يُعْجِبَنّكَ أنْ تَرَى لمُجاشع

جلدَ الرجالِ ففي القلوبِ الخولع

و يريبُ منْ رجعَ الفراسةَ فيهمُ

رَهَلُ الطَّفاطِفِ وَالعِظامُ تَخَرَّعُ

إنا لنعرفُ منْ نجارِ مجاشع

هدَّ الحفيفِ كما يحفُّ الخروع

أيفا يشون وقدْ رأوا حفائهمْ

قَدْ عَضّهُ فَقَضَى عَلَيه الأشجَعُ

لوْ حَلّ جَارُكُمُ إليّ مَنَعتُهُ

أجحفتمُ جحفَ الخزيرِ ونمتمُ

وَبَنُو صَفيّةَ ليلُهُمْ لا يَهْجَعُ

وُضِعَ الخزير فَقيلَ أينَ مُجاشعٌ

فَشَحا جَحافِلَهُ جُرَافٌ هِبْلَعُ

و مجاشعٌ قصبٌ هوتْ أجوافهُ

غروا الزبيرَ فأيَّ جارٍ ضيعوا

إنَّ الرزيةَ منْ تضمنَ قبرهُ

وَادي السّبَاع، لكُلّ جنبٍ مَصرَعُ

لما أتَى خَبَرُ الزّبَير تَوَاضَعَتْ

سورُ المدينةِ والجبالُ الخشع

وَبَكَى الزّبَيرَ بَنَاتُهُ في مَأتَمٍ،

ماذا يردُّ بكاءُ منْ لا يسمعَ

قالَ النّوَائحُ منْ قُرَيْشٍ إنّمَا

غذرَ الحتاةُ ولينٌ والأقرع

تَرَكَ الزّبَيرُ، على مِنىً لمُجَاشع،

سُوءَ الثنَاء إذا تَقَضىّ المَجْمَعُ

قتلَ الأجاربُ يا فرزدقُ جاركم

فَكُلُوا مَزَاودَ جاركُمْ فتَمَتّعُوا

أحُبَارِيَاتِ شَقَائقٍ مَوْليّةٍ

بالصّيْف صَعْصَعَهُنّ بازٍ أسْفَعُ

بالخيلِ تنحطُ والقنا يتزعزعُ

لحمى فوارسُ يحسرونَ دروعهمْ

هَزجُ الرّوَاح، وَدِيمَةٌ لا تُقْلِعُ

فاسألْ معاقلَ بالمدينةِ عندهمْ

نُورُ الحُكومَة وَالقَضَاءُ المَفْنَعُ

منْ كانَ يذكرُ ما يقالُ ضحى غدٍ

عنْدَ الأسنّة ، وَالنّفُوسُ تَطلّعُ

كَذَبَ الفَرَزْدَقُ، إنّ قَوْمي قَبلهمْ

ذادوا العدوَّ عن الحمى فاستو سعوا

مَنَعوا الثّغورَ بعارضٍ ذي كَوْكَبٍ،

لولا تقدمنا لضاقَ المطلع

إنّ الفَوَارسَ يا فَرَزْدَقُ قَد حَمَوْا

حسباً أشَمَّ ونبعةً لا تقطع

عَمْداً عَمَدْتُ لمَا يَسوء مُجاشعاً،

و أقولُ ما لعلمتْ تميمٌ فاسمعوا

لا تتبعُ النخباتُ يومَ عظيمةٍ

بُلِغَتْ عَزَائِمُهُ، وَلَكنْ تَتْبَعُ

هَلاّ سَألْتَ بَني تَميمٍ أيُّنَا

يَحْمي الذِّمَارَ، وَيُستَجارُ فيُمنَعُ

منْ كانَ يستلبُ الجبابرَ تاجهمْ

وَيَضُرّ، إذْ رُفعَ الحَديثُ، وَيَنفَعُ

أيفايشونَ ولمْ تزنْ أيامهمْ

أيّامَنَا، وَلَنَا اليَفَاعُ الأرْفَعُ

منا الفوارسُ قدْ علمتَ ورائسٌ

تهدى قنابلهُ عقابٌ تلمع

و لنا عليكَ إذا الجباةُ تفارطوا

جَابٍ لَهُ مَدَدٌ وَحَوْضٌ مُتْرَعُ

هَلاّ عَدَدَتَ فَوَارساً كَفَوَارسي،

يَوْمَ ابنُ كَبشَةَ َ في الحديد مُقَنَّعُ

خضبوا الأسنةَ َ والأعنةَ َ إنهمْ

نالوا مكارمَ لمْ ينلها تبعُ

وَابنَ الرِّبَابِ بذاتِ كَهْفٍ قَارَعُوا

إذْ فضَّ بيضتهُ حسامٌ مصدعُ

و اسنزلوا حسانَ وابني منذر

أيامَ طخفةَ َ والسروجُ نقعقع

تلكَ المكارمُ لمْ تجدْ أيامها

لمجاشعٍ فقفوا ثعالةَ َ فارضعوا

لا تظمأونَ وفي نحيح عمكمْ

مَرْوىً، وَعندَ بَني سُوَيْدٍ مَشْبَعُ

نزفَ العروقَ إذا رضعتمْ عمكمْ

أنْفٌ بهِ خَثَمٌ وَلَحْيٌ مُقنَعُ

قتلَ الخيارَ بنو المهلبِ عنوةً

فخذوا القلائدَ بعدهُ وتقنعوا

وطيءَ الخيارُ ولا تخافُ مجاشعٌ

حتى تحطمَ في حشاهُ الأضلعُ

و دعا الخيارُ بني عقالٍ دعوةً

جزعاً وليسَ غلى عقالٍ مجزع

لوْ كانَ فاعترفوا وكيعٌ منكمْ

فزعتْ عمانُ فما لكمْ لمْ تفزعوا

هتفَ الخيارُ غداةَ أدركَ روحهُ

بمُجَاشِع وَأخُو حُنَّاتٍ يَسمَع

لا يَفْزَعَنّ بَنُو المُهَلَّبِ، إنّهُ

لا يُدْرِكُ الثَّرَةَ الذّلِيلُ الأخضَعُ

هذا كَما تَرَكُوا مَزَاداً مُسْلَماً،

فكأنما ذبحَ الخروفُ الأبقع

زَعَمَ الفَرَزْدَقُ أنْ سيَقتُلُ مَرْبَعاً؛

أبْشِرْ بطُول سَلامَةٍ يا مَرْبَعُ

إنَّ الفرزدقَ قدْ تبينَ لؤمهُ

حيثُ التقتْ حششاؤهُ والأخدع

حوقَ الحمارِ أبوكَ فاعلمْ علمهُ

و نفاكَ صعصعةٌ الدعيُّ المسبعُ

و زعمتَ أمكمُ حصاناً حرةً

كَذِباً، قُفَيرَةُ أُمُّكُمْ وَالقَوْبَعُ

وَبَنُو قُفَيرَةَ قَدْ أجَابُوا نَهْشَلاً

باسمِ العبودةِ قبلَ أنْ يتصعصعوا

هَذي الصّحيفَةُ مِنْ قُفَيرَةَ فاقْرَأوا

عُنْوانَهَا، وَبِشَرّ طِينٍ تُطْبَعُ

كانتْ قفيرةُ بالقعودِ مربةً

تبكي إذا أخذَ الفصيلَ الروبع

إلاّ السّلامُ ووَكْفُ عَينٍ تَدْمَعُ

بئسَ الفوارسُ يا نوارُ مجاشعٌ

خورٌ إذا أكلوا خزيراً ضفدعوا

يغدونَ قدْ نفخَ الخزيرُ بطونهمْ

رغداً وضيفَ بني عقالٍ يخفعُ

أينَ الذينَ بسَيفِ عَمْرٍو قُتّلُوا؛

أمْ أينَ أسْعَدُ فيكُمُ المُسْتَرْضَعُ

حَرّبْتُمُ عَمْراً فَلَمّا استَوْقَدَتْ

نارُ الحروبِ بغربٍ لمْ تمنعوا

و بأبرقيْ ضحيانَ لاقوا خزيةً

تلكَ المذلةُ والرقابُ الخضعُ

خورٌ لهمْ زبدٌ إذا ما استأمنوا

وَإذا تَتَابَعَ في الزّمَانِ الأمْرُعُ

هَلْ تَعْرِفُونَ عَلى ثَنِيّه أقْرُنٍ

أنَس الفَوَارِسِ يَوْمَ شُكّ الأسْلُعُ

و زعمتَ ويلَ أبيكَ أنَّ مجاشعاً

لو يسمعونَ دعاءَ عمروٍ ورعوا

هَلاّ غَضِبْتَ على قُرُومِ مُقَاعِسٍ

إذْ عجلوا لكمُ الهوانَ فأسرعوا

سَعْدُ بنُ زَيْدِمناةَ عِزٌّ فَاضِلٌ

جَمَعَ السّعُودَ وَكُلّ خَيرٍ يَجمَعُ

يكفي بني سعدٍ إذا ما حاربوا

عزٌ قُرَاسيَةٌ، وَجَدٌّ مَدْفَعُ

الذّائدونَ، فَلا يُهَدمُ حَوْضُهُمْ،

وَالوَارِدُونَ، فَورْدُهُمْ لا يُقْدَعُ

مَا كانَ يَضْلَعُ منْ أخي عِمِّيّةٍ،

إلاّ عَلَيْه ذُرُوءُ سَعْدٍ أضْلَعُ

فاعلمْ بأنَّ لآلِ سعدٍ عندنا

عهداً وحبلَ وثيقةٍ لا يقطعُ

عَرَفُوا لَنَا السّلفَ القَديمَ وَشاعراً

تَرَكَ القَصَائدَ لَيسَ فيهَا مَصْنَعُ

وَرَأَيْتَ نبْلَكَ يا فَرَزْدَقُ قَصّرَتْ

وَوَجَدْتَ قَوْسَكَ لَيسَ فيها مَنزَعُ

لَيسَ زَمَانٌ بالكُمَيْتَين رَاجعاً،

لَيسَ زَمَانٌ بالكُمَيْتَين رَاجعاً،

وَلَيْسَ إلى ذاكَ الزّمَانِ رُجُوعُ

لَيَاليَ لا سرّي إلَيْهنّ شَائعٌ،

وَلا أنْتَ للمُسْتَوْدَعَاتِ مُشيعُ

فلوْ أنجبتْ أمُّ الفرزدقِ لمْ يعبْ

فوارسنا لا ماتَ وهوَ جميع

ألا رُبّمَا فَدّى بُكُوراً فَوَارسي،

بأُمّيْه، مَلْهُوفُ الفُؤاد مَرُوعُ

هُوَ النَّخْبَةُ الحَوّارُ ما دونَ قَلْبه

حجابٌ ولا حولَ الفؤادِ ضلوعُ

أصابَ قرارَ اللؤم في بطنِ أمهِ

وَرَاضَعَ ثَدْيَ اللّؤم رَضيعُ

بَانَ الخَليط فَعَيْنُهُ لا تَهْجَعُ،

بَانَ الخَليط فَعَيْنُهُ لا تَهْجَعُ،

وَالقَلْبُ منْ حَذَرِ الفِرَاقِ مُرَوَّعُ

ودَّ العوازلُ يومَ رامةَ أنهمْ

قَطعُوا الحبالُ وَلَيتَها لا تَقْطَعُ

قالَ العَوَاذلُ غَيرع جِدّ نَصَاحَةٍ

أعَلى الشّباب وَقَدْ بَلِيتَ تَفَجَّعُ

يا ليتَ لوْ رفعتْ بنا عيديةٌ

أعناقهنَّ على الطريق تزعزعُ

صَبّحْنَ دُومَةَ بَعدَ خِمسٍ جاهدٍ

غلساً وفضلُ نسوعها يتنوعُ

تعلو السماوةَ تلتظي حزانها

و الآلُ فوقَ ذري وعالٍ يلمعُ

يكفي الأدلةِ بعدَ سوءِ ظنونهم

مرُّ المطيِّ إذا الحداةُ تشغوا

وَالأرْحَبيُّ إذا الظّلالُ تَقَاصَرَتْ،

يُعْري الغريَّ وَذاتُ غَرْبٍ مَيْلَعُ

حرفٌ تحاذرُ في خشاشٍ ناشبٍ

حصداً يسورُ كما يسورُ الأشجعُ

شذبُ المكاربِ منْ جذوعٍ سميحةٍ

يَمطو الجَديلَ، وَسُرْطُمانٌ شَعْشَعُ

وَتُثيرُ مُظْهِرَةً وَقَدْ وَقَدَ الحَصَى

شاةَ الكناس إذا اسمألَّ التبعُ

و ترى الحصى زجلاً يطيرُ نفيهُ

قبضُ المناسمِ والحصى يتصعصع

و العيسَ تعتصرُ الهواجرُ بدنها

عصرَ الصنوبرَ كلُّ غرّ ينبعُ

سرنا منَ الأدمى ورملِ مخفقٍ

نَرْجُو الحَيَا وَجَنَابَ غَيْثٍ يرْبَعُ

كَمْ قَدْ تَتَابَعَ منكُمُ من أنْعُمٍ

و المحلُ يذهبُ أنْ تعود الأمرع

أثبتمُ زللَ المراقي بعدما

كادَتْ قُوَى سَببِ الحبالِ تَقَطعُ

أشكُو إلَيْكَ، فأشْكِني، دُرّيّةً

لا يَشْبَعُونَ، وَأمُّهُمْ لا تَشْبَعُ

كثروا علىً فما يموتُ كبيرهمْ

حتى الحسَابِ وَلا الصّغيرُ المُرْضَعُ

و غذا نظرتُ يربيني منْ أمهمْ

عَينٌ مُهَجَّجَةٌ، وَخَدٌّ أسفَعُ

وَإذا تَقَسّمَتِ العِيالُ غَبُوقَهَا،

كَثُرَ الأنينُ وَفاضَ منْها المَدْمَعُ

رشْني فَقَدْ دَخَلَتْ علي خَصَاصَةٌ

مما جمعتَ وكلَّ خيرٍ تجمعُ

أواصلٌ أنتَ أمَّ العمرْ أمْ تدعُ

أمْ تَقطَعُ الحَبْلُ منهم مثل ما قطعُوا

تَمّتْ جَمالاً وَدِيناً لَيسَ يقْرَبُهَا

قَسُّ النّصَارَى وَلا من همّها البيَعُ

مَنْ زَائرٌ زَارَ لَمْ تَرْجِعْ تَحيّتهُ،

ماذا الذي ضرهمْ لو أنهمْ رجعوا

حَلأتِ ذا غُلّةٍ، هَيمانَ عن شرَعٍ،

لو شئتَ روى غليلَ الهائم الشرع

ما ردكمْ ذا لباناتٍ بحاجتهِ

قد فاتَ يومئذٍ منْ نفسهِ قطعُ

بلْ حاجةٌ لكَ في الحيِّ الذينَ غدوا

مروا على السرذي الأغيال فاجتزعوا

حلوا الأجارعَ منْ نجدٍ وما نزلوا

أرْضاً بها يَنبُتُ النَّيْثُونُ وَالسّلْعُ

بَاعَدْتِ الوَصْلِ إلاّ أنْ يُجَرّ لنَا

حبلُ الشموس فلا يأسٌ ولا طمع

لا لومَ إذْ لج في منع أقاربها

إنَّ الفؤادَ معَ الشيءِ الذي منعوا

ماذا تذكرُ وصلٍ لمْ يكنْ صدداً

أمْ ما زيارةُ ركبٍ قلما هجعوا

قَرّبْتُ وَجْنَاء لَمْ يَعْقِدْ حَوَالبَها

طيُّ الصِّدار وَلَمْ يُرْشَحْ لهَا رُبَعُ

كأنها قارحٌ طارتْ عقيقتهُ

يرعى السماوةَ أو طاوٍ بهِ سفع

كانَ الذينَ هجوني منْ ضلالتهمْ

مثلَ الفراشِ وحرَّ النارِ إذْ يقعُ

أصْبَحْتُ عندَ وُلاة النّاس أثْبَتَهُمْ

قُلْجاً وَأبْعَدَهُمْ غَلواً إذا نَزَعُوا

لولا الخليفةُ والقرآنُ يقرأهُ

مَا قامَ للنّاس أحكامٌ وَلا جُمَعُ

أنْتَ الأمينُ، أمينُ الله، لا سَرَفٌ

فيما وَليتَ، وَلا هَيّابَةٌ وَرَعُ

مثلُ المُهَنّد لمْ تُبْهَرْ ضَريبَتُهُ

لمْ يَغْشَ غَرْبيْه تَفْليلٌ وَلا طَبَعُ

وارى الزنادِ منَ الأعياصِ في مهلٍ

فالعالَمُونَ، لمَا يَقضي به، تَبَعُ

ما عدُّ قومٌ باحسانٍ صنيعهمُ

إلاَّ صنيعكمُ فوقَ الذي صنعوا

أنْتَ المُبَارَكُ يَهْدي الله شيعَتَهُ،

إذا تَفَرّقَتِ الأهْوَاءُ وَالشِّيَعُ

فَكُلُّ أمْرٍ عَلى يُمْنٍ أمَرْتَ به،

فينا مطاعٌ ومهما قلتَ مسستمعُ

أدلَيتُ دَلويَ في القُرّاط فاغتَرفَتْ،

في الماء فَضْلٌ وَفي الأعطان مُتّسَعُ

إنّي سَيأتيكُمُ، وَالدّارُ نازحَةٌ،

شكري وحسنُ ثناءِ الوفدِ إنْ رجعوا

يا آل مَرْوَانَ إنّ الله فَضّلكُمْ

فَضْلاً عَظيماً على مَنْ دينُهُ البدَعُ

الجَامعينَ، إذا ما عُدّ سَعْيُهُمُ،

جَمْعَ الكرَام وَلا يُوعونَ ما جمعُوا

تَلْقَى الرّجالَ إذا ما خيفَ صَوْلتهُ

يَمْشُونَ هَوْناً وَفي أعنَاقهم خَضَعُ

فانْ عفوتَ فضلتَ الناسَ عافيةً

و إنْ وقعتَ فما وقعٌ كما تقعُ

ما كانَ ددونَكَ من مَقصىً لحاجَتنا؛

و لا وراءكَ للحاجاتِ مطلعُ

إنَّ البريةَ ترضى ما رضيتَ لها

إنْ سْرتَ سارُوا وَإن قلتَ ارْبعوا رَبعوا

أبا العوفِ إنَّ الشولَ ينقعُ رسلها

أبا العوفِ إنَّ الشولَ ينقعُ رسلها

وَلَكنْ دَمُ الثأر النُّمَيريّ أنْقَعُ

تبكي على سلمى إذا الحيُّ أصعدوا

و تتركُ ريانَ القتيلَ المضيعا

إذا صُبّ ما في القَعْب فاعلَمْ بأنّهُ

دمُ الشيخِ فاشربْ منْ دمِ الشيخ أو دعا

أتجعلُ يا بنَ القين أولادَ دارمٍ

أتجعلُ يا بنَ القين أولادَ دارمٍ

كشيبانَ شلتْ منْ يديكَ الأصابع

وَأينَ مَحَلُّ المَجْدِ إلاّ عَلَيْهِمْ؛

و أينَ الندى إلاّ لهمْ والدسائع

فَما رَحَلَتْ شَيْبَانُ إلاّ رَأَيْتَهَا

إمَاماً وَإلاّ سَائرُ النّاسُ تَابِعُ

لهمُ يومُ ذي قارٍ أناخوا فضاربوا

كتائبَ كسرى حينَ طارَ الوشائع

و ما راحَ فيها يشكريٌّ لا غذا

لدُهْلٍ وَتَيْمِ الله رَأسٌ مُشَايِعٌ

مَتى ما التَوَى بالظّاعنينَ نَزيعُ،

مَتى ما التَوَى بالظّاعنينَ نَزيعُ،

فَلِلْعَين غَرْبٌ وَالفُؤادِ صُدُوعُ

وَلَيْسَ زَمَانٌ بالكُمَيْتَين رَاجعاً؛

وَلَيْسَ إلى ذاكَ الزّمَان رجُوعُ

و قالوا لهُ لا يولعنَّ بكَ الهوى

بلى إن هذا فاعلنَّ ولوعُ

لَيَاليَ لا سَرّي لَدَيْهنّ شَائعٌ؛

وَلا أنَا للمُسْتَوْدَعَاتِ مُضيعُ

أبَا مَالكٍ لا بُدّ أنّي قَارعٌ

لعظمكَ إنيٌّ للعظام قروعُ

أتَغْضَبُ لَمّا ضَيّعَ القَينُ عِرضَهُ،

و أنتَ لأمٍ دونَ ذاكَ مضيعُ

أصَابَ قَرَارَ اللؤم في بَطْن أُمّه،

وَرَاضَعَ ثَدْيَ اللُّؤْمِ فَهوَ رَضيعُ

إذا كنتَ بالوعساءِ منْ كفهِ الغضا

إذا كنتَ بالوعساءِ منْ كفهِ الغضا

لقيتَ أسيدياً بها غيرَ أروعا

سَريعاً، إذا قيلَ الغَداءَ، ازدلافُهُ،

بطيئاً إذا داعي الصباح تشنعاً

قدْ كانَ في مائتي شاقٍ تعزبها

قدْ كانَ في مائتي شاقٍ تعزبها

شبعٌ لضيفكَ يا خنابةَ الضبعُ

ما المستنيرُ منيراً حينَ تطرقهُ

و لا بطاهرْ بينَ الصلبِ والزمعَ

جزيتَ الطيباتِ أخاً لقومِ

جزيتَ الطيباتِ أخاً لقومِ

أخاً يا عروْ كنتَ لهمْ جماعاً

وَثَغْرٍ قَد شَهِدْتَ فلَمْ تُضِعْهُ،

و لولا ما شهدتَ لكانَ ضاعا

وَكَمْ منْ مَأزِقٍ جَلَيْتَ عَنْهُ

إذا كانَ الرّجالُ به رَعَاعَا

تخيرتِ المنايا يومَ زارتْ

نَوَاصِيَنَا تُقَمِّعُهَاالْقِمِّعُها

أكلفتَ تصعيدَ الحدوج الروافع

أكلفتَ تصعيدَ الحدوج الروافع

كَأنّ خَبَالي بَعْدَ بُرْءٍ مُرَاجعي

قفا نعرفِ الربعين بينَ مليحةٍ

و برقةِ سلمانينَ ذاتِ الأجارع

سقى الغيثُ سلمانينَ والبرقَ العلا

إلى كُلّ وادٍ منْ مُلَيْحَةَ دافع

أرَجَّعتَ منْ عِرفَانِ رَبْعٍ كَأنّهُ

بَقيّةُ وَشْمٍ في مُتُون الأشاجع

متى أنتَ مهتاجٌ بحلمكَ بعدما

وَصَلْتَ به حَبْلَ القَرين المُنازع

إذا ما رَجا الظّمْآنُ وِرْدُ شَريعَةٍ

ضربنَ حبالَ الموتِ دونَ الشرائع

إذا قلنَ ليستْ للرجال أمانةٌ

و فيناً فلمْ ننقضْ عهود الودائع

سقينَ البشامَ المسكَ ثمَّ رشفنهُ

رشيفَ الغريرياتِ ماءَ الوقائع

لَقَدْ هاجَ هذا الشّوْقُ عَيناً مَريضَةً،

و نوحُ الحمامِ الصادحاتِ السواجِ

فذكّرنَ ذا الإعوَالِ وَالشّوْقِ ذِكرَه

فهيجنَ ما بينْ الحشا والأضالع

ألمْ تكُ قد خبّرْتَ إن شَطّتِ النّوَى

بأنكَ يوماً غدها غيرُ جازع

فلمّا استَقَلّوا كدتَ تَهْلِكُ حسرَةً

وَرَاعَتْكَ إحدَى المُفْظِعات الرّوَائع

سَمَتْ بيَ منْ شَيْبانَ أُمٌّ نَزيعَةٌ

كذلكَ ضربُ المنجياتِ النزائع

فلما سقيتُ السمَّ خنزيرَ تغلبٍ

أبَا مالكٍ جَدّعتُ قَينَ الصّعاصع

رَمَيْتُ ذوي الأضْغَان حتى تَنادَرُوا

حمايَ وألقى قوسهُ كلُّ نازع

فَإنّي بِكَيّ النّاظرَيْن كليْهمَا

طبيبٌ وأشفى منْ نسا المنظالع

إذا ما استَضَافَتْني الهُمومُ قَرَيْتُهَا

زمَاعي وَلَيْلَ الدّاملات الهَوَابع

حَرَاجيجَ يُعْلَفْنَ الدَّميلَ كَأنّها

مَعَاطِفُ نَبْعٍ أوْ حَنيُّ الشّرَاجع

إذا بَلّغَ الله الخَليفَةَ لَمْ تُبَلْ

سقاطَ الرزايا منْ حسيرٍ وظالع

سَمَوْنَا إلى بَحْرِ البحُورِ وَلَمْ نَسِرْ

إلى ثَمَدٍ مِنْ مُعْرِضِ العَينِ قاطع

تَؤمّ عِظامَ الجَمّ، عادِيَةَ الجَبَا،

على الطّرُقِ المُستَوْرَداتِ المَهايع

فَلَمّا التَقَى وَفْدَا مَعَدٍّ عَرَضْتَهُم

بسِجْلَين مِنْ آذيّكَ المُتَدافِعِ

و أنتَ ابنُ أعياصٍ في متمنعٍ

مقايسةً طالتْ مدادَ المذارعِ

فلما تسربلتَ الخلافةَ أقبلتْ

عليكَ بأبوابِ الأمورِ الجوامعِ

تبحجَ هذا الملكُ في مسقرهِ

فَلَيْسَ إلى قَوْمٍ سِوَاكُمْ براجعِ

و ضاربتمُ حتى شفيتمْ منَ العمى

قُلُوباً وَحتى جازَ نَقْشُ الطَوَابعِ

فَقَدْ سَرّني أنْ لا يَزَالَ يَزِيدُكُمْ

يسيرُ بأمرِ الأمةِ المتتابعِ

أتَتْكَ قُرَيْشٌ لاجِئِينَ وَغَيرُهُمْ

إلى كُلّ دِفءٍ من جنَاحِكَ وَاسعِ

وَيَرْجُو أميرَ المُؤمِنِينَ وَسَيْبَهُ

مَرَاضيعُ مثلُ الرّيشِ سُفْعُ المُدامعِ

أعاذلَ ما بالي أرى الحيَّ ودعوا

أعاذلَ ما بالي أرى الحيَّ ودعوا

وَباتُوا على طِيّاتهمْ فتَصَدّعُوا

إذا ذُكِرَتْ شَعْثَاءُ طارَ فُؤادُهُ

لطيرِ الهوى وارفضتْ العينُ تدمعَ

تَمَنّى هَوَاهَا مِنْ تَعَلُّلِ بَاطِلٍ،

و تعرضُ حاجاتُ المحبِّ فتمنع

وَلَوْ أنّهَا شَاءتْ لَقَدْ بَدّلتْ لهُ

شراباً بهِ يروى الغليلُ وينقعُ

و شعثٍ على خوصِ دقاقٍ كأنها

قِسِيٌّ مِنَ الشّرْيانِ تُبَرَى وَتُرْقَعُ

إذا رفعوا طيَّ الخباءِ رأيتهُ

كَضَاربِ طَيْرٍ في الحِبالةِ يَلْمَعُ

ترى القومَ فيهِ ممسكينَ بجانبٍ

وَللرّيح مِنْهُ جَانِبٌ يَتَزَعْزَعُ

ألا يا لقومٍ لا تهدكمْ مجاشعٌ

فَأصْلَبُ مِنها خَيْزُرَانٌ وَخِرْوَعُ

فَهُمْ ضَيّعوا الجارَ الكَريمَ، وَلا أرَى

كَحُرْمَةِ ذاكَ الجارِ جَاراً يُضَيَّعُ

تقولُ قريشٌ بعدَ عدرِ مجاشعٍ

لحَى الله جيرَانَ الزّبَيرِ وَرَجّعُوا

فلوْ أنَّ يربوعاً دعى إذْ دعاهمُ

لآبَ جَمِيعاً رَحْلُهُ المُتَمَزِّعُ

فَأدُّوا حَوَارِيَّ الرّسُولِ وَرَحْلَهُ

إلى أهْلِهِ ثمّ افخَرُوا بَعدُ أوْ دَعُوا

ألمْ تَرَ بَيْتَ اللّؤمِ بَينَ مُجَاشِعٍ

مقيماً إلى أنْ يمضيَ الدهرُ أجمعُ

علونا كما تعلو النجومُ عليهمُ

وَقَصّرَ حَتى ما لكَفّيْهِ مَدْفَعُ

فانْ تسألوا حيَّ نزارٍ تنبئوا

إذا الحربُ شالتْ منْ يضروُّ وينفعُ

وَإنَا لَنَكفي الخُورَ لَوْ يَشكُرُونَنا

ثَنَايَا المَنَايَا، وَالقَنَا يَتَزَعزَعُ

نحلُّ علىَ الثغرِ المخوفِ وأنتمُ

سَرَابٌ عَلى قِيقَاءةٍ يَتَرَبَعُ

وَتَفِيكَ عَمرٌو عَنْ حِماها وَعامرٌ

فما لكَ إلاَّ عندَ كيركَ مطبعُ

سيخزى إذا ضنتْ حلائبُ مالكٍ

سيخزى إذا ضنتْ حلائبُ مالكٍ

ثُوَيرٌ وَيَخزَى عاصمٌ وَجَمِيعُ

فَقَبلَك مَا أعيا الرُّماةَ إذا رَمَوُا

صفاً ليسَ في عاديهنَّ صدوعُ

لقدْ نفحتْ منكَ الوريدين علجةٌ

خَبِيثَةُ ريحِ المِنخَزَين قَبُوعُ

فلا تدنيا رحلَ الدلهمسِ إنهُ

بصيرٌ بما يأتي اللئامُ سميع

هُوَ النخبَةُ الخَوّارُمَا دونَ قَلبِهِ

حجابٌ وما فوقَ الحجابِ ضلوعُ

فلوْ أنجبتْ أمُّ الدلهمسِ لمْ يعبْ

فوارسنا لا عاشَ وهوَ جميع

اصابَ قرارَ اللؤمِ في بطنِ أمهِ

وَرَاضَعَ ثَدْيْ اللؤم فَهوَ رَضِيعُ

يزينُ أيامَ ابن أروى فعالهُ

يزينُ أيامَ ابن أروى فعالهُ

و عاديُّ مجدٍ في أشمَّ رفيع

دَعَوْتَ امرأَ يا ضَبّ غَيرَ مُواكلٍ

فَلا تَكْفُرُونَا بَعْدَ يَوْمِ رَبيع

وَإنّ امْرَأَ جَدّا أبيه وَأُمِّه

وَإنّ امْرَأَ جَدّا أبيه وَأُمِّه

عُتَيْبَةُ وَالقَعْقَاعُ، غَيرُ وَضيع

بَاع أبَاهُ المُسْتَنيرُ وَأمَّهُ

بَاع أبَاهُ المُسْتَنيرُ وَأمَّهُ

بأشخابِ عنز بئسَ ربحُ المبايع

تَعَرّضْتَ لي من دون بَرْزَةَ وَابنِها،

أَلؤمَ ابنَ لؤمٍ يا دعيَّ البلاتع

نَهَيْتُ بَنَاتِ المُسْتَنير عَن الرُّقى

وَعَن مشهينّ اللّيلَ بَينَ المَزَارع

و ما مستنيرُ الخبثِ إلاَّ فراشةٌ

هوتْ بينَ مؤتجٍّ الحريقين ساطع

ذكرتَ ثرى نواظرَ والخزامى

ذكرتَ ثرى نواظرَ والخزامىَ

فكَادَ القَلْب يَنصَدعُ انْصِداعَا

الامُ على الصابةِ والمهاري

تحنُّ إذا تذكرتِ النزاعا

رَأيْنَ تَغيُّرِي فَدُعِرْنَ مِنْهُ،

كذعرِ الفارسِ البقرَ الرتاعا

كأنَّ الرجلَ فوقَ قرا جفولٍ

أقَامَ المَاتِحَانِ لَهُ الشِّرَاعَا

ذَكَرْتُ، إذا نَظَرْتُ إلى يَدَيْها،

يديْ عسراءَ شمرتِ القناعا

سَمَا عَبْدُ العَزِيزِ إلى المَعَالي،

وَفَاتَ العَالَمِينَ نَدىً وَبَاعَا

ألستَ ابنَ الأئمةِ منْ قريشٍ

و أرحبها بمكرمةٍ ذراعا

فقدْ أوصى الوليدُ أخا حفاظٍ

فَمَا نَسِيَ الوَصَاةَ وَلا أضَاعَا

إذا جدَّ الرحيلُ بنا فرحنا

فَنَسْألُ ذا الجَلالِ بِكَ المَنَاعَا

ذكَرْتُ وصَالَ البيضِ وَالشّيبُ شائعُ،

ذكَرْتُ وصَالَ البيضِ وَالشّيبُ شائعُ،

وَدارُ الصِّبَا مِنْ عَهدِهِنّ بَلاقِعُ

أشتِ عمادُ البينِ واختلفَ الهوى

لِيَقْطَعَ مَا بَينَ الفَرِيقَين قاطِعُ

لَعَلّكَ يَوْماً أنْ يُسَاعِفَكَ الهَوَى

فيجمعَ شعبيْ طيةٍ لكَ جامعِ

أخالِدَ ما مِنْ حاجَةٍ تَنْبَري لَنَا

بِذِكْرَاكِ إلاّ ارْفضّ منّي المَدامِعُ

وَأقْرَضْتُ لَيلى الوُدَّ ثُمّتَ لمْ تُرِدْ

لتَجزِي قَرْضي، وَالقُرُوضُ وَدائِعُ

سَمَتْ لكَ مِنها حاجَةٌ بَينَ نَهْمَدٍ

وَمِدْعَى وَأعْنَاقُ المَطيّ خَوَاضِعُ

يسمنَ كما سامَ المنيحانِ أقدحاً

نَحَاهُنّ من شَيبانَ سَمحٌ مُخالِعُ

فهلاً أتقيتِ اللهَ إذْ رعتِ محرماً

سَرَى ثمّ ألْقَى رَحْلَهُ فهوَ هاجِعُ

و منْ دونهِ تيهٌ كأنَّ شخاصها

يحلنَ بأمثالٍ فهنَّ شوافع

تحنُّ قلوصي بعدَ هدءٍ وهاجها

وَمِيضٌ على ذاتِ السّلاسِلِ لامِعُ

فقلتُ لها حنىً رويداً فانني

إلى أهْلِ نَجْدٍ مِنْ تِهامَةَ نازِعُ

تَغَيّضُ ذِفْرَاهَا بِجَوْنٍ، كأنّهُ

كحيلٌ جرى في قنفذِ الليثِ نابعِ

ألا حَيّيَا الأعرَافَ من مَنبتِ الغَضَا

وَحَيثُ حَبا حَوْلَ الصريفِ الأجارِعُ

سلمتَ وجادتكَ الغيوثُ الروابعُ

فَإنّكَ وَادٍ، للأحِبةِ، جامعُ

فلمْ أرَ يا بنَ القرمِ كاليومِ منظراً

تجاوزهُ ذو حاجةٍ وهوَ طائعُ

أتَنْسَينَ ما نَسري لحُبّ لِقائِكُمْ

وَتَهْجِيرَنَا وَالبيدُ غُبرٌ خَوَاشِعُ

بني القينِ لاقيتمْ شجاعاً بهضبةٍ

رَبيبَ حبَالٍ تَتّقِيهِ الأشَاجِعُ

فإنّكَ قَينٌ وَابنُ قَينَين، فاصْطَبرْ

لذلكَ إذْ سُدّتْ عَليكَ المَطالِعُ

وَلّما رَأيتُ النّاسَ هَرّتْ كِلابُهُمْ،

تَشَيّعتُ، إذْ لمْ يَحْمِ إلاّ المُشايعُ

و جهزتُ في الآفاقِ كلَّ قصيدةٍ

شَرُودٍ، وَرودٍ، كُلَّ رَكْبٍ تُنازعُ

يَجُزْنَ إلى نَجرَانَ مَن كانَ دونَهُ،

وَيَظْهَرْنَ في نَجدٍ وَهُنّ صَوَادِعُ

تَعَرّضَ أمْثَالُ القَوَافي، كأنّهَا

نجائبُ تعلو مرباً فتطالع

أجئتمْ تبغونَ العرامَ فعندنا

عرامٌ لمنْ يبغي العرامةَ واسع

تشمسُ يربوعٌ ورائي بالقنا

وَعادَتُنَا الإقْدَامُ، يَوْمَ نُقارعُ

لنا جبلٌ صعبٌ عليهِ مهابةٌ

مَنيعُ الذُّرَى في الخِندِفِيّينَ فَارِعُ

و في الحيِّ يربوعٍ إذا ما تشمسوا

وَفي الهُندُوَانِيّاتِ للضيْمِ مَانِعُ

لنا في بني سعدٍ جبالٌ حصينةٌ

و منقدٌ في باحةِ العزِّ واسع

و تبذخُ منْ سعدٍ قرومٌ بمفزعٍ

بهم عندَ أبوابِ الملوكِ ندافع

لسعدٍ ذرى عاديةٍ يهتدي بها

وَدَرْءٌ على مَنْ يَبْتَغي الدَّرْء ضَالعُ

وَإنّ حِمىً لم يَحْمِهِ غَيرُ فَرْتَنَى ،

و غيرُ ابنِ ذي الكيرين خزيانُ ضائع

رَأتْ مالكٌ نَبْلَ الفَرَزْدَق قصّرَتْ

عن المَجدِ، إذْ لا يأتَلي الغَلوَ نَازِعُ

تَعَرّضَ حتى أُثْبِتَتْ بَينَ خَطْمِهِ

وَبَينَ مَخَطٌ الحاجِبَين القَوَارِعُ

أرى الشيبَ في وجهِ الفرزدقِ قد علا

لهَازِمَ قِرْدٍ، رَنَّحَتْهُ الَّصوَاقِعُ

و أنتَ ابنُ قينٍ يا فرزدقُ فازدهرْ

بكِيرِكَ، إنّ الكِيرَ للقَين نَافِعُ

فإيّاكَ إنْ تَنفُخْ بكِيرِكَ تَلْقَنَا

نُعِدّ القَنَا وَالخَيلَ، يوْمَ نُقارِعُ

إذا مُدّ غَلْوُ الجَرْي طاحَ ابنُ فَرْتَنى

و جدَّ التجاري فالفرزدقُ ظالعُ

و أبا بنو سعدٍ فلو قلتَ أنصتوا

لتُنشِدَ فيهمْ، حَزّ أنفَكَ جادِعُ

رَأيتُكَ، إذْ لم يُغنِكَ الله بالغِنى ،

لجأتَ إلىَ قيسٍ وخدكَ ضارع

وَقَد كانَ في يَوْمِ الحَوَاريّ جاركمْ

وَذُخْرٌ لَهُ في الجَنْبَتَين قَعَاقِعُ

يقولُ لليلى قينُ صعصعةَ اشفعي

وَفيما وَرَاءَ الكِيرِ للقَين شَافِعُ

إذا أسْفَرَتْ يَوْماً نِسَاءُ مُجاشِعٍ

بَدَتْ سَوْءةٌ مِمّا تُجِنّ البَرَاقِعُ

مَنَاخِرُ شَانَتْهَا القُيُونُ، كأنّها

أنوفُ خنازيرِ السوادِ القوابع

مَباشِيمُ عَنْ غِبّ الخَزِيزِ كأنّمَا

تصوتُ في أعفاجهنَّ الضفادع

و قدْ قوستْ أمُّ البعيثِ وأكرهتِ

على الزفرِ حتى شنجتها الأخادع

لَقد علِمَتْ، غيرَ الفِياشَ، مُجاشِعٌ

إلى منْ تصيرُ الخافقاتُ اللوامعُ

لَنَا بَانِيَا مَجْدٍ، فَبَانِ لَنَا العُلى ،

و حامٍ إذا احمرَّ القنا والأشاجع

أتَعْدِلُ أحسَاباً كِرَاماً حُمَاتُهَا

بأحْسابِكُمْ إنّي إلى الله رَاجِعُ

لقوميَ أحمى في الحقيقةِ منكمُ

و أضربُ للجبارِ والنقعُ ساطع

وَأوْثَقُ عِنْدَ المُرْدَفَاتِ، عَشِيّةً،

لحَاقاً إذا مَا جَرّدَ السّيْفَ لامِعُ

و أمنعُ جيراناً وأحمدُ في القرى

إذا اغبر في المحل النجومُ الطوالع

وَسَمامٍ بِدُهْمٍ غَيرِ مُنْتَقِضِ القوَى

رَئيسٍ سَلَبْنَا بَزَّهُ، وَهوَ دَارِعُ

نَدَسْنَا أبَا مَنْدُوسَةَ القَينَ بالقَنَا

ومَارَ دَمٌ مِنْ جَارِ بَيْبَةَ نَاقِعُ

وَنَحْنُ نَفَرُنَا حاجِباً مجدَ قَوْمِهِ

و ما نالَ عمروٌ مجدنا والأقارع

وَنَحْنُ صَدَعْنا هامَةَ ابنِ مُحَرِّقٍ

فما رقاتْ تلكَ العيونُ الدوامع

وَما بَاتَ قَوْمٌ ضَامِنِينَ لَنَا دَماً،

فتوفينا إلا دماءٌ شوافعُ

بمرهفةٍ بيضٍ إذا هيَ جردتْ

تألقُ فيهن المنايا اللوامعُ

لقدْ كانَ يا أولادَ خجخجَ فيكمُ

مُحوَّلُ رَحْلٍ للزُّبَيرِ وَمَانِعُ

و قدْ كادَ في يومِ الحواريِّ جاركمْ

أحاديثُ صَمّتْ من نَثاها المَسامِعُ

و بتمْ تعشونَ الخزيرَ كأنكمْ

مطلقةٌ حيناًتو حيناً تراجعُ

يقبحُ جبريلٌ وجوهَ مجاشع

وَتَنْعَى الحَوَارِيَّ النّجُومُ الطّوَالِعُ

إذا قيلَ أيُّ الناسِ شرٌّ قبيلةً

و أعظمُ عاراً قيلَ تلكَ مجاشعُ

فأصْبَحَ عَوْفٌ في السّلاح وَأصْبَحَتْ

تفشُّ جشاءلتٍ الخزيرِ مجاشعِ

نَدِمْتَ عَلى يَوْمِ السّباقين بَعدَمَا

وَهَيْتَ فلمْ يُوجَدْ لوَهيكَ رَاقِعُ

فما أنتمُ بالقومِ يومَ افتديتمْ

بِهِ عَنْوَةً،، وَالسَّمهَرِيُّ شَوَارِعُ

ألا أيّها القَلْبُ الطّروبُ المُكَلَّفُ

ألا أيّها القَلْبُ الطّروبُ المُكَلَّفُ

أفقْ ربما ينأى هواكَ ويسعفُ

ظَلِلتَ وَقد خبّرْتَ أن لستَ جازِعاً

لرَبْعٍ بِسَلْمَانِينَ عَيْنُكَ تَذْرِفُ

و تزعمُ أنَّ البينَ لا يشعفُ الفتى

بَلَى مثلَ بيني يَوْمَ لُبنانَ يَشعَفُ

وَطالَ حِذاري غُرْبَةَ البَينِ وَالنّوَى

و أحدوثةٌ منْ كاشحٍ يتقوفُ

و لهْ علمتْ علمي أمامةُ كذبتْ

مَقَالةَ مَنْ يَنْعى عَليّ، وَيعْنُفُ

بأهلي أهلُ الدارِ إذْ يسكونها

و جادكِ منْ دارٍ ربيعٌ وصيف

سَمعتُ الحَمام الوُرْقَ في رَوْنَق الضّحى

بذي السّدرِ مِن وَادي المَرَاضَين تهتفُ

نظرتُ ورائي نظرةً قادها الهوى

وَألْحي المَهارَى يَوْمَ عُسفانَ ترْجُفُ

تَرَى العِرْمِسَ الوَجناءَ يَدمى أظلُّها،

و تحذي نعالاً والمناسمُ رعفَّ

مددنا لذاتِ البغي حتىً تقطعتْ

أزابيها والشدقميُّ المعلفَّ

ضَرَحْنَ حصَى المَعزَاء حتى عُيُونُها

مُهججةٌ أبْصَارُهُنّ، وَدُرَّفُ

كأنَّ ديارا بينَ أسنمةِ النقا

و بينَ هذاليلِ النحيزةِ مصحفَ

فلستُ بناسٍ ما تغنتْ حمامةٌ

وَلا ما ثوَى بينَ الجَناحَين زَفْزَفُ

دِياراً مِنَ الحيّ الذينَ نُحِبّهُمْ

فَما للمَخازِي عَن قُفَيرَةَ مَصرَفُ

هُمُ الحيّ يرْبُوعٌ تعادى حِيادُهُمْ

على الثّغْرِ وَالكافُونَ ما يُتخوَّفُ

عليهم منَ الماذي كلُّ مفاضةٍ

دلاصٍ لهاذيلٌ حصينٌ ورفرفَ

وَلا يَسْتوي عَقْرُ الكَزُوم بَصوْأرٍ،

وَذو التّاج تحْتَ الرّايةِ المُتسَيِّفُ

و مولى تميمٍ حينَ يأوى إليهم

و إنْ كانَ فيهمْ ثروةُ العزّ منصفُ

بني مالكٍ جاءَ القيونُ بمقرفٍ

إلىَ سابقٍ يجري ولا يتكلفُ

و ما شهدتْ يومَ الايادِ مجاشعٌ

و ذا نجبٍ يومَ الأسنهةِ ترعفُ

فوارسنا الحواطُ السرحُ دونهمْ

لقدْ مُدّ للقينِ الرّهانُ فرَدّهُ،

عنِ المَجدِ، عِرْقٌ من قُفَيرَةَ مُقرفُ

لحى الله مَنْ ينْبُو الحُسامُ بكفّهِ

و منْ يلجُ الماخورَ في الحجلِ يرسفُ

ترَقّقتَ بالكِيرَين قينِ مُجاشِعٍ،

و أنتَ بهزّ المشرفيةِ أعنفُ

و تنكرُ هزَّ المشرفيّ يمينهُ

وَيعْرِفُ كفّيْهِ الإناءُ المُكَفَّفُ

وَلوْ كُنتَ مِنّا يا ابنَ شِعرَةَ ما نبا

بكفيكَ مصقولُ الحديدةِ مرهفُ

عرفتمْ لنا العزَّ السوابقَ قبلكمْ

وكانَ لقيْنَيكَ السُّكَيتُ المُخَلَّفُ

أنَا ابنُ سَعدٍ وَعَمروٍ وَمَالِكٍ،

و دفكَ منْ نفاخةِ الكيرِ أجنفُ

ألمَ ترَ أنَّ اللهَ أخزى مجاشعاً

إذا ضَمّ أفْوَاجَ الحَجيجِ المُعرَّفُ

وَيوْمَ مِنى ً نادتْ قُرَيشٌ بغدرهمْ،

وَيوْمَ الهدايا في المشاعرِ عُكَّفُ

و يبغضُ سترُ البيتِ آلَ مجاشعٍ

و حجابهُ والعابدُ المتطوفُ

و كانَ حديثَ الركبِ غدرُ مجاشعٍ

إذا انحدَروا مِنْ نَخلتَين وَأوجَفُوا

و إنَّ الحواريَّ الذي غرَّ حبلكمْ

لهُ البَدْرُ كابٍ وَالكَوَاكِبُ كُسَّفُ

و لو في بني سعدٍ نزلتَ لما عصتْ

عَوَانِذُ في جَوْفِ الحَوَارِيّ نُزَّفُ

نسوراً رأتْ أوصالهُ فهي عكفُ

فلستَ بوافٍ بالزبيرْ ورحلهِ

وَلا أنْتَ بالسِّيدانِ بالحَقّ تُنْصِفُ

بنو منقرٍ جروا فتاةَ مجاشعٍ

و شدَّ ابنُ ذيالٍ وخيلكَ وقفُ

فَبَاتَتْ تُنَادي غَالِباً، وَكَأنّهَا

علىَ الرضفِ منْ جمرِ الكوانين ترضفُ

وَإنّي لَتَبْتَزُّ المُلُوكَ فَوَارسِي،

و همْ كلفوها الرملَ رملَ معبرٍ

تقُولُ أهذا مَشْيُ حُرْدٍ تَلَقُّفُ

و إني لبتزُّ الملوكَ فوارسي

إذا غَرّهمْ ذو المِرْجلِ المُتَجَخِّفُ

أَلَمْ تَرَ تَيْمٌ كَيفَ يَرْمي مُجاشِعاً

شَديدُ حِبَال المِئْجَنيقَين مِقذَفُ

عَجبتُ لصِهرٍ ساقَكُمْ آلَ دِرهَمٍ،

إلى صِهْرِ أقْوَامٍ يُلامُ وَيُصْلَفُ

لئيمان هذي يدعيها ابنُ درهمٍ

و هذا ابنُ قينٍ جلدهُ يتوسفَ

وَحَالَفْتُمُ للُؤمِ، يا آلَ درْهَمٍ،

حلافَ النصارى دينَ منْ يتحنف

أتمدحُ سعداً حينَ أخزتْ مجاشعاً

عَقِيرَةُ سَعْدٍ وَالخِباءُ مُكَشَّفُ

نفاكَ حجيجُ البيتِ عنْ كلّ مشعرٍ

كما ردُّ ذو النميتين المزيفَّ

وَما زلْتَ مَوْقُوفاً على بابِ سَوْءةٍ

و أنتَ بدارِ المخزياتِ موقفُ

ألؤما وَ إقراراً على كلّ سوءةٍ

فما للخازي عنْ قفيرةَ مصرف

ألمَ ترَ أنَّ النبعَ يصلبُ عودهُ

وَلا يَستَوي، وَالخِرْوعُ المُتَقَصِّفُ

وَما يَحْمَدُ الأضْياف رِفْدَ مُجاشعٍ

إذا رَوّحَتْ حَنّانَةُ الرّيح حَرْجَفُ

إذا الشولُ راحتْ والقريعُ أمامها

و هنَّ ئيلاتُ العرائكِ شسف

و قائلةٍ ما للفرزدٌ لا يرى

عَلى السّنّ يَستَغني، وَلا يَتَعَفّفُ

يَقُولُونَ كَلاّ لَيسَ للقَين غالبٌ،

بلى إنَّ ضربَ القين بالقينُ يعرفُ

أخو اللؤمِ ما دامَ الغضا حولَ عجلزٍ

وَمَا دامَ يُسقَى في رَمادانَ أحقَفُ

إذا ذقتَ مني طعمَ حربٍ مريرةٍ

عطفتُ عليكَ الحربَ والحربُ تعطفُ

تَرُوعُ، وَقد أخزَوْكَ في كُل مَوْطنٍ،

كما راعَ قردُ الحرةِ المتخذفُ

أتعْدِلْ كَفهاً لا تُرَامُ حُصُونُهُ

بهارِ المراقي جولهُ يتقصف

تحوطُ تميمٌ منْ يحوطُ حماهمُ

وَيَحْمي تَميماً مَنْ لهُ ذاكَ يُعرَفُ

أنا ابنُ أبي سعدٍ وعمروٍ ومالكٍ

أنا ابنُ صميمٍ لا وشيظٍ تحلفوا

إذا خطرتْ عمروٌ وورائي وأصبحتْ

قرومُ بني بدرٍ تسامى وتصرف

و لمْ أنسَ منْ سعدٍ بقصوانَ مشهداً

وَبالأَدَمَى ما دامَتِ العَينُ تَطرِفُ

و سعدٌ اذا صاحَ العدوُّ بسرحهمْ

أَبَوْا أنْ يُهَدَّوْا للصّيَاح فأزْحَفُوا

دِيارُبَني سَعْدٍ، وَلا سَعدَ بَعدَهم،

عفتْ غيرَ أنقاءٍ بيبرين تعزف

إذا نَزَلَتْ أسْلافِ سَعْدٍ بِلادَها،

وَأثقالُ سَعدٍ، ظلّتِ الأرْضُ تَرْجُفُ

إذا أولى النّجومِ بَدَتْ فغَارَتْ،

إذا أُولى النّجومِ بَدَتْ فَغَارَتْ،

و قلت أني منَ الليلِ انتصاف

حسبتُ النومَ طارَ معَ الثريا

و ما غلظ الفراشُ ولا اللحافِ

أبَا حَفْصٍ مَخافَةَ كُلّ ظُلْمٍ

عَليكَ، وكَيفَ يَهجَعُ مَنْ يَخافُ

وَأدْعُو اللهَ فِيكَ، وَأنْ يُجَلّي

عَمَايَةَ مَا يُزَايِلُها انْكِشافُ

وَأنْ يَجِدُوكَ إذْ هَزّوكَ صَلْتا،

عفيفاً منْ سجيتكَ العفاف

تقولُ ذاتُ المطرفِ الهفهافِ

تقولُ ذاتُ المطرفِ الهفهافِ

وَالرِّدفِ وَالأنَاملِ اللطافِ

إنكَ منْ ذي غزلٍ لجافي

تَقُولُ ذاتُ الهَفْهَافِ

وَ أنتَ لا توردُ بالأجوافِ

غَيرَ ثُمَاني أيْنَقٍ عِجَافِ

بُقْيَا مِنَ العُدَّةِ وَالسّوَافي،

عوجٍ ظماءٍ نظرَ الشتافِ

فَارْوَيْ مِنَ المَاء، وَلا تَعافي،

عَلَّكِ إنْ أودَيْتُ في اصْطِرَافي

تلقينَ في البغيةِ والتطوافِ

مثلَ أبي هوذةَ أو عطافِ

لَزْنَ المْحَيّا ضَيّق الأكْنَافِ،

يدنو وتنأينَ بلبٍ جاف

شَمَّ العَلُوقِ جَلَدَ العِطافِ

سنخبرُ أهلنا بقرى حماسٍ

سنخبرُ أهلنا بقرى حماسٍ

وَنُخْبِرُ ما فَعَلْتَ أبَا خُفَافِ

تعذرُ للنزيلِ وكانَ عرقٌ

لنا في ابني نميرةَ غيرَ جافِ

طربتَ وما هذا الصبا والتكالفُ

طربتَ وما هذا الصبا والتكالفُ

و هلْ للهوى إذراعهُ الينُ صارفُ

طربتَ بأبرادٍ وذكركَ الهوى

عراقيةٌ ذكرٌ لقلبكَ شاعفُ

تَعُلّ ذكيَّ المِسكِ وَحْفاً، كأنّهُ

عَنَاقِيدُ مِيلٌ لم يَنَلْهُنّ قاطِفُ

و أحذرُ يومَ البين أنْ يعرفَ الهوى

و تبدي الذي تخفي العيونُ الذوارفُ

إذا قيلَ هذا البينُ راجعتُ عبرةً

لهَا بِجِربّانِ البَنِيقَةِ ِ وَاكِفُ

يَقُولُ بِنَعْفِ الأخْرَبِيّةِ ِ صَاحبي

متى يَرْعَوِي غَرْبُ النّوَى المُتقاذِفُ

وَإنّي وَإنْ كانَتْ إلى الشامِ نِيّتي،

يَماني الهَوَى أهْلَ المُجازَةِ ِ آلِفُ

و إنَّ الذي بلغت رقاهُ نسوةٌ

نَمَتْكَ إلى العُلْيَا فَوَارسُ دَاحِسٍ

وَتُرْمَى فَتُشْوِيهَا الرّماةُ وَقَلّلتْ

قُلُوباً بنَبْلٍ لم تَشِنْهَا المَرَاصِفُ

صرمتُ اللواتي كنَّ يقتدنَ ذا الهوى

شبيهٌ بهنَّ الربربُ المتآلفُ

طَلَبْنَا أمِيرَ المُؤمِنِينَ، وَدُونَهُ

تنائفُ غبرٌ واصلتها تنائف

بمائرةِ ِ الأعضادِ أما لشدقمٍ

وَامّا بَنَاتُ الدّاعِرِيّ العَلائِفُ

يخذنَ بنا وخداً وقدْ خضبَ الحصى

مَنَاسِمُ أيْدي اليَعْمَلاتِ الرّوَاعِفُ

بلغنا أميرَ المؤمنينَ ولمْ يزلْ

على عِلّةٍ ِ فِيهِنّ رَحْلٌ وَرَادِفُ

وَيَرْجُوكَ مَنْ لم تَستَطِعْكَ ركابُه،

وَيَرْجُوكَ ذو حَقّ ببابِكَ ضَائِفُ

و إنيَّ لنعماكَ التي قدْ تظاهرتْ

و فضلكَ يا خرَ البريةِ عارفُ

فَلا الجَهدُ ما عاشَ الخَليفةُ مُرْهقي،

وَلا أنَا لي عِنْدَ الخَليفَةِ كاسِفُ

إذا قيلَ شكوى بالامامِ تصدعتْ

عليهِ منَ الخوفُ القلوبُ الرواجفُ

أتانا حديثٌ كانَ لا صبرَ بعدهُ

أتَتْ كُلَّ حَيٍّ قَبلَ ذاكَ المَتالِفُ

فَلَمّا دَعوْنَا للخَليفَةِ رَبَّنَا،

وَكَانَ الحَيَا تُزْجَى إليهِ الضّعائِفُ

أتَتْنَا لكَ البُشْرَى فقَرّتْ عُيونُنا،

وَدارَتْ عَلى أهْلِ النّفاقِ المَخَاوِفُ

فَأنْتَ لِرَبّ العَالمِينَ خَلِيفَةٌ،

و ليٌّ لعهدِ اللهِ بالحقّ عارفُ

هداكَ الذي يهدي الخلائفَ للتقى

و اعطيتَ نصراً لمْ تنلهُ الخلائفُ

و أدتْ اليكَ الهندُ ما في حصونها

و منْ أرضِ صينِ استانَ تجبي الطرائفُ

و أرضَ هرقلَ قدْ قهرتَ وَ داهراً

و تسعى لكمْ منْ آلِ كسرى النواصفُ

و ذلكَ منْ فضلِ الذي جمعتْ لهُ

صفوفُ المصلى والهديُّ العواكف

وَنَازَعْتَ أقْوَاماً فَلَمّا قَهَرْتَهُمْ،

و أعطيتَ نصراً عاَ منكَ العواطفُ

لقَد وَجَدُوا مِنكُمْ حِبالاً مَتينَةً

فذلوا وَ لانتْ للقيادِ السوالفِ

و أنتَ ابنُ عيصِ الأبطحين وتنتمي

لفَرْعٍ صَميمٍ لمْ تَنَلْهُ الزّعانِفُ

وَصيدُ مَنَافٍ المُقْرَمَاتُ المَطارفُ

لَهُ بَاذِخَاتٌ مِنْ لُؤيّ بنِ غالِبٍ

يُقْصرُ عَنْهَا المُدّعي وَالمُخالِفُ

نجيبٌ أريبٌ كانَ جدكَ منجباً

و أدتْ اليكَ المنجياتُ العفائف

وَمَا زَالَ مِنْ آلِ الوَليدِ مُذَبِّبٌ،

أخو ثِقَةٍ عَن كلّ ثَغرٍ يُفاذفُ

انظرْ خليلي بأعلا ثرمداءَ ضحىً

انظرْ خليلي بأعلا ثرمداءَ ضحىً

و العيسُ جائلةٌ أغراضها خنف

استقبلَ الحيُّ بطنَ السرأمْ عسفوا

فالقلبُ فيهمْ رَهينٌ أين ما انصرفُوا

من نَحْوِ كابَةَ تحتثّ الحُداةُ بهمْ

كيْ يشعفوا آلِفاً صَبّاً، فقد شعَفُوا

إنَّ الزيارةَ لا ترجى ودونهمُ

جِهْمُ المُحَيّا وَفي أشْبالِهِ غَضَفُ

آلوا عليْها يميناً، لا تُكَلمُنا،

من غيرِ سُوء، وَلا مِن ريبةٍ حَلَفُوا

يا حبذا الخرجُ بينَ الدامِ فالأدمى

فالرمثُ منْ برقةِ الروحان فالغرف

ألمِمْ على الرَّبْعِ بالتَّرْبَاعِ، غَيّرَهُ

ضَرْبُ الأهاضِيبِ وَالنّأآجَةُ العُصُفُ

كَأنّهُ بَعْدَ تَحْنَانِ الرّيَاحِ بِهِ،

رقٌّ تبينُ فيه اللامو الألف

خبر عنِ الحيِّ سراً أوْ علانيةً

جادَتْكَ مُدجِنَةٌ في عَينها وَطَفُ

ما استَوْصَفَ الناسُ عن شأ يرُوقُهمُ

إلاّ أرَى أُمَّ عَمْرو فَوْقَ ما وَصَفُوا

كَأنّهَا مُزْنَةٌ غَرّاءُ، وَاضِحَةٌ،

أوْ دُرّةٌ لا يُوَارِي ضَوْءها الصَّدَف

مكسوةُ البدن في لبٍ يزينها

وَفي المَنَاصِبِ منْ أثيابها عَجَفُ

تسقى اميتاحاً ندى المسواكِ ريقتها

كما تَضَمّنَ ماءَ المُزْنَةِ الرَّصَفُ

قالَ العَوَاذِلُ هَل تَنهاكَ تَجربةٌ،

أما تَرَى الشّيبَ وَالأخدانَ قد دَلَفُوا

أما تلمُّ علىَ ربعٍ بأسنمةٍ

إلاّ لعَيْنَيْكَ جَارٍ غَرْبُهُ يَكِفُ

يا أيّها الرَّبْعُ قَد طالَتْ صَبَابَتُنَا،

حتى مللنا وأمسى الناسُ قد عزفوا

قد كنتُ أهوى ثرى نجدٍ ساكنهُ

فالغورَ غوراً بهِ عسفانُ فالجحفَ

لمّا ارْتَحَلْنَا وَنَحْوَ الشّامِ نِيّتُنَا،

قالتْ جعادةُ هذي نيةٌ قذفُ

كَلّفْتُ صَحبيَ أهْوالاً عَلى ثِقَةٍ،

للهِ درهمُ ركباً وما كلفوا

ساروا اليكَ منَ السهبيَ ودونهمُ

فيحانُ فالحزنُ فالصمانُ فالوكفُ

يُزْجونَ نَحْوَكَ أطْلاحاً مُخَدَّمَةً

قد مسها النكبُ والأنقابُ والعجف

في سيرِ شهرين ما يطوى ثمائلها

حتى تشد إليَ اغراضها السنفُ

ما كانَ مذْ رحلوامنْ أهل أسمنةٍ

غلاَّ الذميلَ لها وردٌ ولا علف

لا وردَ للقومِ إنْ لمْ يعزفوا بردى

إذا تجوبَ عنْ أعناقها السدفُ

صَبّحْنَ ثُوماءَ وَالنّاقُوس يَقْرَعُهُ

قَسُّ النّصَارَى حَرَاجيجاً بنا تَجِفُ

يا ابنَ الأرُومِ وَفي الأعياصِ مَنبتُها،

لا قادحٌ يرتقي فيها ولا قصف

إنّي لَزَائرُكُمْ وُدّاً وَتَكْرِمَةً،

حتى يقاربَ قيدَ المكبرِ الرسف

أرْجُو الفَوَاصِلَ، إنّ الله فَضّلَكُمْ

يا قَبْلَ نَفسِكَ لاقَى نَفسِي التّلَفُ

ما من جفانا إذا حاجاتنا نزلتْ

كمنْ لنا عندهُ التكريمُ واللطفُ

كمْ قدْ نزلتُ بكمْ ضيفاً فتلحفني

فضلَ اللحافِ ونعمَ الفضلِ يلتحفُ

أعطوا هنيدةَ يحدوها ثمانيةٌ

ما في غطائهمُ منٌّ ولا سرف

كومامها ريسَ مثلَ الهضبِ لوْ وردتْ

ماءَ الفراتِ لكادَ البحرُ ينتزف

جُوفَ الحَناجرِ وَالأجوَافِ ما صَدَرتْ

عَنْ مَعْطِنِ الماء إلاّ حَوْضُها رَشَفُ

بالصّيفَ يُقْمَعُ مَثْلُوثُ المَزَادِ لها

كأنّهُمْ من خَليجَيْ دِجلةَ اغتَرَفُوا

علىَ رجالٍ وإنْ لمْ يشكرُ واعطفُ

يا رُبّ قَوْمٍ وَقَوْمٍ حاسِدينَ لَكُمْ

ما فِيهِمُ بَدَلٌ مِنكُمْ وَلا خَلَفُ

نِعْمَ القَدِيمُ إذا ما عُدّ وَالسَّلَفُ

حَرْبٌ وَآلُ أبي العَاصي بَنَوْا لكُمُ

مجداً تلاداً وبعضُ المجدِ مطرف

يا ابنَ العَوَاتِكِ خَيرَ العالمينَ أباً،

قدْ كانَ يدفئني منْ ريشكمْ كنفُ

إنَّ الحجيجَ دعوا يستمعونَ بهِ

تكادُ تَرْجُفُ جَمعٌ كُلّما رَجَفُوا

وَما ابتَنَى النّاسُ من بُنيانِ مكرُمَةٍ ،

إلاّ لكُمْ فوْقَ مَن يبني العلا غُرَفُ

ضَخمُ الدّسيعَةِ وَالأبياتِ غُرّتُهُ

كالبدر ليلةَ كادَ الشهرُ ينتصفُ

اللهُ أعطاكَ فاشكر فضلَ نعمتهِ

أعطاكَ ملكَ التي ما فوقها شرفُ

هَذي البَرِيّةُ تَرْضَى ما رَضِيتَ لهَا،

إنْ سرْتَ سارُوا وَإن قلتَ ارْبعوا وَقفُوا

هُوَ الخَليفَةُ فارْضَوْا ما قَضَى لكُمُ،

بالحَقّ يَصْدَعُ ما في قَوْلِهِ جَنَفُ

يقضي القضاءَ الذي يشفى النفاقُ به

فاسبشتر الناسُ بالحقّ الذي عرفوا

أنتَ المُبَارَكُ وَالمَيْمُونُ سيرَتُهُ،

لولا تقومُ درءَ الناسِ لاختلفوا

سرْبلتَ سِرْبالَ مُلْكٍ غيرِ مُبتَدَعٍ

قَبلَ الثلاثينَ، إنّ الخَيرَ مُؤتَنَفُ

تدعو فينصرُ أهلُ الشامِ إنهمُ

قومٌ أطاعوا ولاةَ الحقّ وائتلفوا

ما في قلوبهمُ نكثٌ ولا مرضُ

إذا قذفتَ محلاً خالعاً قذفوا

قَدْ جَرّبَ النّاسُ قَبلَ اليَوْمِ أنّهمُ

لا يَفزَعُونَ إذا ما قُعقِعَ الحَجَفُ

آلُ المهلبِ جدَّ اللهُ دابرهم

أمْسَوْا رَماداً فلا أصْلٌ وَلا طَرَفُ

قد لهفوا حينَ أخزى اللهُ شيعتهمْ

آلُ المهلبِ منْ ذلٍ وقدْ لهفوا

ما نالتِ الأزْدُ من دَعْوَى مُضلِّلهمُ

إلاّ المَعَاصِمَ وَالأعْنَاقَ تُخْتَطَفُ

و الأزد قد جعلوا المنتوفَ قائدهمْ

فقتلهمْ جنودُ اللهِ وانتتفوا

تهوي بذي العَقر أقْحافاً جَماجمُها،

كأنها الحنظلُ الخطبانُ ينتتقف

ألا حَيّ أهْل الجَوْفِ قَبْلَ العَوَائق

ألا حَيّ أهْل الجَوْفِ قَبْلَ العَوَائق

وَمن قَبل رَوْعاتِ الحَبيبِ المُفارق

سقى الحاجزَ المحلالَ والباطنَ الذي

يشنَّ على القبرينْ صوبَ الغوادق

وَلمّا لقِينَا خَيْلَ أبْجَرَ أعْلَنُوا

بدعوى لجيمٍ غيرَ ميلِ العواتق

صَبَرْنَا لَهُمْ، وَالصّبرُ مِنّا سَجِيّةٌ،

بأسيافنا تحتَ الظلال الخووافق

فلما رأوا ألاهوادةَ بيننا

دعوا بعدَ كربٍ يا عميرَ بنَ طارق

وَمُبْدٍ لنا ضِغْناً، وَلَوْلا رِمَاحُنا

بأرْض العِدَى لم يَرْعَ صَوْبَ البوَارق

عرفتمْ لعتابٍ عليكمْ ورهطهِ

ندامَ الملوكِ وافتراشَ النمارق

هُمُ الدّاخلُونَ البابَ لا تَدْخُلُونَهُ

على المَلْكِ وَالحَامُونَ عند الحقائِق

وَأنتُم كِلابُ النّارِ تُرمى وُجُوُهكمْ

عن الخيرِ لا تغشونَ بابَ السرادق

وَإنّا لَنَحْميكُمْ إذا ما تَشَنَّعتْ

بنا الخَيلُ تَرْدي من شَنونٍ وَزَاهق

لا تحسبي سبسبَ العراق

لا تحسبي سبسبَ العراق

وَنَغَضَانَ القُلُص المَنَاقي

كأنما يرقينَ في مراقي

نَوْمَ الضّحَى وَاضِعَةَ الرِّوَاق

هانَ على ذاتِ الحشا الخفاق

ما لقيتْ نفسي منَ الاشفاق

و ما تلاقى قدمي وساقى

منَ الحفا وعدمِ السواق

جَارِيَةٌ مِنْ ساكِنِي الأسْوَاق،

لبّاسَةٌ للقُمُص الرّقَاق

أبْغَضُ ثَوْبَيْهَا إلَيْهَا البَاقي،

تأكلُ منْ كيسِ امريءٍ وراق

قدْ وثقتْ إنْ ماتَ بالنفاق

فهوْ عليها هينُ الفراق

تضحكُ عنْ ذي أشرٍ براق

كالأقْحُوَان اهْتَزّ في البرَاق

شَبّهتُ، وَالقوْمُ دُوَينَ العِرق،

شَبّهتُ، وَالقَوْمُ دُوَينَ العِرق،

ناراً لسلمى لمعانَ البرق

وَالقَوْمُ فَوْقَ يَعْملاتٍ شُدْق

إذا تَبَارَيْنَ بسَيْرٍ دَفْق

تأخُذُ مِنْهُنّ الفَلا، وَتُبْقي،

سجيةً منْ كرمٍ وعتق

سيروا فربَّ مسبحينَ وقائلِ

سيروا فربَّ مسبحينَ وقائلِ

هذا شقا لبنى ربيعةَ باقي

أبَني رَبيعَةَ، إنّمَا أزْرَى بكُمْ

نَكَدُ الجُدودِ وَدِقّةُ الأخْلاق

يمشي هبيرةُ لعدَ مقتلِ شيخهِ

مَشْيَ المُرَاسِلِ أُوذِنَتْ بطلاق

ماذا أرَدْتَ إليّ حينَ تَسَعّرَتْ

ناري وشمرَ مئزري عنْ ساقي

إنّ القِرَافَ بمِنْخَرَيْكَ لَبَيّنٌ،

و سوادِ وجهكَ يا بنَ أمّ عفاق

بَاتَ هِلالٌ بالخضَارمِ مُوجِفاً،

بَاتَ هِلالٌ بالخضَارمِ مُوجِفاً،

و لمْ يتعودْ منْ شرورِ الطوارقِ

فصبَّحَهُ سُفْيَانُ في ذاتِ كَوْكَبٍ

فَجَرّدَ بيضاً صَادِقاتِ البَوَارقِ

وَسُفيانُ خَوّاضٌ إلى حارَةِ الوَغَى

ولُوجٌ إذا ما هِيبَ بابُ السُّرَادِقِ

ما ينسي الدهرُ لا يبرحْ لنا شجناً

ما ينسي الدهرُ لا يبرحْ لنا شجناً

يومٌ تداركهُ الأجمالُ والنوقُ

ما زالَ في القلبِ وجدٌ يرتقي صعداً

حتى أصَابَ سَوَادَ العَينِ تَغريقُ

أينَ الأولى َ أنزلوا النعمانَ ضاحيةً

أمْ أينَ أبْناءُ شَيْبانَ الغَرَانِيقُ

صاهرتَ قوماً لئاما في صدورهمُ

ضِغْنٌ قَديمٌ وَفي أخلاقِهِمْ ضيِقُ

قلْ للأخيطلأ إذْ جدَّ لجراء بنا

أقْصِرْ فإنّكَ بالتّقصيرِ مَحْقُوقُ

لا تطلعُ الشمسُ إلاّ وهوَ في تعبٍ

و لا تغيبُ إلاّ وهوَ مسبوقُ

نَفْسَي الفِداءُ لقَيْسٍ يَوْمَ تَعَصِبكمْ

إذْ لا يبلُ لسانَ الأخطلِ الريق

بيضٌ بأيّديهمُ شُهْبٌ مجرَّبَةٌ ،

للهام جدٌ وللأعناق تطبيق

وَالتّغلِبيّونَ بئسَ الفَحلُ فَحلُهُمُ

فحلاً وأمهمُ زلاء منطيق

تَحْتَ المَنَاطِقِ أسْتَاهٌ مُصلَّبَةٌ

مِثْلَ الدوَا مَسّها الأنقاسُ وَاللّيقُ

أمْسَى خَليطُكَ قَدْ أجَدّ فِراقا

أمْسَى خَليطُكَ قَدْ أجَدّ فِراقا

هاجَ الحَزينَ وَذَكّرَ الأشْوَاقا

هلْ تبصران ظعائناً بعنيزةٍ

أمْ هلْ تقولُ لنا بهنَّ لحاقا

حَثّ الحُداةُ بهمْ وَرَاء حُمُولهُمْ

بُزْلاً تَجاسَرُ لمْ يكُنّ حِقَاقا

يا رُبّ قائِلةٍ تَقُولُ وَقائِلٍ

أسُرَاقَ إنّكَ قد خزيتَ سُرَاقا

إنّ الذينَ عَوَوْا عُوَاءكَ قد لَقوا

مني صَوَاعِقَ تُخضِعُ الأعنَاقا

فإذا لَقيتَ مُجَيْلِساً مِنْ بارقٍ

لاقَيْتَ أطْبَعَ مَجْلِسٍ أخلاقا

الناقصينَ إذا يعدُّ حصاهمْ

وَالجَامِعِينَ مَذَلّةً وَنِفَاقا

و لقدْ هممتُ بأنْ أدمرَ بارقاً

فَرَقْبْتُ فِيهِمْ عَمَّنا إسْحَاقَا

أسَرَى الخالِدَةَ الخَيالُ، وَلا أرَى

أسَرَى الخالِدَةَ الخَيالُ، وَلا أرَى

طَلَلاً أحَبّ مِنَ الخَيال الطّارق

إنَّ البلية َ منْ يملُّ حديثهُ

فانشحْ فؤادكَ منْ حديثِ الوامق

أهوَاكِ فَوْقَ هَوَى النّفُوس وَلم يزَلْ

مُدْ بِنْتِ قَلبيَ كالجَناح الخافِق

طَرباً إلَيْكَ وَلم تُبالي حَاجَتي،

ليسَ المكذبُ كالخليل الصادق

هلْ رامَ بعدَ محلنا روضُ القطا

فرويتان إلى غدير الخانق

ما يقحمونَ علىً منْ متمردٍ

إلاَّ سبقت فنعمَ قومُ السابق

بتُّ أرَائي صَاحِبَيّ تَجَلُّداً

بتُّ أرَائي صَاحِبَيّ تَجَلُّداً

وَقَدْ عَلِقَتني مِنْ هَوَاكِ عَلُوقُ

فكيفَ بها لا الدارُ جامعةُ الهوى

وَلا أنْتَ عَصراً عن صِباكَ مُفِيقُ

أتجمعُ قلباً بالعراق فريقهُ

و منهُ بأضلال الأراكِ فريق

كأنْ لمْ ترقني الرائحاتُ عشيةً

و لمْ تمس في أهل العراق وميق

أُعالِجُ بَرْحاً من هَوَاكِ وَشَقّني

فؤادٌ إذا ما تذكرينَ خفوق

أوَانِسُ، أمّا مَنْ أرَدْنَ عَنَاءهُ

فعانٍ ومنْ أطلقنَ فهوَ طليقُ

دعونَ الهوى ثمَّ ارتمينَ قلوبنا

بأسهمُ أعداءٍ وهنَّ صديق

عجبتُ منَ الغيران لما تداركتْ

جِمَالٌ يُخَالجنَ البُرينَ وَنُوقُ

و منْ يأمنُ الحجاجَ أما عقابهُ

فمرٌّ وأما عقدهُ فوثيقُ

وَما ذُقْتُ طعْمَ النّومِ إلاّ مُفَزَّعاً،

و ما ساغَ لي بينَ الحيازمِ ريقُ

و حملتُ أثقالي نجاةً كأنها

إذا ضَمَرَتْ بَعْدَ الكَلالِ فَنِيقُ

منَ الهوجِ مصلاتاً كأنَّ جرانها

يَمَانٍ نَضَا جَفْنَين فَهْوَ دَلُوقُ

يُبَيِّنَ للنِّسْعَين فَوْقَ دُفُوفِهَا،

وَفَوْقَ مُتُون الحَالِبَين طَريقُ

تَرَى لمجَرّ النِّسْعَتَين بجَوْزِهَا

مَوَاردَ حِرْمِي، لهُنّ طَريقُ

طَوَى أُمّهَاتِ الدَّرّ حتى كأنّها

فَلافِلُ هِنْدِيّ فَهُنّ لُصوقُ

إذا القَوْمَ قالوا ورْدُهنّ ضُحَى غَدٍ

يغالينَ حتى وردهنَّ طروقُ

و خفتكَ حتى استنزلتني مخافتي

وَقَدْ حالَ دُوني مِنْ عَمايةَ نِيقُ

يسرُّ لكَ البغضاءَ كلُّ منافقٍ

كما كلُّ ذي دينٍ عليكَ شفيقُ

و اطفأتَ نيرانَ العراق وقد علا

لهنَّ دخانٌ ساطعٌ وحريقُ

و غنَّ امرءاً يرجو الغلولَ وقد رأى

نكالكَ فيما قد مَضَى لسَرُوقُ

و أنتَ لنا نورٌ وغيثٌ وعصمةٌ

و نبتٌ لمنْ يرجو نداكَ وريقُ

ألا رُبّ عاص ظالِمٍ قَدْ تَرَكْتَهُ

لأوْداجِهِ المُسْتَنْزَفَاتِ شَهيقُ

يا تَيْمُ ما القارُونَ في شِدّةِ القِرَى

يا تَيْمُ ما القارُونَ في شِدّةِ القِرَى

بتيمٍ ولا الحامونَ عندَ الحقائق

و تيمٌ تماشيها الكلابُ إذا غدوا

و لمْ تمش تيمٌ في ظلال الخوافق

و تيمٌ بأبوابِ الزورب أذلةٌ

وَما تَهْتَدي تَيْمٌ لبابِ السُّرَادِقِ

وَمَا أحْسَنَ التّيميُّ، في جاهليّةٍ،

منادمةَ الجبارِ فوقَ النمارق

تَعَادَى على الثّغْرِ المَخُوفِ حِيادُنَا،

و تيمٌ تحاسا جنحاً في المعالق

وَمَا أنْتُمُ يا تَيْمُ قَدْ تَعْلَمُونَهُ

بفرسانِ غاراتِ الصباحِ الدوالق

متى أهجمْ عليكَ يقلْ دعيٌّ

متى أهجمْ عليكَ يقلْ دعيٌّ

أصابتهُ السنابكُ في مضيق

وَأكْرَمُ مِنْ أبي الخُلْجيّ رَهْطاً

أغصتهَ أعزتنا بريق

لَنِعْمَ الفتى وَالخَيْلُ تَنْحِطُ في القنا

لَنِعْمَ الفَتى وَالخَيْلُ تَنْحِطُ في القنا

نعى ابنُ زيادٍ للعقيلي طارق

فيا صمَّ منْ للخيلِ تنحطُ في القنا

و يا صمَّ منْ للمنديات الطوارق

و قدْ كانَ مقداماً علىَ حارةِ الوغى

وَلُوجاً إذا ما هِيبَ بابُ السرَادِقِ

رأيتُ جيادَ الخيلِ بعدكَ عريتَ

و حلتْ رحالُ اليعملاتِ المحانق

ألا حَيِّ دارَ الهاجِريّةِ ِ بالزُّرْق،

ألا حَيِّ دارَ الهاجِريّةِ ِ بالزُّرْق،

و أحببْ بها داراً على البعد وَ السحق

سقتكِ الغوادي هلْ بربعكَ قاطنٌ

أمِ الحَيُّ سارُوا نَحوَ فَيحانَ فالعَمق

فقدْ كنتِ إذْ ليلى تحلكِ مرة ً

لنا بكِ شوقٌ غيرُ طرقٍ ولا رنق

ألا قلْ لبرادٍ إذا ما لقيتهُ

وَبَيِّنْ لهُ، إنَّ البَيَانَ منَ الصِّدق

أحقٌّ بلا غايٌ أتتني مشابهاً

وَبَيّنْ لهُ، إنّ البَيَانَ منَ الصّدْق

فاياكَ لا تبدرْ اليكَ قصيدةٌ

تغنّي بها الرُّكبانُ في الغَرْبِ وَالشرْق

فَلَوْلا أبُو زَيْدٍ وَزَيْدٌ أكَلتُمُ

جنا ما اجتنيتمْ منْ مريرٍ ومنْ حذق

بَني أرْقَمٍ لا تُوعِدُوني، فإنّني

أرَى لكُمُ حَقّاً فلا تَجهَلوا حَقّي

وَرُبّوا الذي بَيْني وَبَينَ قَديمِكُمْ،

و كفوا الأذى عنيّ يلنْ لكمُ خلقي

فإنّي لسَهْلٌ للصّديق مُلاطِفٌ،

و للكاشح العادي شجىً داخلَ الحلق

قدْ وَطّنْتُ مُجاشِعٌ، من الشّقا،

قَدْ وَطّنَتْ مُجاشِعٌ، من الشّقا،

قرداً وذيخَ قلعٍ تشرقا

ألأمَ قينينِ إذا ما استوسقا

و اجتمعا في اللؤمِ أوْ تفرقا

قالتْ لعلجيْ نهشلٍ فصدقا

إنَّ بنيَّ شعرةَ الفرزدقا

قَيْنٌ لِقَيْنٍ أيْنَمَا تَصقّقَا

وَهْوَ يُرَائي النّاسَ حِجلاً مُغلَقَا

أنفقَ في الماخورِ ما قدْ أنفقا

و أكلَ الصب=يفَ الخزيرَ الأورقا

وَنَالَ مِنْ غَيْلِ الفُيونِ رَفَقا،

كِيرَكَ، يا أخبَثَ قَينٍ عَرِقَا

هَلاّ حَمَيتَ الكِيرَ أنْ يُخَرَّقَا؛

إنّ عِقَالاً مُخَّ رَارِ دُلّقَا

تَلْقُ الفُيُونَ دونَ ذاكَ العُوَّقَا؛

يالَ تَمِيمٍ مَنْ يَخافُ البَرْوَقَا

في آلِ يربوعٍ يلاقي المصدقا

وَنَسْجَ داودٍ عَلَيْنَا حَلَقَا

إنَّ أبا مندوسةَ المعرقا

يومَ تمنانا فكانَ المزهقا

لاقَى مِنَ المَوْتِ خَليجاً مُثْأقَا؛

لمّا رَأوْنَا وَالسّيُوفَ البُرَّقَا

قَد نِلنَ من عَهدِ سُرَيجٍ رَوْنَقا،

يصدعنَ بيضَ الدارِ عينَ المطرقا

قباً إذا أخطأ فصلاً طبقا

يُمَوِّتُ الرّوحَ إذا ما أخْفَقَا

إنّا لَنَسْمُو، للعَدُوّ، حَنَقَا،

بالخيلِ أكداساً تثيرُ عسقا

يقالُ هذا أجمٌ تحرقا

بالخيلِ أشتاتاً تقادُ عرقا

مِنْ كُلّ شَقّاءَ تَرَاها خَيْفَقَا

تسابحُ البيدَ بشدٍ أنفقا

و كلّ مشطونِ العنانِ أشدقا

يمُدّ في القَيقَبِ حتى يُقْلَقَا

يتبعنَ ذا نقيبةٍ موفقا

يمضي إذا خمسُ الفلاةِ أرهقا

فانشقَّ فيها الآلُ أوْ ترقرقا

وَشَبّهَ القَوْمُ النِّجَادَ الخُفّقَا

شاماً وراداً في شموسٍ أبلقا

طرَقَتْ لَميسُ، وَلَيتَها لمْ تَطْرُق،

طرَقَتْ لَميسُ، وَلَيتَها لمْ تَطْرُق،

حتى تَفُكّ حِبَالَ عَانٍ مُوثَق

حَيّيْتُ دارِكِ بالسّلامِ تَحِيّةً ،

يَوْمَ السُّلَيّ، فَما لها لمْ تَنْطِق

وَاستَنكَرَالفَتَياتُ شَيْبَ المَفْرِق،

منْ بعدْ طول صبابةٍ وتشوق

قَد كنتُ أتبَعُ حَبلَ قائدَةِ الصِّبَا

إذْ للشبابَ بشاشةٌ لمْ تخلق

أقفيرَ قدْ علمَ الزبيرُ ورهطهُ

أنْ ليسَ حَبْلُ مُجاشعٍ بالأوْثَق

ذكرَ البلاءُ فلمْ يكنْ لمجاشعٍ

حَمْلُ اللوَاء وَلا حُماةُ المَصْدَق

نحنُ الحماةُ بكلِّ ثغرٍ يتقي

و بنا يفرجُ كلُّ بابٍ مغلق

وَبِنَا يُدافَعُ كُلُّ أمْرٍ عَظِيمَةٍ،

ليستْ كنزوكَ في ثيابِ الكرق

قدْ أنكرتْ شبهَ الفرزدق مالكٌ

و نزلتَ منزلةَ الذليلش الملصق

حوضُ الحمارِ أبو الفرزدق فاعلموا

عَقَدَ الأخادِعِ وَانْشِنَاجَ المِرْفَق

شَرُّ الخَلِيقَةِ مَنْ عَلِمْنَا مِنْكُمُ

حوضُ الحمارِ وشرُّ منْ لمْ يخلقَ

كَمْ قَدْ أُثِيرَ عَلَيكُمْ مِنْ خِزْيَةٍ

لَيسَ الفَرَزْدَقُ بَعدَهَا بفَرَزْدَق

ذكوانُ شدَّ على ظعائنكمْ ضحى

و سقى أباكَ منَ الأمرِّ الأعلق

لَعَمْرِي لَقَدْ أشجَى تَميماً وَهَدّها

على نَكَباتِ الدّهرِ مَوْتُ الفَرَزْدَق

عَشِيّةَ رَاحُوا للفِرَاق بِنَعْشِهِ،

إلى جَدَثٍ في هُوّةِ الأرْضِ مُعمَق

لقد غادَرُوا في اللّحْدِ مِنَ كان ينتمي

إلى كُلّ نَجْمٍ في السّماء مُحَلّق

ثَوَى حامِلُ الأثقال عن كلّ مُغرَمٍ

و دامغُ شيطان الغشوم السملقَّ

عمادُ تميمٍ كلها ولسانها

و ناطقها البذاخُ في كلّ منطق

فمَنْ لذّوي الأرْحام بَعدَ ابن غالبٍ

لجارٍ وعانٍ في السلاسل موثقَ

وَمَنْ ليَتيمٍ بَعدَ مَوْتِ ابنَ غالبٍ

و أمّ عيالٍ ساغبينَ ودردق

وَمَنَ يُطلقُ الأسرَى وَمن يَحقنُ الدما

يداهُ ويشفي صدرَ حرانَ محنق

و كمْ منْ دمٍ غالٍ تحملَ ثقلهُ

و كانَ حمولا في وفاءٍ ومصدق

وَكَمْ حِصْنِ جَبّارٍ هُمامٍ وَسُوقَةٍ

إذا ما أتَى أبْوَابَهُ لَمْ تُغلّق

تَفَتّحُ أبْوَابُ المُلُوكِ لِوجْهِهِ،

بغيرْ حجابٍ دونهُ أو تملقُّ

لتبكِ عليهِ الأنسُ والجنُّ إذ ثوى

فتىَ مضرٍ في كلّ غربِ ومشرق

فتى عاشُ يبني المجدَ تسعينَ حجةَ

و كانَ إليَ الخيراتِ والمجدِ يرتقي

فما ماتَ حتى لمْ يخلفْ وراءهُ

بحَيّةِ وَادٍ صَوْلَةً غَيرَ مُصْعَق

لقَدْ عَلمُوا أنّ الكَتيبَةَ كَبْشُها

لَقَدْ عَلمُوا أنّ الكَتيبَةَ كَبْشُها

بحَجرٍ إذا لاقَى الكَمِيُّ ابنُ مالِكِ

هُوَ الدّائِذُ الحَامي الحَقيقَةَ بالقَنَا

و في المحل زادُ المرملين الصعالك

مشى وعصى بالسيفِ والليلُ مظلمٌ

إلى بطلٍ قدْ هابهُ كلُّ فاتكِ

قولي لهمْ يا عبلَ قدْ خابَ فينكمْ

قولي لهمْ يا عبلَ قدْ خابَ فينكمْ

و غيرَ وجهَ القينْ ذرو السنابكِ

فَمَا ضَرّ ما قُلتُمْ مَهاةً تَصَرّفَتْ

بعطفِ التقى ترعى هجولَ الدكادكِ

لعبْلَةَ فَرْعُ الحَيّ قَدْ تَعلمُونَه،

و أطيبُ عرقٍ في الثرى المتداركِ

لها خُنْزوانٌ في خُزَيْمَةَ لم تَزَلْ

تنقلُ منهُ في سنامٍ وحاركِ

تنافسُ فيها عبدُ شمسٍ و هاشمٌ

إذا قيلَ منْ صهرُ الكريمِ المشاركِ

ألاَ تصحو وتقصرُ عنْ صبكا

ألاَ تصحو وتقصرُ عنْ صبكا

و هذا الشيبُ أصبحَ قدْ علاكا

أمِنْ دِمنٍ، بَلِينَ ببَطْنِ قَوٍّ،

بَكَيْتَ لهَا، وَشَجْوٌ ما بَكَاكَا

تَبَاعَدُ مِنْ وِصَالِكَ أيَّ بُعْدٍ،

وَلَوْ تَدْنُو قَتَلْتَ بهَا هَوَاكَا

إذا ما جردتْ فنقا كثيبٍ

و في القرى هيكلةٍ ضناكا

ألا يَا حَبّذا جَرَعَاتُ قَوٍّ،

وَحَيْثُ يُقَابِلُ الأثْلُ الأرَاكَا

وَقَدْ لاحَ المَشيبُ، فَمَا أرَاهُ

عداكَ وقدْ صبوتَ ولا نهاكا

فَلَيْتَكَ قَدْ قَضَيْتَ بِذاتِ عِرْقٍ

وَمِنْ نَجْدٍ وَسَاكِنِهِ مُنَاكَا

تُذَادُ عَنِ المَشارِعِ، كُلَّ يَوْمٍ،

وَوَرْدُكَ لِوْ وَرَدْتَ بِهِ كَفَاكَا

أتَهْوَى مَنْ دَعَاكَ لِطُولِ شَجْوٍ؛

و منْ أضنى فؤادكَ إذْ دعاكا

فكيفَ بمنْ أصابَ فؤادَ صبٍّ

بذلكَ لو يشاءُ لقدْ شفاكا

و قدْ كانتْ قفيرةُ ذاتَ قرنٍ

ترى في زيغ أكعبها أصطكاكا

أتَفْخَرُ بالحُبَى ، وَخَزِيتَ فيها

وَقَبلَ اليَوْمِ، ما فُضِحتْ حُبَاكَا

قد انبعثَ الأخيطلُ غبر فانٍ

و لا غمرٍ وقدْ بلغَ احتناكا

و ما قرأ المفصلَ تغلبيٌّ

وَلا مَسّ الطَّهُورَ وَلا السّوَاكَا

و لا عرفوا مواقفَ يومِ جمعٍ

و لا حوضَ السقايةِ والأراكا

أيوعِدُني الأخَيْطِلُ مِنْ بَعِيدٍ،

وَقَدْ لاقَى أسِنّتَنَا شِبَاكَا

رويدَ الجهل انَّ لنا بناءً

إذا مَا رُمْتَهُ قَصُرَتْ يَدَاكَا

تَعَلّمْ إنّ أصْلَيَ خِنْدِفيٌّ،

ستعلمُ مبتنايَ ومبتناكا

لنَا البَدْرُ المُنِيرُ، وَكُلُّ نَجْمٍ،

وَلا بَدْراً تَعدّ، وَلا سِمَاكَا

و انكَ لو تصعدُ في جبالي

تَبَاعَدَ، مِنْ نُزُولِكَ، مُرْتَقاكَا

تلاقي العِيصَ، ذا الشَّبَوَاتِ دُوني

وَوِرْدَ الخَيْلِ تَعْتَرِكُ اعْتِرَاكَا

وَحَيّاً، يُقْرَبُونَ بَنَاتِ قَيْدٍ،

بهَا مَنَعُوا المُلَيْحَةَ وَاللُّكَاكَا

إذا ما عُدّ فَضْلُ حَصَى تَميمٍ،

تَحاقَرَ، حينَ تَجْمَعُهُ، حَصَاكَا

حمتْ قيسٌ بدجلةَ عسكريها

فأنهبَ يومَ دجلةَ عسكراكا

همُ حدروكَ منْ نجدٍ فأمستْ

معَ الخنزيرِ قاصيةً نواكا

تكفرُ باليدينِ إذا التقينا

و تلقى منْ مخافتنا عصاكا

عطاءُ اللهِ تكرمةً وفضلاً

بسخطك ليسَ ذلكَ عنْ رضاكا

رَشَتْكَ مُجاشِعٍ سَكَراً بفَلْسٍ،

فَلا يَهْنِيكَ رِشْوَةُ مَنْ رَشَاكَا

أَلَيْسَ اللهُ فَضّلَ سَعْيَ قَوْمٍ،

هداهمْ للصراطِ وما هداكا

تكفرُ باليدينِ إذا التقينا

و أدَّ الىَ خليفتنا جزاكا

أَتَزعُمُ ذا المَنَاخِرِ كانَ سبْطاً

يَهُودِيّاً، وَنَزْعُمُهُ أَبَاكَا

أجدَّ اليومَ جيرتكَ ارتحالا

و لا تهوى بذي العشرِ الزيالا

قفا عوجا علىَ دمنِ برهبي

فحيوا رسمهنَّ وانْ أحالا

وَشَبّهْتُ الحُدوجَ غَداةَ قَوّ،

سَفِينَ الهِدْدِ رَوّحَ مِنْ أوَالا

جَعَلنَ القَصْدَ عَن شَطِبٍ يميناً،

و عن أجمادِ ذي بقرٍ شمالا

جمعنْ لنا مواعدَ معجباتٍ

و بخلاً دونَ سؤلكَ واعتلالا

أوَانِيسُ لم يَعِشْنَ بعَيشِ سَوْءٍ

يجددنَ المواعدَ والمطالا

فَقَد أفنَينَ عُمرَكَ، كلَّ يَوْمٍ،

بوَعْدٍ ما جَزَينَ بِهِ قِبالا

و لة يهوينَ ذاكَ سقينَ عذباً

على العلاتِ آونةً زلالا

و لكنَّ الحماةَ حموكَ عنهُ

فَما تُسْقَى على ظمَإٍ بلالا

ألا تَجْزِينَ وُدّي في لَيَالٍ،

وَأيّامٍ، وَصَلْتُ بِهِ طِوَالا

أحبُّ الظاعنينَ غداةَ قوّ

و لا اهوى المقيمَ بهِ الحلالا

لقد ذرَفَتْ دُموعُكَ يَوْمَ رَدّوا

لِبَين الحَيّ فاحتَمَلُوا الجِمالا

و في الأظعان مثلُ مهى رماحٍ

نصبنَ لهُ المصايدَ والحبالا

فَمَا أشْوَينَ حِينَ رَمَينَ قَلْبي

سِهَاماً لَمْ يَرِشْنَ لهَا نِبَالا

ووَلَكِنْ بالعُيُون وَكُلّ خَدٍّ،

تَخَالُ بهِ، لبَهجَتِهِ، صِقالا

لَعَمْرُكَ ما يَزيدُكَ قُرْبُ هِنْدٍ،

إذا مَا زُرْتَهَا، إلاّ خَبَالا

و قد قالَ الوشاةُ فأفزعونا

ببَعْضِ القَوْلِ نَكْرَهُ أنْ يُقالا

رأيتكَ يا أخيطلُ إذْ جرينا

و جربتِ الفراسةُ كنتَ فالا

و قدْ نخسَ الفرزدقُ بعدَ جهدٍ

فألقَى القَوْسَ إذْ سَئمَ النّضَالا

وَنَحنُ الأفضَلونَ، فأيَّ يَوْمَ،

تقولُ التغلبيُّ رجا الفضالا

ألمْ ترَ أنَّ عزَّ بني تميمٍ

بناهُ اللهُ يومَ بنيَ الجبالا

بَني لَهُمُ رَوَاسيَ شَامِخَاتٍ،

و عاليَ اللهِ ذروتهُ فطالا

بَنَى لي كُلُّ أزْهَرَ خِنْدِفِيٌّ،

يُبَاري، في سُرَادِقِهِ، الشَّمالا

تنصفهُ البريةُ وهوَ سامٍ

و يمسي العالمونَ لهُ عيالا

تواضعتِ القرومُ لخندفيّ

اذا شئنا تخمط ثمَّ صالا

وَيَسْعَى الثغلِبِيُّ، إذا اجتَبْينَا،

بحزيتهِ وينتظرُ الهلالا

لقيتُمْ، بالجَزِيرَةِ، خَيْلَ قَيْسٍ

فقلتمْ مارَ سرجسَ لا قتالا

فلا خيلٌ لكمْ صبرتْ لخيلٍ

و لا أغنتْ رجالكمُ رجالا

و أسلتمْ شعيثَ بني مليلٍ

أصابَ السيفُ عاتقهُ فمالا

شَرِبْتَ الخَمْرَ بَعدَ أبي عُوَيْث

فَلا نَعِمَتْ لَكَ النَّشْوَاتُ بَالا

تسوفُ التغلبيةُ وهيَ سكرى

قَفَا الخِنْزِيرِ، تَحْسِبُهُ غَزَالا

تظلُّ الخمرُ تخلجُ أخدعيها

وَتَشكو في قَوَائِمِهَا امْذِلالا

أتحسبُ فلسَ أمكَ كانَ مجدا

و جدكمُ عنْ النقدِ الجفالا

تَنَاوَلْ مَا وَجدْتَ أباكَ يَبْني،

فأما الخندفيَّ فلنْ تنالا

أَلَيْسَ أبو الأَخَيْطِلِ تَغْلِبِيّاً

فبئسَ التغلبيُّ أباً وخالا

إذا ما كانَ خالكَ تغلبياً

فبادلْ إنْ وجدتَ لهُ بدالا

وَيَرْبُوعٌ تَحُلّ ذرَى الرّوَابي،

و تبني فوقها عمداً طوالا

وَقد عَلق الأخَيطلُ حَبلَ سَوْءٍ،

فأبرحَ يومهنَّ بهِ وطالاً

ألمْ ترَ يا اخيطلُ حربَ قيسٍ

تَمرّ إذا ابتَغِيْتَ لهَا العِلالا

إذا لمْ تصحُ نشوتكمْ فذوقوا

سيوفَ الهندْ والأسلَ النهالا

إنَّ الذي بعثَ محمداً

إنَّ الذي بعثَ محمداً

جعلَ الخلافة في الامامِ العادلِ

و لقدْ نفعتَ بما منعتَ تحلارجاً

مكسَ العثورِ على جسورِ الساحلِ

قَدْ نَال عَدلُكَ مَنْ أقامَ بأرْضِنا،

فإلَيْكَ حاجَةُ كُلّ وَفْدٍ رَاحِلِ

إنّي لآمُلُ مِنْكَ خَيراً عَاجِلاً،

و النفسُ مولعةٌ بحبّ العاجلِ

وَالله أنْزلَ في الكِتابِ فَريضَةً،

لابنِ السّبيلِ وَللفَقِيرِ العَائِلِ

أغرّتْنَا أُمَامَةُ، فَافْتَحَلْنَا

أغَرّتْنَا أُمَامَةُ، فَافْتَحَلْنَا

أُمَامَةَ، إذْ تُنْجّبَتِ الفُحُولُ

إذا ما كانَ فحلكَ فحلَ سوءٍ

خلجتَ الفحلَ أوْ لؤمَ الفصيل

أقولُ لأصحابي أربعوا منْ مطيكمْ

أقولُ لأصحابي أربعوا منْ مطيكمْ

فَيَوْمٌ لَنَا، بالقَرْيَتَين، ظَلِيلُ

أُحِبّ مِنَ الفِتْيَانِ مِثْلَ مُحَرِّقٍ،

و شيبانَ إنَّ الكاملينقليلُ

فإنْ يَشْهَدَا يَوْمَ الحَفيظَةِ يَطعُنا،

وَإنْ يَكُ سُؤلٌ فالعَطاء جَزِيلُ

ألستَ اللئيمِ وفرخَ اللئيمِ

ألستَ اللئيمِ وفرخَ اللئيمِ

فَما لَكَ يا ابنَ أبي كَامِلِ

أخَالَفْتَ سَعْداً وَحُكّامَها،

أيا ضرةَ الأرنبِ الحافلِ

فلولا زيداً وحسنُ البلاءِ

وَأنّي أهَابُ أبَا كَامِلِ

لنالَ أبا كاملٍ وابنهُ

خَفّ القَطِينُ فقلبي اليَوْمَ مَتْبُولُ

خَفّ القَطِينُ فقَلبي اليَوْمَ مَتْبُولُ

بالأعْزَلَين، وَشَاقَتْني العَطابيل

قَرّبْنَ بُزَلاً تَغالى ، في أزمّتِها،

إلى الخدورِ، وَرَقْماً فيهِ تَهْويلُ

مَا زلْتُ أنْظُرُ حتى حالَ دُونَهُمُ

خرقٌ أمقُّ بعيدُ الغولِ مجهولُ

تِيهٌ يَحارُ بهِ الهَادي إذا اطّرَدَتْ

فِينا وَفي الخَيْلِ تَرْدي في مَسَاحِلِها

كَأنّ أعْنَاقَهَا دُلْقٌ يَمَانِيَةٌ،

إذا تَغَالَتْ، وَأدْنَاهَا المَرَاقِيلُ

لحقْ التوالي بأدييها إذا اندفعتْ

أعناقهنَّ بسومٍ فيهِ تبغيلُ

كأنّمَا مَرَحَتْ، مِنْ تحْتِ أرْحُلنا،

قطاً قواربُ أوْ ربدٌ مجافيل

أقْصِرْ بقَدْرِكَ إنّ الله فَضّلَنَا،

وَما لِما قد قَضى ذو العرْشِ تَبْدِيلُ

بَنى ليَ المَجدَ في عَيطاءَ مُشْرِفَةٍ

أبْنَاءُ حَنْظَلَةَ الصِّيدُ المَبَاجِيلُ

المطعمونَ إذا هبتْ شآميةً

وَالجابرُونَ وَعَظمُ الرّأسِ مَهزُولُ

و الغرُّ منْ سلفي سعدٍ وإخوتهمْ

عَمْرٍو كُهُولٌ وَشُبّانٌ بَهَالِيلُ

إذا دعا الصارخُ الملهوفُ هجتُ بهِ

مثلَ الليوثِ جلا عنْ غلبها الغيلُ

تَحْمي الثّغورَ وَتَلقاهُمْ إذا فزعُوا

تعدو بهم قرحٌ جردٌ هذا ليل

تَلْقَى فَوَارِسَنَا يَحْمُونَ قاصِيَنَا،

وَفي أسِنّتِنَا للنّاسِ تَنْكِيلُ

كَمْ من رَئيسٍ عَليهِ التّاجُ مُعتصِبٌ

قدْ غادرتهُ جيادي وهوَ مقتولُ

قادوا الهذيلَ بذي بهدى وهمَ رجعوا

يومَ الغبيطِ ببشرٍ وهوَ مغلولُ

أسدٌ إذا لحقوا بالخيل لمْ يقفوا

نِعْمَ الفَوَارِسُ لا عُزْلٌ وَلا مِيلُ

يَوْمَ الوَغى َ لمنَايَا القَوْمِ تَعْجِيلُ

عُودُ النّساء غَداةَ الرَّوْعِ تَعْرِفُنَا

إذا دعونَ دعاءً فيهِ تخليل

اذا لحقنا بها تردى الجياد بنا

لمْ تَخشَ نَبْوَتَنَا العُودُ المَطافِيلُ

تَلْقَى السّيُوفَ بأيْدينا يُعادُ بهَا

عندَ الوغى حينَ لا تخفي الخلاخيلُ

فمنْ يرمْ مجدنا العاديَّ ثمَّ يقس

قَوْماً بقَوْميَ يَرْجِعْ وَهوَ مَفْضُولُ

حُكام فَصْلٍ وَتَلقى ، في مَجالِسِنا،

أحْلامَ عادٍ إذا ما أُهْذِرَ القِيلُ

إني امرؤٌ مضريٌّ في أرومتها

مَشْهُورَةٌ غُرّتي فِيهِمْ وَتَحجيلي

ألأثقلونَ حصاةً في نديهمُ

وَالأرْزَنُونَ، إذا خَفّ المَجَاهِيلُ

إنّا وَجَدْنَا بني القَبْحاء ليسَ لهمْ

في بني نزارٍ قداميسٌ ولا جول

قَوْمٌ تَوَارَثَ أصْلَ اللؤمِ أوّلُهُمْ،

فَما لَهُمْ عَن دِيارِ اللؤمِ تَحويلُ

محالفو اللؤمِ آلى لا يفارقهمْ

حتى يردَّ علىَ أدراجهِ النيلُ

قَدِ ارْتَدَوْا برداء اللؤمِ وَاتّزَرُوا،

وَقُطّعَتْ لَهُمْ مِنْهُ سَرَابيلُ

عَشِيّةَ أعْلى مِدْنَبِ الجِوْفِ قادَني،

عَشِيّةَ أعْلى مِدْنَبِ الجوْفِ قادَني،

هوى كادينسي الحلمَ أو يرجعُ الجهلا

عَشِيّةَ تَعصِني غُرُوبُ مَدامِعي،

و إنْ قلتُ أحياناً لعبرتها مهلا

و ما خفتُ وشكَ البينْ حتى رأيتهمْ

لظَعنِهمُ رَدّوا الغُرَيْرِيّةَ البُزْلا

أُحِبّ لِحُبّ العَاصِمِيّةِ مَعْشَراً

منَ الناس ما كانوا صديقاً ولا أهلا

وَأرْعاهُمُ بالغَيبِ مِن أجلِ حُبّها،

وَأُوليهمُ منّي الكَرَامَةَ وَالبَذْلا

لقد جمحتْ عِرْسُ الفَرَزْدَقِ والنَّوَى

بحدراءَ قومٌ لمْ يروهُ لها أهلا

رأوا أنَّ صهرَ القومِ عارٌ عليهمْ

وَأنّ لِبسْطامٍ عَلى غالِبٍ فَضْلا

دعتْ يالَ ذهل رغبةَ عنْ مجاشعٍ

وَهَلْ بَعدَها حَدْرَاءُ داعيَةٌ دُهْلا

وَفِيمَ ابن ذي الكِيرَين من بيتِ خالد

و هلْ يجمعُ البيتُ اللخنانيصَ والنحلا

و لو رقعتْ كيريكَ كانتْ كظاعن

من الغَيثِ يَختارُ الجُدوبَةَ وَالمَحلا

فَقَدْ مُنِعَ القَينُ الجَوَازَ وَقد يَرَى

لشَيبانَ عَينَ الماء وَالعَطَنَ السّهْلا

هُمُ مَنعُوا عرْسَ الفَرَزْدَقِ وَالتَّوَوْا

عَلَيْهِ فَلاقَى دُونَها عَتَباً بَسْلا

وَمَا رَدّ قَوْمُ الْحوْفَزَانِ عَلَيْكُمُ

ظُلامَى وَما قالوا لصَاحِبِهِمْ مَهْلا

وَقَدْ باتَ مُعْتَرّاً بحَدْرَاء قَيْنَكُمْ،

وَنامَ وَلم يَجْعَلْ على قَيْدِها قُفْلا

وَنَامَ وَما أسرَى وأسرتْ وَأصْبَحَتْ

تَأمّلُ، مِنْ أنْقاء أسْنُمَةٍ، رَمْلا

فَقدْ عوفيَتْ حَدراءُ شَيبان أن تُرَى

حليلةَ قينٍ أوْ يكونَ لها بعلا

غذا فوزتْ عنْ مسحلان ودافعتْ

بشيبانَ لاقى القينُ منْ دونها شغلا

وَهُمْ نَزَعوا بالرّوْع قلبَ ابن حابسٍ

كما استوفضتْ خيلٌ بكتبها الا بلا

غضبتَ علينا أنْ منعنا مجاشعاً

قَديماً مَعِينَ الماء فاحتَفَرُوا الضَّحلا

إلا إنما جرتْ على خوفِ مالكٍ

قُلُوبٌ تَساقَينَ النّوَاكَةَ وَالجَهلا

و قدْ طالَ أبسى قبلَ ذاكَ مجاشعاً

بحدراءَ يلقونَ الصواعقَ والأزلا

وَمَا نَوّخُوها قَيْنَكُمْ آلَ ضَوْطَرٍ

لألأم مَنْ يَحذى على قَدَمٍ نَعْلا

وَمَا رَغِبُوا في صِهْرِ آلِ مُجاشِعٍ

وَمَا إنْ رَأوْا شكلَ القيونِ لهم شكلا

أبعدَ تراميا ثلاثينَ حجةً

فقد صِرْتَ يا ابنَ القَين لا تدرك التبلا

إذا ما تَرَاجَعنا صَكَكْتُكَ صَكّةً

تَرَى بَعدَ تَزْييلِ العِظامِ لها دَحْلا

و حبلكمُ غرَّ الزبيرَ فلمْ يكنْ

ليلأمنَ جارٌ بعدهُ لكمُ حبلا

قِفُوا فاسألوا الأقوَامَ مَن يُنهلُ القَنَا

و منْ يكشفُ البلوى ومنْ يمنعُ الأصلا

وَمَنْ يَقتُلُ الأبْطالَ وَالخَيلُ تَنبري

بفرسانها وردَ القطا غللاً ضحلا

ألا رُبّ جَبّارٍ سَلَبْنَاهُ تَاجَهُ،

فأصْبَحَ فِينَا عانِياً يَشتكى الكَبْلا

ألا حيّ الديارَ وإنْ تعفتْ

ألا حيٌّ الديارَ وإنْ تعفتْ

وَقَدْ ذكّرْنَ عَهْدَكَ بالخَميلِ

و كمْ لكَ بالمجيمرِ منْ محلٌ

و بالعزافِ منَ طللٍ محيلِ

وَقَدْ خَلَتِ الطُلُولُ مِنَ آلِ لَيلى

فَما لكَ لا تُفيقُ عَنِ الطُلُولِ

وَإنْ قالَ العَوَاذِلُ قَدْ شَجَاهُ

محلُّ الحيِّ منْ لببِ الأميلِ

لقدْ شعفَ الفؤادَ غداةَ رهبيَ

تفرقُ نيةِ الأنسِ الحلولِ

إذا رَحَلُوا جَزِعتَ، وَإن أقاموا،

فما يجدي المقامُ على الرحيلِ

أخلاى الكرامُ سوى سدوسٍ

وَمَا لي في سَدُوسٍ منْ خَليلِ

إذا أنْزَلْتَ رَحْلَكَ في سَدوسٍ،

فقدْ أنزلتَ منزلةَ الذليلِ

و قدْ علمتَ سدوسٌ أنَّ فيها

منارَ اللؤم واضحةَ السبيل

فَما أعْطَتْ سَدُوسٌ مِنْ كَثِيرٍ؛

و لا حامتْ سدوسٌ عنْ قليلِ

منافتيَ الفتيانِ والجود معقلٌ

منافتيَ الفتيانِ والجود معقلٌ

و منا الذي لاقى بدجلةَ معقلا

و منا أميراَ يوم صفينَ والذي

أعَادَ قَضَاءَ الأشْعَرِيّ مُغَرْبَلا

هَاجَ الشّجُونَ برَهْبَى رَبْعُ أطْلالِ،

هَاجَ الشّجُونَ برَهْبَى رَبْعُ أطْلالِ،

وَقَد مَضَى مَرُّ أحْوَالٍ وَأحْوَال

بَانَ الشّبَابُ وَقَالَ الغَانِياتُ لَهُ

أوْدى الشّبابُ وَأوْدى عَصرُكَ الخالي

قدْ كنّ يَرْهِبنَ من صُرْمي مُباعدة ،

فاليَوْمَ يَهزَأنَ مِن صُرْمي وَإدْلالي

قيسُ البراجمِ شرُّ الخلق كلهمُ

أخزاهمُ ربُّ جبريلٍ وميكال

الظاعنونَ على أهواءِ نسوتهمْ

وَالخَافِضُونَ بدارٍ غَيرِ مِحْلال

لقدْ توجسَ ميجاسٌ فعاينهُ

مُعَاودٌ جَرّ أوْصَالٍ وَأوْصَال

جَهْمُ المُحَيّا هِزَبْرٌ ذو مُجاهَرَةٍ

يدني الفريسةَ منْ غيلٍ وأشبال

ماذا أرَدْتَ إلى أنْيَابِ ذي لِبدٍ،

مُفَرِّسٍ لِرقَابِ الأُسْدِ رِبْبَال

أخزيتَ قومكَ يا ميجاسُ إذْ غلقتْ

رُهْنُ الجيادِ وَمَدَّ الغايَةَ الغَالي

لوْ كانَ غيركَ يا ميجاسُ يشتمنا

يا دودةَ الحشّ يا ضلّ بنَ ضلال

عَبْدٌ تَعَصّبَ مِنْ لُؤمٍ عِصَابَتَهُ،

إلى قلنسوةٍ منهُ وسربال

يا أعْينَ الهَامِ إنّي قَدْ وَسَمتُكُمُ

فوقَ الأنوفِ علوباً غيرَ اغفال

تغشى النباجَ بنوُ قيس بن حنظلةٍ

وَالقَرْيَتَين بسُرّاقٍ وَنُزّال

أكُل يَوْمٍ تَرَى القَيسِيَّ ضَائِقَكُم

كأنّهُ لَيسَ في أهْلٍ وَلا مَال

إنّ القَتيلَ الذي جَرّتْ بَنُو قَطَنٍ،

أنْ سُبّ، قُرْحانُ، لا ذاكٍ وَلا عالي

قَوْمٌ هُمُ قَتَلُوا بالكَلبِ ضَابئكُمْ

حتى استماتَ هزالاً شرَّ ما حال

ردوا الهوانَ عليهمْ يا بني قطنٍ

ردوا الهوانَ على المستتبع التالي

أخْوَاليَ الشُّمُّ مِنْ عَمْرِو بن حنظلةٍ

وَمَا اللِّئَامُ بَنُو قَيْسٍ بِأخْوَالي

قَوْمي الّذِينَ إذا عُدّتْ مَكارِمُهُمْ

فَدَيْتَ أيّامَهُمْ بالعَمّ وَالخَال

الصادعونَ على الجبارِ بيضتهُ

و الحاملونَ أموراً ذاتِ أثقال

لو تنسبونَ لِيربوعٍ فتعرفكمْ

أوْ مَالِكٍ أوْ عُبَيْدٍ جَدِّ نَزّال

أذا لَقالوا هجا قَوْماً ذوي حَسَبٍ،

يأوونَ منهُ إلى دفءٍ وأظلال

لقدْ نادى أميركِ باحتمال

لقدْ نادى أميركِ باحتمال

و صدعَ نيةَ الأنسِ الحلال

أمِنْ طَرَبٍ نَظَرْتَ غَداةَ رَهْبَى

لِتَنْظُرَ أيْنَ وُجّهَ بالجِمَال

وَما كَلّفتَ نَفسَكَ مِنْ صَديقٍ

يميناً ويبخلُ بالنوال

لقدْ تركتْ حوائمَ صادياتٍ

و تمنعُ صفوذي حببٍ زلال

و قالتْ فيمَ أنتَ منَ التصابي

متى عهدُ التشوق والدلال

فَما تَرْجُو وَلَيسَ هَوَى الغَوَاني

لأصْحَابِ التّنَحنح، وَالسّعال

دَعيني إنّ شَيْبَي قَدْ نَهَاني،

وَتَجْرِيبي، وَشَيبيَ، وَاكتِهالي

رَأتْ مَرَّ السّنينَ أخَذْنَ مني،

كمَا أخَذَ السَّرَارُ مِنَ الهلال

وَمَنْ يَبْقَى على غَرَضِ المَنَايا،

وَأيّامٍ تَمُرّ مَعَ اللّيَالي

ألَمّ بِنَا الخَيَالُ بذاتِ عِرْقٍ،

فَحَيّا الله ذَلِكَ مِنْ خَيَال

فانَّ سراكِ تقصرُ عنْ سرانا

و عنْ وخدِ المخدمةِ العجال

لَقَدْ أخْزَى الفَرَزْدَقَ إذْ رَمَيْنَا

قوارعُ صدعتْ غرضَ النضال

فإنّ لآخِرِ الشّعَرَاء مِنّي،

كَمَا للأوّلِينَ مِنَ النَّكَال

مواسمَ ما بقيتُ لهمْ وبعدي

مواسمُ عندَ حزرةَ أو بلال

على أنفِ الفرزدق لوْ نهاهمْ

جَدِيد مِنْ وُسُومِيَ غَيرُ بَال

إذا ماتَ الفَرَزْدَقُ فَارْجُمُوهُ،

كَمَا تَرْمُونَ قَبْرَ أبي رِغَال

و كنتَ إذا اغتربتَ بدارِ قومٍ

لأحسابِ العشيرةِ شرَّ والي

تجدعُ ما أقمتَ بها ذليلاً

و تخزي عندَ منزلةَ الزيال

أتَنْسَوْنَ الزّبَيرَ قَتِيلَ سَعْدٍ،

و جعثنَ إذْ تصرفُ كلَّ حال

و باتَ أبو الفرزدق وهوَ يدعو

بدعوى الذلّ غيرَ نعيمِ بال

لقدْ ضربتْ قفيرةُ بالخلايا

و حوكِ الدرع منْ وبرِ الفصال

تُطيفُ مُجاشعٌ وَبَنو حُمَيْسٍ

بقَيْنٍ بَيْنَ شَرّ أبٍ وَخَال

قفيرةُ ساءَ ما كسبتْ بنيها

و ليلىَ القين قين بني عقال

أتتهمُ بالفرزدق أمُّ سوءٍ

لدى حَوْضِ الحِمارِ على مِثَال

سيخزيكَ الخليفةُ ثمَّ تخزي

بعزةِ ذي التكرمِ والجلال

و تمهرُ ما كدحتَ منَ السؤال

تَبَدّلْ يا فرَزْدَقُ مِثْلَ قَوْمي

بقَوْمِكَ إنْ قَدَرْتَ على البدال

فإنّ أصْبَحْتَ تَطْلُبُ ذاكَ فانقُل

شَماماً وَالمِقَرَّ إلى وعَال

ليَرْبُوعٍ عَلى النَّخَبَاتِ فَضْلٌ،

كتفضيلِ اليمين علىَ الشمال

وَيَرْبُوعٌ تذَبِّبُ عَنْ تَمِيمٍ،

وَيَقْصرُ دونَ غَلوهِمُ المُغالي

ونَازَلْنَا المُلُوكَ بِذاتِ كَهْفٍ،

و قد خضبتْ منَ العلقِ العوالي

و قدْ ضربَ ابنَ كبشةَ إذْ لحقنا

حُشَيشٌ حَيثُ تَفرُقُهُ الفَوَالي

الفوالي مكارمُ لستَ مدركهمَّ حتى

تزيلَ الراسياتِ منَ الجبالِ

خذوا كحلاً ومجمرةً وعطراً

فلستمْ يا فرزدقُ بالرجالِ

و شموا ريح عيبتكم فلستمْ

يا فرزدقُ بالرجالِ

و شموا ريح عيبتكمْ فلستمْ

بأصْحابِ العِنَاقِ وَلا النّزَالِ

بلاءُ بني قباقبٍ كانَ خزياً

و عاراً كلما ذكرَ التبالي

صفقتمْ للبزاةِ حباریاتٍ

فأخزى الخنثيين مني الضلالِ

و كنتَ إذا لقيتَ بني هلالٍ

و كعبأة الفوارسَ منْ هلالِ

تقَرْقِرُ يا فَرَزْدَقُ إذْ فَزِعْتُمْ

خزيراً باتَ في أدرٍ ثقالِ

و عبسٌ بالثنيةِ يومَ عمروٍ

سَقَوْهُ ذَوَاعِفَ الأسَلِ النَّهَالِ

وَمَعبدُكُمْ دَعا عُدَسَ بنَ زَيدٍ

فأسْلِمَ للكُبُولُ بِشَرّ حَالِ

و كنتَ غذا لقيتَ بني نميرٍ

لقيتَ الموتَ أقتمَ ذا ظلالِ

كَأنّكُم بِأمعَزِ وَارداتٍ،

نعامُ الصيفِ زفَّ معَ الرئالِ

فأرْسِلْ في الضِئِيينَ مجَاشِعِيّاً،

أزَبّ المِنْخَرَين، أبَا رخَالِ

أمستْ طهيةُ كالبكار أفزها

أمستْ طهيةُ كالبكارِ أفزها

بَعْدَ الكَشِيشِ، هَديرُ قَرْمٍ بازِلِ

يا يحىَ هلْ ليَ في حياتكَ حاجةٌ

مِنْ قَبْلِ فَاقِرَةٍ وَمَوْتٍ عَاجِلِ

حَلّتْ طُهَيّةُ مِنْ سَفاهَةِ رَأيِهَا،

منى على سنسنَ الملحَّ الوابلِ

أطُهَيّ قَدْ غَرِقَ الفَرَزْدَقُ فاعلموا

في اليَمّ ثمّ رَمَى بهِ في السّاحِلِ

مَنْ كانَ يمنَعُ يا طُهَيّ نِساءكُمْ،

أمْ مَنْ يَكُرّ وَرَاء سَرْحِ الجامِلِ

ذاكَ الذي، وَأبيكِ، تَعرفُ مَالِكٌ،

وَالحَقُّ يَدْمَغُ تُرّهاتِ البَاطِلِ

إنا تزيدُ على الحلوم حلومنا

فضلاً ونجهلُ فوقَ جهلِ الجاهل

قالوا نَصيبَكَ من أجرٍ، فقُلتُ لهم

قالوا نَصيبَكَ من أجرٍ، فقُلتُ لهم

منْ للعرين إذا فارقتُ أشبالي

لكنْ سوادةُ يجلو مقلتيْ لحمٍ

باز يصرصرُ فوقَ المرقبِ العالي

قدْ كنتُ أعرفهُ منيً إذا غلقتْ

رُهْنُ الجيادِ وَمَدَّ الغايَةَ الغَالي

إلاَّ تكنْ لكَ بالديرين باكيةٌ

فربَّ باكيةٍ بالرمل معوال

كَأمّ بوٍ عَجُولٍ، عندَ مَعهَدِهِ،

حنتْ إلىَ جلدٍ منهْ وأوصال

تَرْتَعُ ما نَسِيَت حتى إذا ذكَرَتْ

رَدّتْ هَماهمَ حرَّى الجوْفِ مثكال

زدنا على وجدها وجداً وإن رجعتَ

في القلبِ منها خطوبٌ ذاتُ بلبال

فارَقْتَني حينَ كَفّ الدّهرّ من بَصري

و حينَ صرتُ كعظمْ الرمةِ البالي

إنّ الثّويّ بذي الزّيْتون، فاحتَسبي،

قَدْ أسرَعَ اليَوْمَ في عَقلي وَفي حالي

علامَ تلومُ عاذلةٌ جهولُ

علامَ تلومُ عاذلةٌ جهولُ

و قدْ تلىَّ رواحلنا الرحيلُ

فانَّ السيفَ يخلقُ محملاهُ

وَيُسْرِعُ في مَضَارِبِهِ النّحُولُ

قَطَعْنَ إلَيْكُمُ مُتَشَنِّعَاتٍ،

مَهامِهَ مَا يُعَدّ لَهُنّ مِيلُ

أتَينَ عَلى السّمَاوَةِ بَعْدَ خَبْتٍ،

قَليلٌ مَا تَأنَّينَا قَلِيلُ

و قد عزَّ الكواهلُ بعدنيّ

عَرَائكَها، وَقَدْ لَحِقَ النّميلُ

عَلَيك، وَإنْ بَلِيتِ كما بَلِينَا،

سَلامُ الله، أيّتُهَا الطّلُولُ

أبانَ الحيُّ يومَ لوى حيّ

نَعَمْ بَانُوا وَلَمْ يُشْفَ الغَلِيلُ

لَيَاليَ لا تُوَدّعُنَا بِصُرْمٍ

فَتُؤيسَنَا، وَلا بِجَداً تَئُولُ

كأنكَ حينَ تشحطُ عنكَ سلمى

أميمٌ حينَ تذكرهُ تبيل

ذَكَرْنَا ما نَسِيتِ غَداةَ قَوٍّ،

و قد يهتاجُ ذو الطرب الوصولُ

أعاذلَ ما للومكِ لا أراهُ

يُفِيقُ، وَشَرُّ ذي النّصْحِ العَذولُ

سُلَيْمانُ المُبارَكُ، قَد عَلِمْتُم،

هُوَ المَهْدِيّ قَدْ وَضَحَ السّبيلُ

أجرتَ منَ المظالمُ كلَّ نفس

وَأدّيْتَ الذي عَهدَ الرّسُولُ

صفتْ لكَ بيعةٌ بثبات عهد

فَوَزْنُ العَدلِ أصْبَحَ لا يَمِيلُ

ألا هَلْ للخَلِيفَةِ في نِزَارٍ،

فَقَدْ أمْسَوْا وَأكثرُهُمْ كُلُولُ

وَتَدْعُوكَ الأرامِلُ وَاليَتَامَى ،

و منْ أمسى وليسَ به حويل

و تشكو الماشياتُ اليكَ جهداً

وَلا صَعْبٌ لَهُنّ وَلا ذَلُولُ

وَأكْثَرُ زَادِهِنّ، وَهُنّ سُفْعٌ،

حُطامُ الجِلْدِ وَالعَصَبُ المَلِيلُ

وَيدْعُوكَ المُكَلَّفُ بَعدَ جَهدٍ،

و عانٍ قدْ أضر بهِ الكبول

و ما زالتْ معلقةً بثدي

بذي الدّيماس أوْ رَجُلٌ قَتِيلُ

فرجتَ الهمَّ والحلقاتِ عنهمْ

فَأحْيَا النّاسُ وَالبَلَدُ المُحُولُ

إذا ابتدرَ المكارمُ كانَ فيكمْ

رَبيعُ النّاس وَالحَسَبُ الأثِيلُ

تهينونَ المخاضَ لكلّ ضيفٍ

إذا ما حُبّ في السّنَةِ الجَميلُ

عَلَوْتُمْ كُلّ رَابِيَةٍ وَفَرْعٍ،

وَغَيرُكُمُ المَذانِبُ وَالهجولُ

لكُمْ فَرعٌ تَفَرَّعَ كُلَّ فَرْعٍ،

و فضلٌ لا تعادلهُ الفضولُ

لَقَدْ طالَتْ مَنابتُكُمْ فَطابَتْ،

فطابَ لكَ العمومةُ والخؤولُ

تَزُولُ الرّاسِياتُ بِكُلّ أُفقٍ،

وَمَجْدكَ لا يُهَدّ وَلا يَزُولُ

مَنْ ذا يعِدّ بني غُدَانَةَ للعُلى

مَنْ ذا يعِدّ بني غُدَانَةَ للعُلى

و الخير بعدَ عطيةَ بنْ جعال

كانَ المُمانِحَ في العَرِيّةِ بَعدَمَا

ألقى الشتاءُ أصرةَ الأشول

و مدفعينَ جفا الأقاربُ عنهمُ

حلوا إليكَ بدمثةٍ محلال

إليكَ كلفنا كلَّ يومٍ هجيرةٍ

إليكَ كلفنا كلَّ يومٍ هجيرةٍ

صدٍ معمعانيّ تلظىً أعابله

على العِيس تَعْرَوْرِي الفَلاةَ كأنّها

قطا الأدمى الجونيُّ نشتْ ثمائله

طوَى رَكْبَهُ الإخماسُ حتى كأنّها

جيادُ القنا الهنديّ ثقفَ ذابلهْ

إذا قُلْتَ لي عَبْدُ العَزيز كَفَيْتَني

زَمَاناً فَشَتْ عِلاّتُهُ وَمَبَاخِلُهْ

فَيَوْمان مِنْ عَبْدِ العَزيز تَفاضَلا،

ففي أيّ يوميهِ تلومُ عواذلهْ

فَيَوْمٌ تَحُوطُ المُسلِمِينَ جِيادُهُ؛

وَيَوْمٌ عَطاءٌ مَا تُغِبّ نَوَافِلُهْ

وَللتُّرْكِ، من عَبدِ العَزيز، وَقيعَةٌ،

وَللرمِ يَوْمٌ ما تُتِمّ حَوَامِلُهْ

فَما وَجدوا عَبدَ العَزيز مُغَمَّراً،

وَلا ذا سِقاطٍ عِنْدَ أمْرٍ يُحَاولُهْ

وَلا جافِياً عَنْ قائِمِ السّيفِ قَبضُهُ

إذا الفَشْلُ الرِّعديدُ قفّتْ أنامِلُهْ

يُقَيِّضُ بالفضلين، فَضْلِ مُفاضَةٍ

و فضلِ نجادٍ لمْ تقطعْ حمائلهِ

فَلا هُوْ مِنْ الدّنْيَا مُضِيعٌ نَصِيبَهُ،

و لا عرضُ الدنيا عن الدين شاغله

فهذا بديعٌ ليسَ في الناس مثلهُ

وَهَذا مَدِيحٌ لا يُكَذَّبُ قائِلُهْ

أبينا فما يدعو إلى غيركَ الهوى

وَمَا مِنْ خَليلٍ بابن ليلى نُبَادِلُهْ

أتَى زَمَنُ البَيْضَاء بَعْدَكَ فانثْحَى

على العظمِ حتى أسلمتهُ حوامله

فَرِشْ لي جنَاحي وَاتّخِذْنيَ بازياً،

تخطفُ حباتِ القلوبِ أجادلهْ

كادَ مُجيبُ الخُبْثِ تَلقى يَمينُهُ

كادَ مُجيبُ الخُبْثِ تَلقَى يَمينُهُ

طبرزينَ مقضباً للمفاصلِ

تَدارَكَهُ عَفْوُ المُهاجِرِ، بَعْدَمَا

دعا دعوةً يالهفهُ عندَ نائلِ

فانْ غفلَ الراعي الذي نامَ بالحمى

فانَّ بحجرِ راعياً غيرَ غافلِ

وقعتَ بأيدي المحرزيينَ وقعةً

نَهَتْ باسِلاً عَنّا وَأصحابَ باسِلِ

أتَنسَى يَوْمَ حَوْمَلَ وَالدَّخولِ،

أتَنسَى يَوْمَ حَوْمَلَ وَالدَّخولِ،

و موقفنا علىَ الطللِ المحيلِ

و قالتْ قدْ نحلتَ وشبتَ بعدي

بحَقّ الشّيْبِ بَعدَكِ وَالنّحُولِ

كانَّ الراحَ شعشعَ في زجاجٍ

بمَاء المُزْنِ في رَصَفٍ ظَلِيلِ

يقولُ لكِ الخليلُ أبا فراسٍ

لحَى الله الفَرَزْدَقَ مِنْ خَلِيلِ

خَرَجتَ من العرَاقِ وَأنتَ رِجسٌ

تَلَبَّسُ في الظّلالِ ثِيابَ غُولِ

وَمَا يَخْفَى عَلَيكَ شَرَابُ حَدٍّ

و لا ورهاءُ غائبةُ الحليلِ

إذا دخلَ المدينةَ فارجموهَ

وَلا تُدْنُوهُ مِنْ جَدَثِ الرّسولِ

لَقَدْ عَلِمَ الفَرَزْدَقُ أنّ تَيْماً

على شربٍ إذا نهلوا وبيلِ

لَنَا السَّلَفُ المُقَدَّمُ يا ابنَ تَيْمٍ

إذا ما ضاقَ مطلعُ السبيلِ

وَأفْخَرُ بِالقَماقِمِ مِنْ تَمِيمٍ،

وَتَفْخَرُ بالخَبيثِ، وَبالقَليلِ

فلَنْ تَسطيعَ يا ابنَ دَعيّ تَيْمٍ،

على دَحضٍ، مُزَاحَمَةَ الفُيُولِ

كَأنّ التّيْمَ، وَسْطَ بَني تَميمٍ،

خصيٌّ بينَ أحصنةٍ فحولِ

أعبدَ التيمِ إنَّ تميمٍ

تَلَبَّسَ فِيهمُ أجَمي وَغِيلي

وَإنّي قَدْ رَمَيتُكَ مِنْ تَمِيمٍ

بعبءٍ لا تقومُ لهُ ثقيلِ

فَرَغْتُ مِنَ الفُيُونِ وَعَضَّ تَيماً

فِرنْدُ الوَقْعِ لَيسَ بذي فُلُولِ

وَقُلْتُ نَصَاحَةً لِبَني عَدِيٍّ

ثِيابَكُمُ وَنَضْحُ دَمِ القَتِيلِ

اعبتَ فوارساً رجعوا بتيمٍ

و ركضهمُ مبادرةَ الأصيلِ

فردَّ المردفاتِ بناتِ تيمٍ

ليْربُوعِ فَوَارِسُ غَيرُ مِيلِ

تَدارَكْنَا عُيَيْنَةَ وَابنَ شَمْخٍ،

وَقَدْ مَرّا بهنّ عَلى حَفِيلِ

رَأوْا قُعْسَ الظّهُورِ بَناتِ تَيْمٍ

تكشفُ عنْ علاهبةٍ رعولِ

لقد خاقتْ بحوري أصلَ تيمٍ

فَقَد غَرِقُوا بمُنتَطِحِ السّيولِ

قَرَنْتَ أبَا اللّئَامِ، أباكَ تَيْماً،

بأدفي في مناكبهِ صؤولِ

بزيدِ مناةَ يحطمُ كلَّ عظمٍ

بوازلهُ وزدنَ على البزولِ

عَلا تَيْماً فَدَقّ رِقابَ تَيْمٍ،

ثقيلُ الوطءِ ذو جرزٍ نبيلِ

لَقِيتَ لَنَا حَوَاميَ رَاسِيَاتٍ،

و جولاً يرتمي بكَ بعدجولِ

كَأنّ التّيْمَ إذْ فَخَرَتْ بسَعدٍ

إماءُ الحيِّ تفخرُ بالحمولِ

ترى التميَّ يزحفُ كالقرنبيَ

إلى تَيْمِيّةٍ ، كَعَصَا المَلِيلِ

إذا كَشَرَتْ إلَيْهِ يَقُولُ بَلوَى

بلا حَسَنٍ كَشَرْتِ وَلا جَميلِ

تَشِينُ الزّعْفَرَانَ عَرُوسُ تَيْمٍ

وَتَمْشِي مِشيَةَ الجُعَل الزَّحول

يَقُولُ المُجتَلونَ عَرُوسُ تَيمٍ

شوى أمّ الحبين ورأسُ فيل

و لوْ غسلتْ بساقيتيْ دجيلَ

لقالتْ ما اكتَفَيتُ من الغَسول

إذا ما استَبْعَرَتْ كَلَحَتْ إلَيْهِ

بقحفٍ في عنيةِ مستبيل

شعفتَ بعهدٍ ذكرتهُ المنازلُ

شعفتَ بعهدٍ ذكرتهُ المنازلُ

وكِدتَ تناسَى الحِلمَ وَالشّيبُ شاملُ

لعمركَ لا أنسى َ ليالِيَ منعجٍ

و لا عاقلاً إذْ منزلُ الحيِّ عاقلُ

وَمَا نَامَ إذْ باتَ الحَوَاضِنُ وَلّهاً،

وَلَكِنْ هَوَانَا المُفْسِدَاتُ العَقائِلُ

ألا حَبّذا أيّامَ يَحْتَلّ أهْلُنَا

بذاتِ الغضا والحيُّ في الدارِ آهل

و إذْ نحنُ ألافٌ لدى كلّ منزلٍ

وَلَمّا تُفَرَّقْ للطّيَاتِ الجَمَائِلُ

و إذْ نحنُ لمْ يولعْ بنا الناسُ كلهمْ

وَما ترْتَجِي صُرْمَ الخَليطِ العَوَاذِلُ

خليليَّ مهلاً لا تلوما فانهُ

عَذابٌ إذا لامَ الصّديقُ المُوَاصِلُ

عجبتُ لهذا الزائر الركبَ موهناً

و منْ دونهِ بيدُ الملا والمناهلُ

أقامَ قليلاً ثمَّ باحَ بحاجةٍ

إلَيْنَا وَدَمْعُ العَين بالمَاء وَاشِلُ

وَأنّى اهْتَدَى للرّكْبِ في مُدْلهمّةٍ،

تداعسُ بالركبانِ فيها الرواحلِ

أناخوا قليلاً ثمَّ هاجوا قلائصاً

كما هيجَ خَيطٌ مَغربَ الشّمسِ جافلُ

و أيُّ مزار زرتَ حرفٌ شملةٌ

و طاوى الحشا مستانسُ القفرِ ناحل

وَلَوْلا أميرُ المُؤمِنِينَ، وَأنّهُ

إمامٌ وعدلٌ للبريةِ فاصلُ

وَبَسطُ يَدِ الحَجاج بالسّيفِ لم يكنْ

سَبيلُ جِهَادٍ وَاستُبيحَ الحَلائِلُ

إذا خافَ دَرْءاً مِنْ عَدُوٍّ رَمَى بهِ

شديدُ القُوَى والنزْع في القوْس نابلُ

خَليفَةُ عَدْلٍ، ثَبّتَ الله مُلْكَهُ

علىَ راسياتٍ لمْ تزلها الزلازلُ

دعوا الجبنَ يا أهلَ العراق فانما

يُبَاحُ وَيُشْرَى سَبيُ مَن لا يُقاتِلُ

لَقَدْ جَرّدَ الحَجّاجُ بالحَقّ سَيْفَهُ

لكُمْ فاستَقيمُوا لا يميلَنّ مَائِلُ

وَلا حُجّةُ الخَصْمَينِ حَقٌّ وَباطِلُ

و أصبحَ كالبازي يقلبُ طرفهُ

عَلى مَرْبإٍ، وَالطّيرُ مِنْهُ دَوَاخِلُ

وَخافُوكَ حتى القَوْمُ تَنْزُو قُلُوبُهمْ

نزاءُ القطا التفتْ عليهِ الحبائلُ

وَمَا زلْتَ حتى أسْهَلَتْ مِنْ مخافَةٍ

اليكَ اللواتي في الشعوفِ العواقل

وَثِنْتَانِ في الحِجّاجِ لا تَرْكُ ظالِمٍ

سوياً ولا عندَ المراشاتِ نائلُ

و منْ غلَّ مالَ اللهِ غلتْ يمينهُ

إذا قيلَ أدوا لا يغلنَّ عاملُ

وَمَا نَفعَ المُستَعمَلِينَ غُلُولُهُمْ،

وَما نَفَعَتْ أهْلَ العُصَاةِ الجَعائِلُ

قَدِمْتَ على أهْلِ العِرَاقِ وَمِنْهُمُ

مخالفُ دينِ المسلمينَ وخاذلُ

فكُنْتَ لمن لا يُبْرِىء الدّينُ قَلْبَهُ

شِفَاءً، وَخَفّ المُدْهِنُ المتَثاقِلُ

و أصبحتَ ترضى كلَّ حكمٍ حكمتهُ

نِزَارٌ، وَتعطي ما سألْتَ المقَاولُ

صَبَحْتَ عُمَانَ الخَيْلِ رَهْواً كأنّما

قَطاً هاجَ مِنْ فَوْقَ السّماوَةِ ناهِلُ

يُناهِبْنَ غِيطانَ الرّفاق، وَتَرْتَدي

نِقالاً إذا ما استَعرَضَتْها الجَرَاوِلُ

سَلَكْتَ لأهْلِ البَرّ بَرّاً فَنِلْتَهُمْ

و في اليمِّ يأتمُّ السفينُ الجوافلُ

تَرَى كُلّ مِرْزَاب يُضَمَّنُ بَهوُهَا

ثَمانِينَ ألْفاً، زَايَلَتْهَا المَنَازِلُ

جَفُولٍ تَرَى المِسْمَارَ فِيها كأنّهُ،

إذا اهتَزّ، جِذْعٌ من سُمَيحةَ ذابلُ

إذا اعتركَ الكلاءُ والماءُ لم تقدْ

بأمْرَاسِهَا، حتى تَثُوبَ القَنَابِلُ

تَخَالُ جِبَالَ الثّلْجِ لمّا تَرَقّعَتْ

أجلتها والكيدُ فيهنَّ كامل

تَشُقّ حَبَابَ الماء عَنْ وَاسِقاتِهِ،

وَتَغرسُ حوتَ البَحرِ منها الكلاكلُ

لقد، جَهَدَ الحَجّاجُ في الدّينِ وَاجتبى

جبا لمْ تغلهُ في الحياض الغوائلُ

و ما نانَ إذْ باتَ الحواضنُ ولها

وَهُنّ سَبَايا، للصّدورِ بَلابِلُ

أطيعوا فلاً الحجاجُ مبقٍ عليكمُ

وَلا جِبرَئيلٌ ذو الجَناحَين غَافِلُ

ألا رُبّ جَبّارٍ حَمَلْتَ على العَصَا

و بابُ استهِ عنْ منبرِ الملكِ زائلِ

تَمَنّى شَبيبٌ مُنْيَةً سَفَلَتْ بِهِ،

و ذو قطريّ لفهُ منكَ وابل

تقولُ فلا تلقى لقولكَ نبوةٌ

وَتَفْعَل ما أنْبَأتَ أنّكَ فَاعِلُ

لمن الديارُ كأنها لمْ تحلل

لمن الديارُ كأنها لمْ تحلل

بَينَ الكِنَاس وَبَينَ طلح الأعزَل

وَلَقدْ أرَى بكِ، وَالجَديدُ إلى بلى ً،

موتَ الهوى وشفاءَ عين المجتلي

نَظَرَتْ إلَيْكَ بمِثْل عَينيْ مُغزلٍ

قطعتْ حبالها بأعلى يليل

و إذا التمستْ نوالها بخاتْ بهِ

و إذا عرضتَ بودها لمْ تبخل

وَلَقَدْ ذكَرْتُكِ وَالمَطيُّ خَوَاضعٌ

وَكَأنّهُنّ قَطا فَلاةٍ مَجْهَل

يَسْقِينَ بالأدَمَى فِرَاخَ تَنُوفَةٍ ،

زغباً حواجبهنَّ حمرَ الحوصل

يا أمَّ ناجيةَ السلامُ عليكمْ

قَبْلَ الرّوَاح وَقَبْلَ لوْمِ العُزّل

وإذا غَدَوْتِ فَبَاكَرَتْك تَحِيّةٌ

سَبَقَتْ سُرُوحَ الشّاحجاتِ الحُجّل

لوْ كُنتُ أعلَمُ أنّ آخِرَ عَهدِكُمْ

يَوْمُ الرّحِيل فَعَلْتُ ما لَمْ أفْعَل

أوْ كنتُ أرهبُ وشكَ بينٍ عاجلٍ

بقنعتُ أو لسالتُ ما لمْ يسأل

أعددتْ للشعراءِ سماً ناقعاً

فسقيت آخرهمْ بكأس الأول

لمّا وَضَعْتُ على الفَرَزْدَقِ مِيسَمي،

و ضغا البعيثُ جدعتُ أنفَ الأخطلِ

خزى الذي سمكَ السماءَ مجاشعاً

وَبَنى بناءكَ في الحَضِيضِ الأسْفَلِ

بيتاً يحممُ قينكمْ بفنائهِ

دَنِساً مَقَاعِدُهُ، خَبيثَ المَدْخَلِ

و لقدْ بنيتَ أخسرَّ بيتٍ يبتني

فهدمتُ بيتكمُ بمثلى يذبل

إنّي بَنى ليَ في المَكَارمِ أوّلي؛

و نفختَ كيركَ في الزمانِ الأول

أعْيَتكَ مَأثُرَةُ القُيُونِ مُجاشِعٍ

فانظر لعلكَ تدعى منْ نعهشل

وَامْدَحْ سَرَاةَ بَني فُقَيْمٍ، إنّهُمْ

قتلوا أباكَ وثارهُ لمْ يقتل

و دعِ البراجمَ إنَّ شربكَ فيهمُ

مرٌّ عواقبهُ كطعمِ الحنظلِ

إني انصببتُ منَ السماءِ عليكمُ

حتى اختَطَفْتُكَ يا فَرَزْدَقُ من عَلِ

منْ بعدْ صكتي البعيثَ كأنهُ

خَرَبٌ تَنَفّجَ مِنْ حِذارِ الأجدَال

و لقدْ وسمتك يا بعيثُ بميسمى

و ضغا الفرزدقُ تحتَ حدّ الكلكل

حسبُ الفرزدق أنْ تسبُ مجاشعٌ

و يعدَّ شعرَ مرقشٍ ومهلهل

طلبتْ قيونُ بني قفيرةَ سابقاً

غَمْرَ البَديهَةِ جامِحاً في المِسْحَل

قتلَ الزبيرُ وأنتَ عاقدُ حبوةٍ

قُبْحاً لحُبْوَتِكَ التي لمْ تُحْلل

إنّي إلى جَبَلَيْ تَميمٍ مَعْقِلي،

وَمَحَلُّ بَيْتي في اليَفاع الأطْوَل

أحْلامُنَا تَزِنُ الجِبالَ رَزَانَةً،

و يفوقُ جاهلنا فعالَ الجهل

فَارْجِعْ إلى حَكَمَيْ قُرَيْشٍ إنّهمْ

أهلُ النبوةِ والكتابِ المنزل

فاسألْ إذا خرجَ الخدامُ وأحمشتْ

حَرْبٌ تَضَرَّمُ كالحَرِيقِ المُشْعَل

وَالخَيْلُ تَنحِطُ بالكماةِ وَقد رَأوْا

لَمْعَ الرّبيئَةِ في النِّيافِ العَيْطَل

أبنو طهيةَ يعدلونَ فوارسي

وَبَنُو خَضَافِ، وَذاكَ ما لمْ يُعدَل

و إذا غضبتُ رمى ورائي بالحصى

أبناء جندلة كخير الجندل

عَمْروٌ وسَعْدٌ، يا فَرَزْدَقُ، فيهمُ

زُهْرُ النّجُومِ وَباذِخَاتُ الأجبُلِ

كانَ الفرزدقُ إذْ يعودُ بخالهِ

مثلَ الذليلِ يعودُ تحت القرملِ

وَافْخَرْ بضَبّةَ إنّ أُمّكَ مِنْهُمُ،

ليسَ ابنُ ضبة بالمعممِّ المخولِ

و قضتْ لنا مضرٌ عليكَ بفضلنا

و قضتْ ربيعةُ بالقضاءِ الفيصلِ

إنَّ الذي سمك السماءَ بنى لنا

بيتاً علاكَ فما لهُ منْ منقلِ

أبلغَ بني وقبانَ أنَّ حلومهمْ

خفتْ فما يزنونَ حبةَ خردلِ

أزْرَى بحِلْمِكُمُ الفِياشُ، فَأنتُمُ

مثلُ الفراشِ غشينَ نارَ المصطلى

تصف السيوف وغيركم يعصي بها

يا ابن القُيُونِ وَذاكَ فِعْلُ الصَّيقَلِ

وَفَزِعْتُمُ فَزَعَ البطانِ العُزّلِ

خصىَ الفرزدقُ والخصاءُ مذلةٌ

يرجو مخاطرةَ القرومِ البزلِ

هابَ الخواتنُ من بناتُ مجاشعٍ

مثلَ المحاجنِ أو قرونَ الأيلِ

قعدت قفيرةُ بالفرزدقِ بعدما

جهدَ الفرزدقُ جهدهُ لا يأتلى

إنّا نُقِيمُ صَغَا الرّؤوسِ، وَنَخْتَلي

رأسَ المتوج بالحسامِ المقصلِ

وَنَزِعْتُمُ فَزَعَ البطانِ العُزّلِ

خصىَ الفرزدقُ والخصاءُ مذلةٌ

يرجو مخاطرةَ القرومِ البزلِ

هابَ الخواتنُ من بناتُ مجاشعٍ

مثلَ المحاجنِ أو قرونَ الأيلِ

قعدت قفيرةُ بالفرزدقِ بعدما

جهدَ الفرزدقُ جهدهُ لا يأتلى

ألهي أباكَ عن المكارمِ والعلا

ليُّ الكتائفِ وارتقاعُ المرجلِ

أبْلِغْ هَدِيّتِيَ الفَرزْدَقَ إنّهَا

ثِقَلٌ يُزَادُ عَلى حَسيرٍ مُثْقَلِ

إنّا نُقِيمُ صَغَا الرّؤوسِ، وَنَخْتَلي

رأسَ المتوج بالحسامِ المقصلِ

حَيّ الغَدَاةَ برَامَةَ الأطْلالا،

حَيّ الغَدَاةَ برَامَةَ الأطْلالا،

رَسْماً تَحَمّلَ أهْلُهُ، فَأحَالا

إنّ السّوَاريَ وَالغَوَادِيَ غادَرَتْ

للرّيحِ مُخْتَرَقاً بِهِ وَمَجَالا

لم أرَ مثلكَ بعدَ عهدكَ منزلاً

فسقيتُ من سبلِ السماكِ سجالا

أصبَحْتَ بَعْدَ جَميع أهِلكَ دِمنَةً

قفْراً، وَكُنْتَ مَرَبّةً مِحلالا

وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ الدّيارِ وَأهْلِها

و الدهرِ كيفَ يبدلُ الأبدالا

و رأيتُ راحلةَ الصبا قدْ أقصرتْ

بعدَ الوجيفِ وملتْ الترحالا

إنَّ الظعائنَ يومَ برقةِ عاقلٍ

قدْ هجنَ ذا سقمٍ فزدنَ خبالا

طربَ الفؤادُ لذكرهنَّ وقدْ مضتْ

بالليلِ أجنحةُ النجومِ فمالا

يَجْعَلْنَ مَدْفَعَ عَاقِلِين أيَامِنًا،

وَجَعَلْنَ أمْعَزَ رَامَتَين شِمَالا

لا يَتّصِلْنَ إذا افْتَخَرْنَ بثَغْلِبٍ،

وَرُزِقنَ زُخْرُفَ نَعْمَةٍ وَجَمَالا

طرقَ الخيالُ حزرةَ موهناً

و لحبَّ بالطيفِ المسلمِّ خيالا

يا ليتَ شعري يومَ دارةِ صلصلٍ

أتُريدُ صُرْمي، أمْ تُريدُ دَلالا

لَوْ أنّ عُصْمَ عَمَايَتَين وَيَذْبُلٍ

سَمِعَتْ حَدِيثَكِ أنْزِلَ الأوْعَالا

حُيّيتِ، لسْتِ غَداً لهُنّ بصَاحِبٍ،

بحَزِيزِ وَجْرَةَ إذْ يَخِدْنَ عِجَالا

أجهضنَ معجلةً لستةِ أشهرٍ

و حذينَ بعدَ نعالهنَّ نعالا

وَإذا النّهَارُ تَقَاصَرَتْ أظلالُهُ،

و ونا المطيُّ سامةً وكللا

رفعَ المطيُّ بكلّ أبيضَ شاحبٍ

خلق القميص تخالهُ مختالا

إنّي جُعِلْتُ، فَلَنْ أُعافيَ تَغْلِباً،

للظالمينَ عقوبةً ونكالا

قَبَحَ الإلهُ وُجُوهَ تَغْلِبَ إنّهَا

هانتْ علَّ مراسناً وسبالا

قَبَحَ الإلهُ وُجُوهَ تَغْلِبَ كُلّمَا

شبحَ الحجيجُ وكبروا إهلالا

عَبَدُوا الصّلِيبَ وَكَذّبُوا بمُحَمّدٍ

و بجيرئيلَ وكذبوا ميكالا

وَالتّغْلِبِيّ إذا تَنَحْنَحَ للقِرَى

حَكّ اسْتَهُ، وتَمَثّلَ الأمْثَالا

أنسيتَ يومكَ بالجزيرةِ بعدما

كانتْ عواقبهُ عليكَ وبالا

حَمَلَتْ عَلَيكَ حُماةُ قَيسٍ خيلَها

شُعْثاً عَوَابسَ تَحْمِلُ الأبْطَالا

ما زِلْتَ تَحْسِبُ كُلّ شَيء بَعْدَهم

خَيْلاً تَشُدّ عَلَيْكُمُ وَرِجَالا

زُفَرُ الرّئيسُ أبو الهُذَيل أبَادَكُمْ

فَسَبَى النّسَاء وَأحْرَزَ الأمْوَالا

قالَ الأخيطلُ إذ رای راياتهمْ

يا مارَ سرجسَ لا نريدُ قتالا

هَلاّ سَألْتَ غُتّاءَ دِجْلَةَ عَنْكُمُ

وَالخَامعَاتُ تُجَمِّعُ الأوْصَالا

تَرَكَ الأخَيْطِلُ أُمَّهُ وَكَأنّهَا

منحاةُ سانيةٍ تديرُ محالا

و رجا الأخيطلُ منْ سفاهةَ رأيهِ

ما لمْ يكنْ وأبٌ لهُ لينالا

خلّ الطريقَ فقدْ رأيتَ قرومنا

تَنْفِي القُرُومَ تَخَمُّطاً وَصِيَالا

تَمْتْ تَميمي يا أُخَيطِلُ فاحتَجِزْ،

خزیَ الأخيطلُ حينَ قلتُ وقالا

لوْ أنَّ خندفَ زاحمتْ أركانها

جَبَلاً أصَمّ، منَ الجِبال، لزَالا

إنّ القَوَافيَ قَد أُمِرّ مَريرُهَا

لبني فدْ وكسرَ إذ جدعنَ عقالا

و لقيتَ دوني منْ خزيمةَ معشراً

وَشَقَاشِقاً بَذَخَتْ عَليكَ طِوَالا

رَاحَتْ خُزَيْمَةُ بالجِيَادِ كَأنّهَا

عِقْبَانُ مُدْجِنَةٍ نَفَضْنَ طِلالا

إنّا كَذَاكَ لمِثْلِ ذاكَ نُعِدّهَا،

تسقى الحليبَ وتشغعرُ الأجلالا

ما كنتَ تَلقَى في الحُرُوبِ فَوَارسِي

ميلاً إذا ركبوا ولا اكفالا

صَبّحْنَ نِسوَةَ تَغْلِبٍ، فسَبَيْنَها،

وَرَأى الهُذَيْلُ لورْدِهِنّ رِعَالا

قيسٌ وخندفُ إنْ عددتَ فعالهُ

خَيْرٌ وَأكْرَمُ مِنْ أبيكَ فَعَالا

إنْ حرموكَ لتحرمنَّ على العدا

أوْ حللوكَ لتؤكلنَّ حلالا

هَل تَمِلِكونَ من المَشاعرِ مَشعَراً؛

أو تنزلونَ منَ الأراكِ ظلالا

فَلَنَحْنُ أكْرَمُ في المَنَازلِ مَنْزلاً

منكمْ وأطولُ في المساءِ جبالا

قُدنا خزَيمَةَ، قد عَلِمتمْ، عَنْوَةً،

و سشتا الهذيلُ يمارسُ الأغلالا

و رأتْ حسينةُ بالعذابِ فوارسي

نحوَ النهابِ وتقسمُ الأنفالا

وَلَوَ انّ تَغلِبَ جَمَّعَتْ أحْسَابَها

يومَ التفاضل لمْ تزنْ مثقالا

لا تطلبنَ خؤولةً في تغلبِ

فالزنجُ أكرمُ منهمْ أخوالا

و رميتَ هضبتنا بأفوقَ ناصلٍ

تَبغي النّضَالَ، فقَد لَقِيتَ نِضَالا

لولا الجزا قسمَ السوادُ وتغلبٌ

في المسلمينَ فكنتمُ أنفالا

لمْ أرَ مثلكِ يا أمامَ خليلاَ

لمْ أرَ مثلكِ يا أمامَ خليلاَ

أنّأى بحَاجَتِنَا، وَأحْسَنَ قِيلا

لوْ شئتِ قدْ نقعَ الفؤادُ بمشربٍ

يَدَعُ الحَوَائِمَ لا يَجِدْنَ غَلِيلا

بالعذبِ في رصفِ القلاةِ مقيلهُ

قَضُّ الأباطِحِ لا يَزَالُ ظَلِيلا

أنْكَرْتَ عَهْدَكَ غَيرَ أنّكَ عَارفٌ

طَلَلاً بألْوِيَةِ العُنَابِ، مُحِيلا

لمّا تَخَايَلتِ الحُمُولُ حَسِبتُها

دوماً يشربَ ناعماً ونخيلا

فتعزَّ إنْ نفعَ العزاءُ مكلفاً

الشوق يظهرُ للفراق عويلا

قَطَعَ الخَليطُ وصَالَ حَبلِكَ منهُمُ،

وَلَقَدْ يَكُونُ بحَبْلِهِمْ مَوصُولا

و رعتُ ركبي بالدفينةِ بعدَ ما

ناقلنَ منْ وسطٌ الكراع نقيلا

منْ كلّ يعلمهِ النجاءِ تكلفتْ

جوزَ الفلاةِ تأوهاً وزميلا

إنّي تُذكّرُني الزّبَيرَ حَمَامَةٌ،

تدعو بمجمع نخلتينْ هديلا

قالتْ قُرَيْشٍ ما أذلّ مُجاشِعاً

جَاراً وَأكْرَمَ ذا القَتِيلَ قَتِيلا

لوْ كانَ يعلمُ عذرَ آلُ مجاشعٍ

نَقَلَ الرّحَالَ، فأسْرَعَ التّحْوِيلا

يا لهفَ نَفْسي إذْ يَغُرّكَ حَبْلُهُمْ

هلاَّ أتخذتَ على القيون كفيلاً

أفبعدَ متركهمْ خليلَ محمدٍ

تَرجُو القُيُونُ مَعَ الرّسُول سَبيلا

وَلَوْا ظُهُورَهُمُ الأسِنّةَ بَعْدَمَا

كانَ الزبيرُ مجاوراً ودخيلا

لَوْ كُنْتَ حُرّاً يا ابنَ قين مُجاشعٍ

شيعتَ ضيفكَ فرسخينَ وميلاً

أفتى الندا وفتىَ الطعان غررتمُ

وَفَتى الشَّمَال، إذا تَهُبّ بَلِيلا

قتلَ الزبيرُ وأنتمُ جيرانُ

غياً لمن غرَّ الزبيرَ طويلا

لو كنتَ حينَ غررتَ بينَ بيوتنا

لَسَمِعتَ من صَوتِ الحَديدِ صَلِيلا

لحماكَ كلُّ مغاورٍ يومَ الوغى

وَلَكَانَ شِلْوُ عَدُوّكَ المأكُولا

أجِدكَ لا يَصْحُو الفُؤادُ المُعَلَّلُ،

وَقد لاحَ من شَيبٍ عِذارٌ وَمِسحَلُ

ألاَ ليتَ أنَّ الظاعنينَ بذي الغضا

أقاموا وبعضَ الآخرينَ تحملوا

فَيَوْماً يُجارِينَ الهوَى ، غيرَ ما صِباً؛

و يوماً ترىَ منهنَّ غولاً تغولُ

ألا أيّها الوَادي الذي بَانَ أهْلُهُ،

فساكنُ مغناهمْ حمامٌ ودخل

فمنْ راقبَ الجوزاءَ أوْ باتَ ليلهُ

طويلاً فليلي بالمجازةِ أطول

بَكَى دَوْبَلٌ، لا يَرْفأُ الله دَمَعَهُ،

ألا إنّمَا يَبكي منَ الذّلّ دَوْبَلُ

جزعتَ ابنَ ذاتِ الفلسِ لما تداركتْ

منَ الحربِ أنيابٌ عليكَ وكلكل

فإنّكَ وَالجَحَافَ يَوْمَ تَحُضّهُ

أرَدْتَ بذاكِ المُكْثَ وَالوِرْدُ أعجلُ

سرى نحوكمْ ليلٌ كأنَّ نجومهُ

قَناديلُ، فيهنّ الذُّبَالُ المُفَتَّلُ

فما انشقَّ ضوءُ الصبح حتىَّ تعرفوا

كراديسَ يهديهنَّ وردٌ مجلَّ

فقدْ قذفتْ منْ حربِ قيسٍ نساؤكمْ

بأوْلادِها، مِنْها تَمَامٌ وَمُعْجَلُ

وَمَقْتُولَةٌ صَبراً تَرَى عِندَ رجلِها

بَقِيراً وَأُخْرَى ذاتُ بَعْلٍ ثُولُولُ

وَقَدْ قَتَلَ الجَحّافُ أوْلادَ نِسْوَةٍ ،

يَسُوقُ ابنُ خَلاّسٍ بهنّ وَعَزْهَلُ

تقولُ لكَ الثكلى المصابُ حليلها

أبا مالِكٍ مَا في الظّعائِن مَعْزَلُ

حَضَضْتُ على القَوْمِ الذينَ تَرَكتَهم

تَعُلّ الرُّدَيْنِيّاتُ فيهمْ وَتَنْهَلُ

عقابُ المنايا تستديرُ عليهمُ

و شعثُ النواصي لجمهنَّ تصلصل

بدجلةَ إنْ كروا فقيسٌ وراءهمْ

صفوفاً وإنْ رامو المخاضةَ أو حلوا

و ما زالتِ القتلى تمورُ دماؤها

بدجلةَ حتى ماءُ دجلةَ أشكلَ

فالاَ تعلق منْ قريشٍ بذمةٍ

فليسَ على أسْيافِ قَيسٍ مُعَوَّلُ

لَنا الفَضْلُ في الدّنيا وَأنْفُكَ رَاغِمٌ،

و نحنُ لكمْ يومَ القيامةِ أفضل

و قدْ شققتْ يومَ الرحوبِ سيوفنا

عواتقَ لمْ يثبتْ عليهنَّ محملُ

أجارَ بَنُو مَرْوَانَ مِنْهُمْ دِماءكُمْ،

فمنْ منْ بني مروانَ أعلا وأفضلُ

أمِنْ عَهدِ ذي عَهدٍ تَفيضُ مدامعي

كأنّ قَذًى العَيْنَين من حَبّ فُلْفُلِ

فإنْ يَرَ سَلمَى الجِنُّ يَستأنِسُوا بها،

و إنْ يرسلىَ راهبُ الطور ينزلِ

منَ البيضِ لم تَظعنْ بَعيداً وَلمْ تَطأ

على الأرْضِ إلاّ نيرَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

إذا ما مشتْ لمْ تنتهزْ وتأودتْ

كَما انآدَ من خَيلٍ وَجٍ غيرُ مُنعلِ

كما مالَ فَضْلُ الجُلّ عن مَتنِ عائِذٍ

أطافَتْ بمُهْرٍ في رِبَاطٍ مُطوَّلِ

لها مثلُ لوْنِ البَدْرِ في ليلةِ الدُّجى

وَريحُ الخُزَامى في دِمَاثٍ مُسَهَّلِ

أإنْ سُبّ قَينٌ وَابنُ قَينٍ غضِبتُمُ،

أبَهْدَلَ، يا أفْنَاءَ سَعْدٍ لِبَهْدَلِ

أعياشُ قدْ ذاقَ القيونُ مرارتي

و أوقدتُ ناري فادنُ دونكَ فاصطلِ

سأذكرُ ما قالَ الحطيئةُ جاركمْ

و أحدثُ وسماً فوقْ وسمِ المخبلِ

أعياشُ ما تغني قفيرةُ بعدما

سقيتكَ سماً في مرارةِ حنظلِ

أعياشُ قدْ آوتْ قفيرةُ نسلها

إلىَ بيتِ لؤمٍ ما لهُ منْ محولِ

تُذَرّرُ أبْكَارَ اللِّقَاحِ ولَمْ تَكُنْ

قفيرةُ تدري ما جناهُ القرنفل

فانْ تدعوا للزبرقان فانكمْ

بَنُو بنتِ قَينٍ ذي عَلاةٍ وَمِرْجَل

فشُدّوا الحبَى للغَدْرِ إنّي مُشَمِّرٌ،

إذا ما عَلا مَتنَ المُفاضَةِ مِحْمَلي

وَلا تَطْلُبَا، يا ابنَيْ فُقَيرَةَ، سابِقاً

يَذُقّ حِمَاحاً كلَّ فأسٍ وَمِسحَل

كما رام منا القينُ أيامَ صوأرٍ

فَلاقَى حِماحاً مِنْ حِمام مُعَجَّل

ضَغا القِرْدُ لمّا مَسّهُ الجَهدُ وَاشتَكى

بَنو القَين مِنّا حَدَّ نَابٍ وكَلْكَل

لَعَلّكَ تَرْجُو، يا ابنَ نافخ كِيرِهِ،

قروماً شبا أنيابها لمْ يفلل

أتَعْدِلُ يَرْبُوعاً وَأيّامَ خَيْلِهَا

بأيّامِ مَضْفُونِينَ في الحَرْبِ عُزّل

ألاَ تسألونَ المردفاتِ عشيةً

مَعَ القَوْمِ لا يَخبأنَ ساقاً لمُجتَلي

من المانعونَ السبيَ لا تمنعونهُ

وَأصْحابُ أعلال الرّئِيس المُكَبَّل

وَفي أيّ يَوْمٍ لَمْ تُسَلّلْ سُيوفُنَا،

فنعلوا بها هامَ الجبابر منْ عل

تبدلْ بهِ في رهطِ تسعةَ مثلهُ

أباً شرَّ ذي نعلين أوْ غير منعل

فما لمتَ نفسي في حديثٍ وليتهُ

وَلا لُمتُ، فيما قَدّمَ النّاسُ، أوّلي

عوجي علينا واربعي ربةَ البغل

عوجي علينا واربعي ربةَ البغل

وَلا تَقْتُليني، لا يَحِلّ لكمْ قَتلي

أعاذلُ مهلاً بعضَ لومكَ في البطل

و عقلكَ لا يذهبْ فانَّ معي عقلي

فإنّكَ لا تُرْضِي، إذا كُنتَ عاتِباً،

خليلكَ إلاّ بالمودةِ والبذل

أحقا رأيتَ الظاعنينَ تحملوا

مِنَ الغِيلِ أوْ وَادي الوَرِيعة ذي الأثل

لَياليَ إذْ أهْلي وَأهْلُكِ جِيرَةٌ،

و إذْ لا نخاف الصرمَ إلا علىَ وصل

وَإذْ أنَا لا مَالٌ أُريدُ ابْتِيَاعَه

بمَالي وَلا أهْلٌ أبيعُ بهمْ أهْلي

خليليَّ هيجا عبرةً أوْ قفا بنا

على مَنْزِلٍ بَينَ النّقِيعَةِ وَالحَبْل

فإنّي لَبَاقي الدّمع إنْ كُنْتُ بَاكِياً

على كُلّ دارٍ، حَلّها مَرّةً أهْلي

تُريدِينَ أنْ نَرْضَى وَأنْتِ بَخِيلَةٌ،

و منْ ذا الذي يرضي الأحباءَ بالبخل

لعمركِ لولاَ اليأسُ ما انقطعَ الهوى

وَلَوْلا الهَوَى ما حَنّ مِن وَالِهٍ قَبلي

سقى الرملَ جونٌ مستهلٌ ربابهُ

وَما ذاكَ إلاّ حُبُّ مَنْ حَلّ بالرّمل

متى تَجمَعي مَناً كَثيراً، وَنَائِلاً

قليلاً تقطعْ منكِ باقيةِ الوصل

ألا تَبْتَغي حِلماً فتَنهَى عن الجَهل،

و تصرمُ جملاً راحةً لكَ منْ جمل

فلا تَعْجَبَا من سَوْرَةِ الحُبّ وَانظُرَا

أبَا خَالِدٍ لا تُشْمِتَنّ أعَادِياً

ألا ربَّ يومٍ قدْ شربتُ بمشربٍ

سقى الغيمَ لمْ يشربْ بهِ أحدٌ قبلي

وَهِزّةِ أظْعَانٍ، كَأنّ حُمُولها،

غداةَ استقلّتْ بالفَرُوق، دُرَى النّخل

طَلَبْتُ وَرَيَعانُ الشّبابِ يَقُودُني،

و قد فتنَ عيني أو تواريَ بالهجل

فَلَمّا لحقْنَاهُنّ أبْدَينَ صَبْوَةً،

و هنَّ يحاذرنَ الغيورَ منَ الأهل

على سَاعَةٍ لَيْسَتَ بِساعَةِ مَنظَرٍ،

رَمَينَ قُلُوبَ القَوْمِ بالحَدَق النُّجل

وَما زِلْنَ حتى كادَ يَقْطِنُ كاشِحٌ

يزيدُ علينا في الحديثِ الذي يبلي

فلمْ أرَ يوماً مثلَ يومٍ بذي الغضا

أصَبْنَا بهِ صَيْداً غَزِيراً على رِجْل

ألدَّ وأشفى للفؤادِ منَ الجوى

و أغيظَ للواشينَ منهُ ذوي المحل

وَهاجِدِ مَوْماةٍ بَعَثْتُ إلى السُّرَى ،

و للنومُ أحلىَ عندهُ منْ جنىَ النحل

يكونُ نُزُولُ الرَّكْبِ فِيها كَلا وَلا،

غِشاشاً، وَلا يدنُونَ رَحْلاً إلى رَحل

ليَوْمٍ أتَتْ دُونَ الظِّلال سَمُومُهُ،

وَظَلّ المَها صُوراً جَماجمُها تَغلي

تمنَّى رجالٌ مِنْ تَميمٍ ليَ الرّدَى ،

و ما ذادَ عنْ أحسابهمْ ذائدٌ مثلي

كَأنَّهُمُ لا يَعْلَمُونَ مَوَاطِني،

و قدْ علموا أنيَّ أنا السابقُ المبلي

فَلَوْ شاء قَوْمي كانَ حِلمي فِيهِمْ،

و كانَ علىَ جهال أعدائهمْ جهلي

لعَمْرِي لَقَدْ أخزَى البَعيثُ مجَاشِعاً،

وَقالَ ذَوُو أحسابهمْ ساء ما يُبْلي

لعمري لئنْ كانَ القيونُ تواكلوا

نوارَ لقدْ أبتْ نوارُ إلىَ بعل

ليَ الفضلُ في أفناءِ عمروٍ ومالك

وَما زلتُ مُذْ جارَيْتُ أجري على مهل

و ترهبُ يربوعٌ ورائي بالقنا

و ذاكَ مقامٌ ليسَ يزري بهِ فعلي

لَنِعْمَ حُمَاةُ الحَيّ يُخشَى وَرَاءهُم

قَدِيماً وَحِيرَانُ المَخَافةِ ِ وَالأزْلِ

لَقَدْ قَوْسَتْ أمُّ البَعيثِ، ولَم تَزَلْ

تزاحمُ علجاً ثادرينْ على كفلِ

تَرَى العَبَسَ الحَوَلِيّ جَوْناً بكُوعِها

لها مَسَكاً في غَيرِ عاجٍ وَلا ذَبْلِ

لَياليَ تَنْتَابُ النِّبَاجَ، وَتَبْتَغي

مَرَاعِيهَا بينَ الجَداولِ وَالنَّخْلِ

وَهَلْ أنْتَ إلاّ نَخْبَةٌ من مُجاشعٍ

تُرَى لحَيةٌ في غيرِ دِينٍ وَلا عَقْلِ

بني مالكٍ لا صدقَ عندَ مجاشعٍ

و لكنَّ حظاً منْ فياشٍ علىَ دخلِ

و قدْ زعموا أنَّ الفرزدقَ حيةٌ

و ما قتلَ الحياتِ منْ أحدٍ قبلي

و ما مارستْ منْ ذي ذبابٍ شكيمتي

فيفلتَ فوتَ الموتِ إلاّ علىَ خبلِ

و لما ارتقى القينُ العراقيُّ باستهِ

فَرَغْتُ إلى القَينِ المُقَيَّدِ في الحِجْلِ

رَأيْتُكَ لا تَحْمي عِقالاً وَلَمْ تُرِدْ

قتالاً فما لاقيتَ شرٌّ منَ القتلْ

وَلَوْ كُنتَ ذا رَأيٍ لمَا لُمتَ عَاصِماً،

وَما كانَ كُفؤاً ما لَقيتَ منَ الفَضْلِ

و لما دعوتَ العنبريَّ ببلدةٍ

إلى غَيرِ ماء لا قَريبٍ، وَلا أهْلِ

ضللتَ ضلالَ السامريِّ وقومهِ

دَعَاهُمْ فظلّوا عاكِفِين على عِجل

فلما رأى أنَّ العنبريَّ كأنما

تَرَى بنَسِيء العَنبَرِيّ جَنَى النّحل

فأوردكَ الأعدادَ والماءُ نازحٌ

دَليلُ امرىءٍ أعطى المَقادةَ بالدَّحل

ألمْ ترَ أني لا تبلُّ رميتي

فمنْ أرمِ لا تخطئْ مقاتلهُ نبلى

فَبانَتْ نَوَارُ القَين رخْواً حِقابُها

تُنازِعُ ساقي ساقِها حَلَقَ الحِجْل

تقبحُ ريحَ القين لما تناولتْ

مِقَدَّ هِجَانٍ إذْ تُساوِقُهُ فَحْل

فأقسمتُ مالاقيتِ قبلي منَ الهوى

و أقسمتُ ما لاقيتِ منْ ذكرِ مثلي

يودونَ لوْ زلتْ بمهلكةٍ نعلي

تَلْقَى السّليطيَّ وَالأبطالُ قد كُلِموا

تَلْقَى السّليطيَّ وَالأبطالُ قد كُلِموا

وَسْطَ الرّجالِ بَطِيناً وَهْوَ مَفلولُ

لمْ يرْكَبُوا الخَيلَ إلاّ بَعْدَما هرِموا

فَهُمْ ثِقالٌ عَلى أكْتَافِها مِيلُ

لمن الديارُ رسومهنَّ خوالي

لمن الديارُ رسومهنَّ خوالي

أقفرنَ بعدَ تأنسٍ وحلالِ

عَفّى المَنَازِلَ، بَعْدَ مَنزِلِنا بها،

مَطرٌ وَعاصِفُ نَيْرَجٍ مِجْفَالِ

عادتْ تقاىَ على هوايَ وَ ربما

حنتَ إذا ظعنَ الخليطُ جمالي

وَلَقَدْ أرَى المُتَجاورِينَ تَزَايلُوا

مِنْ غَيرِ ما تِرَةٍ، وَغَيرِ تَقَالي

إنّي، إذا بَسَطَ الرّمَاةُ لِغَلْوِهِمْ

عندَ الحفاظِ غلوتُ كلَّ مغالي

رفعَ المطيُّ بما وسمتُ مجاشعاً

و الزنبريُّ يعومُ ذو الأجلالِ

في ليلتين إذا حدوتُ قصيدةً

بَلَغَتْ عُمَانَ وَطَيِّءَ الأجْبَالِ

هذا تقدمنا وزجرى مالكاً

لا يردينكَ حينُ قينكَ مالِ

لمّا رَأوْا جَمَّ العَذابِ يُصِيبُهُمْ،

صارَ القيونُ كساقةِ الأفيالِ

يَا قُرْطُ إنّكُمُ قَرِينَةُ خِزْيَةٍ،

وَاللؤمُ مَعْتَقِلٌ قُيُونَ عِقَالِ

أمْسَى الفَرَزْدَقُ للبَعيثِ جَنِيبَةً،

كابنِ اللبون قرينةَ المشتالِ

أرْداكَ حَيْثُكَ يا فَرَزْدَقُ مُحْلِباً،

ما زَادَ قَوْمَكَ ذاك غَيرَ خَبَالِ

و لقدْ وسمتُ مجاشعاً بأنوفها

وَلَقَدْ كَفَيتُكَ مِدحةَ ابنِ جِعالِ

فانفخ بكيركَ يا فرزدقُ إنني

في بَاذِخٍ لِمَحَلّ بَيْتِكَ عَالي

لمّا وَلِيتَ لِثَغْرِ قَوْمي مَشْهَداً،

آثرتُ ذاكَ على بني ومالي

إني ندبتُ فوارسي وَ فعالهمْ

و ندبتَ شرَّ فوارسٍ وفعالِ

نحنُ الولاةُ لكلّ حربٍ تتقي

إذْ أنتَ محتضرٌ لكيركَ صالي

مَنْ مِثْلُ فارسِ ذي الخِمارِ وَقَعْنبٍ

و الحنتفينِ لليلةِ البلبالِ

و الردفِ إذْ ملكَ الملوكَ ومنْ لهُ

عِظمُ الدّسائِعِ كُلّ يَوْمٍ فِضَالِ

الدّائِدونَ، إذا النّساءُ تُبُدّلتْ،

شهباءَ ذاتَ قوانسٍ ورعالِ

قَوْمٌ هُمُ غَمّوا أبَاكَ، وَفِيهِمُ

و حسبٌ يفوتُ بني قفيرةَ عالي

إنّي لَتَسْتَلِبُ المُلُوكَ فَوَارِسِي،

و ينازلونَ إذا يقالُ نزالِ

منْ كلّ أبيضَ يستضاءُ بوجههِ

نظرَ الحجيجِ إلى خروجِ هلالِ

تمضي أسنتنا وتعلمُ مالكٌ

أنْ قدْ منعتُ حزونتي ورمالي

فاسألُ بذي نجبٍ فوارسَ عامرٍ

وَاسألْ عُيَيْنَةَ َ يَوْمَ جزْعِ ظِلال

يا ربَّ معضلةٍ دفعنا بعدما

عيَّ القيونُ بحيلةِ المحتال

إنَّ الجيادَ يبتنَ حولَ قبابنا

منْ آل أعوجَ أوْ لذي العقال

منْ كلّ مشترفٍ وَ إنْ بعدَ المدى

ضَرِم الرَّقاق مُنَاقِلِ الأجْرَال

مُنَقَّاذِفٍ تَلِع، كَأنّ عِنَانَهُ

عَلِقٌ بأجْرَدَ مِنْ جُدُوع أوَال

صَافي الأدِيمِ إذا وَضَعْتَ جِلالَهُ،

ضَافي السَّبيبِ، يَبيتُ غيرَ مُذال

و المقرباتُ نقودهنَّ علىَ الوجى

بَحْثَ السّبَاعِ مَدَامعَ الأوْشَال

تلكَ المكارمُ يا فرزدقُ فاعترفْ

لا سَوْقُ بكْرِكَ يَوْمَ جوْفِ أُبَال

أبَني قُفَيرَةَ َ مَنْ يُوَرِّعُ ورْدَنَا،

أمْ مَنْ يَقُودُ لشِدّةِ الأحْمَال

أحسبتَ يومكَ بالوقيطِ كيومنا

يومَ الغبيطِ بقلةِ الأدحال

لا يَخْفَيَنّ عَلَيْكَ أنّ مجاشِعاً

شَبَهُ الرّجَالِ وَمَا همُ برجَالِ

أمّا سِبَابي، فَالعَذابُ عَلَيْهِمُ،

و الموتُ للنخباتِ عندَ قتالي

كالنِّيبِ خَرّمَها الغَمَائِمُ، بَعدَما

تَلَطّنَ عَنْ حُرُضٍ بجَوْفِ أثَالِ

جُوفٌ مَجَارِفُ للخَزِيرِ، وَقد أوَى

سلبُ الزبيرِ إلىَ بني الذيالِ

لاقَيْتَ أعْيَنَ وَالزُّبَيرَ وَجِعْثِناً،

أعْدالَ مُخْزِيَةٍ عَلَيْكَ ثِقَالِ

و دعا الزبيرُ مجاشعاً فترمزتْ

لِلْغَدْرِ ألأمُ آئفٍ وَسِبَالِ

يا لَيتَ جارَكُمُ الزّبَيرَ وَضَيْفَكُمْ

إيّايَ لَبّسَ حَبْلَهُ بِحِبَالي

أللهُ يعلمُ لوْ تناولَ ذمةً

منا لجزعَ في النحورِ عوالي

و تقولُ جعثنُ إذْ رأتكَ منقباً

قُبّحْتَ مِنْ أسَدِ أبي أشْبَالِ

لا قَى الفَرَزْدَقُ ضَيعَةً لمْ يُغْنِهَا؛

إنَّ الفرزدقَ عنكِ في أشغالِ

ما بَالُ أُمّكَ إذْ تَسَرْبَلُ دِرْعَها،

و منَ الحديدِ مفاضةٌ سربالي

حَمّمْتَ وَجهَكَ فَوْقَ كِيرِكَ قائماً

وَسَقَيْتَ أُمَّكَ فَضْلَةَ الحِرْيَالِ

شابتْ قفيرةُ وَ هيَ فائرةُ النسا

في الشَّوْلِ بَوَّ أصِرّةٍ وَفِصَالِ

قَبَحَ الإلهُ بَني خَضَاف وَنِسْوَةً

كُوزاً عَلى حَنَقٍ وَرَهْطَ بلالِ

وَلَدَ الفَرَزْدَقَ وَالصّعاصِعَ كُلَّهُمْ

عِلَجٌ كَأنّ وُجُوهَهُنّ مَقَالي

يا ضَبّ قَدّ فَرِغتْ يَميني فَاعْلَموا

طُلُقاً وَما شَغَلَ القُيُونُ شِمَالي

يا ضَبّ إني قَدْ طَبَخْتُ مُجاشِعاً

طبخا يزيلُ مجامعَ الأوصالِ

يا ضَبّ لَوْلا حَيْنُكمْ ما كُنْتُمُ

عرضاً لنبلي حينَ جدَّ نضالي

يا ضَبّ إنّكُمُ البِكَارُ، وَإنّني

متخمطٌ قطمٌ يخافُ صيالي

يا ضَبّ عَلّي أنْ تُصيبَ مَوَاسِمي

تبعٌ إذا عدَّ الصميمُ موالي

يا ضَبّ إنّكُمُ لسَعْدٍ حِشْوَةٌ،

مِثْلُ البِكَارِ ضَمّمْتَها الأغْفَالِ

يا ضَبّ إنّ هَوَى القُيُونِ أضَلّكمْ

كَضَلالِ شِيعَةِ أعْوَرَ الدّجّالِ

فاتفخْ بكيركَ يا فرزدقُ وانتظرْ

في كَرْنَبَاءَ، هَدِيّةَ القُفّالِ

فَضَحَ الكَتِيبَةَ يَوْمَ يَضْرِطُ قائِماً،

سلحُ النعامةَ شبةُ بنُ عقال

ما السِّيدُ حِينَ نَدَبْتَ خالَكَ منهُمُ

كَبَني الأشَدّ، وَلا بَني النّزَال

خالي الذي اعتسرَ الهذيلَ وخيلهُ

في ضيق معتركٍ لها ومجال

جئني بخالكَ يا فرزدقُ واعلمنّ

أنْ ليسَ خالُكَ بَالِغاً أخْوَالي

وَدِّعْ أُمَامَةَ حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ،

وَدِّعْ أُمَامَةَ حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ،

إنَّ الوداعَ إلى الحبيبِ قليل

تلكَ القلوبُ صواديا تيمنها

وَأرَى الشِّفَاء وَمَا إلَيْهِ سَبِيلُ

أعْذَرْتُ في طَلَبِ النّوَال إلَيْكُمُ

لَوْ كَانَ مَنْ مَلَكَ النّوَالَ يُنِيلُ

إنْ كانَ طَبَّكُمُ الدَّلالُ، فإنّهُ

حَسَنٌ دَلالُكِ، يا أُمَيمَ، جَمِيلُ

قالَ العَوَاذِلُ قَد جَهلتَ بحُبّهَا؛

بلْ منْ يلومُ على هواكَ جهولُ

كنفا الكشيبِ تهيلتْ أعطافهُ

وَالرّيحُ تَجْبُرُ مَتْنَهُ، وَتُهِيلُ

أمّا الفُؤادُ فَلَيسَ يَنْسَى ذِكْرَكُمْ

ما دامَ يهتفُ في الأراكِ هذيلُ

بقيتْ طلولكِ يا أميمَ على الليَ

لا مثلَ ما بقيتْ عليهِ طلولُ

نسجَ الجنوبُ معَ الشمال رسومها

وَصَبَاً مُزَمْزِمَةُ الرَّبَابِ عَجُولُ

أيقيمُ أهلكَ بالستار وأصعدتْ

بينَ الوريقةِ والمقادِ حمولُ

ما كانَ مثلكَ يستخفُ لنظرةٍ

يَوْمَ المَطِيّ بغُرْبَةٍ مَرْحُولُ

لا يَبْعُدَنْ أنَسٌ تَغَيَّرَ بَعْدَهُمْ

طللٌ، ببُرْقَةِ رَامَتَين، مُحِيلُ

وَلَقَدْ تَكُونُ إذا تَحُلّ بِغِبطَةٍ ،

أيّامَ أهْلُكَ، بالدّيَار، حلُولُ

وَلَقَدْ تُساعِفُنا الدّيَارُ، وَعَيْشُنا،

لوْ دامَ ذاكِ بما نحبُّ ظليلُ

فسقي دياركِ حيثُ كنتِ مجلجلٌ

هِزِجٌ وَمِنْ غُرّ الغَمَامِ هَطُولُ

وَكَأنّ لَيْلي، من تَذكّريَ الهوَى ،

ليلٌ بأطول ليلةٍ موصولُ

أينامُ ليلكَ يا أميمَ وَ لمْ ينمْ

ليلُ المطيّ وسيرهنَّ ذميلُ

يكفيكَ إذْ سرتِ الهمومُ فلمْ تنمْ

قلصٌ لواقحُ كالقسيِّ وحولُ

نُجُبٌ مِنَ السّرّ العَتِيق، نَمَى بهَا

فَوْقَ النّجائِبِ شَدْقَمٌ وَجَدِيلُ

عَزّتْ كَوَاهِلُها العَرَائِكَ، بَعدَما

لحقَ الثميلُ فما لهنَّ ثميلُ

مثلُ القناسحجَ الثقافُ متونهُ

تَنْجُو إذا عَلَمُ الفَلاةِ رَأيْتَهُ

في الآلِ يقصرُ مرةً ويطولُ

و غذا تقاصرتِ الظلالُ تشنعتْ

وَخْدَ النعامِ وَفي النُّسُوعِ فُضُولُ

مِنْ كلّ صَادِقَةِ النِّجادِ كَأنّهَا

قرواءُ رافعةُ الشراعِ جفول

كمْ قدْ قطعنَ اليكَ منْ متماحلٍ

جذبِ المعرجِ ما بهِ تعليل

نَائي المَنَاهِلِ، طَامِسٍ أعْلامُهُ،

مَيْتِ الشّخوصِ به يكادُ يَحُولُ

أللهُ طوقكَ الخلافةَ والهدى

والله لَيْسَ لِمَا قَضَى تَبْديلُ

إنّ الخِلافَةَ بالذي أبْلَيْتُمُ

فِيكُمْ، فَلَيْسَ لمَلْكِها تَحْويلُ

يعاو النجَّ إذا النجى أضجهمْ

أمرٌ تضيقُ بهِ الصدورُ جليل

وَلِيَ الخلافةَ وَ الكرامةَ أهلها

فَالمُلْكُ أفْيَحُ، وَالعَطَاءُ جَزيلُ

فعليكَ جزيةُ معشرٍ لمْ يشهدوا

للهِ إنَّ محمداً لرسولُ

تبعو الضلالةُ ناكبينَ عن الهدى

وَالتّغْلبيُّ عَمي الفُؤادِ ضلّولُ

يقضي الكتابُ علىَ الصليبِ وتغلبٍ

وَلِكُلّ مُنْزَل آيَةٍ تَأويلُ

إنّ الخِلافَةَ وَالنّبُوّةَ وَالهُدَى

رغمٌ لتغلبِ في الحياةِ طويلُ

فَارَقْتُمُ سبُلَ النّبُوّةِ، فاخْضَعوا

بِجِزَا الخَليفَةِ، وَالذّلِيلُ ذَلِيلُ

منعَ الأخيطلُ أنْ يسامى قرمناً

شَرَفٌ أجَبُّ وَغاربٌ مَجْزُولُ

قَرْماً لزَيْدِ مَنَاةَ أزْهَرَ، مُصْعِباً،

فتَصُولُ زِيْدُ مَناةَ، حينَ يَصُولُ

منا فوارسُ لنْ تجيءَ بمثلهمْ

وَبِنَاءُ مَكْرُمَةٍ أشَمُّ، طَويلُ

فإذا ذَكَرْتَ من الهُذَيلِ وَقد شَنَا

فينا الهذيلُ وَ في شواهُ كبولُ

جَرّ الخَليفَةُ بالجُنُودِ، وَأنْتُمُ،

بينَ الساوطحِ وَ الفرات فلول

وَ لقدْ شفتني خيلُ قيسٍ منكمُ

فِيها الهُذَيْلُ، وَمَالِكٌ، وَعَقِيلُ

فإذا رُمِيتَ بحَرْبِ قَيسٍ لمْ يَزَلْ

أبْداً، لخَيْلِهِمْ، عَليكَ دَليلُ

نِعْمَ الحُماةُ إذا الصّفائِحُ جُرّدَتْ

للبيضِ تحتَ ظباتهنَّ صليلُ

لوْ أنَّ جمهمُ غداةَ مخاشنٍ

يرمىَ بهِ حضنٌ لكادَ يزولُ

لولاَ الخليفةُ يا أخيطلُ ما نجا

أيّامَ دِجْلةَ، شِلْوكَ المَأكُولُ

قيسٌ تزيدُ علىَ ربيعةَ في الحصى

وَ جبالُ خندفَ بعدَ ذاكَ فضولُ

كَذَبتَ الأخَيْطِلُ ما لنِسْوَةِ تَغلِبٍ

حَامي الذِّمار، وما يَغَارُ حَلِيلُ

ترَكَ الفَوَارِسُ مِنْ سُلَيْمٍ نِسوَةً

عجلاً لهنَّ علىَ الرحوبِ عويلُ

إذْ ظلَّ يحسبُ كلَّ شخصٍ فارسنا

وَ يرى نعامةَ ظلهِ فيحولُ

رَقَصَتْ، بعاجَنةِ الرَّحوبِ، نساؤكمْ

رَقْصَ الرِّئَال، وَما لهُنّ ذيُولُ

أينَ الأرقمُ إذْ تجرُّ نساؤهمْ

يَوْمَ الرَّحُوبِ مُحَاربٌ وَسَلولُ

فَسِخَ العَباءُ، وَرِيحُ نِسوَةِ تَغْلِبٍ

عَدَسٌ يُقَرْقِر في البُطونِ وَفُولُ

وَ إذا تداركَ رأسُ أشهبَ شارفٍ

في الحَاوِياتِ، وَحِمّصٌ مَبلُولُ

نَادَتْ بِيَالِ مُحَارِبٍ، وَيَكُفّهَا

عرضٌ كأنَّ نطاقهُ محلولْ

أبناؤهنَّ أقلُّ قومٍ حرمةً

عندَ الشرابِ وَ ما لهنَّ عقولُ

سَفِهَ الأخَيطِلُ إذْ يَقي بعَجُوزِهِ

كِيرَ الثُيون، كَأنّهُ مِنْدِيلُ

قدْ كانَ في جيفِ بدجلةَ حرقتْ

أوْ في الذينَ على الرَّحُوبِ شُغُولُ

وَكَأنّ عَافِيَةَ النُّسُور عَلَيهِمُ

حجٌّ بأسفلِ ذي المجازِ نزول

أهلكتَ قومكَ إذْ حضضتَ عليهمُ

ثمَّ انتهيتَ وَ في العدوِّ ذحولُ

قُبّحْتَ مَوْتُوراً وَطالِبَ دِمْنَةٍ ،

بالحَضْرِ، تَشْرَبُ تَارَةً وَتَبُولُ

قلْ للأخيطلِ لا عجوزكَ أنجبتْ

في الوالداتِ وَ لا أبوكَ فحيلُ

قَصُرَتْ يَداكَ عَنِ الفَعَالِ وَطالمَا

غَالتْ أبَاكَ، عنِ المكارِمِ، غُولُ

تفدُ الوفودُ وَ تغلبٍ منفيةٌ

خَلْفَ الزّوَامِلِ، وَالعَوَاتِقُ مِيلُ

يدعى إذا نزلوا ليأخذَ زادهُ

وَ يقالُ إنكَ للضياعِ مخيلُ

فاجمعْ أشظتها إلىَ أقتابها

وَاخْرُجْ فَما لكَ في الرِّحالِ مَقِيلُ

مِنْ كلّ أشْمَطَ لا يَني مُستَأجَراً،

مَا شَمّ، تَوّدِيَةَ الصّرَار، فَصِيلُ

حظُّ الأخيطلِ منْ تلمسهِ الرشا

في الرّأس، لامِعَةُ الفَرَاش، دَحولُ

أَلَمْ تَرَ أنّ الجَهْلَ أقْصَرَ باطِلُهْ،

أَلَمْ تَرَ أنّ الجَهْلَ أقْصَرَ باطِلُهْ،

وَ أمسى عماءً قدْ تجلتْ مخايلهُ

وَ كانَ محلكَ منْ وائلٍ

محلَّ القرادِ من أستِ الجملْ

أجنُّ الهوى أمْ طائر البين شفني

بحمدِ الصفا تنعابه وَ محاجله

لَعَلّكَ مَحْزُونٌ لِعِرْفَانِ مَنْزِلٍ،

مُحِيلٍ بوَادي القَرْيَتَين مَنَازلُهْ

فإنّي، وَلَوْ لامَ العَوَاذِلُ، مُولعٌ

بحُبّ الغَضَا من حُبّ مَن لا يُزَايلُهْ

وَ ذا مرخ أحببتُ منْ حبّ أهلهِ

وَحَيثُ انتَهَتْ في الرّوْضَتَين مسايلُهْ

أتَنْسَى لطُولِ العَهْدِ أمْ أنتَ ذاكِرٌ

خليلكَ ذا الوصلِ الكريمَ شمائلهْ

لحبَّ بنارٍ أوقدتْ بينَ محلبٍ

وَفَرْدَةَ لوْ يَدنو من الحَبل وَاصِلُهْ

وَ قدْ كانَ أحياناً بي الشوقُ مولعاً

إذا الطرفُ الظعانُ ردتْ حمائلهِ

فلمّا التَقَى الحَيّانِ ألقِيَتِ العَصَا،

وَ ماتَ الهوى لما أصيبتْ مقاتلهِ

لَقَدْ طالَ كِتْماني أُمامَةَ حُبَّها،

فهذا أوانُ الحبِّ تبدو شواكله

إذا حُلِيَتْ فَالحَلْيُ مِنْهَا بمَعْقِدٍ

مليحٍ وَ إلاّ لمْ تشنها معاطله

وَقالَ اللّوَاتي كُنّ فِيهَا يَلُمْنَني

لعلَّ الهوى يومَ المغيزلِ قاتله

وَ قلنَ تروحْ لا تكنْ لكَ ضيعةً

وَقَلبَكَ لا تَشْغلْ وَهُنّ شَوَاغِلُهْ

وَ يومٍ كأبهامِ القطاةِ مزينٍ

إليّ صِبَاهُ، غالِبٍ ليَ باطِلُهْ

لهوتُ بدنيٍ عليهِ سموطهُ

وَإنْسٌ مَجاليهِ، وَأنْسٌ شَمائِلُهْ

فما مغزلٌ أدماءُ تحنو لشادنٍ

كطوقِ الفتاةِ لمْ تشددْ مفاصله

بأحْسَنَ مِنْها يَوْمَ قالَتْ أناظِرٌ

إلى اللّيلِ بَعضَ النَّيل أم أنتَ عاجلُهْ

فلوْ كانَ هذا الحبُّ حباً سلوتهُ

وَ لكنهُ داءٌ تعودُ عقابلهْ

وَ لمْ أنسَ يوماً بالعقيقِ تخايلتْ

ضحاهُ وَ طابتْ بالعشيِّ أصائلهْ

رزقنا بهِ الصيدَ الغزيرَ وَ لمْ أكنْ

كمنْ نبلهُ محرومةٌ وحبائلهْ

ثواني أجيادٍ يودعنَ منْ صحا

وَمَنُ بَثُّهُ عَن حاجةِ اللهو شاغلهْ

فأيهاتَ أيهاتَ العقيقُ وَ منْ بهِ

وَأيْهَاتَ وَصلٌ بالعَقيق تُوَاصِلُهْ

لنا حاجةٌ فانظرْ وراءكَ هلْ ترى

برَوْضِ القَطا الحَيَّ المُرَوَّحَ جَامِلُهُ

رعانُ أجاً مِثلُ الفَوَالِجِ دُونَهُمْ،

وَرَمْلٌ حَبَتْ أنْقَاؤه وَخَمَائِلُهْ

رددنا لشعثاءَ الرسولَ وَ لا ارى

كَيَوْمِئذٍ شَيْئاً، تُرَدّ رَسَائِلُهْ

فلوْ كنتَ عندي يومَ قوٍ عذرتني

بِيَوْمٍ زَهَتْني جِنُّهُ وَأخابلُهْ

يَقُلْنَ إذا ما حَلّ دَيْنُكَ عِنْدَنَا،

وَ خيرُ الذي يقضي منَ الدين عاجلهْ

لكَ الخيرُ لا تفضيكَ إلاَّ نسيئةً

من الدَّين أوْ عَرْضاً فهلْ أنتَ قابلُهْ

أمِنْ ذِكْرِ ليلى وَالرّسُومِ التي خلتْ

بنَعْفِ المُنَقّى رَاجَعَ القَلبَ خابلُهْ

عَشِيّةَ بعْنا الحِلْمَ بالجَهلِ وَانتحتْ

بِنا أرْيَحيّاتُ الصِّبا، وَمَجاهِلُهْ

وَ ذلكَ يومٌ خيرهُ دونَ شرهِ

تغيبَ واشيارِ وَ أقصرَ عاذلهْ

وَخَرْقٍ مَنَ المَوْماةِ أزْوَرَ لا تُرَى

مِنَ البُعدِ إلاّ بَعدَ خَمسٍ مَناهلُهْ

قطعتُ بشجعاءِ الفؤادِ نجيبةٍ

مروحٍ إذا ما النسعُ غرزَ فاصله

وَقَد قَلّصَتْ عَن مَنزلٍ غادَرَتْ بِه

منَ الليلِ جوناً لمْ تفرجْ غياطلهْ

وَ أجلادَ مضعوفٍ كأنَّ عظامهُ

عروقُ الرخامىَ لمْ تشددْ مفاصلهُ

وَيدْمَى أظلاّها على كُلّ حَرّةٍ،

إذا استعرضتْ منها حريزاً تناقلهُ

أنَخْنَا فَسَبّحْنا، وَنَوّرَتِ السُّرَى

بأعرافِ وردِ اللونِ بلقٍ شوا كلهُ

وَأنْصِبُ وَجْهي للسُّمُومِ، وَدونَها

شماطيطُ عرضيّ تطيرُ رعابلهِ

لَنَا إبِلٌ لمْ تَستَجِرْ غَيرَ قَوْمِها،

وَ غيرَ القنا صماً تهزُّ عواملهْ

رَعَتْ مَنبتَ الضَّمرانِ من سَبَلِ المِعى

إلى صُلْبِ أعيارٍ، تُرِنّ مَساحِلُهْ

سقتها الثريا ديمةً وَ استقتْ بها

غروبَ سماكيٍ تهللَ وابلهْ

تَرَى لِحَبِيّيْهِ رِبَاباً كَأنّهُ

غَوَادي نَعَامٍ يَنفُضُ الزِّفَّ جافلُهْ

ترَاعي مَطافِيلَ المَهَا، وَيَرُوعُهَا

ذبابُ الندى تغريدهُ وصواهلهُ

إذا حاوَلَ النّاسُ الشّؤونَ وَحاذَرُوا

زلازلَ أمرٍ لمْ ترعها زلازلهْ

يُبيحُ لهَا عَمْروٌ وَحَنْظَلَةُ الحِمَى ،

وَيَدفَعُ رُكنُ الفِزْرِ عنها وكاهِلُهْ

بني مالكٍ منْ كانَ للحيِّ معقلاً

إذا نَظَرَ المَكْرُوبُ أينَ مَعاقِلُهْ

بذي نجبٍ ذدنا وَ واكلَ مالكٌ

أخاً لمْ يَكُنْ عِندَ الطِّعَانِ يُوَاكِلُهْ

نفس=شُّ بنوُ جوخى الخنزيرَ وخيلنا

تُشَظّي قِلال الحَزْنِ يَوْمَ تُناقِلُهْ

أقمنا بما بينَ الشربةَّ وَ الملا

تُغَنّي ابنَ ذي الجَدّينِ فينا سَلاسلُهْ

وَنحنُ صَبَحْنَا المَوْتَ بِشراً وَرَهْطَهُ

صُرَاحاً وَجادَ ابنيْ هُجَيمةَ وَابِلُهْ

ألاَ تسألونَ الناسَ منْ ينهلُ القنا

وَ منْ يمنعُ الثغرَ المخوفَ تلاتلهْ

لنا كلُّ مشبوبٍ يروى بكفهِ

جَنَاحا سِنَانٍ دَيْلَميٍّ وَعَامِلُهْ

يُقَلِّصُ بالفَضْلَينِ فَضْلَ مُفاضَةٍ ،

و فضل نجادٍ لمْ تقطعْ حمائله

وَ عمى رئيسُ الدهمِ يومَ قرارقرٍ

فكانَ لَنَا مِرْبَاعُهُ وَنَوَافِلُهْ

وكان لنا خَرْجٌ مُقيمٌ عليهمُ،

وَ أسلابُ جبارِ الملوكِ وَ جاملهْ

أتَهْجُونَ يَرْبُوعاً، وَأترُكُ دارماً،

تهدمَ أعلى جفركمْ وَ أسافله

ودهم كجنحِ الليلِ زرنا به العدى

لهُ عثيرٌ مما تثيرُ قنابلهْ

غذا سوموا لمْ تمنعَ الأرضُ منهمُ

حَريداً ولمْ تَمنَعْ حَريزاً مَعاقِلُهْ

نحوطُ الحمى والخيلُ عاديةٌ بنا

كما ضَرَبَتْ في يَوْمِ طلٍّ أجادِلُهْ

أغَرّكَ أنْ قيلَ الفَرَزْدَقُ مَرّةً؛

وَذو السنّ يُخصَى بعدما شقّ بازلهْ

فإنّكَ قَدْ جاريت لا مُتَكَلِّفاً،

و لا شنجاً يومَ الرهانِ أباجله

أنا البدرُ يعشى طرفَ عينيكَ فالتمسْ

بكفيكَ يا بنَ القينِ هلْ أنتَ نائلهْ

لَبِسْتُ أداتي، والفَرَزْدَقُ لُعْبَةٌ،

عليهْ وشاحا كرجٍ وَ جلاجلهُ

أعِدّوا مَعَ الحَلْيِ المَلابَ، فإنّمَا

جَريرٌ لَكُمْ بَعْلٌ وَأنتُمْ حَلائِلُهْ

وَأعْطوا كِما أعطتْ عَوَانٌ حَلِيلَها،

أنا الدهرُ يفنني الموتَ والدهرُ خالدٌ

فجِئْني بمثْل الدهْرِ شَيئاً يُطاولُهْ

أمِنْ سَفَهِ الأحلامِ جاؤوا بقِرْدِهم

إلىً وَ ما قردٌ لقرمٍ يصاوله

تَغَمّدَهُ آذِيٌّ بَحْرٍ، فغَمَّهُ،

وَألقاهُ في الحوتِ فالحوتُ آكِلهْ

فإنْ كُنْتَ يا ابنَ القَين رَائِمَ عِزِّنَا

فرمْ حضناً فانظرْ متى أنتَ نائلهْ

بني الخطفي حتى رضينا بناءهُ

فهلْ أنتَ إنْ لمْ يرضكَ القينقاتله

بنينا بناءً لمْ تنالوا فروعهُ

وَهَدّمَ أعْلى مَا بَنَيْتُمْ أسَافِلُهْ

وَمَا بِكَ رَدُّ لِلأوَابِدِ، بَعْدَمَا

سبقنَ كسبقِ السيفِ ما قالَ عاذلهُ

ستلقىَ ذبابي طائفاً كانَ يتقي

وَتَقْطَعُ أضْعَافَ المُئُون أخَايِلُهْ

وَمَا هَجَمَ الأقْيانُ بَيتاً ببَيْتِهِمْ،

وَ لا القينُ عنْ دارِ المذلةِ ناقله

وَ ما نحنُ أعطينا أسيدةَ حكمها

لعانٍ أعضتْ في الحديدِ سلاسلهْ

وَ لسنا بذبحِ الجيشِ يومَ أوراةٍ

وَ لمْ يستبحنا عامرٌ وَ قنابله

عرفتمْ بني عبسٍ عشيةَ أقرنٍ

فَخُلّيَ للجَيْشِ اللوَاءُ وَحَامِلُهْ

وَعِمْرَانُ، يَوْمَ الأقْرَعَين، كأنّما

أناخَ بذي قُرْطَين خُرْسٍ خلاخِلُهْ

وَلم يَبقَ في سَيفِ الفَرَزْدَق مِحمَلٌ،

وَ في سيفِ ذكوانَ بن عمرو وَ محامله

و يرضعُ منْ لاقى وَ إنْ يلقَ مقعداً

يقودُ بأعمى فالفرزدقُ سائلهْ

إذا وضعَ السربال قالتْ مجاشعٌ

لَهُ مَنْكِبَا حَوْضِ الحِمارِ وكاهِلُهْ

علىَ حفرِ السيدانِ خزيةً

وَيَوْمَ الرَّحَا لمْ يُنقِ ثوْبَكَ غاسلٌهْ

أحارثُ خذْ منْ شءتَ منا ومنهمُ

وَ دعنا نقسْ مجداً تعدُّ فواضلهْ

فَما في كتابِ اللهِ تَهْديمُ دارِنَا،

بتهديم ماخورٍ خبيثٍ مداخلهْ

وَفي مُخدَعٍ مِنْهُ النَّوَارُ وَشَرْبُهُ،

وَفي مُخْدَعٍ أكْيَارُهُ وَمَرَاجِلُهْ

تَمِيلُ بهِ شَرْبُ الحَوانِيتِ رَائِحاً،

إذا حركتْ أوتارَ صنجٍ أناملهْ

وَ لستَ بذي درءٍ وَ لا ذي أرومةٍ

وَ ما تعطَ من ضيمٍ فانكَ قابلهْ

جزعتمْ إلى صناجةٍ هرويةٍ

عَلى حِينِ لا يَلْقَى معَ الجِدّ باطِلُهْ

إذا صقلوا سيفاً ضربنا بنصلهِ

وَ عادَ الينا جفنهُ وَ حمائلهْ

عَجِبتُ لرَحلٍ من عَدِيّ مُشَمَّسٍ،

عَجِبتُ لرَحلٍ من عَدِيّ مُشَمَّسٍ،

وَفي أيّ يَوْمٍ لمْ تَشَمّسْ رِحَالُهَا

وَفِيمَ عَدِيٌّ عند تَيْمٍ منَ العُلى ،

وَأيّامِنَا اللاتي يُعَدّ فَعَالُهَا

مددتَ بكفٍّ منْ عديٍ قصيرةٍ

لتُدْرِكَ مِنْ زَيْدٍ يَداً لا تَنَالُهَا

وَصِيّةَ عَمّي بابنِ خِلٍّ فَلا تَرُمْ

مساعيَ قومٍ ليسَ منكَ سجالها

يُمَاشي عَدِياً لُؤمُها مَا تُجِنّهُ

منَ الناسِ ما ماشتْ عدياً ظلالها

فَقُلْ لعَدِيٍّ تَسْتَعِنْ بِنِسَائِهَا

عَلّي، فَقَد أعْيَا عَدِيّاً رِجَالُهَا

أذا الرُّمّ قَدْ قَلّدْتَ قَوْمَكَ رُمّةً ،

بطياً بأيدي المطلقينَ انحلالها

ترى اللؤمَ ما عاشتْ عديٌّ مخلداً

سَرَابِيلُهَا مِنْهُ، وَمِنْهُ نِعَالُهَا

فلا خوفٌ عليكِ وَ لنْ تراعي

بِعُقْوَةِ مَازِنٍ وَبَني هِلالِ

هُمَا الحَيّان، إنْ فَزِعَا يَطِيرَا

إلى جُرْدٍ، كَأمْثَالِ السَّعَالي

أمَازِنُ، يا ابنَ كَعْبٍ، إنّ قَلبي

لكمْ طولَ الحياةِ لغيرُ قالي

غَطاريفٌ يَبِيتُ الجَارُ فِيهِمْ

قريرَ العينِ في أهلٍ وَ مالِ

حيَّ الديارَ كوحيْ الكافِ وَ الميمِ

حيَّ الديارَ كوحيْ الكافِ وَ الميمِ

حيَّ الديارَ كوحيْ الكافِ وَ الميمِ

ما حظكَ اليومَ منها غيرُ تسليمِ

إذْ أنتَ صادٍ بنبلِ الجنِّ مقتتلٌ

وَ الشربُ يمنعُ منْ صديانَ مهيومِ

للموتُ أروحُ مما تفعلينَ بنا

وَمِنْ مَوَاعِدَ مِنْ خُلْفٍ وَتأثِيمِ

قد كنتُ أصكادُ إذدريش القداح بها

قَبلَ الرّماةِ، بسَهْمٍ غيرِ مَحرُومِ

ما في بناتِ ابن قنبٍ ما يردُّ هوى

ما كُنتَ أوّلَ عَبدٍ ضَلّ مَغْتُومِ

يا تَيمُ قد طالَ إنْذاري على طُرُقٍ،

وَ عندَ زائدةَ الكلبيِّ تقديمي

إذْ قلتُ للتيمِ لا تدنوا فلزكمُ

منْ قاطعٍ طبقَ الأعناقِ مسمومِ

تسمو تميمٌ بسامٍ ذي مراهنةٍ

عندَ المواطنِ سباقِ الأضاميمِ

أدعو تميمَ بنَ مرٍّ ترفدني

عندَ المواطنِ رفداً غيرَ مغمومِ

إنَّ الجراثيمِ كبرها يكونُ لنا

لاحقَّ للتيمِ في تلكِ الجراثيمِ

قالتْ تميمٌ ألستمْ يا بني كسعٍ

ريشَ الذنابيَ وَ لستمْ بالمقاديمِ

يا تَيْمُ وَيحَكَ من جَدْعٍ له نَدَبٌ

يبدو بانفكَ منْ ذلٍ وَ ترغيمِ

يا تَيمُ تمضِي عَليكُمْ كلُّ مَظلِمة ،

عاداتِ معترفٍ بالذلِّ نظلومِ

يا قبحَ اللهُ عبداً منْ بني لجإٍ

يأوى إلى نسوةٍ رصعِ مداريمِ

و ابنيْ شريكٍ شريكِ اللؤمِ إذْ نزلاً

بالجزعِ أسفلَ منْ أطواءِ موشومِ

عَمداً رَمَيتُ ابنَ مكحولٍ بدامغَةٍ،

حتى استدارَ بواهي الرأسِ مأمومِ

فرعا قريشإذا ما حكموا عدلوا

فصلَ القضاءِ وكانوا أهلَ تحكيمِ

الطيبونَ من الريحانِ منبتهمْ

وَمَنْبتُ التّيْمِ في الكُرّاثِ وَالثُّومِ

تقضي القضاةُ على تيمٍ وَ إنْ رغمتْ

فاكتبْ قضاءكَ وَ اطبعْ بالخواتيمِ

فاسألْ بني عبدِ شمسٍ قدْ رضيتُ بعمْ

أوْ هاشِمَ الصِّيدِ أوْ أبْناءَ مَخْزُومِ

يا تَيمُ أُمُّكُمُ عَمْيَاءُ مُقعَدَةٌ،

جاءتْ بنسلٍ خبيثِ الريحِ مجذومِ

ما بينَ تيمٍ وإسماعيلَ منْ نسبٍ

إلا القرايةُ بينَ الزنجِ وَ الرومِ

إنّ ابنَ تَيْمٍ لَمَنْسُوبٌ لِوَالِدِهِ،

داني القَرَابَةِ من حامٍ وَيَحْمُومِ

هَذي التي جَدَعَتْ تَيْماً مَوَاسِمها

ثمّ اقعُدي بَعدَها يا تَيمُ أوْ قُومي

حيّ الديارَ بعاقلٍ فالأنعمِ

حيّ الديارَ بعاقلٍ فالأنعمِ

كالوحي في رقّ الكتابِ المعجمِ

طَلَلٌ تَجُرّ بِهِ الرّياحُ سَوَارِياً،

و المدجناتُ منَ السماكِ المرزمِ

عَفّى المَنَازِلَ كُلُّ جَوْنٍ ماطِرٍ،

أوْ كلُّ معصفةٍ حصاها يرتمي

أصَرَمْتَ حَاجَتَكَ التي قَضّيْتَها،

وَ معَ الظعائنِ حاجةٌ لمْ تصرمِ

بقرٌ أوانسُ لمْ تصبْ غراتها

نبلُ الرماةِ ولا رماحُ المستمى

أخْلَفْنَ كُلَّ مُتَيَّمٍ مَنَّيْنَهُ،

و جفونَ منزلةِ الرهينِ المغرمِ

إنَّ البغيضَ لهُ منازلُ عندنا

ليستْ كمنزلةِ المحبِّ المكرمِ

ما نَظْرَةٌ لكَ يَوْمَ تَجْعَلُ دُونَها

فضلَ الرداءِ وتتقي بالمعصمِ

و لقدْ قطعتُ مجاهلاً وَ مناهلاً

وَ جمامُ آجنها كلونِ الغدمِ

وَإذا المُطَوَّقُ باضَ في أرْجائِها،

حُسِبَتْ نَقائِضُهُ فلاقَ الحَنتَمِ

إنّ الوَلِيدَ خَلِيفَةٌ لخَلِيفَةٍ،

رَفَعَ البِنَاء عَلى البِنَاء الأعْظَمِ

فَعَلا بِنَاؤكُمُ الّذِي شَرّفْتُمُ،

وَلَكُمْ أبَاطِحُ كُلّ وَادٍ مُفْعَمِ

كمْ قدْ قطعتُ اليكَ منْ ديمومةٍ

يهماءَ غفلُ ليلها كالأيهمِ

وَتَرَكْتُ نَاجِيَة المَهارَى زاحِفاً،

بعدَ الزورةِ والجلالِ الأحزمِ

إنّ الوَلِيدَ هُوَ الإمَامُ المُصْطَفَى ،

بالنّصْرِ هُزّ لِوَاؤهُ، وَالمَغنَم

دُو العَرْشِ قَدّرَ أنْ تكونَ خَليفةً،،

ملّكْتَ فَاعلُ على المَنَابِرِ وَاسْلَم

وَرِثَ الأعِنّةَ وَالأسِنّةَ وَانْتَمَى

في بيتِ مكرمةٍ رفيع السمِ

و رأيتُ أبنيةً خوتْ وتهدمتْ

وَبِنَاءُ عَرْشِكَ خالِد لَمْ يُهْدَمِ

تركَ النجاةَ وحلَّ حيثُ تمنعتْ

أعياصهُ ولكلّ خيرٍ ينتمي

عَرَفَ البَريّةُ أنّ كُلّ خَلِيفَةٍ

مِن فَرْعِ عِيصِكَ كالفَنيقِ المُقرَمِ

خزمَ الأنوفَ وقادَ كل عمارةٍ

صَعْبُ القِيادِ مُخاطِرٌ لَمْ يُخْزَمِ

وَبَنُو الوَلِيدِ من الوَلِيدِ بمَنْزِلٍ،

كالبدرِ حفَّ بواضحاتِ الأنجمِ

و لقدْ سمة تَ إلى النصارى سموةً

رجفتْ لوقعتها جبالُ الديلم

إنَّ الكنيسةَ كانَ هدمُ بنائها

قَسْراً، فَكَانَ هَزِيمةً للأخْرَمِ

فأراكَ ربكَ إذ كسرتَ صليبهمْ

نُورَ الهُدَى وَعَلِمتَ ما لم نَعْلَمِ

و إذا الكتائبُ أعلمتْ راياتها

وَكأنّهُنّ عِتَاقُ طَيْرٍ حُوّمِ

نطحَ الرؤوسَ بهامةٍ ... فتفرقوا

عَنها وَعَظْمُ فَرَاشِها لمْ يُهزَمِ

مِرْدى الحروبِ إذا الحرُوبُ توَقّدتْ،

وَحَيَاً إذا كَثُرَتْ عِمَادُ الرُّزّمِ

إني منَ المتنصفينَ سجالكمْ

ينفخنَ منْ ثبجِ الفراتِ الأعظمِ

أرجو سوابقَ ذي فواضلَ منهمُ

وَأخافُ صَوْلَةَ ذي شُبُولٍ ضَيغَمِ

أشْكُو إلَيْكَ وَرُبّمَا تَكْفُونَني

عَضَّ الزّمانِ وَثِقْلَ دَينِ المَغرَمِ

برُّ البلادِ مسخرٌ بحبي لكمْ

وَالبَحْرُ سُخّرَ بالجَوَاري العُوّمِ

و ترى الجفانَ يمدها قمعُ الذري

مدَّ الجداولِ بالأتيِّ المفعمِ

و القدرُ تنهمُ بالمجالِ وترتمي

بالزَّوْرِ هَمْهَمَةَ الحِصَانِ الأدْهَمِ

عَرَفْتُ ببرْقَةِ الوَدّاءِ رَسْماً

عَرَفْتُ ببرْقَةِ الوَدّاءِ رَسْماً

مُحيلاً، طابَ عَهدُكَ من رُسُومِ

عفا الرسمَ المحيلَ بذي العلندي

مَسَاحِجُ كُلّ مُرْتَجِزٍ هَزِيمِ

فليتَ الظاعنينَ همُ أقاموا

وَفَارِقَ بَعْضُ ذا الأنَس المُقِيمِ

فَمَا العَهْدُ الذي عَهِدَتْ إلَيْنَا

بمنسىً البلاءِ ولا ذميم

و زارتْ فتيةً ورحالَ ميسٍ

لَدَى فُتْلٍ مَرَافِقُهُنّ، هِيمِ

يساقطنَ النقيلَ وهنَّ خوصٌ

بغبرِ البيدِ خاشعةِ مرافقهنَّ هيمِ

يساقطنَ النقيلَ وهنَّ خوصٌ

بغبرِ البيدِ خاشعةَ الحزومِ

تُعَطَّفُ، مِن تَوَابِعِ كُلّ هَجْرٍ،

عَصِيماً بالجُلُودِ عَلى عَصِيمِ

سَرَينَ اللّيْلَ ثمّ وَرَدْنَ خَمْساً،

وَلا يَسْطِيعُ ذاكَ أخُو النّعِيمِ

أعاذلَ طالَ ليلكِ لمْ تنامي

وَنَامَ العَاذِلاتُ، وَلَمْ تُنِيمي

إذا ما لُمْتِني، وَعَذَرْتُ نَفْسِي،

فَلُومي مَا بَدَا لَكِ أنْ تَلُومي

نَزَلْتَ بَغايَةِ الحَمِقِ، اللّئِيمِ

شفاءُ الطارقاتِ منَ الهمومِ

تريحُ نقادها جشمُ بنُ بكرٍ

و ما نطفوا بأنجيةِ الحكومِ

لَقَدْ سَفِهَتْ حُلُومُهُمُ وَأجْرُوا

معَ المسبوقِ حيثُ جرى المليمِ

لهمْ مرٌّ وللنخباتِ مرٌّ

فقدْ رجعوا بغيرِ شظى سليمِ

و قدْ نالَ الأخيطلُ منْ هجائي

دَحُولَ السَّبْرِ، غائِرَةَ الهُزُومِ

و كيفَ يصولُ أرصعُ تغلبيٌّ

و ما للعبدْ منْ حسبٍ قديمِ

سَمَوْنَا للمَكَارِمِ، فَاحْتَوَيْنَا

بلا وَغْلِ المَقَامِ، وَلا سَؤومِ

و قدْ هجموا الرهانَ فما كبونا

و ما أوهى قناتيَ منْ وصومِ

تَرَى الشُّعَرَاء مِنْ صَعِقٍ مُصَابٍ

بِصَكَّتِهِ، وَآخَرَ مُسْتَدِيمِ

لَقَدْ وَجَدُوا رِشَائِيَ مُسْتَمِرّاً،

و دلويَ غيرَ واهيةِ الأديمِ

وَمِثْلَكَ قَدْ قَصَدْتُ لهُ فأمْسَى

أخا حلمٍ وما هوَ بالحلمِ

يَرَى حَسَرَاتِهِ، وَيَخَافُ دَرْئِي،

و يغضي طرفهُ الحمقِ اللئيمِ

ستعلمُ أنَّ أصلي خندقيٌّ

جبالي أفضلَ الحسبِ الكريمِ

فَنَفْسِي، وَالنُّفُوسُ فِداءُ قَوْمٍ

بَنَوْا لي فَوْقَ مُرْتَقَبٍ جَسِيمِ

نزلتُ بفرعِ خندفَ حيثُ لاقتْ

شُؤونُ الهَامِ مُجْتَمَعَ الصّمِيمِ

أُفَاضِلُ بالرَّبابِ وَآلِ سَعْدٍ،

وَزَيْدِ مَنَاةَ ، إذْ خَطَرَتْ قُرُومي

وجدنا المجدَ قدْ علمتْ معدٌّ

وَعِزَّ النّاس تَمّ إلى تَمِيمِ

مطاعيمُ الشمالِ إذا استحنتْ

و في عرواءِ كلّ صباً عقيمُ

سبقنا العالمينَ بكلّ مجدٍ

وَبالمُستَمْطَرَاتِ مِنَ النّجُومِ

إذا نجمٌ تغيبَ لاحَ نجمٌ

و ليستْ بالمحاقِ ولا الغمومِ

سأبسطُ منْ يديَّ عليكَ فضلاً

و نحنُ القاطعونَ يدَ الظلومِ

رأوا أثبيةَ الفهداتِ ورداً

فما عرفوا الأغرَّ منَ البهيمِ

و أعييِنا أباكَ أبا غويثٍ

فَأعْيا عَنْ مُجَاهَدَةِ الخُصُومِ

وَأدْرَكْنَا الهُذَيْلَ بلافِظَاتٍ

دمَ الأشداقِ منْ علكَ الشكيمِ

ضَغَا في القِدّ آدَرُ تَغْلِبِيٌّ،

ضَبيحُ الجِلْدِ مِنْ أثَرِ الكُلُومِ

منعنا الجوفَ والنعمَ المندى

و قلنا للنساءِ بهِ أقيمي

و قدْ هجمتْ وأمكَ خيلُ قيسٍ

علىَ رعن السلوطح ذي الأورمِ

و ما قتلي بني جشمَ بنْ بكرٍ

بزَاكِيَةِ الدّمَاء، ولا اللحُومِ

فحسبكَ أنْ تنوحَ بينَ دنٍّ

و باطيةٍ وإبريقٍ رذومِ

حكمتَ بحكمْ أمكَ حيثُ تلقى

خَلِيطاً مِنْ صَقَالِبَةٍ وَرُومِ

أَلَيْسَ أبُوكَ ذا زَمَعَ ثَمَانٍ،

وَأُمُّكَ ذاتَ مُكْتَشَرٍ دَمِيمِ

لبِئْسَ الفَحْلُ، لَيْلَةَ أشْعَرَتْهُ

عَبَاءتَهَا مُرَقَّعَةً بِنِيمِ

فَذَاكَ الفَحْلُ جاء بِشَرّ نَجْلٍ،

خَبِيثَاتِ المَنَابِرِ وَالمَشِيمِ

تُلاقي في الوَلاء عَلَيْكَ سَعْداً،

تُلاقي في الوَلاء عَلَيْكَ سَعْداً،

ثِقَالَ الوَزْنِ، طَالِعَةَ الخُصُومِ

وَأبْنَاءُ الضّرَائِرِ جَدّعُوكُمْ،

وَأنْتُمْ فَرْخُ وَاحِدَةٍ عَقِيمِ

أبني أسيدَ قدْ وجدتُ لمازنٍ

أبني أسيدةَ قدْ وجدتُ لمازنٍ

قِدَماً، وَلَيسَ لكُمْ قَدِيمٌ يعْلَمُ

فدعوا التكرمَ والفخارَ بمازنٍ

إنَّ اللئيمَ بغيرهِ لا يكرمُ

عَرَفْتُ الدّارَ بَعْدَ بلَى الخِيامِ

عَرَفْتُ الدّارَ بَعْدَ بلَى الخِيامِ

سقيتَ نجاءَ مرتجزٍ ركامِ

كأنَّ أخا اليهودِ يخطُّ وحياً

بكافٍ في منازلها ولامِ

و قاطعتُ الغوانيَ بعدَ وصلٍ

فقدْ نزعَ الغيورُ عن اتهامي

تَنَازَعْنَا بِجِدّتِهَا حِبالاً،

فَبِينَ بِلىً وَصِرْنَ إلى رِمَامِ

و قدْ خبرتهنَّ يقلنَ فانٍ

فَلا يَنْظرنَ مِنْ خَلَل القِرَامِ

وَقَدْ أقْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ الغَوَاني؛

وَقَدْ آذَنّ حَبْلِيَ بِانْصرامِ

إذا حدثتهنَّ هزئنَ مني

و لا يغشينَ رحلي في المنامِ

لقدْ نزلَ الفرزدقُ دارَ سعدٍ

لَيَالِيَ لا يَعِفّ، وَلا يُحَامي

إذا مَا رُمْتَ، وَيْلَ أبيكَ، سعداً،

لَقِيتَ صِيَالَ مُقْرَمَةٍ سَوَامِ

و همْ جروا بناتَ أبيكَ غصباً

وَمَا تَرَكُوا لجَارِكَ مِنْ ذِمَامِ

و حجزةُ لوْ تبينَ ما رأيتمْ

بعضرطها لماتَ منَ الفحامِ

وَذا الجَدّينِ أزْهَقَتِ العَوَالي،

وَكُلُّ مُقَلَّصٍ قَلِقِ الحِزَامِ

رجعنَ بهانئ وأصبنَ بشراً

وَيَوْمُ الصّمْدِ يَوْمُ لهىً عِظَامِ

وعَاوٍ قَدْ تَعَرّضَ لي مُتَاحٍ،

فَدَقّ جَبِينَهُ حَجَرُ المُرَامي

ضَغَا الشُّعَرَاءُ حِينَ رَأوْا مُدِلاً،

إذا امتدَّ الأعنةُ ذا عذام

فَلَمّا قَتّلَ الشّعَرَاءَ غَمّاً،

أضربهمْ وأمسكَ بالكظامِ

قَتَلْتُ النّغْلِبيَّ، وَطَاحَ قِرْدٌ

هوى بينَ الحوالقِ والحوامي

فَقَتّلْنَا جَبَابرَةً مُلُوكاً،

و أقصدتُ البعيثَ بسهمِ رامي

وَأطْلَعْتُ القَصَائِدَ طَوْدَ سَلْمَى ،

و صدعَ صاحبي شعبي انتقامي

ألسْنَا نَحْنُ، قَدْ علِمَتْ مَعَدٌّ،

نَمُدّ مَقَادَةَ اللّحِبِ اللُّهَامِ

نُقِيمُ عَلى ثُغُورِ بَني تَمِيمٍ،

وَنَصْدَعُ بَيْضَةَ المُلْكِ الهُمَامِ

وَكُنْتمْ تَأمَنُونَ، إذا أقَمْنَا،

وَإنْ نَظْعَنْ، فَما لَكَ من مَقَامِ

و نحنُ الذائدونَ إذا جبنتمْ

عَنِ السَّبْيِ المُصَبِّحِ وَالسَّوَامِ

تُفَدّينَا نِسَاؤكُمُ، إذا مَا

رَقَصْنَ وَقَدْ رَفَعْنَ عَنِ الخِدامِ

تنوطونَ العلابَ ولمْ تعدوا

لِيَوْمِ الرَّوْعِ صَلصَلَةَ اللّجَامِ

و يمَ الشيطينِ حباریاتٌ

و أسردُ بالوقيطِ منَ النعامِ

وَنَازَلْنَا ابنَ كَبشَةَ، قد عَلِمتُم،

وَذا القَرْنَين وَابنَ أبي قِطَامِ

إلىَ أسيافنا قدرُ الحمامِ

و للهرماسِ قدْ تركوا مجراً

لطيرٍ يقنعنَ دمَ اللحامِ

وَأطْلَقْنَا المُلُوكَ عَلى احتِكَامِ

ستخزي ما حييتَ ولا يحيا

إذا ما مِتّ، قَبْرُكَ بالسّلامِ

و لوْ متنا لشدَّ عليكَ قبري

بِمَسْمُومٍ مَضَارِبُهُ حُسَامِ

و إنَّ صدى المقرَّ به مقيمٌ

يُنَادي الدّلّ، بَعْدَ كَرَى النّيَامِ

سقى جدثَ الزبيرِ ولا سقاهمْ

غَداةَ العِرْقِ أسْفَلَ مِنْ سَنَامِ

تَلُومُكُمُ العُصَاةُ وَآلُ حَرْبٍ،

وَرَهْطُ مُحَمّدٍ، وَبَنُو هِشَامِ

وَلَوْ نَزَلَ الزّبَيرُ بِنَا لجَلّى

زَيَادُ فَوَارِسِي رَهَجَ القَتَامِ

لخافوا أنْ تلومهمْ قريشٌ

فردوا الخيلَ داميةَ الكلامِ

و خالي ابنُ الأشدّ سما بسعدٍ

فجاوزَ يومَ ثيتلَ وهوَ سامي

فأوردهمْ مسلحتي تياسٍ

حظيظٌ بالرياسةِ والغنامِ

قفيرةُ وهيَ ألأمُ أمّ قومٍ

توفي في الفرزدق سبعَ آمِ

بذا شبهُ الزبابةِ في بنيها

و عرقٌ منْ قفيرةَ غيرُ نامي

فانَّ مجاشعاً فتعرلافوهمْ

بَنُو جَوْخَى وَخَجْخَجَ وَالقِذامِ

و أمهمُ خضافٍ تداركتهمْ

بِذَحْلٍ في القُلُوبِ وَفي العِظامِ

متى تأتِ الرصافةَ تخزَ فيها

كخزيكَ في المواسمِ كلَّ عامِ

تَلَفّتُ وَهْيَ تَحْتَكَ يا ابنَ قَيْنِ

إلى َ الكيرين والفأس الكهام

تفدى عامَ بيعَ لها جبيرٌ

و تزعمُ أنَّ ذلكَ خيرُ عام

و لمْ تدركْ بقتل أبيكَ فيهمْ

وَلا بِعَريش أُمِّكُمُ الحطام

لقدْ رحلَ ابنُ شعرةَ نابَ سوءٍ

تَعَضّ عَلى المَوَاركِ وَالزّمَام

أصْبَحَ حَبْلُ وَصْلِكُمُ رمَامَا،

أصْبَحَ حَبْلُ وَصْلِكُمُ رمَامَا،

وَمَا عَهْدٌ كَعَهْدِكِ، يا أُمَامَا

إذا سَفَرَتْ، فَمَسْفَرُهَا جَمِيلٌ،

و يرضى العينَ مرجعها اللثاما

ترى صديانَ مشرعةً شفاءً

فجامَ وليسَ واردها وحاما

أمنيتِ المنى وخلبتِ حتىً

تَرَكْتِ ضَمِيرَ قَلْبي مُسْتَهَامَا

سقى الأدمى بمسبلةِ الغوادي

وَسُلْمَانِينَ مُرْتَجِزاً رُكَامَا

سَمِعْتُ حَمَامَةً طَرِبَتْ بِنَجْدٍ،

فما هجتَ العشيةَ يا حماما

مُطَوَّقَةً ، تَرَنَّمُ فَوْقَ غُصْنٍ،

إذا ما قلتُ مالَ بها استقاما

سقى اللهُ البشامَ وكلَّ أرضٍ

مِنَ الغَوْرَيْنِ أنْبَتَتِ البَشَامَا

كَأنّكَ لَمْ تَسِرْ بِجَنُوبِ قُوٍّ،

و لمْ تعرفْ بناظرةَ الخياما

عرفتُ منازلاً بجمادِ قوٍّ

فَأسْبَلتُ الدّمُوعَ بِهَا سِجَامَا

وَلا أنْسَى ضَرِيّةَ وَالرِّجَامَا

وَقَدْ تَرَكَ الوَقُودُ بِهِنّ شَامَا

وقفتُ علىَ الديارِ فذكرتني

عهوداً منْ جعادةَ أوْ قطاما

أظاعنةٌ جعادةُ لمْ تودعْ

أحبُّ الظاعنينَ ومنْ أقاما

فقلتُ لصحبتي وهمُ عجالٌ

بذي بَقَرٍ ألا عُوجُوا السّلامَا

صِلُوا كَنَفي الغَدَاةَ وَشَيّعُوني،

فانَّ عليكمُ منيّ زماما

فَقَالوا مَا تَعُوجُ بِنَا لِشَيء،

إذا لمْ تلقهمْ إلاَّ لماما

مِنَ الأُدَمَى أتَيْنَكَ مُنْعَلاتٍ

يُقَطّعْنَ السّرَائِحَ، وَالخِدامَا

فليتَ العيسَ قدْ قطعتْ بركبٍ

و عالاً أوْ قطعنَ بنا صواما

كأنَّ حداتنا الزجلينَ هاجوا

بخبتٍ أو سماوتهِ نعاما

تخاطرُ بالأدلة أمُّ وحشٍ

إذا جَازُوا تَسُومُهُمُ الظّلامَا

مخفقةً تشابهُ حينَ يجري

حبابُ الماءِ وارتدتِ القتاما

تَرَى رَكْبَ الفَلاةِ، إذا عَلَوْهَا،

علىَ عجلٍ وسيرهمُ اقتحاما

إذا نَشَزَ المَخَارِمَ في ضُحَاها،

حَسِبْتَ رِعَانَهَا حُصُناً قِيَامَا

أبيتُ اللّيْلَ أرْقُبُ كُلَّ نَجْمٍ،

مُكَابَدَةً لِهَمّيَ وَاحْتِمَامَا

مشيتَ علىَ العصا وحنونَ ظهري

و ودعتُ المواركَ والزماما

و كيفَ ولا أشدُّ حبالَ رحلٍ

أرُومُ إلى زِيارَتِكِ المَرَامَا

منَ العيديِّ في نسبِ المهاري

تُطِيرُ عَلى أخِشّتِهَا اللُّغَامَا

وَتَعْرِفُ عِتْقَهُنّ عَلى نُحُولٍ،

وَقَدْت لَحِقَتْ ثَمَائِلَهَا انْضِمَامَا

كَأنّ عَلى مَنَاخِرِهِنّ قُطْناً،

يطيرُ ويعتممنَ بهِ اعتماما

أمِيرُ المُؤمِنِينَ قَضَى بِعَدْلٍ،

أحَلَّ الحِلّ، وَاجْتَنَبَ الحَرَامَا

أتمَّ اللهُ نعتمهُ عليكمْ

وَزَادَ الله مُلْكَكُمُ تَمَامَا

و باركَ في مسيركم مسيراً

و باركَ في مقامكمُ مقاما

بحَقّ المُسْتَجِيرِ يَخَافُ رَوْعاً،

إذا أمْسَى بحَبْلِكَ أنْ يَنَامَا

فيا ربَّ البريةِ أعطِ شكراً

وَعَافِيَةً، وَأبْقِ لَنَا هِشَامَا

و ثقنا بالنجاح إذا بلغنا

إمَامَ العَدْل وَالمَلِكَ الهُمَامَا

عطاءُ اللهِ ملكَكَ النصارى

وَمَنْ صَلّى لقِبْلَتِهِ، وصَامَا

تعافي السامعينَ إذا أطاعوا

و لكنَّ العصاةَ لقوا غراما

و كانَ أبوكَ قدْ علمتْ معدٌّ

يُفَرِّجُ عَنْهُمُ الكُرَبَ العِظَامَا

و قدْ وجدوكَ أكرمهمْ جدوداً

إذا نُسِبُوا، وَأثْبَتَهُمْ مَقَامَا

و تحرزُ حينَ تضربُ بالمعلى

منَ الحسبِ الكواهلَ والسناما

إلى المهديِّ نفزعُ إنْ فزعنا

وَنَسْتَسقي، بغُرّتِهِ، الغَمَامَا

و ما جعلَ الكواكبَ أو سهيلاً

كَضَوْء البَدْرِ يَجْتَابُ الظّلامَا

و حبلُ اللهِ تعصمكمْ قواهُ

فلا تحشى لعروتهِ انفصاما

وَيَحْسَرُ مَنْ تَرَكْتَ فلَم تُكَلِّمْ،

وَيغْبَطُ مَنْ تُرَاجِعُهُ الكَلامَا

رضينا بالخليفةِ حينَ كنا

لهُ تبعاً وكانَ لنا إماما

تباشرتِ البلادُ لكمْ بحكمٍ

أقامَ لنا الفرائضَ واستقاما

و ريشي منكمُ وهوايَ فيكمْ

وَإنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا

و قيتَ الحتفَ منْ عرض المنايا

و لقيتَ التحيةَ والسلاما

لَقَدْ عَلِمَ البَرِيّةِ، مِنْ قُرَيْشٍ

و منْ قيسٍ مضاربهُ الكراما

نمماكَ الحارثانِ وعبدُ شمسٍ

إلى العَلْيَا، فَعِزُّكَ لَنْ يُرَامَا

سيوفُ الخالدينَ صدعنَ بيضاً

عَلى الأعْداء في لَجِبٍ وَهَامَا

وَسَيْفُ بَني المُغِيَرةِ لَمْ يُقَصِّرْ؛

سيوفُ اللهِ دوختِ الأناما

رَأَيْتُ المَنْجَنِيقَ، إذَا أصَابَتْ

بنَاءَ الكُفْرِ، هَدّمَتِ الرُّخَامَا

ألُمْتِ، وَمَا رَفُقْتِ بأنْ تَلُومي،

ألُمْتِ، وَمَا رَفُقْتِ بأنْ تَلُومي،

وَقُلْتِ مَقالةَ الخَطِل الظُّلُوم

إذا ما نمتِ هانَ عليكِ ليلي

و ليلُ الطارقاتِ منَ الهموم

أهذا الودُّ غركِ أنْ تخافي

تشمسَ ذي مباعدةٍ علوم

وقفتُ علىَ الديارِ وما ذكرنا

كدارٍ بينَ تلعةَ والنظيمِ

عَرَفْتُ المُنْتَأى ، وَعَرَفْتُ مِنْهَا

مطايا القدرِ كالحدإِ الجثومِ

أمِيرَ المُؤمِنِينَ جَمَعْتَ دِيناً،

وَحِلْماً فَاضِلاً لِذَوي الحُلُومِ

أمِيرُ المُؤمِنِينَ عَلى صِرَاطٍ،

إذا اعوجَّ الموارِدُ مستقيمِ

لهُ المتخيرانِ أباً وخالاً

فأكرمْ بالخؤولةِ والعمومِ

فيا بنَ المطعمينَ إذا شتونا

و يا بنْ الذائدينَ لدىَ الحريمِ

وَأحْرَزْتَ المَكَارِمَ، كُلّ يَوْمٍ،

بِغُرّةِ سَابِقٍ وَشَطَاً سَلِيمِ

نما بكَ خالدٌ وأبو هشامٍ

معَ الأعياصِ في الحسبِ الجسيمِ

و تنزلُ منْ أميةَ حينَ تلقى

شُؤونُ الهَامِ مجْتَمَعَ الصّمِيمِ

و منْ قيسٍ سما بكَ فرعُ نبعٍ

عَلى عَلْيَاءَ خَالِدَةِ الأرُومِ

وَأعْدَاءٍ زويْتَهُمُ بحَرْبٍ،

تَكُفّ مَسَالِحَ الزّحْفِ المُقِيمِ

تَرَى للمُسْلِمِينَ عَلَيْكَ حَقّاً،

كَفِعْلِ الوَالِدِ الرّؤفِ الرّحِيمِ

وَلِيتُمْ أمْرَنَا، وَلَكُمْ عَلَيْنَا

فُضُولٌ في الحَدِيثِ وَفي القَدِيمِ

إذا بَعْضُ السّنِينَ تَعَرّقْتْنَا،

كَفَى الأيْتَامَ فَقْدَ أبي اليَتِيمِ

وَكَمْ يَرْجُو الخَلِيفَةَ مِنْ فَقِيرٍ،

وَمِنْ شَعْثَاءَ جَائِلِهِ البَرِيمِ

وَأنْتَ، إذا نَظَرْتَ إلى هِشَامٍ،

نظرتَ نجارَ منتجبٍ كريمِ

وليُّ الحقّ حينَ تؤمُّ حجاً

صفوفاً بينَ زمزمَ والحطيمِ

تَوَاصَتْ، مِنْ تَكَرّمِهَا، قُرَيْشٌ

بردّ الخيلِ داميةَ الكلومِ

فما الأمُّ التي ولدتْ أباكمْ

بمقرفةِ النجارِ ولا عقيمِ

و ما قرمٌ بأنجبَ منْ أبيكمْ

و ما خالٌ بأكرمَ منْ تميمِ

سما أولادُ برةَ بنتِ مرٍّ

إلى العَلْيَاءِ في الحَسَبِ العَظِيمِ

ألا قلْ لربع بالأفاقين يسلمِ

ألا قلْ لربعٍ بالأفاقين يسلمِ

يُحَيّا عَلى شَحْطٍ وَإنْ لم يُكَلَّمِ

وَمَنْ يُعْطَ وُدَّ الغَانِيَاتِ، فإنّهُ

غَنيٌّ، وَمَنْ يحْرِمْنَهُ الوُدّ يُحرَمِ

ذعرتَ علينا اليومَ وحشاً غريرةً

و نفرتَ منْ أطلالها وحشَ مستمى

بَني عَبدِ عَمرو قد فرَغتُ إليكمُ،

و قدْ طالَ زجري لونها كم تفدمي

بَني عَبد عمرو قد أصَابَ أكُفَّكمْ

مشاظي قناةٍ درؤها لمْ يقومِ

لقدْ بعثتْ هزانُ جفنةَ وافداً

فآبَ وأحذى قومهُ شرَّ مغنمِ

فيا راكبَ القصواءِ ما أنتَ صانعٌ

بهزانَ إذْ ألحمتهمْ شرَّ ملحمِ

ن بني هزانَ لما رديتهمْ

و بارٌ تضاغتْ تحتَ كهفٍ مهدمِ

إذا ما عَلَتْ جَوْزَ الفَلاةِ مُضِرّةً

عَلى الوَبْرِ مِنْ هِزّانَ لَمْ يَتَرَمْرَمِ

عوى عبد هزانٍ شقاءً فقدْ هوى

منَ السحق لمْ تلحقْ يداهُ بسلمَّ

هلْ رامَ أمْ لمْ يرمْ ذو السدر فالثلمُ

هلْ رامَ أمْ لمْ يرمْ ذو السدر فالثلمُ

ذاك الهوى منكَ لا دانٍ ولا أممُ

إنَّ طلابكَ شيئاً لستَ نائلهُ

جَهلٌ، وَطُولُ لُباناتِ الهوَى سَقَمُ

يا عاذليَّ أقلاَّ اللوم فبكما

قالَ الوُشاةُ، فمَعصِيٌّ، وَمُتّهَمُ

إني ببرقةِ سلمانينَ آنفني

منها غذاةَ بدتْ دلٌّ ومبتسم

ذكّرْتِنَا مِسْكَ داريٍّ، لَهُ أرَجٌ،

و بالحتىً خزامىَ طلها الرهمَ

حَمّلْتُ رَحْلي على الأهْوَالِ نَاجِيَةً

مثبَ القريع المعنيَّ شفهُ السدم

منَ الطوامح أبصاراً إذا خشعتْ

عِنها دُرَى عَلَمٍ قالوا بَدا عَلَمُ

حتى انتهينا إلىَ منْ لنْ نجاوزهُ

تجري الأيامنُ لا بخلٌ ولا عدم

إلى الأغرّ الذي ترجى نوافلهُ

إذا الوُفُودُ عَلى أبْوَابِهِ ازْدَحَمُوا

جاءوا ظماءً فقدْ روى دلاءهمُ

فيضٌ يمدُّ منَ التيارِ مقتسمُ

أنهضْ جَنَاحَيّ في ريشِي فقد رَجعتْ

ريشَ الجناحين منْ آبائكَ النعمُ

أنتَ ابنُ عَبْدِ العَزِيزِ الخيرِ لا رَهِقٌ

غمرُ الشبابِ ولا أزرى بكَ القدمُ

تدعوُ قريشٌ وأنصارُ النبي لهُ

إنْ يمتعوا بأبي حفصٍ وما ظلموا

رَاحُوا يُحَيّونَ مَحْمُوداً شَمَائِلُهُ

صلتَ الجبينِ وفي عرنينهِ شممُ

يرجونَ منكَ ولا يخشونَ مظلمةً

عُرْفاً وَتُمْطِرُ مِن مَعرُوفِكَ الدِّيَمُ

لَمْ تَلْقَ جَدّاً كأجْدادٍ يَعُدّهُمُ

مروانُ ذو النورِ والفاروقُ والحكمُ

أشْبَهْتَ مِنْ عُمَرَ الفارُوقِ سيرَتَه،

سنَّ الفرائضَ وائتمتْ بهِ الأممُ

ألفيتَ بيتكَ في العلياءِ مكنهُ

أسُ البناءِ وما في سورهِ هدمُ

وَالنَّفّ عِيصُكَ في الأعياصِ فوْق رُبىً

تَجْري لهنّ سَوَاقي الأبطحِ العُظُمُ

وَفي قُضَاعَةَ بَيْتٌ غيرُ مُؤتَشَبٍ،

نِعْمَ القَديمُ إذا ما حَصِّلَ القِدَمُ

و في تميمٍ لهُ عزٌّ قراسيةٌ

ذو صولةٍ صلقمٌ أنيابهُ تمَمَ

أنْتُمْ أئِمّةُ مَن صَلّى ، وَعندَكُمُ،

للطّامِعِينَ وَللجِيرَان، مُعْتَصَمُ

و المستقادُ لهمْ إما مطاوعةً

عَفواً، وَإمّا على كُرْهٍ إذا عزَمُوا

يا أعظمَ النّاسِ، عِندَ العَفوِ، عافيَةً

و أرهبَ الناسِ صولاتٍ إذا انتقموا

قَدْ جَرّبَتْ مِصْرُ والضّحّاكُ أنّهمُ

قومٌ غذا حربوا في حربهمْ فحمُ

هَلاّ سألْتَ بهمْ مصرَ التي نَكَثَتْ،

أوْ رَاهِطاً يَوْمَ يَحمي الرّايةَ البُهَمُ

عبدُ العزيزِ الذي سارتْ برايتهِ

تلكَ الزُّحُوفُ إلى الأجنادِ فاصْطدموا

ما كانَ مِنْ بَلَدٍ يَعْلُو النّفَاقُ بهِ،

إلاّ لأسيافكمْ ممنْ عصىَ لحم

عبدُ العزيزِ بنى مجداً ومكلامةً

إنَّ المكارمَ منْ أخلاقكمْ شيمُ

مَتى كَانَ الخَيَامُ بذي طُلُوحٍ؛

مَتى كَانَ الخَيَامُ بذي طُلُوحٍ؛

مَتى كَانَ الخَيَامُ بذي طُلُوحٍ؛

سُقِيتِ الغَيْثَ أيْتُهَا الخِيَامُ

تنكرَ منْ معارفها ومالتُ

دعائمها وقدْ بلىَ الثمام

تغالي فوقَ أجرعكِ الخزامى

بنَوْرٍ، وَاستَهَلّ بِكِ الغَمَامُ

مَقَامُ الحَيّ مَرّ لهُ ثَمَانٍ

الىَ عشرين قدْ بلىَ المقامُ

أقولُ لصحبتي لما ارتحلنا

وَدَمْعُ العَين مُنْهَمِرٌ، سِجامُ

أتمضونَ الرسومَ ولا تحيا

كلامكمُ علىَّ إذنْ حرام

أقيموا انما يومٌ كيومٍ

و لكنَّ الرفيقَ لهُ ذمام

بِنَفْسِيَ مَنْ تَجَنّبُهُ عَزِيزٌ

عَليّ، وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامُ

و منْ أمسي وأصبحُ لا أراهُ

و يطرقني إذا هجعَ النيامُ

أليسَ لما طلبتُ فدتكَ نفسي

قضاءٌ أو لحاجتي انصرامُ

فِدىً نَفسِي لنَفسِكَ مِن ضَجيعٍ

إذا ما النَّجّ بالسِّنَةِ المَنَامُ

أتَنْسَى ، إذ تُوَدِّعُنَا سُلَيْمَى

بفرعِ بشامةِ سقى البشامُ

تَرَكْتِ مُحَلَّئِينَ رَأوْا شِفَاءً،

فحاموا ثمَّ لمْ يردوا وحاموا

فَلَوْ وَجَدَ الحَمَامُ كَما وَجدْنَا

بسلمانينَ لاكتأبَ الحمامُ

فَما وَجْدٌ كَوَجْدِكَ يَوْمَ قُلْنا

علىَ ربعٍ بناظرةَ السلام

أما تجزينني ونجيُّ نفسي

أحَادِيثٌ بِذِكْرِكِ، وَاحتِمامُ

و تكليفي المطيَّ أوارَ نجمٍ

لليلِ الخامساتِ بهِ أوامُ

ضَرَحْنَ بِنَا حَصَى المَعْزَاء حَتى

تَقَطّعَتِ السّرائِحُ وَالخِدَامُ

كأنَّ الرحلَ فوقَ أقبَّ جأبٍ

بأجمادِ الشريفِ لهُ مصام

عوى الشعراءُ بعضهمُ لبعضٍ

عَلَيّ، فَقَدْ أصَابَهُمُ انْتقَامُ

كَأنّهُمُ الثّعَالِبُ، حينَ تَلْقَى

هزبراً في العرينِ لهُ انتحام

إذا أوقعتُ صاعقةً عليهمْ

رأوا أخرى تحرقَ فاستداموا

فمصطلمُ المسامع أو خصيٌّ

و آخرُ عظمُ هامتهِ حطامُ

لقدْ كذبَ الأخيطلُ فيَّ غربٌ

إذا صَاحَ الجَوَالِبُ، وَاعتِزَامُ

و تغلبُ لا ولاةُ قضاءَ عدلٍ

وَلا مُسْتَنْكِرُونَ لأنْ يُضَامُوا

لئنْ يمتْ بنو جشمِ بنْ بكرٍ

بعاجِنَةِ الرَّحُوبِ فَقَدْ ألامُوا

شفى الوقعاتُ ليسَ لتغلبيّ

مَحَارٌ بَعْدَهُنّ، وَلا خِصامُ

قَضَى ليَ أنّ أصْلِيَ خِنْدِفيٌّ،

وَعَضْبٌ، في عَوَاقِبِهِ السِّمَامُ

إذا ما خِنْدِفٌ زَخَرَتْ وَقَيْسٌ،

فإنّ حِبَالَ عِزّيَ لا تُرَامُ

همُ حدبوا عليَّ ومكنوني

بِأفْيَحَ لا يَزِلّ بِهِ المَقَامُ

فما لمتُ البناةَ ولمْ يلوموا

ذيادىَ حينَ جدَّ بنا الزحامُ

إذا مَدّوا بِحَبْلِهِمُ مَدَدْنَا

بِحَبَلٍ مَا لعُرْوَتِهِ انْفِصَامُ

لِيَرْبُوعٍ إذا افْتَخَرُوا وَعَدّوا

فوارسُ مصدقٍ ولهىً عظامُ

همُ المتمرسونَ بكلّ ثغرٍ

وَإنْ رَكِبُوا إلى فَزَعٍ أسَامُوا

تُفدّينَا النّسَاءُ، إذا التَقَيْنَا،

وَيُعْطِي حُكْمَنَا المَلِكُ الهُمَامُ

و تغلبُ لا يصاهرهمْ كريمُ

وَلا أخْوَالُ مَنْ وَلَدُوا كِرَامُ

إذا اجتَمَعوا على سَكَر بِفَلْسٍ

فنصوٌّ عندَ ذلكَ والتطامُ

يسمونَ الفليسَ ولا يسمى

لَهُمْ عَبْدُ المَلِيكِ وَلا هِشَامُ

فما عوفيتَ يومَ تحضُّ قيساً

فَفُضّ الحَيُّ وَاقتُنِصَ السّوَامُ

كُفِيتُكَ، لا تُقَلَّدُ في رِهَانٍ،

و في الأرساغِ والقصبَ انحطامُ

سقى الأجراعَ فوقَ بني شبيلٍ

سقى الأجراعَ فوقَ بني شبيلٍ

مسحجُ كلّ مرتجزٍ هزيمِ

عرفتُ بهنَّ مكرمةً وحلماً

إذا ما قيلَ أينَ ذوو الحلومِ

جَدِيلَةُ وَالغَوْثُ الذينَ تَعِيبُهُمْ

جَدِيلَةُ وَالغَوْثُ الذينَ تَعِيبُهُمْ

كِرَامٌ، وَمَا مَنْ عابَهُمْ بكَرِيمِ

وَقَدْ نَسَبَ النُّسّابُ قَبْلَكَ طَيّئاً

إلى ذِرْوَةَ مِنْ مَدْحِجٍ وصميمِ

جاءتْ بنو نمرٍ كأنَ عيونهم

جاءتْ بنو نمرٍ كأنَ عيونهمْ

جمرُ الغضا بتدريءٍ وظلامِ

لما رأيتُ جموعهمُ قدْ أثعلتْ

أيقنتُ أنْ ليستْ بدارِ مقامِ

فكررتُ محميةً وراءَ ذماركمْ

إنّ الكَريمَ، عَن الذِّمَارِ، مُحامي

إذْ لا يذودُ عن الحمىَ متوكلٌ

رُمِيَتْ يَدَاهُ بِفَالِجٍ وَجُذَامِ

لعمري لئنْ خلىً جبيرٌ مكانهُ

لعمري لئنْ خلىً جبيرٌ مكانهُ

لقد كانَ شَعشَاعَ العَشِيّةِ شَيظَمَا

أشمَّ طوالَ الساعدين ترى لهُ

إذا القَوْمٌ هابوا القَوْمَ، أنْ يَتَقَدّمَا

لَعَمْرِي لَقد عالى على النَّعش مُحرزٌ

فتىً نالَ قدما عفةً وتكرما

فَتىً كانَ أحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيِيّةٍ،

و أشجعَ منْ ليثٍ بخفانَ مقدما

إذا اللّحْمُ كانَ الزّادَ لم يُلْفَ لحمُهُ

جميعاً ولكنْ شاعَ في الحيِّ ألحما

إذا الأمْرُ نابَ الحَيَّ لم يُقضَ دونَهُ؛

وَإنْ طَرَقَ الأضْيَافُ ليلاً تَبَسّمَا

ألا ربَّ يومٍ قدْ أتيحَ لكَ الصبا

ألا ربَّ يومٍ قدْ أتيحَ لكَ الصبا

بذِي السِّدْرِ بَينَ الصُّلبِ فالمُتَثَلَّمِ

فَما حُمِدَتْ يَوْمَ اللِّقَاء مُجاشِعٌ

وَلا عِندَ عَقدٍ تمنَعُ الجارَ مُحكَمِ

تقولُ قريشٌ أيَّ جارٍ غررتمُ

و قد بلَّ عطفاً ذي النعالِ منَ الدمِ

شددتمْ حباكمْ للخزيرِ وأعينٌ

يقربُ يكبو لليدينِ وللفمِ

بني مالكٍ أمسى الفرزدقُ نادماً

و منْ يلقَ ما لاقى َ الفرزدقُ يندمَ

بَني عَبدِ عَمروٍ قد فرَغتُ إليكُمُ،

و قدْ طالَ زجري لوْ نهاكمْ تقمي

ألَمْ يَنْهَكُمْ أنّي رَمَيْتُ مُجاشِعاً

بأسهمِ رامٍ لا اشلَّ ولا عمى

أهزانُ لولا ابنا لجيمٍ كلاهما

لكنتمْ سواءً قسمة ً بينَ أسهمي

وَكُنّا إذا ما الخَيْلُ ضَرّجَها القَنَا

وَأقْعَتْ على الأدْنَابِ قُلْنَا لها اقدمي

ألا ربَّ يومٍ أثابتْ رماحنا

ببُؤسَى ، وَقَوْمٍ آخَرينَ بأنْعُمِ

مَا عَلِمَ الأقْوَامُ أسْرَقَ مِنْكُمُ،

مَا عَلِمَ الأقْوَامُ أسْرَقَ مِنْكُمُ،

وَألأمَ لُؤماً مِنكِ قَيسَ البَرَاجِمِ

لقدَ أمنَ الأعداءُ أنْ تفجعوهمُ

وَمَا لَيْلُ جَارٍ حَلّ فيكُمْ بنائِمِ

لو كنتَ حراً يومَ أعينَ لمْ تنمْ

لو كنتَ حراً يومَ أعينَ لمْ تنمْ

و ذحلكَ مطلوبٌ وثأركَ سالم

تَنَامُ وَمَا زَالَتْ قُيُونُ مُجَاشِعٍ

عن الوترِ نواماً وأنفكَ راغم

وَلا يُدْرِكُ الوِتْرَ المُرَاهِقَ فَوْتُهُ

ضجيعُ الهوينا المطرقُ المتناومُ

فَهَلاّ كَفِعْلِ المَازِنّي بْنِ أخْضَرٍ

فَعَلتَ، وَمَن يَصْدُقْ تَهَبْهُ المظالمُ

مَتى تَغْمِزْ ذِرَاعَ مُجَاشِعِيّ

مَتى تَغْمِزْ ذِرَاعَ مُجَاشِعِيّ

تجدْ لحماً وليسَ علىَ عظامِ

فما صدق اللقاءَ مجاشميٌّ

و ما جمعَ القناةَ معَ اللجام

تولونَ الظهورَ إذا لقيتمْ

و تدنونَ الصدورَ منَ الطعامِ

إني لوصالٌ بغير شناءةٍ

إني لوصالٌ بغير شناءةٍ

و إنيّ لباقي الحقدِ مستحودٌ صرمي

وَمُحْتَمِلٌ ضِغْناً عَليّ، وَلَمْ يكُنْ

لِيَبْلُغَ جَهلي إنْ جَهلتُ وَلا حلمي

وَيَأبَى عُوَاةُ النّاسِ إلاّ تَوَافُداً

عَليّ وَيَأبَى أنْ يَرِقّ لهمْ عَظْمي

وَما زلْتَ يا خِنزِيرَ تَغلِبَ جاحِراً

بمنزلةٍ يحمي عليكَ ولا تحمي

و إنكَ لوْ ترمي تميماً لفللتْ

نِصَالَ مَرَامِيكَ الجبالُ التي تَرمي

و إني لمهدٍ للأخيطلِ صكةً

تَذُقّ حِيالَ النّاظِرَينِ منَ الخَطْمِ

كَذَبْتَ لقد قُدْنا الخَميسَ وَناقلتْ

بنا الخيلُ وَرْداً في الخميسِ وَفي الدهْمِ

على أيّ دينٍ دينُ سَوْداءَ أدْ شَوَتْ

على أيّ دينٍ دينُ سَوْداءَ أدْ شَوَتْ

نواهضها والكأسُ يجري مدامها

إذا زَارَاهَا القَيْنُ العِرَاقيُّ ذَبّحَتْ

فِرَاخَ حَمَامٍ بَاضَ خِزْيَاً حَمامُهَا

أقبلنَ منَ جنبيْ فتاخٍ وإضمْ

أقبلنَ منَ جنبيْ فتاخٍ وإضمْ

عَلى قِلاصٍ مِثْلِ خِيطانِ السَّلَمْ

قَدْ طُوِيَتْ بُطُونُها طَيَّ الأدَمْ،

بعدَ انفضاجِ البدنِ واللحمِ الزيمَ

إذا قطعنَ علماً بدا علمْ

فَهُنّ، بَحثاً، كَمُضِلاتِ الخَدَمْ

حتى تناهينَ إلى َ بابِ الحكمْ

خَلِيفَةِ الحَجّاجِ، غَيْرِ المُتّهَمْ

في ضِئْضِيءِ المَجْدِ وَبؤبؤِ الكَرَمْ

ما بالٌ شِرْب بَني الدَّلَنْطى ثابتاً،

ما بالٌ شِرْب بَني الدَّلَنْطى ثابتاً،

وَكَأنّ وَردُنَا يُرَى في تُرْخَمِ

عَطَفَتْ تُيُوسُ بَني طُهَيّةَ بَعدما

رويتْ وما نهلتْ لقاحُ الأعلمَ

صَدَرَتْ مُحَلأةَ الجَوَازِ فأصْبَحَتْ

بالثأيتين حنينها كالمأتمَ

لَوْ حَلّ مِثْلكَ مِنْ رِيَاحٍ وَسْطنا

جَاراً لكَانَ جِوَارُهُ في مَحْرَمِ

ما كانَ يوجدُ في رياحِ نبوةٌ

عِنْدَ الجِوَارِ وَلا بضِيقِ المقْدَمِ

السالبينَ عنِ الجبابرِ بزهمْ

وَالخَيلُ تحجُلُ في الغبارِ وَفي الدّمِ

وَالخَيْل تُخْبِرُ عَنْ رِيَاحِ أنّهُمْ

نِعْمَ الفَوَارِسُ في الغُبَارِ الأقْتَمِ

أمّا أُسَيْدُ وَالهُجَيْمُ وَمَازِنٌ،

أمّا أُسَيْدُ وَالهُجَيْمُ وَمَازِنٌ،

فَشِرَارُ مَنْ يَمْشِي عَلى الأقْدَامِ

الظاعنونَ على هوى نسوانهمْ

و النازلونَ بشرِّ دارِ مقامِ

حيوا الديارَ وأهلها بسلامِ

حيوا الديارَ وأهلها بسلامِ

رَبْعاً تَقَادَمَ، أوْ صَرِيعَ خِيَامِ

بالغبريةِ والنحيتِ أوانسٌ

أنّ الرّوَاحَ بِغُلّتي وَسَقَامي

أطربتْ أنْ هتفَ الحمامُ وربما

أبكاكَ بعدَ هواكَ شجوُ حمام

فاصطادَ قلبكَ منْ وراءِ حجابهِ

منْ لا يرى لسنينَ غيرَ لمامِ

أما الوصالُ فقدْ تقادمَ عهدهُ

إلاّ الخَيَالُ يَعُودُ كُلَّ مَنَامِ

لا تتركنيَّ للذي بي مسلماً

فَيُصَاب سَمْعي، أو تُسَلَّ عظامي

خبرتما خبراً فهاجَ لنا الهوى

يا حبذا الجرعاتُ فوقَ سنامِ

فإذا أقَ أفَضْنَا، في المَنَازِلِ، عَبْرَةً

موليةَ فتروحا بسلامِ

روحوا فقدْ منعَ الشفاءُ وقد نرى

أنَّ الرواحَ بغلني وسقامي

و كأنَّ روحهنَّ بينَ يلملمٍ

و النعفِ ذي السرحاتِ أوبُ نعامِ

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالمَطيُّ خوَاضِعٌ،

مِثْلُ الجُفُونِ بِبُرْقَتَيْ أرْمَامِ

قَدْ طالَ حُبُّكَ لَوْ يُساعفُكَ الهوَى

نَجْداً، وَأنتَ، بنَخلَتَين، تهامى

يا تَيْمُ لَوْ صَدَقَ الفَرَزْدَقُ لم يَعِبْ

في الجريْ بعد مداي واستحدامي

قدْ قطعتْ نفسَ المجرب غايتي

وَتُضِرّ بِالمُتَكَلِّفِ الزّمّامِ

يا تَيْمُ ما أحَدٌ بِألأمَ مِنكُمُ؛

إنَّ اللئامَ علىً غيرُ كرام

وَمِنَ العَجَائِبِ أنّ تَيْماً كَلِفِتْ

جعلىْ بريزةَ كلَّ أصيدَ سام

ما كُنتَ في الحَدَثان تَلْقى قَهْوَساً،

متلبباً بمحامل ولجام

احبسْ رباطكَ حيثُ كنتَ مسَبَّقاً،

وَاسكُتْ فغَيرُ أبيكَ كانَ يُحامي

إنَّ الكرامَ لها مكارمُ أصبحتْ

تَنْمي، وَسَعْيُ أبيكَ لَيْسَ بنامِ

وَبُنَيٌّ بَرْزَةَ مُقْرفٌ في نَعْلِهِ

قدمٌ لئيمةُ موضع الابهامِ

أمدحتمُ الجملَ الكريمَ بناتهُ

لكِنْ بَنَاتُ أبيكَ غَيرُ كِرَامِ

وَهَزلْتُمُ لجَأ، وَأنْتَ تَصُرّهَا

غباً تقلدُ دهمها بزمامِ

قُبِّحْتِ مِنْ إبلٍ، وَقُبّحَ رَبُّها،

كومِ الفصالِ قليلةِ الغرامِ

قَبَحَ الإلهُ عَلى المُرَيْرَةِ نِسْوَةً

أصداؤهنَّ يصحنَ كلَّ ظلامِ

خُضْرَ الجُلُودِ، يَبِتْنَ غَيرَ نيامِ

قَدْ طالمَا، وَأبيكَ، دُدْنَا عَامِراً

بالخيلِ والرؤساءَ منْ همامِ

إذ كنتَ يا جعلَ الشقيقةِ غافلاً

عنْ يومِ شدتنا علىَ بسطامِ

ألحَقْنَنَا بِأبي قَبِيصَةَ، بَعْدَمَا

دميَ الشكيمُ وماجَ كلُّ حزامِ

الوَاقِفِينَ على الثُّغُورِ جِيَادَهُمْ،

و المحرزينَ مكارمَ الأيامِ

كَمْ قَدْ أفَاء فَوَارِسِي مِنْ رَائِسٍ

عَركٍ، وَمِنْ مَلِكٍ وَطِئنَ هُمامِ

لأبي الفضولُ على أبيكَ ولمْ تجدْ

عما بلغتَ بسعيهِ أعمامي

فأنا ابنُ زيدِ مناةَ بينَ فورعها

لنْ تستطيعَ بجيدريكَ زحامي

هلْ تحبسنَّ منَ السواحلِ جزيةً

أوْ تنقلنَّ رواسيَ الأعلامِ

يا تَيْمُ إنّ بَني تَمِيمٍ دافَعَتْ

عَنّي مَنَاكِبُهُمْ، وَعَزّ مَقَامي

تِلْكَ الجِبَالُ رُمِيتَ مِنْ أرْكانها،

فاسألْ بريزةَ أيهنَّ ترامي

يا تَيمُ إنّ لآلِ سَعْدٍ عِنْدَكُمْ

نعماً فكيفَ جزيتَ بالأنعامِ

سَعدُ بنُ زَيدِ مَنَاةَ فَكّ كُبولَهمْ

و التيمُ عندَ يحابرٍ وجذامِ

سَعْدٌ هُمُ المُتَيَمَّنُونَ بِأمْرِهِمْ،

وَهُمُ الضّيَاءُ لِلَيْلَةِ الإظْلامِ

سَعْدٌ، إذا نَزَلَ العَدُوُّ حِمَاهُمُ

ردوا عليهِ بحومةِ القمقامِ

المظعنينَ منَ الرمادةِ أهلها

بَعْدَ التّمَكّنِ في دِيَارِ مُقَامِ

لَوْ تَشْكُرُ الحَسَنَاتِ تَيْمٌ لمْ تَعِبْ

تَيْمٌ فَوَارِسَ قَعْنَبٍ وَخِزَامِ

شُمّاً مَسَاعِرَ للحُرُوبِ بشُزَّبٍ

تدمى شكائمها منَ الألجامِ

نَعْمَ الفَوَارِسُ يُعْلِمونَ بحَعْفَرٍ،

و الطيبونَ فوارسُ الحمحامِ

تغطى نميرٌ بالعمائمِ لؤمها

تغطى نميرٌ بالعمائمِ لؤمها

و كيفَ يغطى اللؤمَ طيُّ العمائمِ

فإنْ تَضْرِبُونَا بالسِّيَاطِ، فإنّنَا

ضربنا كمو بالمرهفاتِ الوارمِ

و إنْ تحلقوا منا رؤساً فاننا

حلقنا رؤساً بالقنا والغلاصمِ

و إنْ تمنعوا منا السلاحُ فعندنا

سِلاحٌ لنَا لا يُشْتَرَى بالدّرَاهِمِ

جلاميدُ أملاءُ الأكفّ كأنها

رؤوسَ رجالٍ خلقتْ بالمواسمِ

أواصلٌ أنتَ سلمى بعدَ معتبةٍ

أواصلٌ أنتَ سلمى بعدَ معتبةٍ

أمْ صَارِمُ الحَبل من سلمى فمَصرُومُ

قد كنتُ أضمرُ حاجاتٍ وأكتمها

حتى متى طولُ هذا الوجدِ مكتومُ

قالتْ أمامةُ معتلٌّ أخو سفرٍ

كأنّهُ مِنْ سُرَى الإدْلاج مأمُومُ

كأنَّ نشرَ الخزاميَ في ملاحفها

قَدْ بَلّ أجْرَعَها طَلٌّ وَتَهْمِيمُ

هاجَ الخَيالَ على حاجاتِ ذي أرَبٍ،

تكادُ تَنْفَضّ مِنْهُنّ الحَيَازِيمُ

زورٌ ألمَّ بنا يمشي علىَ وجلٍ

في الخضرِ منهُ وفي الكشحينِ تهضيم

حيّيتَ مِنْ زَائِرٍ يَعْتَادُ أرْحُلَنَا،

بالمِسْكِ وَالعَنْبَرِ الهنديّ مَلْغُومُ

يا صاحبيَّ سلاَ هذا الملمَّ بنا

أني أهتدى وسوادُ الليل مركوم

أعَامِداً جاء يَسْرِي طُولَ لَيْلَتِهِ؛

أمَّ جائرٌ عنْ طريقِ القصدِ مهيومُ

إلى طَلائِحَ، بالمَوْماةِ، صَادِيَةٍ،

فيها على الهولِ والعلاتِ تصميمُ

كَيفَ الحَديثُ إلى رَكْبٍ تُؤَدِّيُهمْ

يهماءُ صاديةٌ أصداؤها هيم

تَرْمي بها قائِمَ المَوْماةِ عَنْ عُرُضٍ

إذا توقدتِ التيهُ الدياميمُ

شُعْثٌ عِجَالٌ وَأنقاضٌ على سَفَرٍ،

قدْ شاعَ فيهنَّ أنعالٌ وتخديم

دويةٌ قذفٌ تضحى جنادبلها

ورقاً وحرباؤها صديانُ مهيوم

سرنا اليكَ نصاديها شامية ً

لا يدفيءُ القلب منْ صرادها نيم

تَسْتَوْفِضُ الشّيْخ لا يَثْني عِمامتَه،

سِرْبَالَ مُلْكٍ بهِ تُرْجى الخَوَاتِيمُ

منْ يعطِ اللهُ منكمْ يعطَ نافلة ً

وَيُحْرَمِ اليَوْمَ منكُمْ فهوَ مَحرُومُ

يا آلَ مَرْوَانَ إنّ الله فَضّلَكُمْ

فَضْلاً قَديماً، وَفي المَسعاةِ تَقْويمُ

قومٌ أبوهمْ أبو العاصي وأورثهمْ

جُرْثُومَة ً لا تُسَامِيها الجَرَاثِيمُ

قد فاتَ بالغاية َ العليا فأحرزها

سامٍ خروجٌ إذا اصطكَّ الأضاميمُ

يَحمي حِمَاهُ بِجَرّارٍ لَهُ لَجَبٌ

للأرْضِ مِنْ وَأدِهِ فِيهَا هَماهِيمُ

جاؤا ظماءً فقدْ روى دلاءهمُ

مِنَ زَاخِرٍ تَرْتَمي فِيهِ العَلاجِيمُ

ما الملكُ منتقلٌ منكمْ إلى أحدٍ

وَلا بِنَاؤكُمُ العَادِيُّ مَهْدُومُ

أَلَمْ يَكُ، لا أبا لَكَ، شَتَمُ تَيمٍ

أَلَمْ يَكُ، لا أبا لَكَ، شَتَمُ تَيمٍ

بَني زَيْدٍ منَ الحَدَثِ العَظيم

إذا نُسِبَ الكِرَامُ إلى أبيهمْ،

فما للتيمِ ضربُ أبٍ كريم

و تيمٌ لا تقيمُ بدارِ ثغرٍ

و تيمٌ لا تحكمُ في الحكومِ

يَشِينُكَ أنْ تَقُولَ أنا ابنُ تَيمٍ

و تيمٌ منتهىَ الحسبِ اللئيمِ

بدا ضربُ الكرامِ وضربُ تيمٍ

كَضَرْبِ الدَّيْبُلِيّةِ وَالخُسُومِ

وَأَحْزَى التّيْمَ أنّ نِجَارَ تَيْمٍ

بعيدٌ منْ نجارِ بني تميمِ

إذا بدتِ الأهلةُ يا بنَ تيمٍ

غممتَ فما بدة تَ منَ الغمومِ

لَنا البَدْرُ المُنِيرُ، وَكُلُّ نَجْمٍ،

وَفِيمَ التّيْمُ مِنْ طَلَبِ النُّجُومِ

تبينْ منْ قسيمكَ إنَّ عمراً

وَزَيْدَ مَنَاةَ ، فاعتَرِفوا، قَسيمي

قَنَاةُ الأَلأَمِينَ قَنَاةُ تَيْمٍ،

مُبَيِّنَةُ القَوَادِحِ وَالوصُومِ

أَبُونَا مَالِكٌ، وَأَبُوكَ تَيْمٌ،

فَقَدْ عرفَ الأَغَرُّ مِنَ البَهِيمِ

تغبرُ في الرهانِ وجوهُ تيمٍ

إذا اعتزمَ الجيادُ علىَ الشكيمِ

و تظعنُ عنْ مقامكَ يا بنَ تيمٍ

وَمَا أَظْعَنْتَ مِنْ أَحَدٍ مُقِيمِ

وَتَمْضي كُلُّ مَظْلِمَةٍ عَلَيكُمْ

و ما تثنونَ عاديةَ الظلوم

وَأبْنَاءُ الضّرَائرِ جَدّعُوكُمْ،

وَأنْتُمْ فَرْخُ وَاحِدَةٍ عَقِيم

وَلَوْ عَلِمَ ابنُ شَيْبَةَ لُؤمَ تَيمٍ

لما طافوا بزمزمَ والحطيم

نهَيْتُ التّيْمَ عَنْ سَفَهٍ وَطَالتْ

أنَاتي وَانْتَظرْتُ ذَوي الحُلُوم

فمنْ كانَ الغداةَ يلومُ تيماً

فقدْ نزلوا بمنزلةِ المليم

بذيفان السمامِ سقيتُ تيماً

وَتُمْطِرُ بالعَذَابِ لهَا غُيُومي

ترى الأبطالَ قدْ كلموا وتيمٌ

صَحيحوا الجِلدِ مِنْ أثَرِ الكُلُوم

و ما للتيمِ منْ حسبٍ حديثٍ

و ما للتيمِ منْ حسبٍ قديم

منَ الأصلابِ ينزلُ لؤمَ تيمٍ

و في الأرحامِ يخلقُ والمشيم

تَرَى التّيْميَّ يَزْحَفُ كالقَرَنْبَى

إلى سَوْداءَ مِثْلِ قَفَا القَدُوم

إذا التيميَّ ضافكَ فاستعدوا

لمقرفةٍ جحافلهُ طعوم

تشكي حينَ جاءَ شقاقَ عبدٍ

و أدنى الراحتين منَ الجحيمِ

فعَمْرو عَمُّنا وَأنَا ابنُ زَيْدٍ،

فأكرمْ بالأبوةِ والعمومِ

و تلقى في الولاءِ عليكَ سعداً

ثِقَالَ الوَطْءِ ضَالِعَةَ الخُصُومِ

و ما جعلَ القوادمُ كالذنابيَ

و ما جعلَ الموالي كالصميمِ

يحوطكَ منْ يحوطُ ذمار قيسٍ

و منْ وسطَ القماقمِ منْ تميمِ

ما هاجَ شوقَكَ منْ عهودِ رسومِ

ما هاجَ شوقَكَ منْ عهودِ رسومِ

بادتْ معارفها بذي القيصومِ

هِجْنَ الهَوَى وَمَضَى لعَهدِكَ حِقبةٌ

و بلينَ غيرَ دعائمِ التخييمِ

و لقدْ نراكِ وأنتِ جامعةُ الهوى

إذْ عهدُ أهلكِ كانَ غيرَ ذميمِ

فسقيتِ منْ سبلِ الغوادي ديمةً

أوْ وبلَ مرْ تجسن الربابِ هزيمِ

قدْ كدتَ يومَ قشاوتين منَ الهوى

تبدي شواكلَ سركَ المكتومِ

إلىَ أميركَ لا يردُّ تحيةً

ماذا بمنْ شعفَ الهوى برحيمِ

أوْ بالصّفَاح وَغَاربٍ مَكْلُومِ

فَلَقَدْ عَجِبْتُ لحَبْلِنا المَصْرُومِ

وَلَقَدْ رَأيْتُ، وَلَيسَ شيء باقِياً،

يوماً ظعائنَ سلوةٍ ونعيمِ

فإذا احتَمَلنَ حَلَلْنَ أوْسَعَ مَنزلٍ؛

وَإذا انْصَلْنَ دَعَوْنَ يالَ تَمِيمِ

و غذا وعدنكَ نائلاً أخلفنهُ

و إذا طلبنَ لوينَ كلَّ غريمِ

فاعصِي مَلامَ عَوَاذلٍ يَنْهَيْنَكُمْ،

فَلَقَدْ عصَيْتُ إلَيْكِ كُلّ حَمِيمِ

وَلَقَدْ تَوَكّلُ بالسّهَادِ لِحُبّكُمْ

عينٌ تبيتُ قليلةَ التهويمِ

إنّ امْرَأً مَنَعَ الزّيَارَةَ مِنْكُمُ

حنقاً لعمرُ أبيهِ غيرُ حليمِ

يرمينَ منْ خلل الستورِ بأعينٍ

فيها السقامُ وبرءُ كلّ سقيمِ

يا مسلمَ المنضيفونَ إليكمْ

أهْلَ الرّجَاء طَلَبْتُ وَالتّكْرِيمِ

كمْ قدْ قطعتُ إليكَ منْ ديمومةٍ

قُفْرٍ وَغولِ صَحاصِحٍ وَحُزُومِ

لا يأمنونَ على الأدلةِ هولها

إلاّ بأشْجَعَ صَادِقِ التّصْمِيمِ

كَيفَ الحَديثُ إلى بَني داويّةٍ ،

معتصبينَ لدى خوامسَ هيمِ

أبْصَرْتِ أنّ وُجُوهَهُمْ قد شفّها

مَا لا يَشُقّكِ مِنْ سُرًى وَسَمُومِ

و يقولُ منْ وردتْ عليهِ ركابنا

أمِنَ الكُحَيْلِ بهنّ لَوْنُ عَصِيمِ

تشكو جوالبَ دامياتٍ بالكلى

أوْ بالصفاحَ وغاربٍ مكاومِ

حتى استرَ حنَ اليكَ منْ طول السرى

و منَ الحفا وسرائح التخديمِ

نامَ الخليُّ وما تنامُ همومي

وَكَأنّ لَيْلِيَ باتَ لَيْلَ سَلِيمِ

إنَّ الهمومَ عليكَ داءٌ داخلٌ

حتى تُفَرِّجَ شَكّهَا بِصَرِيمِ

ما أنصفَ المتوددونَ إلىَ الردى

وَحَمَيْتُ كُلَّ حِمًى لهُمْ وَحرِيمِ

لوْ يقدرونَ بغيرِ ما أبليتهمْ

لسقيتُ كأسَ مقشبٍ مسمومِ

وَوَجَدْتُ مَسْلَمَةَ الكَرِيمَ نِجَارُهُ

مِثْلَ الهِلالِ أغَرَّ، غَيْرَ بَهِيمِ

أنْتَ المُؤمَّلُ وَالمُرَجّى فَضْلُهُ،

يا ابنَ الخَلِيفَةِ، وَابنَ أُمّ حَكِيمِ

للبدرُ وابنُ غمامةٍ ربعيةٍ

أصْبَحْتَ أكْرَمَ ظاعِنٍ وَمُقِيمِ

و نباتُ عيصكمُ لهُ طيبُ الثرى

و قديمُ عبصكَ كانَ خيرَ قديم

لما نزلتُ بكمْ عرفتمْ حاجتي

فجبرتَ عظمي واستجدَّ أديمي

و لقد حبوني بالجيادِ وأخدموا

خَدَماً إلى مائةٍ بهَازرَ كُوم

حَيّيْتُ وَجْهَكَ بالسّلامِ تَحِيّةً،

و عرفتُ ضربَ كريمةٍ لكريم

و اللهُ فضلَ والديكَ فأنجبا

و عددتَ خيرَ خؤولةٍ وعموم

أرْضَيْتَنَا وَخُلِقْتَ نُوراً عالِياً

بالسّعْدِ، بَيْنَ أهِلّةٍ وَنَجُوم

أنتَ ابنُ مُعْتَلَجِ الأباطِحِ فافتَخِرْ

مِنْ عَبدِ شَمسَ بذِرْوَةٍ وَصَمِيم

و لقدْ بنيَ لكَ في المكارمِ والعلا

آلُ المغيرةِ منْ بني مخزوم

و بآلِ مرةَ رهطِ سعدي فافتخرْ

منْهُمْ بمَكْرُمَةٍ وَفَضْل حُلُوم

المانعينَ إذا النساءُ تبذلتْ

وَالجاسِرِينَ بمُضْلِعِ المَغْرُوم

ما كانَ في أحدٍ لهمْ مستنكراً

فَكُّ العُنَاةِ، وَحَملُ كُلّ عَظِيم

وَبَنى لِمَسْلَمَةَ الخَلائِفُ في العُلى

شَرَفاً، أقَامَ بمَنْزِلٍ مَعْلُومِ

إنَّ بلالاً لم تشنهُ أمهُ

إنَّ بلالاً لم تشنهُ أمهُ

لَمْ يَتَنَاسَبْ خَالُهُ وَعَمُّهُ

يشفى الصداعَ ريحهُ وشمهُ

و يذهبُ الهمومَ عنيَّ ضمهُ

كَأنّ ريحَ المِسْكِ مُسْتَحَمّهُ،

ما ينبغي للمسلمينَ ذمه

يمضي الأمورَ وهوَ سامٍ همهُ

بحرُ بحورٍ واسعٌ مجمه

يُفَرِّجُ الأمْرَ، وَلا يَغُمّهُ،

فَنَفْسِهُ نفسي وَسَمّي سَمّهُ

لا تدعواني اليومَ إلاَّ باسمي

لا تدعواني اليومَ إلاَّ باسمي

ليسَ المحامونَ كمنْ لا يحمى

تَكْفِيكَ يَرْبُوعٌ أُمُورَ الحَزْمِ،

بكلّ صوالٍ وقورٍ شهمِ

يَخْطِرُ دوني خَطْرَانَ القَرْمِ،

قومٌ يقيمونَ ضجاجَ الخصمِ

وَيَضْرِبُونَ خُنْزوَانَ الدَّهْمَ

أتبيتُ ليلكَ يا بنَ أتأةَ نائماً

أتبيتُ ليلكَ يا بنَ أتأةَ نائماً

و بنو أمامةَ عنكَ غيرُ نيامِ

وَتَرَى القِتَالَ مَعَ الكِرَامِ مُحَرماً،

و ترى الزناءَ عليكَ غيرَ حرامِ

يُعَافي اللهُ بَعْدَ بَلاءِ سَوْء،

يُعَافي اللهُ بَعْدَ بَلاءِ سَوْء،

وَيَبْرَأُ بَعْدَمَا يُبْلى السّقيمُ

يُسَرّ الشّامِتُونَ، إذا نُعِينَا،

و يكرهُ ذاكَ ذو اللطفِ الحميمُ

إذا أصبحتُ في حدثٍ مقيماً

فكَمْ قد غاظَهُ الجَدَثُ المُقيمُ

فُجِعْنَا بجَمّالِ الدّيَاتِ ابن غَالِبٍ

فُجِعْنَا بجَمّالِ الدّيَاتِ ابن غَالِبٍ

و حامي تميمٍ عرضها والمراجم

بَكَيْنَاكَ حِدْثَانُ الفِرَاق، وَإنّما

بكَيناكَ، إذْ نَابَتْ أُمُورُ العَظائِمِ

فلا حَمَلَتْ بَعدَ ابن لَيلى مَهيرَةٌ ،

وَلا شُدّ أنْسَاعُ المَطيّ الرّوَاسِمِ

وَهَبْتُ عُطارداً لِبَني صُدَيٍّ،

وَهَبْتُ عُطارِداً لِبَني صُدَيٍّ،

وَلَوْلا غَيرُهُ عَلَكَ اللِّجَامَا

و كنتُ إذا الشقيُّ أبا شقاهُ

بهِ أوْ حَيْثُهُ إلاّ عُرَامَا

أُحِلّ بهِ، وَلَوْ أمْسَى شَطِيراً

وراءَ داهيةً عقاما

إذا شَاعَ السّلامُ بدار قَوْمٍ،

إذا شَاعَ السّلامُ بِدار قَوْمٍ،

فَلَيْسَ عَلى عَزَوْلاةَ السّلامُ

منيزلةٌ تبري اللهُ منها

بِهَا مِنْ مَازِنٍ نَفرٌ لِئَامُ

ألاَ حيّ المنازلَ والخياما

ألاَ حيٌّ المنازلَ والخياما

وَسَكْناً طالَ فِيها مَا أقَامَا

أُحَيّيهَا، وَمَا بيَ غَيرَ أنّي

أُريدُ لأُحْدِثَ العَهْدَ القُدَامَا

منازلَ قدْ دخلتْ منْ ساكنيها

عفتْ إلاَّ الدعائمِ والثماما

محتها الريحُ والأمطارُ حتى

حَسِبتَ رُسومَها في الأرْض شامَا

و جربها الكلاكل جونٍ

أجَشٌ الرّعْدِ يهتزمُ اهْتِزَامَا

يزيفُ ويسيطرُ البرقُ فيهِ

كَما حَرّقْتَ في الأجَمِ الضّرَامَا

كأنَّ وميضهُ أقرابُ بلقٍ

نحاذرُ خلفها خيلاً صياما

كأنَّ ربابهُ الضلالَ فيهِ

نعامٌ جافلٌ لاقى نعاما

قفا يا صاحبيَّ فخبراني

علىم تلومُ عاذلتي علاما

علىَ مَ تأومُ عاذلتي فانيٌّ

لأبغضُ أنْ أليمَ وأنْ ألاما

وَرَبِّ الرّاقِصَاتِ إلى الثنايَا،

بِشُعْث أيْدَعُوا حَجّاً تَمَامَا

أُحِبُّكِ يا أُمَامَ، وَكلَّ أرْضٍ

سكنتِ بها وإنْ كانتْ وخاما

كَأنّي، إنْ أُمَامَةُ حُلأثْني،

أرى الأشرابَ آجنةً سداما

كصادٍ ظلَّ محتماً لشربٍ

فَلابَ عَلى شَرَائِعِهِ، وَحَامَا

وَلَوْ شاءتْ أمَامَةُ قَدْ نَقَعْنَا

بِعَذْبٍ بَارِدٍ يَشْفي السَّقَامَا

فما عصماءُ لا تحنو لالفٍ

تَرَعّى في ذُرَى الهَضْبِ البَشَامَا

ترى نبلَ الرماةِ تطيشُ عنها

و انْ أخذَ الرماةُ لها سهاما

مُوَقّاةٌ، إذا تُرْمَى ، صَئُودٌ،

ملقاةٌ إذا ترمى الكراما

بأنْوَرَ مِنْ أُمَامَةَ، حينَ تَرْجو

جَدَاها، أوْ تَرُومُ لهَا مَرَامَا

كما تنأى إذا ما قلتُ تدنو

شموسُ الخيلِ حاذرتِ اللجاما

فاْ سألوكِ عنها فاجلُ عنها

بما لا شَكّ فِيهِ، وَلا خِصَامَا

و قدْ حلتْ أمامةُ بطنَ وادٍ

بهِ نخلٌ وقابلتِ الرغاما

تزينها النعيمُ بهِ فتمتْ

كقرنِ الشمسِ زايلتِ الجهاما

كأنَّ المرطَ ذا الأنيارِ يكسي

إذا اتّزَرَتْ بهِ، عَقِداً رُكَامَا

ترى القصبَ المسورَ والمبري

خدالاً تمَّ منها فاستقاما

فَلَوْلا أنّهَا تَمْشِي الهُوَيْنَا،

كَمَشْيِ مُوَاعِسٍ وَعْثاً هَيَامَا

إذا لتقصمَ الحجلانِ عنها

وظنا في مكانهما رثاما

و لوْ خرجتْ أمامةُ يومَ عيدٍ

لَمَدّ النّاسُ أيْدِيَهُمْ قِيَامَا

تَرَى السُّودَ الهِبَاجَ يَلُذْنَ مِنها،

و انْ ألبسنَ كتاناً وخاما

كلاّ يومُ آيتها فانيٌ

كأنَّ المزنَ تمطرني رهاما

فإنّك، يا أُمامَ، وَرَبِّ مُوسى ،

أحَبُّ إليّ مَنْ صلّى وَصَامَا

مَتى مَا تَنْجَلِ الغَمَرَاتُ يَعْلَمْ

هريمُ وابنُ أحوزَ ما ألاما

هما ذادا لخندفَ عنْ حماها

و نار الحربِ تضطرمُ اضطراما

إذا غَدَرَتْ رَبيعَةُ، وَاستَقادوا

لِطَاغِيَةٍ دَعَا بَشَراً طَغَامَا

فمناهمْ متى لمْ تغنِ شيئاً

غلامُ الأزدِ واتبعوا الغلاما

فَوَلّوهُ الظّهُورِ، وأسْلَمُوهُ

بمَلحَمَةٍ إذا ما النِّكسُ خَامَا

وَقَدْ جَعَلُوا وَرَاءهُمُ سَنَامَا

حواسرَ ما يوارينَ الخداما

وَمَنْ يَفْرَعْ بِنَا الرَّوْقَينِ يَعرِفْ

لَنَا الرّأسَ المُقَدَّمَ وَالسّنَامَا

ألَمْ تَرَ مَنْ نَجَا منهُمْ سَلِيماً

عليهمْ في محافظةِ ذماما

وَخَيرُ النّاسِ عَفْواً وَانْتِقَامَا

لهامِ الأزدِ قبحَ ذاكَ هاما

نكرُّ الخيلَ عائدةً عليهمْ

تَوَطّأُ مِنْهُمُ قَتْلى لِئَامَا

و منْ بلغوا الحزيزَ وهمْ عجالٌ

و قدْ جعلوا وراءههمْ سناما

فذوقوا وقعَ أطرافِ الغوالي

فَيَا أهْلَ اليَمَامَةِ لا يَمَامَا

و بكرٌ قدْ رفعنا السيفَ عنها

و لولا ذاكَ لاقتسموا اقتساما

فودوا يومَ ذلكَ إذ رأونا

نَحُسّ الأُسْدَ لَوْ رَكِبوا النّعامَا

وَعَبْدُ القَيْسِ قد رَجَعوا خَزَايا،

وَأهْلُ عُمَانَ قَدْ لاقَوْا غَرَامَا

مَشَوْا مِنْ وَاسِطٍ حتى تَنَاهَتْ

فلولهمُ وقدْ وردوا تؤاما

فَمِنْهُمْ مَنْ نَجَا وَبِهِ جرَاحٌ،

و آخرُمقعصٌ لقى الحماما

فلولا نَّ إخوتنا قريشٌ

وَأنّا لا نُحِلّ لَهُمْ حَرَامَا

و أنهمُ ولاةُ الأمرِ فينا

و خيرُ الماسِ عفواً وانتقاما

لكان لنا على الأقوامِ خرجٌ

و سمنا الناسَ كلهمْ ظلاما

منعنا بالرماح بياضَ بحدٍ

وَقَتْلَنَا الجَبَابِرَةَ العِظَامَا

بجُرْدٍ، كالقِدَاحِ، مُسَوَّمَاتٍ،

بأيْدِينَا يُعَارِضْنَ السَّمَامَا

وَكَمْ مِن مَعشَرٍ قُدْنا إليهمْ،

بِحُرّ بِلادِهِمْ، لَجِباً لُهَامَا

يُسَهِّلُ حينَ يَعْدُو مِنْ مَبيتٍ

أوَائِلُهُ لآخِرِهِ الإكَامَا

بكلّ طوالةٍ منْ آل قيدٍ

تَكادُ تَقُضّ زفْرَتُها الحِزَامَا

عَصَيْنَا، في الأمور، بَني تَميمٍ،

وَزِدْنَا مَجْدَهَا أبَداً تَمَامَا

طافَ الخَيالُ وَأينَ مِنكَ لِمَامَا،

طافَ الخَيالُ وَأينَ مِنكَ لِمَامَا،

فَارْجِعْ لِزَوْرِكَ بالسّلامِ سَلامَا

فلقدْ أنى لكَ أنْ نودعَ خلةً

فَنِيَت، وَكانَ حِبالُها أرْمَامَا

فَلَئِنْ صَدَرْتَ لتَصْدُرَنّ بحَاجَةٍ ؛

وَلَئِنْ سُقِيتَ لَطالَ ذا تَحْوَامَا

يا عَبْدَ بَيْبَةَ ما عَذِيرُكَ مُحْلِباً

لتصيبَ عرةً مجربِ وتلاما

نبئتُ مجاشعاً أنكروا

شَعَراً تَرَادَفَ حَاجِبَيْهِ، تُؤامَا

يا تَلْطَ حَامِضَةٍ تَرَوَّحَ أهْلُهَا

عَنْ مَاسِطٍ، وَتَنَدّتِ الْقُلاّمَا

أُنْبِئْتُ أنّكَ يا ابنَ وَرْدَةَ آلِفٌ

لبني حديةَ مقعداً ومقاما

وَإذا انتَحَيْتُكُمُ جَمِيعاً كنتُمُ

لا مُسْلِمِينَ، وَلا عَلَيّ كِرَامَا

وَلَقَدْ لَقِيتَ مَؤونَةً مِنْ حَرْبِنَا،

نَزَلَتْ عَلَيْكَ وَأَلْقَتِ الأَجْرَامَا

وَلَقَدْ أصَابَ بَني حُدَيّةَ نَاطِحٌ

و لقدْ نعثتُ علىَ البعيثِ غرابا

لمنْ طللٌ هاجَ الفؤادَ المتيما

لمنْ طللٌ هاجَ الفؤادَ المتيما

وَهَمَّ بِسَلْمَانِينَ أنْ يَتَكَلّمَا

أمَنْزِلَتَيْ هِنْدٍ بِنَاظِرَةَ اسْلَمَا،

وَ ما راجعَ العرفانَ إلاّ توهما

و دقْ أذنتَ هندٌ حبيباً لتصرما

عَلى طُولِ مَا بلّى بِهِنْدٍ وَهَيّمَا

و قدْ كانَ منْ شأنِ الغوى ّ ظعائنٌ

رَفَعنَ الكُسَا وَالعَبْقَرِيَّ المُرَقَّمَا

كَأنّ رُسُومَ الدّارِ رِيشُ حَمَامَةٍ

محاها البلى فاستعجمتْ أنْ تكلما

طوَى البَينُ أسبابَ الوصَال وَحاوَلتْ

بكِنْهلَ أسبابُ الهوَى أنْ تَجَدّمَا

كأنَّ جماَ الحيِّ سربلنَ يانعاً

منَ الواردِ البطحاء منْ نخلِ ملهما

سقيتِ دمَ الحياتِ ما بالُ زائرٍ

يلمُّ فيعطي نائلاً أن يكلما

وَعَهْدي بهنْدٍ، وَالشّبَابُ كَأنّهُ

عَسِيبٌ نَمَا في رَيّةٍ ، فَتَقَوَّمَا

بهندٍ علقتِ بالنفسِ منها علائقٌ

أبَتْ طول هذا الدّهرِ أنْ تَتَصَرّمَا

دعتكَ لها أسبابُ طولِ بليهٍ

وَوَجْدٌ بهَا هَاجَ الحَديثَ المُكَتَّمَا

على حِينِ أنْ وَلّى الشّبَابُ لِشَأنِهِ

و أصبحَ بالشيبِ المحيلِ تعمما

ألا لَيْتَ هذا الجَهْلَ عَنّا تَصَرّمَا،

و أحدثَ حلماً قلبهُ فتحلما

أنيختْ ركابي بالأخرةِ بعدما

خَبَطْنَ بحَوْرَانَ السّريحَ المُخَدَّمَا

و أدنى وسادي منْ ذراعِ شلمةٍ

وَأترُكُ عاجاً، قَدْ عَلِمتِ، وَمِعصَمَا

وَعَاوٍ عَوَى مِنْ غَيرِ شَيءٍ رَمَيْتُهُ

بِقَارِعَةٍ أنْفَادُهَا تَقْطُرُ الدّمَا

وَإنّي لَقَوّالٌ لِكُلّ غَريبَةٍ

ورودٍ إذا الساري بليلٍ ترتما

خَرُوجٍ بِأفْوَاهِ الرّوَاة ، كأنّهَا

قَرَا هُنْدُوَانيّ، إذا هُزّ صَمّمَا

فَإنّي لهَاجِيهِمْ بِكُلّ غَرِيبَةٍ

وَرُودٍ، إذا السّارِي بِلَيْلٍ تَرَنّمَا

غَرَائِبَ أُلاّفاً، إذا حَانَ وِرْدُهَا

أخَذْنَ طَرِيقاً للقَصَائِدِ مَعْلَمَا

لَعَمْرِي لَقَدْ جَارَى دَعيٌّ مُجاشِعٍ

عذوماً على طولِ المجاراةِ مرجما

وَلاقَيْتَ مِنّا مِثْلَ غَايَةِ دَاحِسٍ،

و موقفهِ فاستأخرنْ أوْ تقدما

فإنّي لهاجِيكُمْ، وَإنّي لَرَاغِبٌ

بأحْسَابِنَا فَضْلاً بِنَا وَتَكَرُّمَا

سأذكرُ منكمْ كلَّ منتخبِ القوى

منَ الخُورِ لا يَرْعى حِفاظاً وَلا حِمَى

فأينَ بَنو القَعقاعِ عَن ذَوْدِ فَرْتَنى ،

و عنْ أصلِ ذاكَ القنّ أنْ يتقسما

فَتُؤخَذَ مِنْ عند البَعيثِ ضَرِيبَةٌ،

وَيُتْرَكَ نَسّاجاً بدارِينَ مُسْلَمَا

يَبِينُ، إذا ألْقَى العِمَامَةَ ، لُؤمُه،

وَتَعْرِفُ وَجْهَ العَبدِ حينَ تَعَمّمَا

فهلاّ سألتَ الناسَ إن كنتَ جاهلاً

بأيّامِنا يا ابنَ الضَّرُوطِ فتَعْلَمَا

ورثنا ذرى عزٍّ وتلقى طريقنا

إلىَ المجدِ عاديَّ الموارِدِ معلما

و ما كانَ ذو شغبٍ يمارسُ عيضا

فينظرَ في كفيهِ إلاَّ تندما

سَأحْمَدُ يَرْبُوعاً على أنّ وِرْدَها،

إذا ذيدَ لَمْ يحبسْ وإنْ ذادَ حكما

مصاليتُ يومَ الروع تلقى عصينا

سريجيةً يخلينَ ساقاً ومعصما

وَإنّا لَقَوّالُونَ للخَيْلِ أقْدِمي،

إذا لَمْ يَجدْ وَغلُ الفَوَارِس مُقدَمَا

و منا الذي ناجى فلمْ يخزِ قومهُ

بأمْرٍ قَويّ مُحْرِزاً وَالمُتَلَّمَا

و يومَ أبي قابوسَ لَمْ نعطهِ المنى

و لكنْ صدعنا البيضَ حتىً تهزما

و قدْ أثكلتْ أمَّ البحرين خيلنا

بوردٍ إذ ما أستعلنَ الروعُ سوما

و قالتْ بنو شيبانَ بالصمدِ إذْ لقوا

فوارسنا ينعونَ قيلاً وأيهما

أشَيبانَ لَوْ كانَ القِتالُ صَبَرْتُمُ،

وَلَكِنّ سَفْعاً مِنْ حَريقٍ تَضَرّمَا

وَعَضّ ابنَ ذي الجَدّين حوْلَ بيوتنا

سَلاسِلُهُ وَالقِدُّ حَوْلاً مُجَرَّمَا

إذا عدَّ فضلُ السعي منا ومنهمْ

فَضَلْنَا بَني رَعْوَانَ بُوْسَى وَأَنْعُمَا

ألَمْ تَرَ عَوْفاً لا تَزَالُ كِلابُهُ

تَجُرّ بأكْمَاعِ السّبَاقِين ألْحُمَا

وَقَدْ لَبِسَتْ بَعْدَ الزّبَيرِ مُجَاشعٌ

ثِيابَ التي حاضَتْ وَلَمْ تَغسل الدّمَا

وَقَدْ عَلِمَ الحِيرَانُ أنّ مُجاشِعاً

فُرُوخُ البَغَايا لا يَرَى الجارَ مَحرَمَا

لكَانَ كَنَاجٍ، في عَطالَةَ، أعصَمَا

ألمْ ترى أولادَ القيون مجاشعاً

يَمُدّونَ ثَدْياً عِندَ عَوْفٍ مُصرَّمَا

فَلَمّا قَضَى عَوْفٌ أشَطّ عَلَيْكُمُ،

فأقسمتمْ لا تفعلونَ وأقسما

أبعدْ ابن ذيالٍ تقولُ مجاشعاً

وَأصْحابَ عَوْفٍ يُحسِنونَ التّكلّمَا

فأبتمْ خزايا والخزيرُ قراكمْ

و باتَ الصدى يدعو عقلالاً وضمضما

و تغضبُ منْ شأنِ القيون مجاشعٌ

و ما كانَ ذكرُ القين سراً مكتما

وَلاقَيْتَ مني مِثْلَ غايَةِ داحِسٍ

و موقفهِ فاستأخخرنْ أو تقدما

لَقَدْ وَجَدَتْ بالقَين خُورُ مُجاشعٍ

كوَجْدِ النّصَارَى بالمَسيحِ بن مرْيَمَا

ألا حَيّ بالبُرْدَين داراً، وَلا أرَى

ألا حَيّ بالبُرْدَين داراً، وَلا أرَى

كدارِ بقوٍ لا تحيا رسومها

لَقَدْ وَكَفَتْ عَيناهُ أنْ ظلّ وَاقِفاً

عَلى دِمْنَةٍ، لَمْ يَبْقَ إلاّ رَميمُهَا

أبينا فلمْ نسمعْ بهندٍ ملامةً

كمَا لمْ تُطِعْ هِنْدٌ بنا مَنْ يَلومُهَا

إذا ذُكِرَتْ هِنْدٌ لهُ خَفّ حِلمُهُ،

وَجادتْ دموعُ العينِ سِحّاً سُجومُهَا

و أتىَ له هندٌ وقدْ حالَ دونها

عُيُونٌ وَأعدداءٌ، كَثِيرٌ رُجُومُهَا

إذا زُرْتُهَا حَالَ الرّقِيبَان دُونَهَا،

و إنْ غبتُ شفَّ النفسَ عنها همومها

أقُولُ وَقد طامتْ لِذِكْرَاكِ لَيلَتي

أجِدّكَ لا تَسرِي لما بي نُجُومُهَا

أنا الذائدُ الحامي إذا ما تخمطتْ

عرانينُ يربوع وصالتْ قرومها

دعو الناسَ إنيَّ سوفَ تنهىَ مخالتي

شَيَاطِينَ يُرْمَى بالنّحاسِ رَجيمُهَا

فَا ناصَفْنَا في الحِفاظِ مُجَاشِعٌ،

وَلا قايَسَتْ بالمَجْدِ إلاّ نَضِيمُهَا

و لا نعتصي الأرصى ولكنْ عصينا

رِقاقُ النّوَاحي لا يُبِلّ سَلِيمُهَا

كسونا ذبابَ السيفِ هامةَ عارضٍ

غَداةَ اللّوَى وَالخَيلُ تَدمى كُلُومُهَا

و يومَ عبيدِ اللهِ خضنا برايةٍ

و زافرةٍ تمتْ إلينا تميمها

لنا ذادةٌ عندَ الحفاظِ وفادةٌ

مقاديمُ لمْ يذهبُ شعاعاً عزيمها

إذا ركبو المْ ترهبِ الروعَ خيلهمْ

و لكنْ تلاقى البأسَ أنيّ نسيمها

إذا فزعوا لمْ تعلفِ خيلهمْ

و لكنْ صدورَ الأزأنيٌ نسومها

عَن المِنْبَرِ الشّرْقيّ ذادَتْ رِمَاحُنا،

وَعن حُرْمةٍ الأرْكَانِ يُرْمى حطيمُهَا

سعرنا عليكَ الحربَ تغلي قدورها

فَهَلاّ غَدَاةَ الصِّمّتَين تُديمُهَا

تركناكَ لا توفي بزندٍ أجرتهُ

كأنكَ ذاتُ الودعِ أودى بريمها

لهُ أمُّ سوءٍ ساءَ ما قدمتْ لهُ

إذا فَارِطُ الأحْسَابِ عُدّ قَدِيمُهَا

وَلَمّا تَغَشّى اللؤمُ ما حَوْلَ أنْفِهِ

تبوأ في الدارِ التي لا يريمها

ألمْ ترَ أنيٌ قدْ رميتُ ابنَ فرتنا

بِصَمّاءَ لا يَرْجُوا الحَيَاةَ أمِيمُهَا

إذا ما هَوَى في صَكّةٍ وَقَعَتْ بهِ،

أظلتْ حوامي صكةٍ يستديمها

رجا العبدِ صلحى بعدما وقعتْ بهِ

ضواعقها ثمَّ استهلتْ غيومها

لَقَدْ سَرّني لَحْبُ القَوَافي بِأنْفهِ،

وَعَلّبَ حِلْدَ الحاجِبَين وُسُومُهَا

لَقَدْ لاحَ وَسْمٌ مِنْ غَوَاشٍ كأنّها الـ

تجلتْ منْ غيومٍ نجومها

أتَاركَةٌ أكْلَ الخَزِير مُجاشِعٌ،

و قدْ خسَّ إلاَّ في الخزيرِ قسيمها

سيخزى ويرضى اللقاء ابنُ فرتنا

وَكانَتْ غَداةَ الغِبّ يُوفي غَرِيمُهَا

إذا هَبَطتْ جَوَّ المَرَاغِ، فَعَرّسَتْ

طروقاً وأطرافُ التوادي كرومها

لَئِنْ رَاهنَتْ عَدْواً عَلَيكَ مُجاشعٌ،

لقد لَقِيَتْ نَقصاً وَطاشتْ حُلومُهَا

إذا خِفْتُ مِنْ عَرٍّ قِرافاً شَفَيْتُهُ

بصَادِقَةِ الإشعالِ بَاقٍ عَصِيمُهَا

أتشتمُ يربوعاً لأشتمَ مالكاً

وَغَيْرُكَ مَوْلَى مالِكٍ وَصَميمُهَا

لَهُ فَرَسٌ شَقْرَاءُ لمْ تَلْقَ فَارِساً

كريماً ولمْ تعلقْ عناناً يقيمها

سَرَتِ الهُمُومُ فَبِتْنَ غَيرَ نِيَامِ،

سَرَتِ الهُمُومُ فَبِتْنَ غَيرَ نِيَامِ،

وَأخُو الهُمُومِ يَرُومُ كُلَّ مَرَامِ

ذمَّ المنازلَ بعدَ منزلةِ اللوى

وَالعَيْشَ بَعْدَ أُولئكَ الأقْوَامِ

ضربتْ معارفها الروامسُ بعدنا

و سجالُ كلّ مجلجلٍ سجامِ

و لقدْ أراكِ وأنتِ جامعةَ الهوى

نثني بعهدكِ خيرَ دارِ مقامِ

فإذا وَقَفْتُ عَلى المَنَازِلِ بِاللّوَى ،

فاضتْ دموعي غيرَ ذاتِ نظامِ

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ القُلوبِ وَلَيس ذا

وَقْتَ الزّيَارَةِ، فارْجِعي بسَلامِ

تجري السواكَ على أغرَّ كأنهُ

بردٌ تحدرَ منْ متونِ غمامِ

لوْ كانَ عهدكِ كالذي حدثتنا

لوَصَلْتِ ذاكَ فكَانَ غَيرَ رمَامِ

إنّي أُوَاصِلُ مَنْ أرَدْتُ وصَالَهُ

بِحِبَال لا صَلِفٍ وَلا لوّامِ

و لقد أراني والجديدُ إلى بلى

في فِتْيَةٍ طُرُفِ الحَديثِ، كِرَامِ

طلبوا الحمُولَ على خواضعَ في البُرَى ،

يُلْحِقْنَ كُلَّ مُعَدَّلٍ بَسّامِ

لوْلا مُرَاقَبَةُ العُيُون أرَيْنَنَا

مقلَ المها وسوالفَ الآرامِ

وَنَظَرْنَ حِينَ سَمِعنَ رَجْعَ تحيّتي

نظرَ الجيادِ سمعنَ صوتَ لجامِ

كَذَبَ العَوَاذِلُ لَوْ رَأينَ مُنَاخَنَا

بحزيزِ رامةَ والمطيُّ سوامِ

و العيسُ جائلةُ الغروضِ كأنها

بقرٌ جوافلُ أوْ رعيلُ نعامِ

نصبى القلوصَ بكلّ خرقٍ ناصبٍ

عَمِقِ الفِجاجِ، مُخَرَّجٍ بقَتَامِ

يدمى على خدمِ السريحِ أظلها

و المروُ منْ وهجِ الهجيرةِ حامِ

باتَ الوسادُ لدى ذراعِ شملةٍ

وَثْنَى أشَاجِعَهُ بِفَضْلِ رِمَامِ

إنّ ابنَ آكِلَةِ النُّخالةِ قَدْ جَنَى

حَرْباً عَلَيكَ، ثَقِيلَةَ الأجْرَامِ

خلقَ الفرزدقُ سورةً في مالكٍ

و لخلفِ ضبةَ كان شرَّ غلامِ

مَهْلاً فَرَزْدَقُ إنّ قَوْمَكَ فيهمُ

خورُ القلوبِ وخفةُ الأحلامِ

الظاعنونَ على العمى بجميعهمْ

و النازلونَ بشرِّ دارِ مقامِ

بئسَ الفوارسُ يومَ نعفِ قشاوةٍ

وَالخَيْلُ عَادِيَةٌ عَلى بِسْطَامِ

لَوْ غَيْرُكُمْ عَلِقَ الزّبَيرَ وَرَحْلَهُ

أدى الجوارَ إلى بني العوام

كانَ العنانُ على أبيكَ محرما

و الكيرُ كانَ عليهِ غيرَ حرام

عَمْداً أُعَرِّفُ بالهَوَان مُجَاشِعاً؛

إنَّ اللئامَ علىَّ غيرُ كرام

إنَّ المكارمَ قدْ سيقتَ بفضلها

فانسبْ أباكَ لعروةَ بن حزام

ما زلْتَ تَسْعَى في خَبالِكَ سادِراً،

حَتى التَبَسْتَ بعُرّتي وَعُرَامي

إنّي إذا كَرِهَ الرّجَالُ حَلاوَتي،

كنتُ الذعافَ مقشباً بسمام

فِيمَ المِراءُ وَقَدْ عَلَوْتُ مُجَاشِعاً

عَلْيَاءُ ذاتَ مَعَاقِلٍ، وَحَوَامي

وَحَلَلْتُ في مُتَمَنِّع، لَوْ رُمْتَهُ

لَهَوَيْتَ قَبْلَ تَثَبُّتِ الأقْدَام

لا خيرَ في مستعجلاتِ الملاوم

لا خيرَ في مستعجلاتِ الملاوم

وَلا في خَليلٍ وَصلُهُ غَيرُ دائِم

و لا خيرَ في مالٍ عليهِ أليةٌ

وَلا في يَمينٍ غَير ذاتِ مَخَارِم

تركتُ الصبا منْ خشيةٍ أنْ يهيجني

بتوضحَ رسمُ المنزلِ النقادمِ

و قانِ صحابي مالهُ قلتُ حاجةٌ

تهيجُ صدوعَ القلبِ بينَ الحيازمِ

تَقولُ لنا سلمى مَنِ القوْمُ إذ رَأتْ

وُجُوهاً كِراماً لُوّحتْ بالسّمائِمِ

لَقَدْ لُمْتِنا يا أُمَّ غَيلانَ في السُّرَى ،

و نمتِ وما ليلُ المطيِّ بنائمِ

وَأرْفَعُ صَدْرَ العَنْسِ وَهيَ شِمِلّةٌ

إذا ما السُّرَى مالتْ بلَوْثِ العَمائِمِ

بأغبنَ خفاقٍ كأنَّ قتامهُ

دُخَانُ الغَضَا يَعلُو قُرُوجَ المَحارِمِ

إذا العُفرُ لاذتْ بالكِناسِ وَهَجّجتْ

عيونُ المهاري منْ أجيجِ السمائمِ

وَإنّ سَوَادَ اللّيْلِ لا يَستَفِزّني،

وَلا الجاعِلاتُ العاجَ فَوْقَ المَعَاصِمِ

ظَلِلْنَا بِمُسْتَنّ الحَرُورِ، كَأنّنَا

لدى فرسٍ مستقبلِ الريحِ صائمِ

أغَرَّ مِنَ البُلْقِ العِتَاقِ، يَشُفُّهُ

أذى البقّ إلاّ ما احتمى بالقوائمِ

وَظَلّتْ قَرَاقِيرُ الفَلاةِ مُنَاخَةً

بأكوارها معكوسةً بالخزائمِ

أنَخْنَ لتَعْوِيرٍ،وعَدْ وَقَدَ الحَصَى

وَذابَ لُعابُ الشّمسِ فوْقَ الجماجمِ

و منقوشةٍ نقشَ الدنانيرِ عوليتْ

على عجلٍ فوقَ العتاق العياهمِ

بَنَتْ ليَ يَرْبُوعٌ عَلى الشَّرَفِ العُلى ،

دعائمَ زادتْ فوقَ ذرعِ الدعائمِ

فمنْ يستجرنا لا يخفْ بعدَ عقدنا

وَمَن لا يُصَالحنا يَبِتْ غَيرَ نَائِمِ

بني القينِ إنا لنْ يفوتَ عدونا

بويرٍ ولا نعطيهمبالخزائمِ

و إني منَ القومِ الذينَ تعدهمْ

تَمِيمٌ حُمَاةَ المَأزِقِ المُتَلاحِمِ

تَرَى الصيِّدَ حَوْليَ من عُبَيدٍ وَجَعفرٍ

بناةً لعاديّ رفيعِ الدعائمِ

تشمسَ يربوعٌ ورائي بالقنا

و تلقى جبالي عرضةً للمراجمِ

إذا خطرتْ حولي رياحٌ تضمنتْ

بفوزِ المعالي والثأي المتفاقمِ

وَإنْ حَلّ بَيْتي في رَقَاشٍ وَجدْتَني

إلى ثُدْرَإٍ مِنْ حَوْمِ عِزٍّ قُماقِمِ

رَأيْتُ قُرُومي مِنْ قرَيْبَةَ أوْطَأُوا

حِماكَ وَخَيلي تَدّعي يالَ عاصِمِ

وَإنّ لِيَرْبُوعٍ مِنَ العِزّ بَاذِخاً،

بَعيدَ السّوَاقي، خِندِفيَّ المَخارمِ

أخَذْنَا يَزِيدَ وَابنَ كَبشَةَ عَنْوَةً ،

وَمَا لمْ تَنَالُوا لُهانا العَظائِمِ

و مروانُ منْ أنفالنا في المقاسمِ

وَنَحْنُ صَدَعْنا هَامَةَ ابنِ خُوَيْلدٍ

على حيَتُ تَستَسقيهِ أُمُّ الجَوَاثمِ

و نحنُ تداركنا المجبةَ بعدَ ما

تَجَاهَدَ جَرْيُ المُقْرَباتِ الصَّلادِمِ

وَرَاضٍ بَني تَيْمِ بن مُرّةَ ، إنّهُمْ

كَذلكَ نَعصَى بالسّيوفِ الصّوَارمِ

وَنَحْنُ ضَرَبْنَا جارَ بَيْبَةَ فانْتَهَى

يُقَسَّمُ بَينَ العَافِياتِ الحَوَائِمِ

فوارسُ أبلوا في جعادةَ مصدقاً

و أبكوا عيوناً بالدموع السواجمِ

عَلَوْتُ عَلَيْكُمْ بالفُرُوع وَتَستَقي

دلائي منْ حومِ البحارِ الخضارمِ

مددنا رشاءَ لا يمدُّ لريبةٍ

وَلا غَدْرَةٍ في السّالِفِ المُتَقَادِمِ

تعالوا نحاكمكمَ وفي الحقّ مقنعٌ

إلى الغُرّ مِنْ آلِ البطاحِ الأكارمِ

فإنّ قُرَيْشَ الحَقّ لَنْ تَتبَعَ الهوَى ،

وَلَنْ يَقْبَلُوا في اللهِ لَوْمَةَ لائِمِ

فإني لَرَاصٍ عَبدَ شمسٍ وَماقضَتْ،

وَرَاضٍ بحُكْمِ الصِّيدِ من آلِ هاشِمِ

قرومٌ تسامى للعلىَ والمكارمِ

و أرضىَ المغيريينَ في الحكمِ إنهمْ

بحُورٌ، وَأخْوَالُ البُحورِ القَماقِمِ

وَرَاضٍ بحُكمِ الحيّ بكرِ بنِ وَائِلٍ

إذا كانَ في الذهلين أو في اللهازمِ

فانْ شئتَ كانَ اليشكريونَ بيننا

بحُكْمٍ كَريمٍ، بالفَريضَةِ عالِمِ

نذكرهم باللهِ منْ ينهلُ القنا

و منْ يضربُ الجبارَ والخيلُ ترتقي

أعِنّتُها في سَاطِعِ النّقْعِ قَاتِمِ

و منْ يدركُ المستردفاتِ عشيةً

إذا وُلْهَتْ عُودُ النّسَاءِ الرّوَائِمِ

أردنا غداةَ الغبِّ ألاّ تلومنا

تَمِيمٌ، وَحَاذَرْنَا حَديثَ المَوَاسِمِ

و كنتمْ لنا الأتباعَ في كلّ معظمٍ

و ريشُ الذنابي تابعٌ للقوادمِ

وَهَلْ يَسْتَوِي أبْنَاءُ قَينٍ مُجَاشِعٍ

وَأبْنَاءُ سِرّ الغَانِيَاتِ العَوَاذِمِ

و ما زادني بعدُ المدى نقضَ مرةٍ

وَما رَقّ عَظمي للضُّرُوسِ العَوَاجِمِ

تراني إذا ما الناسُ عدوا قديمهمْ

وَفَضْلَ المَساعي مُسفِراً غيرَ وَاجِمِ

و إنْ عدتِ الأيامُ أخزيتَ دارماً

و تخزيكَ يا بنَ لقينٍ أيامُ دارمِ

فَخَرْتُ بأيّامِ الفَوَارِسِ فَافْخَرُوا

بأيّامِ قَيْنَيْكُمْ جُبَيرٍ وَدَاسِمِ

بأيّامِ قَوْمٍ مَا لقَوْمِكَ مِثْلُها،

بِهَا سَهَّلُوا عَنّي خَبَارَ الجَرَائِمِ

أقينَ ابنَ قينٍ لا يسرُّ نساءنا

بذي نجبٍ أنا ادعينا لدارمِ

و فينا كما أدثْ ربيعةْ خالداً

الى قومهِ حرباً وإنْ لمْ يسالمِ

هو القينُ وابنُ القينَ لا قينَ مثلهُ

لفَظْحِ المَساحي أوْ لجَدْلِ الأداهِمِ

وَفَى مَالِكٌ للجَارِ لمّا تحَدّبَتْ

عليهِ الذرى منْ وائلٍ والغلاصمِ

ألا إنّمَا كانَ الفَرَزْدَقُ ثَعْلَباً

ضَغَا وَهُوَ في أشداقِ لَيْثٍ ضُبَارِمِ

لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الفَرَزْدَقِ فَاسِقاً،

و جاءت بوزارزٍ قصيرِ القوائمِ

جَرَيْتَ بعِرْقٍ مِن قُفَيرَةَ مُقْرفٍ،

و كبوةِ عرقٍ في شظى غيرِ سالمِ

إذا قيلَ منْ أمُّ الفرزدقِ بينتْ

قفيرةُ منهُ في القفا واللهازمِ

قفيرةُ منْ قنِ لسلمى بنِ جندلٍ

أبُوكَ ابْنُها وَابنُ الإمَاءِ الخَوَادِمِ

و أورثكَ القينُ العلاةَ ومرجلاً

وَإصْلاحَ أخرَاتِ الفُؤوسِ الكَرَازِمِ

و أورثنا آباؤنا مشرفيةً

تميتُ بأيدينا فروخَ الجماجمِ

لَقَدْ جَنَحَتْ بالسّلمِ خِرْبانُ مالكٍ

و تعلمُ با ابنَ القينِ أنْ لمْ أسالمِ

ألا حَيّ رَبْعَ المَنْزِلِ المُتَقادِمِ،

ألا حَيّ رَبْعَ المَنْزِلِ المُتَقَادِمِ،

وَمَا حَلّ مُذْ حَلّتْ بهِ أُمُّ سَالِمِ

تَمِيمِيّةٌ حَلّتْ بحَوْمَانَتَيْ قَسًى ،

حمى الخيلِ ذادتْ عنْ قسي فالصرائمِ

أَبَيْتِ، فَلا تَقْضِينَ دَيْناً، وَطالمَا

بَخِلْتِ بحَاجَاتِ الصّديقِ المُكارمِ

بنَا كالجَوَى مِمّا يُخافُ، وَقد نرَى

شفاءَ القلوبِ الصادياتِ الحوائمِ

أعاذلَ هيجيني لبينٍ مصارمٍ

غداً أو ذريني منْ عتابِ الملاومِ

أغَرّكِ مِنّي أنّمَا قَادَني الهَوَى

إلَيْكِ، وَمَا عَهْدٌ لكُنّ بدائِمِ

ألا رُبّمَا هاجَ التّذكُّرُ وَالهَوَى ،

بتَلْعَةَ ، إرْشاشَ الدّموعِ السّوَاجمِ

عفتْ قرقري والوشمُ حتى تنكرتْ

أواريها والخيلُ ميلُ الدعائمِ

وَأقْفَرَ وَادي ثَرْمَدَاءَ، وَرُبّمَا

تداني بذي بهدى حلولُ الأصارمِ

لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الفَرَزْدَقِ فَاجِراً،

و جاءتْ بوزارزٍ قصيرِ القوائمِ

و ما كانَ جارٌ للفرزدقِ مسلمٌ

ليَأمَنَ قِرْداً، لَيْلُهُ غَيرُ نَائِمِ

يُوَصِّلُ حَبْلَيْهِ، إذا جَنّ لَيْلُهُ،

ليَرْقَى إلى جَارَاتِهِ بالسّلالِمِ

أتيتَ حدودَ اللهِ مذْ أنتَ يافعٌ

وَشِبْتَ فَمَا يَنهاكَ شِيبُ اللّهَازِمِ

تَتَبّعُ في المَاخُورِ كُلَّ مُرِيبَةٍ،

وَلَسْتَ بأهْلِ المُحصَنَاتِ الكَرَائِمِ

رَأيْتُكَ لا تُوفي بِجَارٍ أجَرْتَهُ،

وَلا مُسْتَعِفّاً عَنْ لِئَامِ المَطاعِمِ

هوَ الرجسُ يا أهلَ المدينةِ فاحذروا

مُداخِلَ رجسٍ بالخَبيثاتِ عَالِمِ

لَقَدْ كانَ إخْرَاجُ الفَرَزْدَقِ عَنكمُ

ظهوراً لما بينَ المصلى وواقمِ

تدليتَ تزني منْ ثمانينَ قامةً

وَقَصّرْتَ عَنْ باعِ العُلى وَالمكارمِ

أتمدحُ يا ابنَ القينِ سعداً وقد جرتْ

لجِعْثِنَ فِيهِمْ طَيْرُهَا بالأشائِمِ

و تمدحُ يا ابنَ القينِ سعداً وقد ترى

أديمكَ منها واهياً غيرَ سالمِ

فانَّ مجرَّ جعثنَ ابنةِ غالبٍ

و كيري جبيرٍ كانَ ضربةَ لازمِ

و إنكَ يا ابنُ القينِ لستَ بنافخٍ

بكِيركَ، إلاّ قَاعِداً غَيرَ قَائِمِ

فَما وَجَدَ الحِيرَانُ حَبْلَ مُجاشِعٍ

وفياً ولاذا مرةٍ في العزائمِ

و لامتْ قريشٌ في الزبيرِ مجاشعاً

وَلَمْ يَعْذُرُوا مَنْ كانَ أهلَ المَلاومِ

و قالتْ قريشٌ ليتَ جارَ مجاشعٍ

دعا شبثاً أوْ كانَ جارَ ابنِ خازمِ

و لوْ حبلَ تيميٍ تناولَ جاركمْ

لما كانَ عاراً ذكرهُ في المواسمِ

فَغَيْرُكَ أدّى للخَلِيفَةِ عَهْدَهُ،

وَغَيرُكَ جَلّى عَنْ وُجُوهِ الأهاتمِ

فإنّ وَكِيعاً حِينَ خارَتْ مُجَاشِعٌ

كفى شعبْ صدعِ الفتنةِ المتفاقمِ

لقدْ كنتَ فيها يا فرزدقُ تابعاً

و ريشُ اذنابي تابعٌ للقوادمِ

ندافعُ عنكمْ كلَّ يومٍ عظيمةٍ

وَأنتَ قُرَاحيٌّ بسَيْفِ الكَوَاظِمِ

أبا هلَ ما أحببتُ قتلْ ابنِ مسلمٍ

وَلا أنْ تَرُوعُوا قَوْمَكُمْ بالمَظالِمِ

أبا هلَ قدْ أوفيتمُ منْ دمائكمْ

إذا ما قلتمْ لاهطَ قيسِ بنْ عاصمِ

تُحَضِّضُ يا ابنَ القَينِ قَيساً ليَجعلوا

لقومكَ يوماً مثلَ يومِ الأراقمِ

إذا ركبتْ قيسٌ خيولاً مغيرةَ

على القينِ يقرعْ سنَّ خزيانَ نادمِ

و قبلكَ ما أخزى الأخيطلُ قومهُ

و أسلمهمْ المأزقِ المتلاحمِ

رُوَيْدكمُ مَسْحَ الصّليبِ إذا دَنَا

هلالُ الجزى واستعجلوا بالدراهمِ

وَما زَالَ في قَيسٍ فَوَارِسُ مَصْدَقٍ

حُمَاةٌ، وَحَمّالُونَ ثِقْلَ المَغارِمِ

و قيسٌ همُ الفضلُ الذي نستهدهُ

لفَضْلِ المَسَاعي وَابْتِنَاء المَكارِمِ

ذا حدبتْ قيسٌ علىَّ وخندفٌ

أخَذْتُ بِفَضْلِ الأكْثَرينَ الأكارِمِ

أنا ابنُ فروعِ المجدِ قيسٍ وخندفٍ

بنَوْا ليَ عَادِيّاً،رَفيعَ الدّعائمِ

فان شئتَ منْ قيسٍ ذرى متنعٍ

وَإنْ شِئْتَ طَوْداً خِنْدِفيَّ المَخارِمِ

أَلَمْ تَرَني أُرْدي بأرْكَانِ خِنْدِفٍ،

و أركانِ قيسٍ نعمَ كهفُ المراجمِ

و قيسٌ همُ الكهفُ الذي نيتعدهُ

لِدَفْعِ الأعادي أوْ لحَمل العَظائِمِ

بَنُو المَجدِ قَيسٌ وَالعَوَاتِكُ منهُمُ

وَلَدْنَ بُحُوراً للبُحُورِ الخَضَارِمِ

لقدْ حدبتْ قيسٌ وأقناءُ خندفٍ

عَلى مُرْهَبٍ، حامٍ ذِمارَ المَحارِمِ

فما زادني بعدُ المدى نقضَ مرةٍ

بأيْامِ قَوْمي مَا لقَوْمِكَ مِثْلُها،

بهَا سَهْلُوا عَنّي خَبَارَ الجَرَائِمِ

إذا ألْجَمَتْ قَيْسٌ عَناجيجَ كالقَنا،

مججنَ دمامنْ طول علكِ الشكائمِ

وَعِمْرَانَ قادُوا عَنْوَةً بالخَزَائِمِ

و همْ أنولوا الجونين في حومةِ الوغى

و لمْ يمنع الجونين عقدُ التمائمِ

كأنّكَ لمْ تَشْهَدْ لَقِيطاً وَحاجِباً،

و عمرو بنَ عمروٍ إذ دعوا يا لدارمِ

وَلم تَشهدِ الجَوْنين وَالشِّعبَ ذا الصّفا،

و شداتِ قيسٍ يومَ دير الجماجمِ

أكَلْفْتَ قَيساً أنْ نَبا سَيفُ غالِبٍ

وَشاعَتْ لهُ أُحْدوثَةٌ في المَوَاسِمِ

بسيفِ أبي رغوانَ سيفِ مجاشعٍ

ضربتَ ولمْ تضربْ بسيفْ ابن ظالمِ

ضَرَبْتَ بهِ عِندَ الإمامِ، فأُرْعِشتْ

يداكَ وقالوا محدثُ غيرُ صارمِ

ضرَبْتَ بهِ عُرْقُوبَ نَابٍ بصَوْأرٍ،

و لا تضربونَ البيضَ تحتَ الغماغمِ

عَنِيفٌ بهَزّ السّيفِ قينُ مْجاشِعٍ،

رَفيقٌ بأخْرَاتِ الفُؤوسِ الكَرَازمِ

ستخبرُ يا ابنَ القينِ أنَّ رماحنا

ألا رُبّ قَوْمٍ قَدْ وَفَدْنَا عَلَيهِمُ،

بصُمّ القَنَا، وَالمقْرَباتِ الصّلادِمِ

لقد حظيت يوماً سليمٌ وعامر

و عبسٌ بتجريدِ السيوفِ الصوارمِ

و عبسٌ وهمْ يومَ الفروقينِ طرقوا

بأسيافهمْ قدموسَ رأسِ صلادمِ

وَإنّي وَقَيساً، يا ابنَ قَينِ مُجاشعٍ،

كَريمٌ أُصَفّي مِدْحَتي للأكارمِ

إذا عُدّتِ الأيّام أخْزَيْتَ دارِماً،

و تخزيكَ يا ابنَ القينِ أيامُ دارمِ

ألمْ تعطِ غصباً ذا الرقيبةِ حكمهُ

وَمُنْيَةُ قَيسٍ في نَصِيبِ الزَّهادِمِ

وَإنتُمْ فَرَرْتُمْ عَن ضِرَارٍ وَعَنْجلٍ،

و أسلمَ مسعودٌ عداةَ الجناتمِ

وَفي أيّ يَوْمٍ فَاضِحٍ لمْ تُقَرَّتُوا

أساري كتقرينِ البكارِ المقاحمِ

وَيَوْمَ الصَّفا كُنتُمْ عَبيداً لِعَامِرٍ،

وَلَيْلَةِ وَادي رَحْرَحَانَ رَفَعْتُمُ

فِرَاراً وَلَمْ تَلْوُوا زَفِيفَ النّعَائِمِ

تَرَكتُمْ أبا القَعقاع في الغُلّ مُبعَداً،

و أيَّ أخٍ لمْ تسلموا للأداهمِ

تركتمْ مزاداً عندَ عوفٍ يقودهُ

برمةِ مخذولٍ على الدين غارمِ

و لامتْ قريشٌ في الزبيرُ مجاشعاً

وَلَم يَعذرُوا مَنْ كانَ أهلَ المَلاومِ

و قالتْ قريشٌ ليتَ جارَ مجاشعٍ

دعا شبثاً أوْ كانَ جارَ ابنِ خازمِ

إذا نَزَلُوا نَجْداً سَمِعتُمْ مَلامَةً،

بجمعٍ منَ الأعياصِ أوْ آلِ هاشمِ

أحادِيثُ رُكّبانِ المَحَجّةِ كُلّمَا

تأوهنَ خوصاً دامياتِ المناسمِ

و جارتْ عليكمْ في الحكومةِ منقرٌ

كما جارَ عَوْفٌ في قَتِيلِ الصَّماصِمِ

وَأخزَاكُمُ عَوْفٌ كَما قَد خَزِيتُمُ

وَأدْرَكَ عَمّارٌ تِرَاتِ البَرَاجِمِ

لقد ذُقتَ مني طَعمَ حَرْبٍ مَرِيرَةٍ،

وَمَا أنْتَ إنْ جارَيْتَ قَيساً بسَالِمِ

قفيرةُ منْ قنٍّ لسلمى بنِ جندلٍ

أبوكَ أبنها بينَ الاماءِ الخوادمِ

سيخبرُ ما أبلتْ سيوفُ مجاشعٍ

ذوي الحاجِ والمستعملاتِ الرواسمِ

خنازيرُ ناموا عن المكرمات

خنازيرُ ناموا عنِ المكرمات

فَنَبّهَهُمْ قَدَرٌ لَمْ يَنَمِ

فيا قبحهمْ في الذي خولوا

و يا حسنهمْ في زوالِ النعمِ

لقدْ علقتْ يمينكَ قرنَ ثورٍ

لقدْ علقتْ يمينكَ قرنَ ثورٍ

و ما علقتْ يمينكَ باللجامِ

ذرنَّ الفخرَ يا بنَ أبي خليدٍ

و أدَّ خراجَ رأسكَ كلَّ عام

ألمْ يكُنْ في وُسُومٍ قدْ وَسَمتُ بها

ألمْ يكُنْ في وُسُومٍ قدْ وَسَمتُ بها

مَنْ حانَ، مَوْعِظَةٌ، يا حارثَ اليمن

سرَّ القصائدَ قدْ جازتْ غرائبها

ما بَينَ مِصرَ إلى الأجزَاعِ من عَدَنِ

يخزى اليمانيةَ المخضرَّ عرمضها

تَجريدُ لا طيّبٍ منها، وَلا حسَنِ

تَلْقى حِياضَ بَني الدّيّانِ مُتْرَعَةً،

و غالَ حوضكَ خبثُ الماءِ والطعنِ

إنّا وَجَدْنَا قَنانَ اللؤمِ، إذْ نَبتوا،

أصلاً خبيثاً وفرعاً بادي الأبن

أمْسَى سَرَاةُ بَني الدّيّان نَاصِيَةً ،

وَاللّؤمُ يَأوِي إلَيكُمْ يا بَني قَطَن

لمن الديارُ ببرقةِ الروحان

لمن الديارُ ببرقةِ الروحان

إذْ لا نبيعُ زماننا بزمان

طيفٌ فلا عَمرتْ به أجفاني

منْ نسل كلّ ضفنةٍ مبطان

إنا لنعرفُ ما أبوكَ بحاجبٍ

قل للمعرض والمشور نفسهُ

منْ شاءَ قاسَ عنانهُ بعناني

عَرينٌ مِنْ عُرَيْنَةَ لَيْسَ مِنّا،

عَرينٌ مِنْ عُرَيْنَةَ لَيْسَ مِنّا،

بَرِئْتُ إلى عُرَيْنَةَ مِنْ عَرِين

قبيلةٌ اناخَ اللؤمُ فيها

فَلَيْسَ اللّؤمُ تَاركَهُمْ لحِين

عرفنا جعفراً وبني عبيدٍ

و أنكرنا زعانفَ آخرين

أتوعدني وراءَ بني رياح

كَذَبْتَ لتَقْصُرَنّ يَداكَ دُوني

فَنِعْمَ الوَفْدُ وَفْدُ بَني رِيَاح،

و نعمَ فوارسُ الفزع اليقين

أكلَّ الدهرِ حلٌّ وارتحالٌ

أما يبقى علىً وما يقيني

وَمَاذا يَبْتَغي الشُّعَرَاءُ مِنّي،

وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدّ الأرْبَعِين

أمسيتَ إذْ حلَ الشبابُ حزينا

أمسيتَ إذْ حلَ الشبابُ حزينا

ليتَ الليالي قبلَ ذاكَ فينا

ما للمنازل لا يجبنَ حزينا

أصَمِمْنَ أمْ قَدُمَ المَدَى قَبَلِينَا

قَفْراً تَقَادَمَ عَهْدُهُنّ عَلى البلى ،

فلبثْنَ في عددِ الشهورِ سنينا

وَتَرَى العَوَاذِلَ يَبْتَدِرْنَ مَلامَتي،

و إذا أردنَ سوى هواي عصينا

بكر العواذلُ بالملامةِ بعدما

قَطَعَ الخَليطُ بِسَاحِرٍ لِبَبِينَا

أمْسَيْنَ إذْ بانَ الشّبَابُ صَوَادِفاً،

ليتَ الليالي قبلَ ذاكَ فنينا

إنّ الذِينَ غَدَوْا بِلُبّكَ غَادَرُوا

وسلاً بعينكَ ما يزالُ معينا

غَيّضْنَ مِنْ عَبَرَاتهنّ وَقُلْنَ لي

ماذا لقيتَ منَ الهوى ولقينا

وَلَقَدْ تَسَقَّطَني الوُشَاةُ فَصَادَفُوا

حصراً بسركِ يا أميمَ ضنينا

كَلَّفْتُ حاجَةَ ما أُكَلِّفُ ضُمَّراً،

مثلَ القسيِّ منَ السراءِ برينا

روحوا العشيةَ روحةً مذكورةً

إنَّ حرنَ حرنا أو هدينَ هدينا

وَرَمَوْا بهنّ سَوَاهِماً عُرْضَ الفَلا،

إنْ متنَ متنَ وإنْ حيينَ حيينا

عيسٌ تكلفُ كلَّ أغبرَ نازحٍ

يَطْوِي تَنَائِفَ بالمَلا، وَحُزُونَا

حَتى بَلِينَ مِنَ الوَجِيفِ، وَرَدَّها

بُعْدُ المَفَاوِزِ كَالقِسِيِّ حَنِينَا

ولدَ الأخيطلُ نسوةٌ منْ تغلبٍ

هنَّ الخبائثُ بالخبيثِ غذينا

إنَّ الذي حرمَ المكارمِ تغلباً

جعلَ النبوةَ والخلافةَ فينا

هلْ تَمْلِكُونَ مِنَ المَشاعِرِ مَشعَراً،

أوْ تَشْهَدُونَ مَعَ الأذانِ أذِينَا

مضرٌ أبي وأبوُ الملوكِ فهلْ لكمْ

يا خزرَ تغلبَ منْ أبٍ كأبينا

هذا ابن عَمّي في دِمَشْقَ خَلِيفَةً،

لو شئتُ ساقكمُ إليَّ قطينا

وَيْلُكُمْ يا قصبَاتِ الجَوْفَانْ،

وَيْلُكُمْ يا قَصبَاتِ الجَوْفَانْ،

جيئو بمثل قعنبٍ والعلهانْ

و الحنتفين عندَ شلّ الأظعانْ

أوْ كأبي حزرةَ سمِّ الفرسان

مَا لُمْنَا عَمِيرَةَ ، غَيْرَ أنّا

مَا لُمْنَا عَمِيرَةَ ، غَيْرَ أنّا

نَزَلْنَا بِالعُرَيْجِ، فَمَا قُرِينَا

ظَلِلْنَا مُرْمِلِينَ بِيَوْمِ سَوْءٍ،

و قدْ لقيَ المطيُّ كما لقينا

إنَّ الهجيمَ قبيلةٌ مخسوسةٌ

إنَّ الهجيمَ قبيلةٌ مخسوسةٌ

ثطُّ اللحى متشابهو الألوان

لوْ يسمعونَ بأكلةٍ أو شربةٍ

بعُمانَ أصْبَحَ جَمعُهمْ بعُمَان

بَحَرِيَّ قُومي هَيّجي الأحْزَانَا

بَحَرِيَّ قُومي هَيّجي الأحْزَانَا

وَاسْتَعْجِلِنّ بدَمْعِكِ الإرْنَانَا

وَلَقَدْ تَوَاضَعَ مَنْ بحَضْرَةِ مالكٍ

مَا بَينَ مِصْرَ إلى قُصُورِ عُمَانَا

قالتْ ربيعةُ إذْ توفيُ مالكٌ

لا رُزْءَ أكْبَرُ مِنْ أبي غَسّانَا

وَلَقَدْ تَرَكْتُ بَني الزّبَيرِ بِمَأزِقٍ،

لا طاعةً تبعوا ولا سلطانا

أمسى فؤادكَ عندَ الحيّ مرهونا

أمسى فؤادكَ عندَ الحيِّ مرهونا

وَأصْبَحُوا مِنْ قَريِّ الخَيلِ غادِينَا

قادتهمُ نيةٌ للبينِ شاطنةٌ

يا حَبّ للبَينِ، إذْ حلّتْ بهِ، بينَا

قَدْ كانَ قَلبُكَ لِلألافِ ذا طرَبٍ

صبا يكلفُ جيراناً مظاعينا

إنْ تلقها في اعتلالٍ ترضَ علتها

أوْ زينتْ زادها في العينِ تزيينا

مالتْ كمَيْلِ النَّقا لَيستْ إذا جُلِيَتْ

منْ رضعِ تيمٍ ينطقنَ البواسينا

ينهى العواذلَ يأسٌ منْ ملامتنا

و العيسُ عرضَ الفجاجِ الغبرِ يخدينا

تخالهنَّ نعاماً هاجهُ فزعٌ

أوْ زنبرياً زهتهُ الريحُ مشحونا

يلقى صراريهُ والموجُ ذو حدبٍ

يَلْقُونَ بزّتَهُمْ إلاّ الثّبَابِينَا

كأنَّ حاديها لما أضربها

بازٍ يصعصعُ بالسهبا قطاً جونا

لمْا أتَيْنَ عَلى حَطّابَتَيْ يَسَرٍ،

أبدى الهوى منْ ضميرِ القلبِ مكنونا

وَشَبّهَ القَوْمُ أطْلالاً، بأسْنمَةٍ،

ريشَ الحمامِ فزدنَ القلبَ تحزينا

دارٌ يُجَدِّدُها تَهْطالُ مُدْجِنَةٍ،

بالقَطْرِ حِيناً وَتَمحُوها الصَّبا حِينَا

قدْ بُدِّلتْ ساكنَ الآرَامِ بَعدَهُمُ،

وَالبَاقِرَ الخُنْسَ يَبْحَثْنَ المَآرِينَا

إنْ يَلْتَمِسْ عَبْدُ تَيْمٍ في مُرَافعتي

ريحاً فَقَدْ أصْبَحَ التّيميُّ مَغْبُونَا

لاقَى قَنَاتيَ مِضْرَاراً عَشَوْزَنَةً،

لمْ يلقَ في متنها وصماً ولا لينا

يا تَيْمُ، إنّ تَميماً لَنْ تَزيدَكُمُ

إلاّ الهَوَانَ، فَأيَّ الخَيرِ تَبْغُونَا

لمْ تشكروا نمراً إذْ فككمْ نمرٌ

و ابنا قريع منَ الحي اليمانينا

تدعوكَ تيمٌ وتيمٌ في قرى سبأٍ

و التيمُ يومئذٍ فيهمْ ولا فينا

لولا تميمٌ وكرُّ الخيلِ ضاحيةً

يا تَيمُ لمْ تَعرفُوا أنْقَاءَ وَهبِينَا

بو سرتَ تبغي ثر قومٍ ذوي حسبٍ

لَمْ تَلْقَ للتَيْمِ أحْسَاباً وَلا دِينَا

تلقى أخا التيمِ مخضراً جحافلهُ

مُعَذَّراً بعِذارِ اللُّؤمِ، مَرْسُونَا

الا إنما تيمٌ لعمرو ومالكٍ

الا إنما تيمٌ لعمرو ومالكٍ

عَبيدُ العَصَا لمْ يَرْجُ عِتقاً قَطينُهَا

فما ضربتْ للتيمِ في طيبِ الثرى

عروقٌ ولمْ تنبتْ زريقاً غصونها

و ما شكرتْ تيمٌ لقومٍ كرامةً

و ما غضبتْ تيمٌ على منْ يهينها

و إنْ تسألوا يا تيمُ عنكمْ تحدثوا

أحَادِيثَ يُخزيكُمْ بنَجدٍ يَقِينُهَا

وَإنْ تَبْتَغُوا يا تَيْمُ ذِكْراً بشَتمِنا

فقدْ ذكرتْ تيمٌ بذكرٍ يشينها

ألمْ ترَ أنَّ اللؤمَ خطَّ كتابهُ

بِآنفِ تَيْمٍ، حِينَ شَقّتْ عُيُونُهَا

و لمْ يدعُ إبراهيمُ في البيتِ إذْ دعىَ

لِتَيمٍ، وَلا مِنْ طينِ آدَمَ طِينُهَا

وَمَا رَضِيَتْ تَيْمِيّةٌ دِينَ مُسْلِمٍ،

وَلَكِنْ على دِينِ ابنِ أَلغَزَ دِينُهَا

ومَا حَمَلَتْ تَيْمِيّةٌ نِصْفَ لَيلَةٍ

مِنَ الدّهْرِ إلاّ ازْدادَ لُؤماً جَنِينُهَا

متى تَفتَخِرْ تَيْمِيّةٌ، عندَ بَينِها،

كأنّ زِقَاقَ القَارِ خُضْراً غُضُونُهَا

و إنَّ دفينَ اللؤمِ يا تيمُ فيكمُ

فَقَدْ أصْبَحَتْ تَيْمٌ مُثاراً دَفِينُهَا

و إنَّ دماءَ التيمِ لمْ توفِ عنهمُ

دماءً ولا يوفي برهنٍ رهينها

إذا نَزَلَتْ تَيْمٌ مِنَ الأرْضِ بَلدَةً

شكَا لُؤمَ تَيْمٍ سَهْلُها وَحُزُونُهَا

إلا إنما تيمٌ فلا ترجُ خيرها

شِمَالٌ بهَا خَبْلٌ، وَشَلَّتْ يمينُهَا

كأنَّ سيوفَ التيمِ عيدانُ بروقٍ

إذا ملئتْ يالصيفِ زبداً عيونها

وَنَبّئْتُ تَيْماً نَادِمِينَ، فَسَرّني

بما نَدِمَتْ تَيمٌ وَساءتْ ظُنُونُهَا

لَقَدْ طالَ خِزْيُ التّيْمِ غَيرَ مهيبَةٍ،

وَآنَفُ تَيْمٍ لَمْ تُفَقّأ عُيُونُهَا

لَقَدْ مَنَعَتْ خَيْلي حَوِيزَةَ بَعْدَمَا

رغتْ كرغاءِ النابِ جرَّ جنينها

ستعلمُ تيمٌ منْ لهُ عددُ الحصى

إذا الحربُ لجتْ في ضراسٍ زبونها

و دوني منَ الأثرينِ عمروٍ ومالكٍ

لُيُوثٌ تَحُلّ الغابَ مُحمىً عَرِينُهَا

ألا إنّمَا تَيْمٌ خَنَازِيرُ قَرْيَةٍ،

طويلٌ بجيئاتِ السوادِ عطونها

و لوْ ظميءَ التيميُّ لاقظ أمهُ

إذا أبْصَرَ المَوْمَاةَ غُبْراً صُحونُهَا

ما بَالُ جَهْلِكَ بَعدَ الحِلمِ وَالدِّين

ما بَالُ جَهْلِكَ بَعدَ الحِلمِ وَالدِّين

وَقَدْ عَلاكَ مَشِيبٌ حِينَ لا حِينَ

للغَانِيَاتِ وِصَالٌ لسْتُ قَاطِعَهُ

عَلى مَوَاعِدَ مِنْ خُلفٍ وَتَلْوِين

إنّي لأرْهَبُ تَصْدِيقَ الوُشَاةِ بِنَا،

أوْ أنْ يَقُولَ غَويُّ للنّوَى بيني

ماذا يهيجكَ منْ دارٍ تباكرها

أرواحُ مخترقٍ هوجُ الأفانين

هلْ غيرُ نؤيٍ محيلٍ في منازلهمْ

أو غيرُ أورقَ بينَ المثل الجون

يمشي بها البقرُ الموسيُّ أكرمهُ

مَشْيَ الهزَابِذِ حَجّوا بيعةِ الزُّون

مُجاشِعٌ قَصَبٌ جُوفٌ مَكَاسِرُهُ،

صِفْرُ القُلُوبِ منَ الأحلامِ وَالدِّين

ينفشونَ لحاهمْ بعدَ جارهمُ

لا بَارَكَ الله في تِلْكَ العَثَانِين

قالتْ قُرَيشٌ، وَللجيرَانِ مَحْرَمَةٌ

أينَ الحَوَاريُّ يا فَيْشَ البَرَاذِين

بالحَقّ أنْدُبُ يَرْبوعاً وَتَرْفَعُني

بحيثُ تقصرُ أيدي مالكٍ دوني

لا ترهبنَّ ورائي ما حييتُ لكمْ

جهلَ الغواةِ وخلوهمْ وخلوني

لوْ في طُهَيّةَ أحْلامٌ لمَا اعتَرَضُوا

دونَ الذي كنتُ أرميهِ ويرميني

نحنُ الذينَ لحقنا يومَ ذي نجبٍ

وَالخَيْلُ ضَابِعَةٌ مثلُ السّرَاحين

أمستْ طهيةُ كالمجنون في قرنٍ

و كانَ يمشي بطيئاً غيرَ مقرون

عندي طبيبٌ وقد أحمي مواسمهُ

يَكوي طُهَيّةَ مِنْ داء المَجَانِين

مَا بَالُ عُقْبَةَ خَضّافاً يُعَيّبُني،

يا ربَّ آدرَ منْ ميثاً مأفون

يا عقبَ إني منَ القومِ الذينَ لهمْ

نعمى عليكَ وفضلٌ غيرُ ممنون

يا أيّهَا الرّجُلُ المُرْخي عِمامَتَهُ

يا أيّهَا الرّجُلُ المُرْخي عِمامَتَهُ

هذا زمانكَ إني قدْ مضى زمني

أبلغْ خليفتنا إنْ كنتَ لاقيهِ

أبيٌ لدى البابِ كالمصفودِ في قرن

لا تَنسَ حاجَتَنَا، لاقَيتَ مَغفِرَةً،

قَد طالَ مُكثيَ عن أهلي وَعن وَطني

أُمَامَةُ لَيْسَتْ للّتي شَاعَ سِرُّهَا

أُمَامَةُ لَيْسَتْ للّتي شَاعَ سِرُّهَا

بإلْفٍ، وَلا ذاكَ المُرِيبُ خَدِينُ

لها في بني ذبيانَ نبتٌ بمفرعٍ

و في منقزٍ عالي البناءِ كنينُ

وَما كانَ عِندي في أُمَامَةَ عَاذِلٌ

مطاعاً ولا الواشي لديَّ مكين

لقدْ شفني بينُ الخليطِ بساجرٍ

و محبسُ أجمالٍ لهنَّ حنينُ

فكيفَ بوصلِ الغانياتِ ولمْ يزلْ

لقلبكَ منْ أقرانهنَّ قرين

فإنّ كُنتُمُ كَلْبَى فعندي شِفاؤكم،

وَللجنّ إنْ كانَ اعتَرَاكَ جُنُونُ

بوَادي أُشَيَ الخُبْثِ، يا آلَ مُنقِذٍ،

معاذرُ فيها سرقةٌ ومجون

و تعجبُ قيساً والقباعَ إذا انتشوا

سوالفُ مالتْ للصبا وعيون

بني منقذٍ لا صلحَ حتىً تصيبكمْ

من الحربِ صماءُ القناةِ زبونُ

وَحتى تَذوقوا كأسَ مَن كان قبلَكمْ،

و يرزقَ منكْ في الحبال قرينُ

وَحتى تَضُمّ الحَرْبُ مَعْكُمْ عُطارداً،

وَيَبْرأ تَخْلِيجٌ بِهِ وَجُنُونُ

بني منقذٍ ما بالُ منحة ِ جاركمْ

تَدَفنُ أطْلافٌ لهَا وَقُرُونُ

وَلَوْ نَزَلُوا بالبَيتِ مَا بَاتَ آمِناً

حمامٌ لدى البيتِ الحرامِ قطونُ

و لو} يعلمُ السلطانُ ما تفعلونهُ

لبانتْ يمينٌ منكمْ ويمينُ

إنّي امْرُؤٌ يَبْني ليَ المَجْدَ البَانْ،

إنّي امْرُؤٌ يَبْني ليَ المَجْدَ البَانْ،

أنْدُبُ مَجْداً غَيرَ مَجْدِ ثُنْيَانْ

منا أبو قيسٍ ومنا الحوطانْ

وَابنُ زُهَيرٍ مُعْلِماً وَالعَمْرَانْ

وَالهَيْصَانِ وَبَنُو ذي النّيرَانْ،

مَا لحَفِيفِ القَصَبَاتِ الجُوفَانْ

عُدّوا الفَعَالَ وَزِنُوا بالمِيزَانْ،

جيئوا بمثل قعنبٍ والعلهانْ

و ابن أبي سودٍ غداة َ الأزنانْ

أو كأبي حررة َ سمِّ الفرسان

و الحنتفين يومَ شلّ الأظعانْ

وَمَا ابنُ حِنّاءة َ الرّثِّ الوَانْ

يومَ تسدى الحكمَ بنَ مروانْ

وَالمُطْعِمُونَ في لَيَالي الشّفّانْ

وَحِظْوَةُ السَّبْق لِنَا، والألْفَانْ،

تعدوا بنا الخيلَ طموحَ العقبان

نحمي ذمارَ جدفٍ بمرانْ

نحنُ استلبنا الجونَ وابنَ حسانْ

وَرَادَفَ الأمْلاكَ مِنّا ردْفَانْ،

قَدْ عَلِمَتْ بَكرٌ وَقَيسُ عَيْلانْ

و الخندفيونَ بغدرِ الأقيانْ

إذْ كَذّبَ الأقْرَعُ دعوَى الفُرْسَانْ

وَخَرّ في بَحْرِ الرّمَاحِ الأشْطَانْ،

على الجَبين، سَاجِدَ العِمْرَانْ

إنَّ ابنَ وقبٍ وابنَ أمَّ خورانْ

وَابنَ الفُيُون غُلَّقٌ في الأقْرَانْ

يصلصلُ الحجلَ بغيرِ الايمانْ

لا سلمَ اللهُ علىَ القردِ الزانْ

و يسألُ الموتى فضولَ الأكفانْ

شَاعَ الحَديثُ، يا فَتاةَ الفِتْيَانْ

لَوْلا ابنُ حَكّامٍ وَأشْرَافَ قَوْمِهِ،

لَوْلا ابنُ حَكّامٍ وَأشْرَافَ قَوْمِهِ،

لشقَّ على سعدْ بن قيسٍ حنينها

أما خفتني يا حنبُ إذْ بتَّ لاعباً

و باتتْ لقاحي ما تجفُّ عيونها

فَيا جَنبُ قد أسلفتَ في الحَزْنِ دِينةً

عَسَتْ تُقتَضَى من أُمّ جَنبٍ ديونُهَا

وَأقْرَضْتَ قَرْضاً سوْفَ تُجزَى بمثْله،

و حربتَ أسداً ما يرامُ عرينها

فَلَوْ صّادَفَتْ تلكَ الحجارَةُ رَأسَهُ

لغادرتَ أمَّ الرأس تغلي شؤنها

فكَيفَ تَقُولُ الله يُزْكى صَحيفَةً

بعنوانها جنبٌ وجنبٌ أمينها

أيا جنبُ قدْ كانتْ تميمةُ حرةً

و لكنها بئسَ القرينُ قرينها

و ما فارقتْ يا جنبُ حتى حبستها

مسلسلةً وافي الهلالُ جنونها

بَانَ الخَليطُ، وَلَوْ طُوِّعْتُ ما بَنَا،

بَانَ الخَليطُ، وَلَوْ طُوِّعْتُ ما بَانَا،

و قطعوا منْ حبال الوصل أقرانا

حَيِّ المَنَازِلَ إذْ لا نَبْتَغي بَدَلاً

بالدار داراً، وَلا الجِيرَانِ جِيرَانَا

قَدْ كنْتُ في أثَرِ الأظْعانِ ذا طَرَبٍ

مروعاً منْ حذارِ البينِ محزانا

يا ربَّ مكتئبٍ لوْ قدْ نعيتُ لهُ

بَاكٍ، وآخَرَ مَسْرُورٍ بِمَنْعَانَا

لوْ تعلمينَ الذي نلقى أويتِ لنا

أوْ تَسْمَعِينَ إلى ذي العرْشِ شكوَانَا

كصاحبِ الموجِ إذْ مالتْ سفينتهُ

يدعو إلى اللهِ أسراراً وإعلانا

يا أيّهَا الرّاكِبُ المُزْجي مَطيّتَهُ،

بَلّغْ تَحِيّتَنَا، لُقّيتَ حُمْلانَا

بلغْ رسائلَ عنا خفَّ محملها

عَلى قَلائِصَ لمْ يَحْمِلْنَ حِيرَانَا

كيما نقولَ إذا بلغتَ حاجتا

أنْتَ الأمِينُ، إذا مُستَأمَنٌ خَانَا

تُهدي السّلامَ لأهلِ الغَوْرِ من مَلَحٍ،

هَيْهَاتَ مِنْ مَلَحٍ بالغَوْرِ مُهْدانَا

أحببْ إلىَّ بذاكَ الجزع منزلةً

بالطلح طلحاً وبالأعطان أعطانا

يا ليتَ ذا القلبَ لاقى منْ يعللهُ

أو ساقياً فسقاهُ اليومَ سلوانا

أوْ لَيْتَهَا لمْ تُعَلّقْنَا عُلاقَتَهَا؛

غدْرَ الخَلِيلِ إذا ماكانَ ألْوَانَا

هَلا تَحَرّجْتِ مِمّا تَفْعَلينَ بنَا؛

يا أطيَبَ النّاسِ يَوْمَ الدَّجنِ أرَدَانَا

قالتْ ألِمّ بنا إنْ كنتَ مُنْطَلِقاً،

وَلا إخالُكَ، بَعدَ اليَوْمِ، تَلقانَا

يا طَيْبَ هَل من مَتاعٍ تمتِعينَ به

ضيفاً لكمْ باكراً يا طيبَ عجلانا

ما كنتُ أولَ مشتاقٍ أخي طربٍ

هَاجَتْ لَهُ غَدَوَاتُ البَين أحْزَانَا

يا أمَّ عمرو جزاكَ اللهُ مغفرةً

رُدّي عَلَيّ فُؤادي كالّذي كانَا

ألستِ أحسنَ منْ يمشي على قدمٍ

يا أملحَ الناس كلَّ الناس إنساناً

يلقى غريمكمُ منْ غيرِ عسرتكمْ

بالبَذْل بُخْلاً وَبالإحْسَانِ حِرْمانَا

لا تأمننَّ فانيٌّ غيرُ آمنهِ

غدوَ الخليلِ إذا ما كانَ ألوانا

قد خنتِ منْ لمْ يكنْ يخشى خيانتكْ

ما كنتِ أولَ موثوقٍ به خانا

لقدْ كتمتُ الهوى حتى تهيمنى

لا أستطيعُ لهذا الحبِّ كتمانا

كادَ الهوى يومَ سلمانينَ يقتلني

وَكَادَ يَقْتُلني يَوْماً ببَيْدَانَا

وَكَادَ يَوْمَ لِوَى حَوّاء يَقْتُلني

لوْ كُنتُ من زَفَرَاتِ البَين قُرْحانَا

لا بَارَكَ الله فيمَنْ كانَ يَحْسِبُكُمْ

إلاّ عَلى العَهْدِ حتى كانَ مَا كانَا

من حُبّكُمْ؛ فاعلمي للحبّ منزلةً ،

نَهْوَى أميرَكُمُ، لوْ كَانَ يَهوَانَا

لا بَارَكَ الله في الدّنْيَا إذا انقَطَعَتْ

أسبابُ دنياكِ منْ أسبابِ دنيانا

يا أمَّ عثمانَ إنَّ الحبَّ عنْ عرضٍ

يُصبي الحَليمَ ويُبكي العَينَ أحيانا

ضَنّتْ بمَوْرِدَةٍ كانَتْ لَنَا شَرَعاً،

تَشفي صَدَى مُستَهامِ القلبِ صَديانَا

كيفَ التّلاقي وَلا بالقَيظِ مَحضَرُكُم

مِنّا قَريبٌ، وَلا مَبْداكِ مَبْدَانَا

نَهوَى ثرَى العِرْق إذ لم نَلقَ بَعدَكُمُ

كالعِرْق عِرْقاً وَلا السُّلاّن سُلاّنَا

ما أحْدَثَ الدّهْرُ ممّا تَعلَمينَ لكُمْ

للحَبْلِ صُرْماً وَلا للعَهْدِ نِسْيَانَا

أبُدّلَ اللّيلُ، لا تسري كَوَاكبُهُ،

أمْ طالَ حتىً حسبتُ النجمَ حيرانا

يا رُبّ عائِذَةٍ بالغَوْرِ لَوْ شَهِدَتْ

عزّتْ عليها بدَيْرِ اللُّجّ شَكْوَانَا

إنّ العُيُونَ التي في طَرْفِها حَوَرٌ،

قتلننا ثمَّ لمْ يحيينَ قتلانا

يَصرَعنَ ذا اللُّبّ حتى لا حَرَاكَ بهِ،

و هنَّ أضعفُ خلقْ اللهِ أركانا

يا رُبّ غابطِنَا، لَوْ كانَ يطلُبُكُم،

لا قَى مُباعَدَةً مِنْكمْ وَحِرْمَانَا

أرَيْنَهُ المَوْتَ، حتى لا حَيَاةَ بهِ؛

قَدْ كُنّ دِنْكَ قَبلَ اليَوْمِ أدْيَانَا

طارَ الفؤادُ معَ الخودِ التي طرقتْ

في النومِ طيبةَ الأعطافِ مبدانا

مثلوجةَ الريق بعدَ النوم واضعةً

عنْ ذي مثانٍ تمجُ المسكَ والبانا

قالتْ تعزفانَّ القومَ قدْ جعلوا

دونَ الزيارةِ أبواباً وخزانا

لمّا تَبَيّنْتُ أنْ قَد حِيلَ دُونَهُمُ

ظلتْ عساكرُ مثلُ الموتِ تغشانا

ماذا لقيتُ منَ الأظعانِ يومَ قنىً

يتبعنَ مغترباً بالبينِ ظعانا

أتبعتهمْ مقلةٌ انسانها غرقٌ

هلْ ما ترى تاركٌ للعينْ انسانا

كأنَّ أحداجهمْ تحدى مقفيةً

نخْلٌ بمَلْهَمَ، أوْ نَخلٌ بقُرّانَا

يا أمَّ عثمانَ ما تلقى رواحلنا

لو قستِ مصبحنا منْ حيثُ ممسانا

تخدي بنا نجبٌ مناسمها

نَقْلُ الخرَابيُّ حِزّاناً، فَحِزّانَا

ترمي بأعينها نجداً وقدْ قطعتَ

بينْ السلوطحِ والروحانِ صوانا

يا حبذا جبلُ الريانِ منْ جبلٍ

وَحَبّذا ساكِنُ الرّيّانِ مَنْ كَانَا

وَحَبّذا نَفَحَاتٌ مِنْ يَمَانِيةٍ

تأتيكَ من قبلَ الريانِ أحيانا

هبتْ شمالاً فذكرى ما ذكرتكمْ

عندَ الصفاةِ التي شرقيَّ حورانا

هلَ يرجعنَّ وليسَ الدهرُ مرتجعاً

عيشٌ بها طالما احلولي وما لانا

أزْمانَ يَدعُونَني الشّيطانَ من غزَلي،

و كنَّ يهويننني إذْ كنتُ شيطانا

منْ ذا الذي ظلَّ يغلي أنْ أزوركمْ

أمْسَى عَلَيْهِ مَلِيكُ النّاسِ غَضْبانَا

ما يدري شعراءُ الناسِ ويلهمْ

مِنْ صَوْلَةِ المُخدِرِ العادي بخَقّانَا

جهلاً تمنىَّ حدائي منْ ضلالتهمْ

فَقَدْ حَدَوْتُهُمُ مَثْنَى وَوُحْدَانَا

غادرتهمْ منْ حسيرٍ ماتَ في قرنٍ

وَآخَرِينَ نَسُوا التَّهْدارَ خِصْيَانَا

ما زالَ حبلى في أعناقهمْ مرساً

حتى اشْتَفَيْتُ وَحتى دانَ مَنْ دانَا

منْ يدعني منهمْ يبغي محاربتي

فَاسْتَيقَنّ أُجِبْهُ غَيرَ وَسْنَانَا

ما عضَّ نابي قوماً أوْ أقولَ لهمْ

إياكمْ ثمَّ إياكمُ وإيانا

إنيَّ امرؤٌ لمْ أردْ فيمنْ أناوئهُ

للناسِ ظلماً ولا للحربِ إدهانا

قالَ الخليفةُ والخنزيرُ منهزمٌ

ما كنتَ أولَ عبدٍ محلبٍ خانا

لاقَى الأخَيْطِلُ بالجَوْلان فاقِرَةً ،

مثلَ اجتِداعِ القَوَافي وَبْرَ هِزّانَا

يا خزرَ تغلبَ ماذا بالُ نسوتكمْ

لا يستفقنَ إلىَ الديرين تحناتا

لنْ تدركوا المجدَ أو تشروا باءكمُ

بالخزّ أوْ تجعلوا التنومَ ضمرانا

يا خزرَ تغلبَ ماذا بالُ نسوتكمْ

لا يستفقنَ إلىَ الديرين تحناتا

لنْ تدركوا المجدَ أو تشروا باءكمُ

بالخزّ أوْ تجعلوا التنومَ ضمرانا

أمِيجَاسَ الخَبَائِثِ عَدِّ عَنَّا

أمِيجَاسَ الخَبَائِثِ عَدِّ عَنَّا

بضأنكَ يا ابنَ آكلةٍ سلاها

و إنَّ السوأةَ الكبرى لفيكمْ

تشدُّ على مناخركمْ عراها

إذا أعرضوا ألفين منها تعرضتْ

إذا أعرضوا ألفين منها تعرضتْ

لأمّ حَكِيمٍ حَاجَةٌ في فُؤادِيَا

لقدْ زدتِ أهلَ الريِّ عنديَ ملاحةً

وَحَبّبْتِ، أضْعافاً، إليّ المَوَالِيَا

قدْ غلبتني رواةُ الناسِ كلهمُ

قدْ غلبتني رواةُ الناسِ كلهمُ

إلاّ حَنيفَةَ تَقْسُو في مَنَاحِيهَا

قَوْمٌ هُمُ زَمَعُ الأظْلافِ، غَيرُهُمُ

أدْنَى لبَكْرٍ إذا عُدّتْ نَوَاصِيهَا

تُخْزِي حَنيفَةَ أيّامٌ كَسَتْ حُمَماً

منها الوجوهَ فما شيءٌ بماحيها

أيّامَ تُسْبَي، وَلا تَسْبي وَيَقْتُلِها

مَا لَمْ تُؤدّ خَرَاجاً مَنْ يُعادِيها

أبناءُ نخلٍ وحيطانٍ ومزرعةٍ

سيوفهمْ خشبٌ فيها مساحيها

قَطْعُ الدِّبَارِ وَأبْرُ النّخْلِ عادَتُهُمْ

قدماً فما جاوزتْ هذا مساعيها

رأتْ حنيفةُ إذْ عدتْ مساعيها

أنْ بِئْسَمَا كانَ يَبني المَجدَ بانِيهَا

لوْ قلتَ أينَ هوادي الخيلِ ما عرفوا

قَالوا لأدْنَابِها هَذي هَوَادِيهَا

أوْ قلتَ إنَّ حمامَ الموتِ آخذكمْ

أوْ تلجموا فرساً قامتْ بواكيها

لمّا رَأتْ خالِداً بالعِرْضِ أهْلَكَهَا

قَتْلاً، وَأسْلَمَها ما قالَ طاغِيهَا

دانَتْ وَأعطَتْ يَداً للسّلْمِ صَاغِرَةً،

من بَعدِ ما كادَ سَيفُ الله يُفنِيهَا

صارتْ حنيفةُ أثلاثاً فثلثهمُ

منَ العبيدِ وثلثٌ منْ مواليها

قد زَوّجُوهُمْ فَهُمْ فيهم، وَناسِبُهم

إلى حنيفةَ يدعو ثلثَ باقيها

ألا حَيّ رَهْبَى ، ثمّ حَيّ المَطالِيَا

ألا حَيّ رَهْبَى ، ثمّ حَيّ المَطالِيَا

فقدْ كانَ مأنوساً فأصبحَ خاليا

فلا عهدَ إلاّ أنْ تذكرَ أوْ ترى

تُماماً حَوَاليْ مَنْصَبِ الخَيمِ باليَا

ألا أيّها الوَادي، الذي ضَمّ سَيلُهُ

إلينا نوى ظمياءَ حييتَ واديا

إذا ما أرادَ الحيُّ أنْ يتزايلوا

وَحَنّتْ جِمالُ الحَيّ جنّتْ جِماليَا

ألا لا تَخَافَا نَبْوَتي في مُلِمّةٍ ،

و أمسى جميعاً جبيرةً متدانيا

إذا تنحنُ في دارِ الجميع كأنما

يكونُ علينا نصفُ حولٍ لياليا

إلى الله أشْكُو أنّ بالغَوْرِ حَاجَةً ،

و أخرى إذا أبصرتُ نجداً بداليا

نَظَرْتُ برَهْبَى وَالظّعائِنُ باللّوَى ،

فطارتْ برهبي شعبةٌ منْ فؤاديا

و ما أبصرَ الناسُ التي وضحتْ لهُ

وراءَ خفافِ الطيرِ إلاَّ تماديا

و كائنْ ترى في الحيِّ منْ ذي صداقةٍ

و غيرانَ يدعو ويلهُ منْ حذاريا

خَليليّ لَوْلا أنْ تُظُنّا بيَ الهَوَى ،

لقلتُ سمعنا منْ عقيلةَ داعيا

قفا فاسمعا صوتَ المنادى لعلهُ

قريبٌ وما دانيتُ بالودّ دانيا

إذا ما جعلتَ السيَّ بيني وبينها

وَحَرّةَ لَيْلى ، وَالعَقيقَ اليَمَانِيَا

رغبتُ إلى ذي العرش مولى محمدٍ

ليجمعَ شعباً أوْ يقربَ نائيا

أذا العَرْش إني لستُ ما عشتُ تاركاً

طِلابَ سُليمى ، فاقض ما كنتَ قاضِيَا

وَلَوْ أنّها شاءتْ شَفَتني بهَيّنٍ،

و إنْ كانَ قد أعيا الطبيبَ المداويا

سَأتْرُكُ للزّوّار هِنداً وأبْتَغي

طبيباً فيبغيني شفاءً لمابيا

فإنّكَ إنْ تُعْطي قَليلاً، فَطالَمَا

منعتِ وحلأتِ القولبَ الصواديا

دُنُوَّ عِنَاقِ الخَيْلِ للزّجْرِ، بَعدَمَا

شَمَسْنَ وَوَلّينَ الخُدودَ العَوَاصِيَا

إذا اكتَحَلَتْ عَيني بعَينِكِ مسّني

بخيرٍ وجلى غمرةً عنْ فؤاديا

و يأمرني العذالُ أنْ أغلبَ الهوى

وَأنْ أكْتُمَ الوَجدَ الذي ليسَ خافِيَا

فَيا حَسَرَاتَ القَلبِ في إثْرِ مَن يُرَى

قَريباً، وَيُلْفَى خَيرُهُ منكَ نَائِيَا

تُعَيّرُني الإخلافَ لَيلى ، وَأفْضَلَتْ

علىَ وصلِ ليلى قوةٌ منْ حباليا

فَقُولا لِوَادِيهَا، الذي نَزَلَتْ به

أوَادي ذي القَيصُومِ أمرَعتَ وَادِيَا

فَقَدْ خِفتُ ألاّ تَجْمَعَ الدّارُ بَينَنا،

وَلا الدّهرُ إلاّ أنْ تُجِدّ الأمَانِيَا

ألاَ طرقتْ شعثاءُ والليلُ مظلمٌ

أحمَّ عمانياً وأشعثَ ماضيا

لدى قطرياتٍ إذا ما تغولتْ

تخطى الينا منْ بعيدٍ خيالها

يَخوضُ خُدارِيّاً منَ اللّيلِ داجِيَا

فحييتُ منْ سارٍ تكلفَ موهناً

مزاراً على ذي حاجةٍ متراخيا

يقولُ ليَ الأصحابُ هل أنتَ لاحقٌ

بأهلكَ إنَّ الزاهريةَ لا هيا

لحقتُ وأصحابي على كلّ حرةٍ

و أدنينَ منْ خلجِ البرين الذفاريا

إذا بَلّغَتْ رَحْلي رَحِيعٌ أمَلّهَا

نزولي بالموماةِ ثمَّ ارتحاليا

مخفقةٌ يجري على الهولِ ركبها

عجالاً بها ما ينظرونَ التواليا

يخالُ بها ميتُ الشخاصِ كأنهُ

قَذىً عَرَقٍ يَضْحى به الماءُ طامِيَا

لشقَّ على ذي الحلمِ أنْ يتبعَ الهوى

وَيَرْجو منَ الأقصَى الذي ليس لاقِيَا

وَإنّي لَعَفُّ الفَقْرِ، مُشتَرَكُ الغِنى ،

سريعٌ، إذا لم أرْضَ داري، احتِمالِيَا

إذا ما جعلتُ السيفَ منْ عنْ شماليا

وَإنّي لأستَحييكَ، وَالخَرْقُ بَينَنا،

منَ الأرضِ أن تلقى أخاليَ قاليا

و قائلةٍ والدمعُ يحدرُ كحلها

أبعدَ جريرٍ تكرمونَ المواليا

فردى جمالَ البينِ ثمَّ تحملي

فَما لكِ فيهمْ مِنَ مَقامٍ، وَلا لِيَا

تعرّضْتُ، فاستمرَرْتَ من دونِ حاجتي،

فَحالكَ إنّي مُستَمِرٌّ لحَالِيَا

وَإنّي لمَغْرُورٌ أُعَلَّلُ بالمُنى ،

لياليَ أرجو أنَّ مالكَ ماليا

فأنْتَ أبي، ما لمْ تكُنْ ليَ حَاجَةٌ،

فانْ عرضتْ أيقنتُ أنْ لا أباليا

بأي نجادٍ تحملُ السيفَ بعدما

قطعتَ القوى منْ محملٍ كانَ باقيا

بأيِّ سنانٍ تطعنُ القومَ بعدما

نَزَعْتَ سِنَاناً مِنْ قَنَاتِكَ ماضِيَا

ألمْ أكُ ناراً يصطليها عدوكمْ

وَحِرْزاً لِمَا ألجَأتُمُ مِنْ وَرَائِيَا

و باسطَ خيرٍ فيكمُ بيمينهِ

و قابضَ سرعنكمُ بشماليا

وَخَافَا المَنَايَا أنْ تَفُوتَكُما بِيَا

أنا ابنُ صريحى خندفٍ غيرَ دعوةٍ

يكُونُ مكانُ القَلْبِ مِنها مَكانِيَا

و ليسَ لسيفي في العظامِ بقيةٌ

و للسيفِ أشوى وقعةً منْ لسانيا

أبالمَوْتِ خَشَّتني قُيُونُ مُجاشِعٍ،

وَما زِلْتُ مَجْنِيّاً عَليّ وَجَانِيَا

و ما مسحتِ عندَ الحفاظُ مجاشعٌ

كريماً ولا منْ غايةِ المجدِ دانيا

دعوا المجدَ إلاَّ أنْ تسوقوا كزومكمْ

وَقَيْناً عِرَاقِيّاً، وَقَيْناً يَمَانِيَا

تَرَاغَيْتُمُ يَوْمَ الزّبَيرِ، كأنّكُمْ

ضِبَاعٌ، بذي قارٍ، تَمَنّى الأمَانِيَا

و آبَ ابنُ ذيالٍ بأسلابِ جاركمْ

فسميتمُ بعدَ الزبيرِ الزوانيا